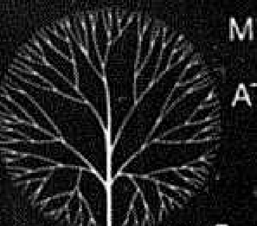


MICROFILMED BY AT: BYU

CAIRO EGYPT

OPERATOR: THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X: 42

DATE FILMED: 28 NOV 1984

LIGHT METER SETTING: 24

FILM EMULSION NUMBER: A0 39 4837 09

FILM UNIT SER. NO.: 16HRP 51568

PROJECT NUMBER: EGYPT 001A

ROLL NUMBER: 26

LOCALITY OF RECORD: ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD: THELOGY MS 98

ITEM: 7

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. A-315

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 98

Principal Work Kitāb al-burhān

Author Ibn al-Muqaffa^c

Language(s) Arabic

Date 17th or 18th cent.

Material Paper

Folia 225 + v (Arabic)

Size 31.0 x 21.0 cms

Lines 20 to 23

Columns 1

Binding, condition, and other remarks Leather covered boards with incised patterns. Spine worn and damaged by worms

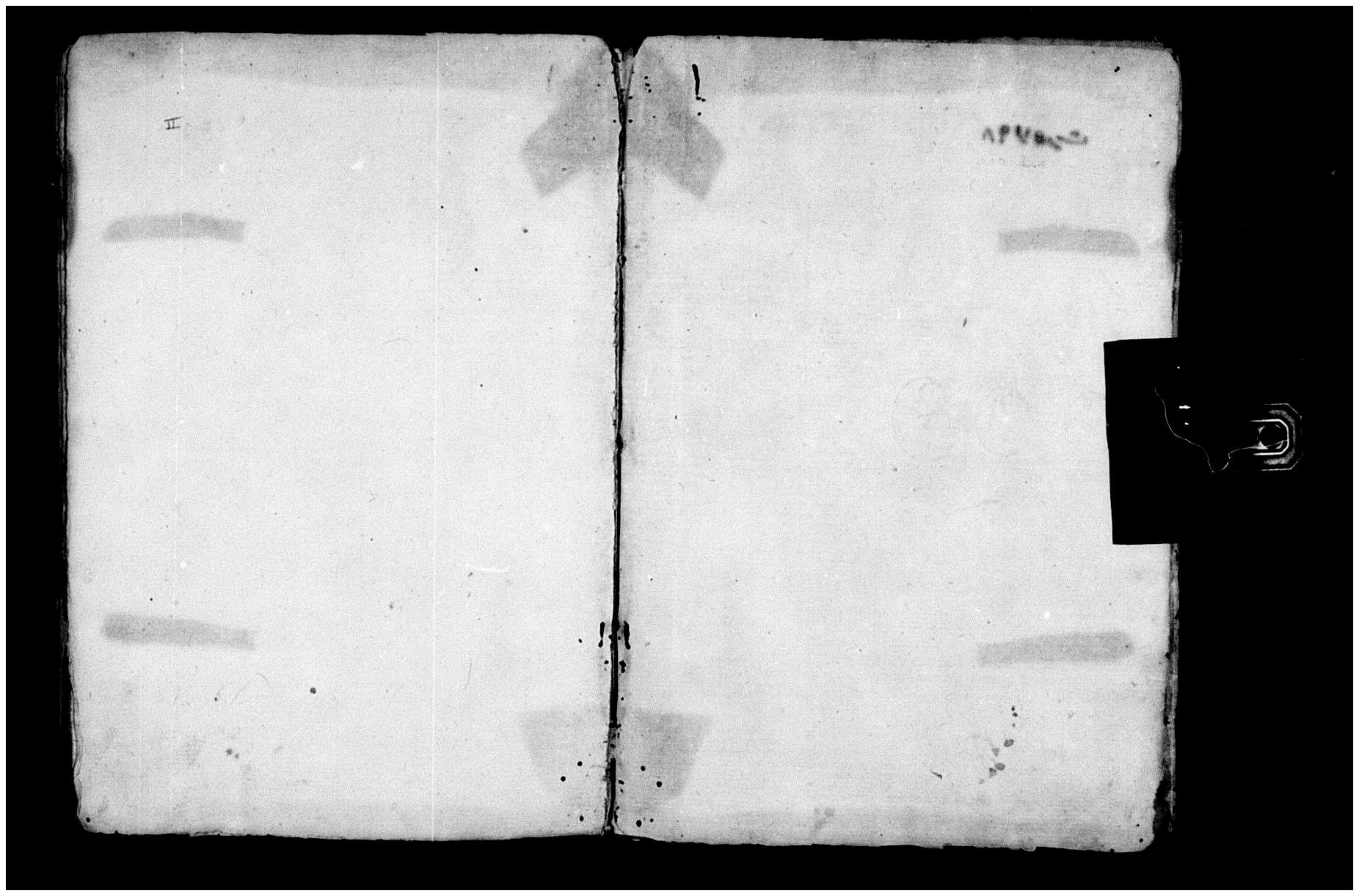
Contents Ff. 1a-225b: Kitāb al-burhān, by Ibn al-Muqaffa^c (incomplete at the end) (49th question)

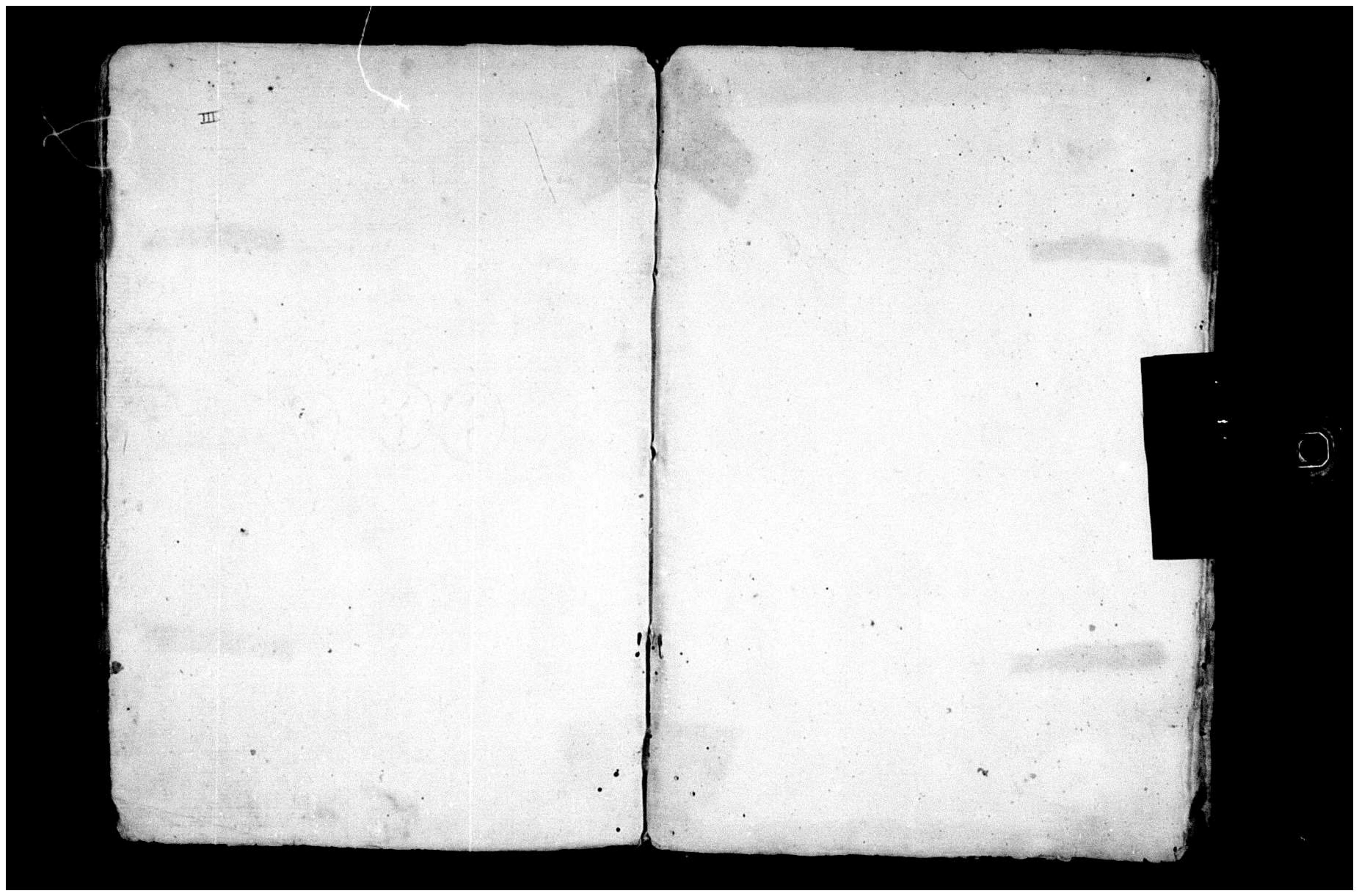
Miniatures and decorations

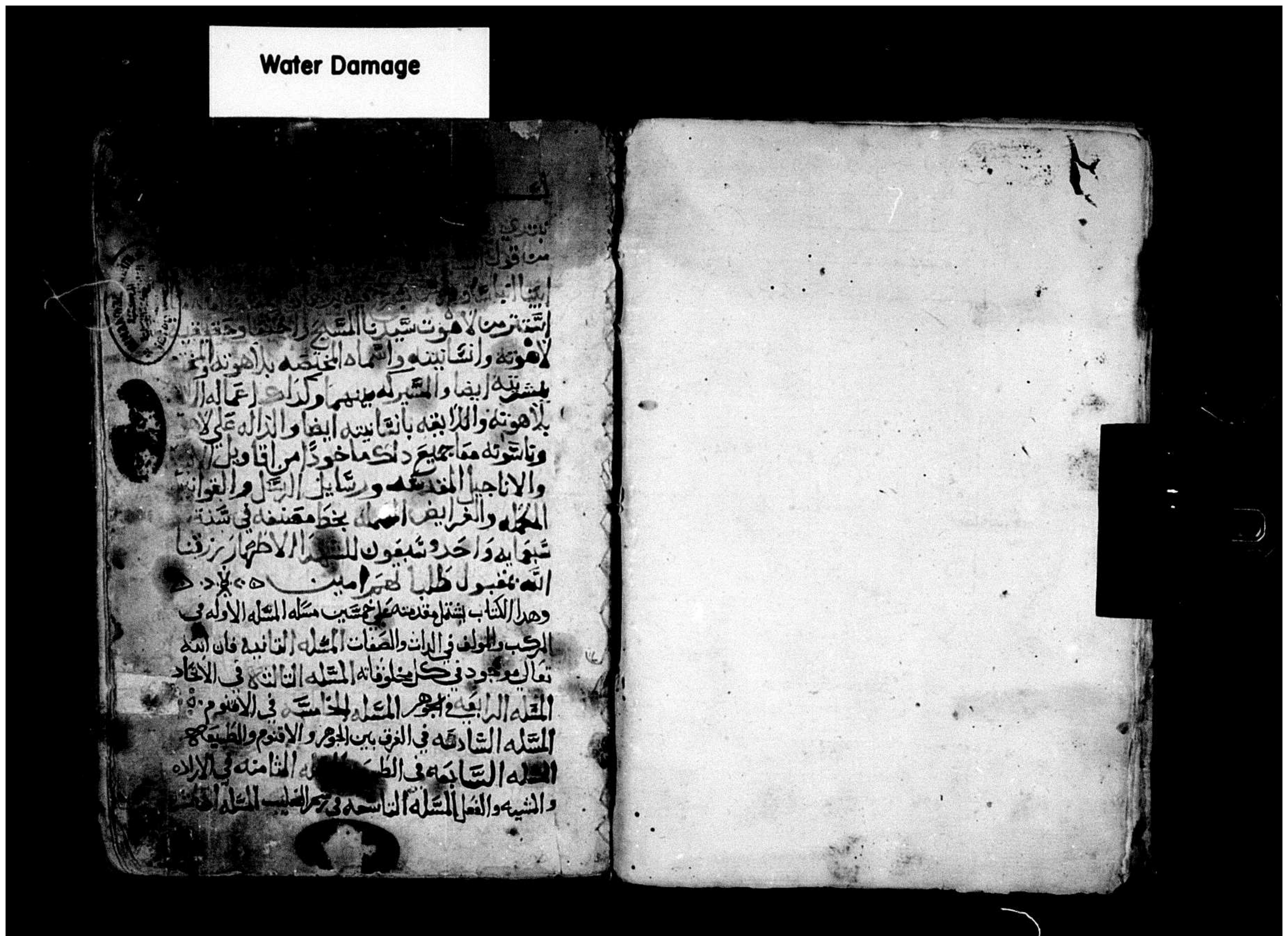
Marginalia


كتاب البرهان
لاهوت
٩٨


٧٩٨ مرث
٢٨٨ عربي
I




III



بتنزيل [illegible]
من قول [illegible]
ابيتنا اباينا و [illegible]
اشتهر من لاهوت سيدنا المسيح [illegible] و [illegible]
لاهوته وانسانيته واسماه المختصه بلاهوته و
بشريته ايضا والمشتركه بينهما وكذلك اعماله الا
بلاهوته واللايقه بانسانيته ايضا والداله على لا
وناسوته معا جميع ذلك ماخوذا من اقاويل ا
والاناجيل المقدسه ورسايل الرسل والقوانين
المجمله والغرايب المسماه بخط مصنفه في سنة
سبعمايه واحد وسبعون للشهدا الاطهار رزقنا
الله بمقبول طلباتهم امين
وهذا الكتاب يشتمل مقدمته على خمسين مسله المسله الاوله في
المركب والمولف في الذات والصفات المسله الثانيه فان الله
تعالى موجود في كل مخلوقاته المسله الثالثه في الاتحاد
المسله الرابعه في الجوهر المسله الخامسه في الاقنوم
المسله السادسه في الفرق بين الجوهر والاقنوم والطبيعه
المسله السابعه في الط[illegible] [illegible] المسله الثامنه في الاراده
والمشيه والفعل المسله التاسعه في [illegible] الصليب المسله ا[illegible]

[illegible] القربان الذي هو
جسد المسيح [illegible] في الفرق بين القربان المهير والفطير
المسله الثامنه عشر في تناول الما او الاولوجيه بعد القربان المسله التاسعه عشر
في ان اشيدنا يسوع المسيح بعد القيامه وقبلها واكل الملايكه ايضا واشباعه الوف
كثيره من خبز يسير المسله العشرون في الشجره الذي لما نهى الله ادم ان لا ياكل منها واكل
منها المسله الحادي والعشرون في ان ادم خلق يوم الجمعه وفيه اخطا وخالف وفيه
اخرجه من الفردوس المسله الثانيه والعشرون في قول سيدنا المسيح ليس
صالحا الا الله وحده المسله الثالثه والعشرون في قوله ما ربطتموه على الارض
يكون مربوطا في السما وما حللتموه على الارض يكون محلولا في السما المسله الرابعه
والعشرون في الخطايا وديانه [illegible] والدم والمخنوق المسله الخامسه
والعشرون في غسل الايادي والارجل والتطهير المسله السادسه والعشرون
في السجود للي لا دون المخلوق المسله السابعه والعشرون في التقديسات
الثلاثه الملايكيه المسله الثامنه والعشرون في ان التعليق والترجيح
ممتنعان في حق الباري تعالي لاختصاصها بالمخلوق دون الخالق تعالى
ان النقيضين ممتنعان على الانسان وفيه ممتنعان وعلى الباري ان الله
ان اراد فعل وان اراد ترك المسله التاسعه والعشرون فانه لا يجوز
ان تكون افعال الله تعالى واحكامه معلله المسله الثلاثون في ان الله
عالم بما لا علة له المسله [illegible] الثلاثون في ان الله عالما وقديرا وحيا
المسله الثانيه والثلاثون في بيان كونه تعالى قادر المسله
الثالثه الثلاثون

[illegible]
والثلاثون [illegible]
في كونه تعالى [illegible]
المسله السابعه والثلاثون [illegible]
قدرته لا زايدا عليها المسله الثامنه والثلاثون في ان صانع العالم
وحده لا اثنان وان العالم محدث لا قديم المسله التاسعه والثلاثون
في وجود الله تعالى وتوحيد ذاته وتثليث صفاته وحقيقية الذات
والصفات المسله الاربعون في ان الذات ليست قدرا زايدا على
الصفات المسله الحادي والاربعون في ان المسيح هو الله وفي ان مريم
امه وفي الجلوس على اليمين وفي القايمين في القيامه والحشر عذارى وغيرهم
المسله الثانيه والاربعون في اثبات القول بجوهر واحد وثلاثة اقانيم
المسله الثالثه والاربعون في الفرق بين منام سيدنا المسيح في بطن امه
وبين غيره المسله الرابعه والاربعون في الرزق والعمر الطبيعي والاجال
والقطيه المحدوده المسله الخامسه والاربعون في العلم والقضي والقدر
المسله السادسه والاربعون في ان الارواح تعلم بعد الموت المسله
السابعه والاربعون في رتب الكهنوت ولوازمه المسله الثامنه
والاربعون في صوم الاربعين ونقله الى جمعة الفصح ولازمه المسله
التاسعه والاربعون في الصوم والفرق بين وقت الفطر ووقت
الفصح المسله الخمسون في الربان ويوم الدينونه

كملت
فهرست الكتاب بعون الاله الموفق للصواب بمنه وكرمه
وما نعم برحمته امين
والسبح لله ابدا ابدا سرمدا
امين

اذكر يا رب عبدك [illegible]
واخيه ووالديه واهل منزله
في ملكوت السموات

[illegible]

[illegible] حدث الـ[illegible]

[illegible] مختلف.

[illegible] ومنها ما ليس

با[illegible] وكل ما ليس له ابتدا فهو قديم وغير

له ابتدا [illegible] وكل محدث لابد وان يختص بمكان محدث. فاما القديم الازلي

[illegible] محدث. فلا يختص بمكان دون مكان فلهذا لابد ان يكون موجودا

في كل موجود [illegible] الازمان بلا انه ما نزه عنه. اذ كان كل موجود

مخصوص بمكان دون مكان [illegible] يحد بحد ذلك المكان. وكل محدود متناه في المقدار

وكل متناه في المقدار يقبل التغيير والتبدل من حال الى حال فكل متغير في

ذاته محدث. فاما القديم الازلي فهو من حيث ذاته غير متغير وغير محدث

وغير منظور وهو لا ينحصر ولا ينقسم ولا يتجزا ولا يحيط به مكان. بل

هو محيط بكل مكان وهو في الكل والكل فيه من حيث شا وكيف شا وليس

وجوده في الكل بالسوا. ليس ان اللاهوت ينحصر او ينقسم او يتجزا او

يحيط به المكان احاطة الاجسام بالاجسام. فلهذا لا يعلم كيفية

اتحاده اللاهو. فهذا هو الله ظهر في صورة المسيح ⁘ وشابه

الناس وخاطبهم ومن شرط البسيط اخراق الكثيف. ولا ينعكس

ولا ينحصر وايضا قد قيل كل محدث مركب وليس كل مركب محدث والدليل

عليه ان الموجبه كليه كانت او جزييه تنعكس جزييه لا كليه.

لاحتمال كون المحمول اعم من الموضوع كقولنا. كل محدث مركب.

بعض المركب محدث بالاطلاق العام. والا لصدق نقيضه وهو قولنا

لا شي من المركب محدث. فينعكس لا شي من المحدث مركب. وقد

كان

[illegible]

لنفسا [illegible]

قديم [illegible] وقال [illegible] ان

الشيد المسيح [illegible] الاشيا [illegible] من المركبات

من ماده وصوره. فيحكم عليه بحكمها. بل حاله [illegible] العقول

وهذا بين عند ذوي الالباب الثاقبه ⁘ وورد في كتب المنطق

الموجز للخونجي. والعيون لابن سينا. والمقاصد للغزالي والا[illegible]

للرازي. والكشف للـ[illegible]. وعيون المسايل للفارابي وغيرهم [illegible]

قولهم كل جسم مولف. وكل مولف محدث. فكل جسم محدث ظهر

فساد هذا القياس كفساد احد المعترضين. اذ كانت الموجبه الكليه

تنعكس موجبة جزييه لا كليه. فتوهم بكل مولف محدث ينعكس

بعض المحدث مولف. وبعضه ليس مولف. فيلزم منه كلما ليس مولف

ليس محدث. وكلما ليس محدث قديم. ينتج من عكس كل مولف محدث.

بعض المحدث قديم. وبعض المحدث محدث. هذا غلط فاحش. فلوا

احتج القايل وقال لا لم يجوز ان يقال في عكس كل مولف محدث.

بعض المحدث مولف وبعضه بسيط. نقول له يلزمه ايضا ان يقول

بعض البسيط قديم وبعضه محدث. ولما كانت النتيجه كاذبه.

كانت ايضا المقدمه كاذبه. فثبت بالبرهان الصادق ان كل قديم

بسيط. وكل محدث مولف. لا كل مولف محدث ⁘ الفصل الثاني

الصفات الذاتيه اربعة اضرب. القديم كلي لا جزو له.

والمحدث جزو. لا كل له. والخواص يمتنع عدمها. مع

بقا الذات. والاعراض يصح عدمها مع بقا الذات ⁘ الضرب

[illegible]

[illegible] الامثله
[illegible] ومعلاات ولهذا
[illegible] على انه فهو الكل وفي
المعنى [illegible] بالكل [illegible] محيط به ؟ الضرب التاني
الكل و محيط [illegible]
الحدث جزوي لا كلاله فان سائر المحدثات اجزا لا كل لها في الخارج
بل في الذهن خاصه فانا لا نجد في الخارج انسانا واحدا هو كل الناس
ولا حيوانا واحدا هو كل الحيوان ولا جبلا واحدا هو كل الجبال
فاما الشخص المركب من اجزا التو من واحد له في الخارج كليا بل في
الذهن خاصه نا الانسان المركب من جنس وفصل اعني الحيوان
والناطقه وليس اجزاه زايده علي ذاته ايضا ولهذا قيل في المنطق
ان العلم بتلك الذات هو العلم بمجموع تلك الصفات لا زايدا عليها
فهو ينقسم ويفترق بعد المفارقه اعني الموت وينفصلا كل جزو
بمفرده الي حيث يعود في القيامه الي ما كانا عليه كامر الاله الخالق
الابدي ؟ الضرب التالت الخواص الذاتيه كخاصية الجوهر
والبلخش والياقوت والزمرد والبازهر الحيواني والمعدني والسقمونيا
وغير ذلك فان خواصهم لا تبطل الا ببطلان ذواتهم معا وليست
ايضا خواصهم زايده علي ذواتهم وذلك بين في الشاهد ؟ الضرب
الرابع العرض الذاتي ومن شرطه قبول التغيير والتبديل من حال
الي حال والعدم مع بقا الذات وما هيته زايده علي ذاته وهو علي ضربين
خاص وعام ولهذا قالوا العرض والخاص كليه عرضيه مقوله علي
نوع

نوع [illegible]
والعرض [illegible]
والبياض واشباه [illegible]
في حدث العالم وقول [illegible] مسلول
القديم في الحدث [illegible] كان الانسان [illegible] العالم
محدثا لزم من ذلك ان يكون كل العالم محدثا اذ كان الانسان اشرفه
وفيه كلياته وجزئياته فمن حيث جزئياته هو العالم الاكبر
ومن حيث كلياته هو العالم الاصغر ولما كانت الاقترانيات الجميله
في القياسات النطقيه تلته اشكال وكان الشكل الاول منها
يدل علي حدث العالم وقدمه الصانع المبدع له ويدل ايضا علي حلول
القديم في المحدث وله شرطان الاول منهما ان يكون الحد الاوسط
محمولا في احد المقدمتين موضوعا في الاخرى والتاني ان يكون
صغراه اما موجبه كليه واما موجبه جزويه وان يكون كبراه
اما كليه موجبه واما كليه سالبه وهذا الشكل ينتج للمحصورات
الاربع وهي كليه موجبه وكليه سالبه وجزييه موجبه
وجزييه سالبه فالضروب المنتجه منه اربعه الضرب الاول
من كليتين موجبتين والمحدثات فيه منحصره في تلته
اضرب ؟ الضرب الاول كل انسان حيوان وكل حيوان جسم
فكل انسان جسم الضرب التاني كل انسان جسم وكل جسم محدث
فكل انسان محدث ؟ الضرب التالت كل انسان محدث وكل
محدث مولف فكل انسان مولف فتبين حدث العالم بهذه المقدمات
التلات ولما انتهت مراتب المحدثات الي المولف وجب تبيين عكسه
ونقيضه ؟ بيان ذلك لما كان كل محدث مولفا كان عكسه

[illegible] والمحدث
[illegible] خليفة ادم ٠
وبينه [illegible] القديم والقديم لا يفتقر
في وجوده الى موجود [illegible] واذا ثبت حدوث العالم ووجوب الاتحاد ٠٠
فترجع الى ذكر القديم ووجوب تحقيقه بالقياسات المنطقية وهي
عشرة اضرب هي الضرب الاول واجب الوجود لذاته قديم ولا شي
من القديم محدث ٠ ولا شي من واجب الوجود لذاته محدث وكل قديم
لا ابتدا له ولا انتها وكل ما ليس له ابتدا ولا انتها فهو واحد ٠٠
ضروري بحسب الذات وكل احد ضروري بحسب الذات واجب
الوجود لذاته فكل واحد قديم ازلي واجب الوجود لذاته هي
الضرب الثاني كل قديم بسيط وكل بسيط واحد بالذات
وكل قديم ازلي واحد بالذات هي الضرب الثالث كل قديم روح ٠
وكل روح بسيط ٠ وكل بسيط واحد بالذات وكل قديم ازلي واحد
بالذات ٠ الضرب الرابع كل قديم لا يشاركه في القدم غيره ٠
وكل من يشاركه في القدم غيره فهو واحد بالذات وكل قديم ازلي ٠
واحد بالذات الضرب الخامس كل قديم ازلي ممتنع عدمه لذاته
فهو واجب الوجود لذاته وكل قديم ازلي واجب الوجود لذاته ٠
الضرب السادس كل قديم قادر ومفيد القدرة ومبدع لساير
المبدعات واحد بالذات ٠ وكل واحد بالذات واجب الوجود لذاته ٠
فكل قديم ازلي واجب الوجود لذاته هي الضرب السابع كل قديم
حي ومفيد الحياة واحد بالذات وكل واحد بالذات واجب الوجود
لذاته ٠

لذاته [illegible]
كل [illegible]
واجب [illegible]
ناطق واحد [illegible]
قديم ازلي واجب [illegible]
واحد بسيط لا [illegible] الكل ولا شي
محيط فهو واجب الو[illegible] ازلي واجب الوجود
لذاته هي والتسبيح لله دايما ٠ الفصل الرابع يبين فيه
الفرق بين وجود الخير والشر ان الشر ليس له صوره ولا
ماهية يحد بها فان وجوده يحدث عن الارادات الرديه والقوايا
الشيطانيه كما بينت الشرع هي قال في التوراه واكمل الله جميع
ما خلق في ستة ايام واستراح في اليوم السابع من جميع اعماله التي
صنع ٠ ولما كان الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزا وليس له
حواس تلمس ولا صوره ولا ماهيه فيحدث عنهم التعب والراحه
كان معنا قول الله تعالى انه استراح ان يفهمنا بذلك ان جميع
المخلوقات كملت وتمت وانتهت في الستة ايام لا بامرها ٠ وقول
الله عوض بطل الاستراح ٠ نظما للشكوكات الرديه الطاريه عن
المخالفين له وقال ايضا وراي الله جميع ما خلق واذا هو حسنا جدا
ونجد فيه الحشرات المكروهه صورها وافعالها وما مالها ٠ فتبين ان
الله تعالى انما ينظر الى الخواص الباطنه الموجوده في الذوات لا الى
الصور والماهيات ٠ ويحقق هذا قول صموييل النبي لما امره الله تعالى ان
يمسح ابن يسا ملكا على بني اسرايل لما احضر له ابن يسا بنيه التسعه ٠
فكان اذا وضع القرن على راس واحد واحد منهم لم يفيض الدهن ٠

[illegible] علي

[illegible] المسالة [illegible] بالخلق

والنيت [illegible] خلق سائر المخلوقات

المخالفه [illegible] الشي في محله للمنفعه

به وهذا غاية الخير التام [illegible] فيضع الاشيا في غير

محلها وهذا غاية الشر التام فغاية الخير هو وضع الشي في محله

وغاية الشر هو وضعه في غير محله مثاله ان الله تعالى خلق الانسان

ذكرا وانثى وقال لهم انموا واكثروا فمن بذر في ارضه كانت الفرشه

طاهره والمضجع نقي والبركه موجوده ومن بذر في ارض ليست له

كانت الفرشه نجسه والمضجع نجس والعقوبه موجوده وهذا

غاية الشر وهكذي الادويه المسهله والقابضه واستعمال احدهما

في محله للمنفعه به كان خيرا تاما ومن استعمله في غير محله للمضره

كان شرا تاما وهكذا النار والسيف والسكين وسائر الاشيا اذا

استعملت في محلها المخلوقه له كان خيرا تاما واذا استعملة في غير

محلها كانت شرا تاما تامل هذا تجده في سائر المخلوقات تم والحمد لله وحده

المسله الثانيه في ان الله تعالى موجود في كل مخلوقاته

وليس وجوده في الكل بالسوا اعلم ان الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزا

فلا ينقسم ولا يتجزا ولا يحيط به مكان بل هو محيط بكل مكان فمن

نزهه عن مكان دون مكان حتى يحده ذلك المكان فلهذا تحقق انه

موجود في سائر مخلوقاته وليس وجوده في الكل بالسوا مثاله

من

من غير [illegible]

نظيره [illegible]

ظلمتهم [illegible]

جودها في الشرح [illegible]

والاشراق فلذا كان [illegible] الشرق [illegible]

المصباح اعني في عالم [illegible] لما اظلمهم الشيطان [illegible]

بالضلاله واستغرقهم بطغيانه فصاروا في ظلمة الطغيان

وارتفع عنهم نور الايمان بالمصباح واختار الاله تعالى منهم

انسانا كاملا في حد كمال الانسانيه بالاتحاد التام منذ البشاره

القدسيه الطاهره نقيه سالمه من تلك الاوساخ والاكدار وفتح

فيه وخلصهم به فهذا هو المسيح الله الذي عند قال الرسول بولس

المسيح الذي فيه كل كمال اللاهوت بالتجسم العجيب فمن امن به

منهم اشرقت عليه انواره وزالت عنه ظلمته وطغيانه ورفعت

تلك الانوار الى حيث هو الى حيث عالم الانوار الى حيث الاله

الساكن في الانوار واحاطت به احاطة العالم بالعمر فكانت

تلك الاعمال منهم بالرضا والاختيار لا بالعسف والاقتدار فمن

حيث ان الاله الخالق الدايم الازلي غير مرئي وغير متجسد هو

الاب ومن حيث انه متجسد ومرئي هو هو المسيح الله فجملة

الامر ان الله ظهر في صورة المسيح ومشى بين الناس وخاطبهم

فالفرق بين وجود الله تعالى في الانبيا وبين وجوده في المسيح انه

موجود في الانبيا بالنور والاشراق وفي المسيح بالذات والكمال

[illegible]

[illegible] ...سد

[illegible] ...عمر

[illegible] ...سيد غير

[illegible] المسيح الله فهو

[illegible] ...نهم فاما وجوده

[illegible] وتعاليمه فكال من تحسن

ايمانه [illegible] اعماله [illegible] الى ما دون ذلك لقوله

ان المنازل في بيت ابي كثيرة فاما من افسد ايمانه فقد بطلت اعماله •

واطفا انواره بطغيانه • والمنازل ايضا في الجحيم كثيرة بمنزلة الغنى

والفاقة • ولقول سيدنا المسيح في الانجيل المقدس • ان له يزداد ويعطا •

ومن ليس له فالذي معه يوخذ منه • فتقدير القول ان له بر الايمان وبر

الاعمال زيد عطا من بر الاعمال • ومن ليس له بر الايمان فالذي معه

من بر الاعمال يوخذ منه • ولهذا كانت المنازل في الجحيم ايضا كثيرة

لاختلاف الايمان والاعمال • وهذا المعنى ايضا نسميها بالقرب والبعد

فان الابرار قريبون من الله • والخطاة بعيدون منه • وليس ذلك

بالمكان بل بالايمان والاعمال • ولهذا قال اقتربوا الى الله يقترب الله

منكم ونفهم ايضا بالعكس اما قربه فلانه ليس محدود • واما

بعده فلانه بعيد عن النظير والشبيه • ولهذا قال بولس الرسول

في رومية فاين الافتخار الان الا قد بطل • وباية سنة ابسنة

الاعمال كلا بل بسنة الايمان ﻫ المسلة الثالثة في الاتحاد

وهي سبعة فصول ﻫ الفصل الاول ساير الموجودات شيان

اتمها واشرفها

اتمها واشرفها [illegible]

بسيط و[illegible]

اثنتها • فاما [illegible]

ان يتصف [illegible]

ولا ابدع له ﻫ فاما المحدث [illegible]

تشير بها الى الهيولى الغير كيفية [illegible]

والكثيف ﻫ والطبيعة تشير بها الى الجسم والنفس والنطقية

تشير بها الى الجنس والعقل فالناتج من هذين المطلوبين اربعة

اضرب متساوي متصل • ومتساوي منفصل • ومتباين منفصل •

ومتباين متصل • فكل متساوي كان متصلا • ومنفصلا يصح فيه

التثنيه والجمع • وكل متباين كان متصلا او منفصلا يصح فيه التثنيه

والجمع ﻫ الاول منها له مفهومين احدهما انه لما كان الوصف

ذاتيا ومتساويا • بسيطا ازليا • غير مركب ولا متغير • ثبت انه تعالى

واحد بالذات • مثلث بالصفات • قادر حي ناطق • وهذا يتصف به

الاله وحده • ولما كان الوصف نوعيا متساويا • وباقي النوعية ومحدثا

مركبا فاسدا • بطل منه التركيب والتفاسد والتثنيه والجمع • لا

امتزاجهما امتزاج التفاسد ﻫ الثاني وهو المتساوي المنفصل

يصح فيه التثنيه والجمع والجنسيه علة الضم لقولنا في التثنيه

دينارين ودرهمين ورجلين • وفي الجمع ثلثة رجال وثلثة ملايكة •

الثالث المتباين المنفصل يمتنع فيه التثنيه والجمع اذ كان لا

يجوز ان يقال عن دينار ودرهم اثنان • ولا عن انسان وفرس اثنان •

اذ لو قيل لا ينتفع به تعريف الماهية • ولم يعرف ما ذلك الشي

الرابع المتباين المتصل يمتنع فيه التثنيه والجمع ايضا •

[illegible] بلبد اذكانت

الطبيعيات [illegible] بحيث تناسبت وقام

منها ماهيه في [illegible] كما نراه في الشاهد وان كانتا

متباينتين في الذاتيه والماهيه تباين الاجناس والفصول

لبساطة احدها وكثافة الاخر وبينهما هذا اتحادا لكونه

لا يقبل التفاسد اذ كان وشرط البسيط احراق الكثيف من

غير تفاسد ولا ينعكس كاحراق النار الحديد ولا ينعكس

مع انه الحديد تحصره النار ولا تحصرها وهذا الاتحاد لا

يقبل التفاسد ولا الاستحاله ايضا من حيث تباين الذوات في

الكثافه والبساطة وكاحراق الانوار البسيطة للاجرام

الكثيفه القابله لذلك ولا ينعكس كجرم الزجاج والاحجار

الشريفه الشفافه كحجر الياقوت والبلخش والطلق وما

يشابههم مما يقتضي القبول واحراق الانوار وقد قال

امونيوس استاذ فلوطينس الحكيم ان الاشيا المفعوله

كلها في طبيعتها ان تتحد بالاشيا التي يمكن بها قبولها

مثل الاشيا الفاسده اذا اتحدت بها بقيت غير مختلطه

ولا فاسده

ولا [illegible]

اتحادا [illegible]

الى [illegible]

المعقوله [illegible]

ذلك [illegible]

بما اتحدت به [illegible]

في الجسم كله [illegible]

في ذاتها بمنزلة الاشيا التي تفسد بعضها بعضا وهي في ذلك

باقيه لا تفسد ولا تختلط حافظة لجوهر طبيعتها وكلما حلت فيه

فهي تحيله الى الحياة التي لها ولا تستحيل اليه وقد قال الشيخ

في المسله الخامسه عشر من الاربعين في جواب المسله الرابعه

للمعتزله ان الاشيا المختلفه لا تتحد في الفعل اشتراكها في الاثر واحد

ولمصنفه ايضا الاتحاد قسم من اقسام التركيب والتركيب تقومه

ذاتياته وتقسمه جزئياته فهو ينقسم من حيث جزئياته الى سبعة

اقسام وهي الاتحاد والاختلاط والامتزاج والمماسه والانطباق

والمداخله والالتئام وهو ايضا يتقوم من حيث ذاتياته عن اصلين

ثابتين معا وهما الجنس والفصل اذ كان الجنس يعم سائر الموجودات

المقترنة بانواعها واشخاصها ومفرداتها ويسمى الجنس القدر المشترك

بين ماهية كل واحد من الاشخاص وانواعها اذ كان يجمعهم الجنس

الواحد فاما الفصل فهو ايضا يتميز به كل ماهية وتنفصل عما دونها

من الماهيات الموجوده ويسمى الفصل القدر المميز وهذا المعنى لما

ارسل الله موسى النبي يخلص بني اسرايل من عبودية المصريين قال موسى

لله فان قيل لي ما اسمه ماذا اقول فقال الله له قل هذا القديم الازلي

[illegible] المخ
[illegible] وباللاهوة
[illegible] الذات الالهيه •
القديمة [illegible] وهذا غاية
الشرف ان يتصل بشرف العلويات تعالى الله كما يعلمه هو • ولهذه
الشركه سمينا في البشريه اسماء المومنين به العاملين بوصاياه •
اخوته واخوانه • ولهذا المعنى ايضا اسما ذاته من حيث لاهوته
ابن البشر • ولهذا الميلاد الثاني الزماني دعيت مريم ببترتا اواه

الفصل الثاني في التركيب ولما كان الجنس والفصل هما الاصل
الذي يتركب منهما كل المركبات • وهذا قانون شرطي واجب ضروري •
فالمركب لابد وان يكون من جنسين او فصلين او من جنس وفصل
او من كثيفين او لطيفين او كثيف او لطيف وليس غير هذه
الاقسام الثلاثه • فاما المركب من الجنسين وما تحتهما
من انواعهما واشخاصهما • ومفرداتهما الكثيفات فهو ينقسم الى
خمسة اقسام • وهي الاختلاط والامتزاج • والمماسه والانطباق •
والمداخله • فاما الاختلاط فهو كاختلاط القمح والشعير [ونحوه]
ونظيرهما • ويمكن انفصال بعضهم من بعض لبقاء تلك الماهيات •
هذه الخمسة المنقلبات • منها اختلاط القوام • وتفاسد واحده •
هي اختلاط التمازج • واربعة اختلاط بافتراق ومباينة • على
خلطها • واما الامتزاج فهو كامتزاج النحاس والقصدير فيقوم
منهما

[illegible]
ولا [illegible]
من [illegible]
الماهيات [illegible]
امتنع انفصال [illegible]
ولهذا صارت السموم [illegible]
كثيرين والادوية [illegible]
فاما المماسه فهي كمماسة الاكرة الاخرى ومس بعض اجزائها
ومماسة الاكرة الى السطح • واما الانطباق فهو كانطباق حجر
الرحا على حجر الطاحون • واما المداخله فهو كضرب الوتد في
الحايط • والمسمار في الخشب وما ماثل ذلك • ولهذا صار كل مركب
من جنسين قابلا للفساد والتغيير في الماهيه فاما المركب
من الفصلين وهما اللطيفين فهو كالتيام الاصوات والالحان •
والنفوس بعضها مع بعض وهو يضمحل ايضا ويبطل بسرعه ❊ ❊
فاما المركب من الجنس والفصل اعنيهما الكثيف واللطيف فهو كاتصال
النفوس الناطقه باجسادها البشريه • وكالحديد والنار وهذا
القسم من السبعة الاقسام المركبه يسمى اتحادا • فلا يقبل في
الماهيه التغيير ولا الاستحاله والتفاسد ولا التبدل من حال الى
حال في الماهيات المركبه • ولهذا المعنى قيل في المنطق ان ماهية
كل واحد من الجنس والفصل خارجة عن ماهية الاخر وان كانتا
داخلين تحت ماهية النوع • وقيل ايضا لا يجوز ان يكون الفصل
او الجنس عرضيا • اذ العدم لا يصلح ان يجزء من الموجود • ولا يجب
ان يكون ايضا اجزاه في المعدوم • وقال ايضا ينفرد بوا الفلاسفه •

[illegible]
[illegible] الجسم
[illegible] الجسم
[illegible] الانسان على كل
[illegible] والقايم بالشي
[illegible] والدليل على فساد هذا الرد.
[illegible] ان دليل [illegible] الميلتين وذلك ان نجد الحبة
الحنطة وساير الحبوب والزرايع مركبه من جنس وفصل كما بينه
جميعهم. فجنسهم هو اجسامهم المربيه وفصولهم هي القوى القايمه
باجسامهم التي بها ينموا كل منهم ويتميز في الماهيه عن غيره.
وتطلع وتصير شجره مثمره اذا زرع في الارض الجيده كالعادة في كل
زمان. فاذا اشوط احدهم بالنار او سلق بالما الحار سقط فصله
وماتت تلك الاجسام. فاذا زرع شيا منها بعد ذلك عفنته الارض
واخرجته لعدم تلك القوه المفصليه منه. فلا ينبت ولا ينمو ولا يخلف.
فتبين ان الفصل يجب ان يكون علة لوجود خصة النوع من الجنس
الذي هو الجسم هذا مع ان ذلك الفصل الذي هو القوى النامية مفتقرا
في وجوده الى الجسم فبطل دليل القياس وصح دليل المشاهده وايضا
فان الفصل لا يجري مجري الاعراض مع الجوهر بل يشارك الجوهر
في الماهيه .:. وايضا فان الحديد المحمي بالنار لا يستحيل فيصير
نارا بسيطه ولا النار ايضا تستحيل وتصير جسدا كثيفا حديديا.
ولا نور النار يصير ظلمه. ولا ظلمة الحديد ايضا وسواده يصير
نورا مضيا. ولا الحديد ايضا احتوي عنصر النار بجسمه ولا النار
ايضا

ايضا [illegible]
اذ كان [illegible]
ولا النار [illegible]
قبل الحرارة [illegible]
مخلوقه. فبان [illegible]
المسيح سيدنا .:. ولما كانت [illegible]
لم يكن لها ماهيه ولا صوره [illegible]
محرقه وغير منيره. ولما اتحدت [illegible] ماهيه وصوره
وصارت مربيه ومحرقه ومنيره. ولما كان الاله تعالى غير جسم
ولا متحد بجسم لم يوصف بماهيه ولا صوره. فلم يكن مرئي لمخلوقاته.
ولما ظهر المسيح سيدنا متجسدا ناسوتا ولاهوتا. رري وقبل الالام
في جسده .:. فكما ان النار المشتعله بالهيولي تسما نارا هكذا
سيدنا المسيح بالاتحاد سمي الها. لا الاه وانسان ولهذا المعنى
ايضا قال القديس اغريغوريوس الثاولوغس في النفس
الناطقه والجسد البشري. المجتمعان بالاتحاد الواحد في الانسان
قال خلق الله الانسان فيه العالم [illegible] العلوي والسفلي جسده
يجانس الحيوان ونفسه تجانس الالهه. فهو بين الصلف والصغر
سماي وارضي ملاكي وبهيمي حي باقي وميت فاني لطيف كثيف.
منظور وغير منظور له الاهتمام بهذا العالم القوام جسمه خاصه
لحياته الزمنيه. واعطا من الله تبارك اسمه ان يهتم بذلك الدهر
العتيد لحياته الابديه مع الله بلا انقضا. فالنفس اتحدت بالجسم
اتحادا لكونها لطيفه. ولم تستحيل الى نحوه بالجملة لانها لو استحالت
الى الجسم عدم منها النطق والعقل مثل الحيوان. وكانت تهلك
عند الموت وتصير ترابا. ولا يكون لها رجا قيامه. ولو ان الجسم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بالعقل

و[illegible] بلاسها ؛ ولم

تتا[illegible] بل محافظة شرفها .

المخنص بها خصوصية [illegible] غير ماينه محفوظة عند

باريها . ولهذا يكون لها رجاء القيامة عند عودتها الى جسدها .

بامر الخالق الابدي ؛ هكذا نفهم عن تجسد الاله الكلمة . له

المجد ام تحد بجسد بشري من غير استحالة ولا امتزاج . ولا

اختلاط . فان كانت النفس حافظة ما يخصها عند اتحادها بالبدن .

وهي مخلوقة لكونها لطيفة . فكم احرى اللاهوت الخالق البسيط

في جوهره ان يتحد بالجسد وهو حافظ ما يخصه بغير تغيير ولا

استحالة . فاوصل الجسد الحياة الموبدة الملاصقة لازليته واظهر

غالبا للموت . بقيامته المقدسة واصعده الى علو السموات ؛ فوق

الملايكة والرووسا والقوات . وكل شي خضع تحت قدميه واعطا النا

الحياة بالنسبة لذلك الجسد الماخوذ من جنس البشرية بالمودية

المقدسة والشركة في سراير المحبة له المجد الى الاباد امين ✠

الفصل الثالث فظهر بهذا ان كل مركب من جنس وفصل لا يقبل

الفاسد في ماهيته . اعني الجنس والفصل اذا كانا لا يقبلان ذلك .

ولاجل عدم التفاسد تسمى اتحادا . ولما كانت مراتب الاجناس

ثلاثة . جنس تحته جنس وليس فوقه جنس ويسمى جنس

الاجناس

الاجناس [illegible]

جنس [illegible]

تحته [illegible]

فصل يقسم [illegible]

ينقسم الجنس الاعلى [illegible]

الحيوان الى فصال وذوات [illegible]

فالذي قسم الحيوان قسم الجسم [illegible] اقسام الجسم [illegible]

ونبات . ان ينقسم الحيوان الى [illegible] وما يكون مقوما للاعلى الذي هو

الحيوان يكون مقوما للاسفل الذي هو الانسان ولا ينعكس .

فكما قوم الحيوان جسم حساس هذا يقوم الانسان وليس الناطق .

الذي يقوم الانسان يقوم ~~الانسان~~ الحيوان . فصل الناطق قوم

الانسان . وقسم الحيوان . وفصل الحساس قوم الحيوان وقسم الجسم .

فلهذا لم نحتاج ان يقال على الانسان انه ثلاثة اجناس وفصلين .

بل صح ان يقول الانسان حيوان ناطق . وهو حد التام . فينضم

تحته تلك الاجناس وفصولها . ولا يقال عن الانسان حيوان

وناطق . ولا عن الحيوان جسم وحساس . بل يقال عن الحيوان

جسم حساس . وعن الانسان حيوان ناطق . وهو الحد التام .

وامتنع بهذه التثنية في الوصف ؛ هكذا اللاهوت قوم سيدنا

المسيح . فلا يقال عن اتحاد لاهوته ببشريته اله وانسان . بل اله

متانس . والسبب في قولهم عنه اله متانس . لم يشارك فيه احدا .

من البشر لسيدنا المسيح . بل هذا الاسم عرف به وحده دون غيره

فاما القول بانسان متاله . فهذا الاسم ابطا . لما اشترك فيه الابرار

والكفار . امتنع ان يتصف به سيدنا الكل . والاسما المشتركة

[illegible]

[illegible] المسيح [illegible]

[illegible] الحق [illegible] على ايديهم

[illegible] فكل [illegible] وفرعون وانطيا

حوس ومن [illegible] الالهيه واقاموا الهم

الهه من قبلهم وعبدوها. وجعلوا الرعيه عبادا لها ايضا.

فكل مركب من جنس وفصل لا يقبل التناسب في الماهيه.

ولا الوصف بالاثنينيه كقول القايل عن سيدنا المسيح

الها وانسانا. ووصفهم له بالجوهرين والاقنومين والطبيعتين

والمشيتين والاراديين والفعليين فمن وصفه بهذه الا

الاوصاف اوجب لاتحاده الافتراق والتباين كما اوجب لتفاسد

كل مركب من الجنسين او الفصلين وبغنى عن ذلك كله

وصفه باله متانس وهو اتم الاوصاف ولا يصح ايضا الوصف

بالتثنيه الا عن الشيين المتساويين مادا ما مفترقان بعضها

من بعض وقايمان في الخارج كل واحد منهما بذاته فان اتحدا

بطلت التثنيه ولهذا المعنى لا يصح الجمع في التثنيه بين حر

وعبد اذا لا يصح عنهما الوصف بحرين ولا عبدين ولا

اثنين جمله وذلك بالاطلاق العام. فظهر بهذا فساد راي من

ادعا فساد الاتحاد ونسب الغير فاسدا للفساد وصح القول

بالاتحاد.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الخط المستقيم [illegible]

قام السطح دون [illegible] الاربع [illegible]

بالسطح. قام الجسم النامي بالجسم [illegible] الارادي [illegible]

قام الحيوان غير الناطق. ومن جنس الكل الحيوان غير الناطق

بالناطق. قام الانسان الناطق الذي خلقه الله على صورته

ومثاله ونفخ فيه روح الحياه. فبالطاعه والطهاره الانسانيه

ومحبة الاله للبشريه اتصل الاله بالانسان في العقد البتوليه

المرتبه فقام المسيح يسوع الاله المتانس كلمة الله المتجسده.

واكمل التدبير في خلاص ادم وذريته وعتقه من رق العبوديه

وقام عنه بالفديه. واورثه القيامه بقيامته ورفعه الى

حيث هو. فلمبتدي الاتحاد الذي لا ينقسم وانتهاه الى الكل

الذي لا ابتداها في المقدار ولا ينقسم ولا يتجزا ايضا ولا يتنزل

من حال الى حال فهو الكل وقبل الكل وخالق الكل وفي الكل

ومحيطا بالكل احاطت الكل بالجزو وليس في الكل شيا

محيطا به ❁ الفصل الرابع ماخوذ من كتاب البرهان

ذكر انه تاليف بعض الفرنج والروم ❁ قال وقد ينبغي لمن

امن بالله الخالق ان يعلم انه خارج عن حدود الخلايق كلها.

وانه لا يحد ولا يوصف. لان الخلايق حدود ثلثه منها حد المبتدا

وحد الموضع وحد صفة الخليقه فالخلق اللطيفه الروحاني

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ولبس
[illegible] فهو في كل مكان •
[illegible] لانه اكبر من كل شي وليس يوصف
ولا [illegible] لانه الطف من [illegible] فليس يبلغ الله معرفه • لان الذي
بين الخالق والخلق ابعد من ان يبلغ الخالق معرفة مخلوق • ومثل ما
ان الخلق الحسي النقلي لا يقدر علي معرفة الخلق الروحاني • الا
بلطيف العقل الروحاني • كذلك لا يقدر الخلق العقلي اللطيف علي
معرفة الخالق • بل هو ابعد من ذلك كثيرا • لان الذي بين الخلق وخلقه
ابعد من الذي بين الخلقين من اللطيف والنقلي جدا • لانهما خلقه
جميعا • فلذلك لا تدرك معرفة الله وطبيعته التي هي جوهره
ولا يبلغ صفتها مخلوق • لان الله عز وجل ليس بجسد ولا نقلي •
يعرف بالحواس النقليه ⁘ وقال ايضا فاما كنه معرفة الله
فليس يبلغها مخلوق لا من الانس ولا من الملايكه • لان الله لا يحد
ولا يوصف ولا يرى • والدليل علي ذلك ان الخلق الغليظ لا يقدر
ان يري الخلق اللطيف • واللطيف من الخلق يري الغليظ منه •
مثل ما تري الانفس الانفس • وتري الانفس الاجساد • ولا
يري الاجساد الانفس • وتري الملايكه الناس ولا يري الناس
الملايكه • وان راي احد من الناس ملكا او شيطانا • لم يراه بعينه
وجوهره • لكن بشبه غيره من الخلايق النقليه متخيلا له • وليس
يري الله الخالق شي من الخلايق • لا غليظه ولا لطيفه لانه
الطف من الملايكه •

الطفـ[illegible]
والقائل [illegible]
بعينه لك [illegible]
خلقه النقلي [illegible]
ادراه حالتنا علي [illegible]
شبه كهل جالسا علي [illegible]
ايوب الصديق محتجبا بسحاب وريح عصار وراه محتجبا بنار
في شجره عليق • ولم يراه احد قط • من دون حجاب • فلذلك ليس
يعرف الله الا بما عماله وافعاله وارتفاعه • واما بعينه وجوهره •
وما هو • وكيف هو • واين هو • فذلك ما لا تبلغه معرفه ولا
يطلب • ولو انه عرف ما هو لادركته الصفه • او كيف هو لبلغه
الزمان • او اين هو لجمعه المكان • وكان الذي بلغ معرفته منتهاه
لقوته علي بلوغ كنه معرفته ⁘ وقال في خلقه العناصر الاربعه •
ثم خلق الله السما والارض وما بينهما من الخلق النقلي الغليظ المركب
في سته ايام ثم بدا باساس ذلك كله واركانه • فجعله من لا شي •
كان قبله • وجعله اربعه عناصر منها لطيف وغليظ وروحاني
ونقلي خفيف • ونقيل حار • وبارد رطب ويابس • وهي الارض •
والما والنار والهوى • فالارض انقلها واثقلها واغلظها • وهي
اليابسه • ثم الما الطف من الارض واخف وارق • وهو انقل واثقل
واغلظ من الهوا والنار • ثم الهوا الطف من الما واخف واصفر •
وهو مع ذلك اثقل وانقل واغلظ من النار • وهو الرطب والنار •
الطف من الهوا واخف وانور • وهي الحراره • فخلق الله الخلق
النقلي كله من هذه الاركان الاربعه • والفه منها وركبه •

[illegible]

[illegible] ولا

[illegible] اذ كان متبريا

[illegible] الروحاني لشي

من الخلق الجسماني [illegible] فيه ويجد وانتفع به ما

كان فيه • وعرف لذي الخلايق النقليه • نعلي [illegible] هذا صارت

الارض بيتا للماء ومستقرا • اذا خالطها تركته وتبرت منه •

لانها اثقل منه • وصار الما بيتا للهوا ومستقرا له • اذا خالطه

حركه واثارا مواجه ثم يترك الما ويتبرا منه فيسكن موجه

واضطرابه • اذا خف الهوا عنه • لانه اثقل منه • وصار الهوي

بيتا للنار ومستقرا • اذا خالطته ونورته واشرقت فيه • حتي

تخف النار عنه فيظلم [illegible] بذلك انه اغلظ منها واثقل •

وكذلك صار كل شي في جميع الخلايق المركبه من جزو

الارض ما او مستقرا • ما فيها من جزو الما وما فيه من جزو الما

ما وا الما فيه من جزو الهوا • وما فيه من جزو الهوا ما و الما فيه

من جزو النار • فتمازجت الاركان • وهي العناصر الاربع علي هذا

المزاج • بامر الله • فاخذت الارض من برد الما المستقر فيها •

فصارت بارده يابسة المزاج • واخذ الما من رطوبة الهوا المستقر

فيه • فصار باردا رطبا • بالمزاج • واخذ الهوا من حرارة النار

المستقرها فيه • فصار رطبا حارا بالمزاج • واخذت النار من يبس

الارض لان الخالق بحكمته وقدرته • جعل النار علي الارض لتعني

لاهل

لاهل [illegible]

عن الر[illegible]

وثقلها [illegible]

بيبس خلقه [illegible]

الله الخلق [illegible]

الله الخالقه لما خالط [illegible]

ونفسها الدمويه وروحها الناطقه • التي [illegible] الله في

الانسان وشبهه • لانها كانت اولي خلق الله بتسكين الله وحلوله

واحتجابه بها • كما تبين انه لا يري شي من لطيف الخلق الا في غليظ

الخلق • ولا يري ما هو الطف من اللطيف الا مع الذي هو اغلظ

منه • فالمسيح كلمة الله الخالقه واحد في التثليث بجوهر

لاهوته • وواحد في الناس بجوهر ناسوته • وليس باثنين ولكن

واحد من غير تغيير ولا استحاله • فان الاستحاله تلزم الخلطة

اذا كانت من خلقتين ثقيلتين غليظتين ∴ وقال فاما اذا

كانت الخلطه من اثنين احدهما ثقلي جسماني والاخر لطيف

روحاني فهي خلطة الحق بلا احتيال وتغاسن ولا فرقة

انقطاع • ولكنها خلطة نفاذ الطبيعه الروحانيه في الطبيعه

الثقليه الجسمانيه حتي تتسير في جميعها وتخالطها كلها ولا يبقي

موضع من الثقليه خلوا من الروحانيه من غير احتيال ولا تغاسن ∴

هو قال الذي يري يري • والذي لا يري لا يري • احدهما ينال لا

بالعجايب • والاخر يحتمل المصايب • فلذلك كلمة الله نالت المصايب

لانها مصايب بشرها المقدس • ونالت البشريه العجايب لخلطتها

باقنوم اللاهوت • فهو مسيح واحد الفاعل اليات اللاهوت •

[illegible] بها
[illegible] وتنزه
[illegible] المرتي
[illegible] هيكلها
و[illegible] الله قادر على ان يفعل ما يشاء
من ذلك كله [illegible] لما شاء ان يكون فيكون
من غير احتمال هذه الامور التي لا تشبهه فصار المخالف يريد الا
يفعل الله ما يشاء الا بما يراه المخالف من حظ نفسه صوابا هـ
الفصل الخامس من قول الفاضل ابي زكريا يحيى ابن عدي في
الجزو الثاني من كتابه قال في الجواب الاول الاتحاد هو فعل
للاقانيم الثلثه اعني فعلا للاله الواحد وقال في الجواب الرابع
عشر ان هذه الفرق كلها مجتمعة على ان الكلمة متحده بالانسان منذ
مبدا وجوده محمولا مولودا ناشيا وبالجمله منذ بشر الملاك مريم به
وبولادتها اياه لا يمتنعون من القول بذلك ولا قولهم به يخالف لاعتقادهم
وفيه ايضا ليس في هذه الفرق الثلثه من يعتقد ان الجوهر الالهي لحقه
حمل ولا ولاده ولا ضرب من ضروب الانفعالات التي لحقت الجوهر الانسي
الذي هو متحد به وجميعهم مجمعون على ذلك هـ وفيه وان كان تريد
تقول ان اللاهوت انفعلت بالحمل كانفعال الناسوت به فصارت محوته
بعد ان لم تكن كالناسوت ونمت كنموها واغتذت كاغتذائها وحواها
مكان كما حوى الناسوت فهذا ما لا يقوله ولا واحد من فرق النصارى
الثلث ولا يلزمهم ايضا ان يقولوا به من قبل ما يقولونه من اتحاد
اللاهوت بالناسوت وذلك انه ليس اذا كان شي متحد بشي اخر
يجب

يجب [illegible]
بقبل [illegible]
ويبره [illegible]
النسطوريه [illegible]
ونزول وتفعل [illegible]
فلذلك لا يلزم ان يكون الكلمه [illegible]
ما يلحق الانسان كما ظن ابو عيسى هـ وقال في الجواب السادس
عشر ليس يعترفون ان الاتحاد كان قبل الحمل بالانسان واما
في حال الحمل وفي حال الولاد فانهم معترفون بذلك وهو لعمري مذهبهم
وفيه وهم يعنون بالحمل هاهنا لا الحمل الطبيعي الذي يكون عن
جماع ومن مني ذكر وانثى ودم حيض وانما يشيرون بالحمل ها هنا
الى وجود الانسان منتشرا في احشا امه مريم الطاهره وفيه
فاما الجوهر الخالق فلم يولد من مريم ولا حادث بعد ان لم يكن وان كان
اتحاده بالجوهر الانساني المولود من مريم حادثا وما ينبغي ان يغلطك
اطلاق اليعقوبيه القول فان مريم ولدت الها فتظن انهم يتوهمون
هذا ينقضون قولهم ان مريم لم تلد الجوهر الخالق جل تعالى وقال
في الجواب السابع عشر ان كنت تريد بقولك وقد كان الاله
حملا انه كان الاله متحدا بالانسان الذي هو المحمول بالحقيقه
في حال الحمل فهذا هو اعتقاد النصارى وان كنت تريد بذلك انه
قد عرض الاله تعالى ما عرض للانسان من الحمل فهذا ما لا يقوله
النصارى هـ الفصل السادس لمصنفه اتحاد لاهوت سيدنا المسيح
ببشريته في حال الحمل والولاده والنمو والاغتذا والالام والطلب

... دو جسم •
... من حيث انها • دو
جسم له طول وعرض وعمق • القسم الثالث يصدق على لاهوت
المسيح سيدنا • كالح لك من حيث الحمل والولاده والتربيه • والاعتدا
والالام والصلب والموت والقيامه • اللاحقه لبشريته • من غير الم
ولا انفعال • من حيث وجوب الاتحاد • ونبوات الانبيا عليه • وعدم
مفارقة اللاهوة لبشريته • بعد الاتحاد بها • اذ كانت كلما للبشريه
حسب للاهوة المسيح سيدنا • من غير الم ولا انفعال • وكلما للاهوت
المسيح محسب لبشريته • فنزه لاهوت المسيح سيدنا عن هدا
الوصف • اللازم للاتحاد • فقد جرد المسيح عن الالهيه وظلم
اليهود الصالبين للمسيح • الاله المتجسد • اذ كان في جمله
انسانا سادجا مثلهم • اتا وادعا الالهيه ولم الها فصلبوه وقتلوه •
بحق • وصار شريكا لهم • وهذا غاية الكفر بالمسيح الاله المتجسد •
والدليل عليه • نبوة داوود النبي على مريم قايلا • صهيون الام
تقول انسان ولد فيها • وهو هو العلي الذي اسسها الى الابد •
الفصل السابع لصنعه اذا كان الجوهران متباينين •
ومتساويين في الجنسيه والنوعيه • وكانا من جنس واحد
ونوع واحد • وجمعهما اسم واحد في اللفظ والمعنى • صح عليهما
في حال

في ...
ودرهم ...
وصار ...
الماهية و...
إقسام • وهو اما ...
القسم الاول اذا كانا من كثيفين ... متباينان
مثل دينار ودرهم او نحاس وقصدير • فان بقيا متفرقان على
حالهما • قبل التركيب لم يجز تثنيتهما • فيقال عنهما • ديناران ولا درهمان
ولا يقال ايضا عنهما اثنان بالعدد • ولو قيل لو بطل منهما التعريف
ولم يعلم ما هما ولا ماهيتهما • بل يقال دينار واحد ودرهم واحد •
ونحاس واحد • وقصدير واحد • فان امتزجا بالتركيب تفاسدا •
وبطلت منهما التثنيه جمله في الاسما • والماهيه • وقام منهما
شي هو غير كل واحد منهما • وهذا يقال له امتزاج التفاسد •
القسم الثاني فان كانا من لطيفين • ولهما اسما مختلفه • مثل النفوس
والارواح • والاموات • تفاسدا ايضا وبطلت منهما التثنيه •
في الاسما وغيرها • وانحلوا كانحلال غيرهم • القسم الثالث
فان كانا من لطيف وكثيف كما نراه في الوجود • وهما اما من حيوان •
ناطق • او روح وجسم • او نار وحديد • فان كانا متفرقين على
حالهما • قبل اتحادهما • لم يجوز تثنيتهما جمله • ولا يقال عنهما اثنان •
ولو قيل لبطل منهما التعريف • ولم تعلم ما هما • ولا ماهيتهما • ولا يقال
ايضا عنهما لطيفين • ولا كثيفين • ولا يقال روحين • ولا جسمين •
ولا نارين • ولا حديدين • بل يقال • والجوهر الحدث ثلثة اقسام •

[illegible] جوهر
[illegible] جوهرين .
تتغاير [illegible] جوهرا واحدا وهو
جوهر الطبيعة [illegible] بالطبيعة لاختصاصها
بالحوادث والكون الفاسد المسلة الخامسه في القنوم قال الحكيم
الانطاكي رسم القنوم صورة قايمه في العقل بها وبغيرها . كما قال ذات
في الوجود قايمه بنفسها . وقال ايضا رسم القنوم صورة في النفس .
منتزعة من ذات في الوجود مجتمعة من اكثر من صورة واحده .
وقال الفاضل ابو زكريا يحيى بن عدي في الجواب الاول من الجزو
الاول من كتابه المعروف بابي عيسى الوراق فلنهد لما معنى باسم القنوم .
فنقول ان لفظة القنوم يوقعها السريانيون على الشي المفرد الواحد .
بالعدد . كزيد وعمرو . واما علما النصارى فانهم يوقعونها على ما يوقعها
السريانيون . ويختصون اذا وصفوا بها الباري تبارك وتعالى بان
يوقعوا لفظة القنوم على ثلثة معان مختلفة احدها معنى يخصونه
باسم الاب . والاخر منها يخصونه باسم الابن والاخر منها يخصونه باسم
روح القدس . وقال في الجواب الثامن فقد صدق فيما حكى ان
النصارى مرادهم الالفاظ المختلفة على الاقانيم الا ان معنى
قولهم خواص غير معنى قولهم اشخاص وغير معنى قولهم اقانيم
وذلك ان ... اسم القنوم عند علمايهم مشترك يشار به .
تارة الى الاب

تا[illegible]
واما [illegible]
الذ[illegible]
وهو ال[illegible]
اضافه العقل [illegible]
احد معلولي الاب . وكذلك ايضا [illegible] العقل
الى الجوهر يقوم في الفهم معنى الروح خاصته وهو المعنى الثاني
من معلول الاب وقال شيننا في العيون ان الخاصه كليه عرضيه
مقوله على نوع واحد ثم قال والعرض العام كليه عرضيه تقال على
انواع كثيرة . وكان يجب ان يقول العرض الخاص كليه عرضيه .
مقوله على نوع واحد والعرض العام كليه عرضيه تقال على انواع
كثيرة . ولا يجعل الخاصه عرضا وهذا اما غلطا او مغالطه . والصحيح
ان الصفات على اربعة اضرب . كلي لا جزوي له . وجزوي لا كلي له .
وخاص وعرضي وقد بينا ذلك في المسله الاولى والمصنفه ايضا
قال الشارع . اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب
والابن والروح القدس . وعلموهم جميع ما اوصيتكم به . لمن امن
واعتمد خلص ومن لم يومن يدان . وعبر بعض [illegible] المتقدمين .
وقال ايضا في العيون الاسم لفظ مفرد يدل على معنى دون زمانه .
المحصل كقولنا انسان . وقال والكلمه وهي الفعل لفظ مفرد يدل
على معنى وعلى زمانه . كقولنا ضرب ومعلوم ان الاسم يدل [illegible] صفاة
التثليث بالوجود والحياه والنطق وعبر غيرهم عنهم بالقدرة .
والحياه والنطق . من حيث ان وجود الله ليس بجسم ولا ذو اجزاء .
ومعلوم ان اسما التوحيد نعم صفاة التثليث جمعا وافرادا كقولنا .

[illegible] والتنويع .
[illegible] متخالف
[illegible] التثليث .
[illegible] لا يتقوم الابن
[illegible] والاخر جسمانيا .
فاما [illegible] ان الله روح . والذين يسجدون
له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا . ولما كان الاله ذات واحده .
موصوفه بثلثه صفات . لا يقبل الزياده ولا النقص ايضا . وكانت
الذات هي مجموع تلك الصفات . لا قدرا زايدا عليها . وصف تعالى
بثلاثه اقانيم . لتغاير تلك الصفات في الخواص خاصه وتباينها .
في الالهيه والسلطان والجوهر والفعل والاراده والمشيه . فان
اشرنا الى صفة القدره مع الذات فهمنا قنوم الاب . وان اشرنا الى صفة
النطق مع تلك الذات ايضا فهمنا قنوم الابن . وان اشرنا الى صفة
الحياه . مع تلك الذات الواحده بعينها . فهمنا قنوم روح القدس .
فاما الجسماني منها . فكل صوره مركبه جسمانيه فهي مركبه من جنس
وفصل . ولتغايرهما وعدم مساواتهما في الماهيه . وصفة تلك الصوره .
الواحده بقنوم واحد . لا اثنين . ولما كانت انسانية سيدنا المسيح
محدثة وكانت الالهية قديمة خالقة امتنع وصفه بالقنومين وصح
وصفه بالقنوم الواحد . لتغاير صفات الموصوف . وعدم مساواة الخالق
بالمخلوق . وايضا فان ساير الاشيا المشار اليها في الجزئيات .
تنقسم بقسمين كلي وجزي . والكلي لابد له من قنوم عام . والجزي
لابد له من قنوم خاص مثاله ان الانسان المركب ينقسم مفهومه الى
قسمين .

نشهد [illegible]
موجود في [illegible]
فيوجد [illegible]
واما الانسان الجزي [illegible] موجود
في الذهن والخارج [illegible] الخارج
معا . وايضا فان القنوم عندهم اشاره الى [illegible] ولا يمتنع
ان تكون ذات واحده في الخارج موصوفه باقانيم [illegible] كل قنوم منها
موجود منفرده في الخارج . بل في الذات خاصه . فاما اقانيم الذات
الالهيه فلا فرق بين قنوم الكلمه وبين قنومي الاب والروح . في
موضع ولا انفصال في مكان ولا يتهيا ان يكون احد الاقانيم في موضع يخلو
منه باقيها . اذ لم تكن منقطعه بعضها عن بعض . ولا ينفرد كل واحد
منها بمكان دون الاخر . بل هي باسرها غير متناهيه ولا محدوده . بحيث
يكون الاب بجوهره وقنومه . ثم الابن والروح بجوهرهما وقنومهما .
اذ لا انفصال بين الاقانيم في الجوهر ولا في المكان . وانما الفصل بين الاقانيم
في الخاصيات . التي انفرد كل قنوم بما يخصه منها فاما الروم الملكيه
فوصفوا سيدنا المسيح بقنوم واحد لا من قنومين فان جاز عندهم
ان تصير القنومان بالاتحاد قنوما واحدا . فلم لا يجوز عندهم مثله
في اتحاد الطبايع والمشيات والارادات والفعل فان قالوا القنوم
الواحد هو قنوم البشريه دون قنوم الالهيه فقد جعلوا المسيح
سيدنا عندهم انسانا ساذجا مجردا عن الالهيه وخالفوا معتقدهم
فيه . وان قالوا ان القنوم الواحد المرتي بين اليهود هو قنوم
الالهيه دون قنوم البشريه فان كان هذا معتقدهم فقد خالفوا
الانجيل في ان الله لم يراه احد قط . وكذبوا العيان والمرتي .

[illegible]
المسالة [illegible] الجوهر والقنوم
والطبيعه [illegible] القنوم اعم من الطبيعه
ادكان الجوهر بمنزلة [illegible] الدي هو اصل لكل الاعداد • ..
والقنوم بمنزلة الاثنين الزوج الدي منها يتقوم سائر الاعداد • ..
ولما كان القنوم لا يتقوم من رسم واحد • بل من رسمين • وكان وجود
الجوهر يتقدم وجود القنوم كما يتقدم وجود الواحد على وجود
الاثنين ولا ينعكس • وكانت نسبة الطبيعه الى القنوم كنسبة
العرض الى الجوهر • [illegible] وجود الطبيعه متوقفا على وجود القنوم •
كان وجود العرض متوقف على وجود الجوهر • ولا ينعكس • فوجود
الجوهر يتقدم وجود القنوم • ووجود القنوم يتقدم وجود الطبيعه
ولا ينعكس • فقولهم ان الله تعالى واحد • ثلثة اقانيم • اشاره الى
انه من جهة داته واحد • لا اثنان • لا ينقسم ولا يتجزا • ولا يحيط
به مكان • بل هو محيط بكل مكان • ومن جهة صفاته الداتيه التي هو به
ثلثة • لا يقبل الزياده ولا النقص ايضا • وهو قادر حي ناطق • ..
وعبر عنه الشارع بالاب والابن والروح القدس • فادا اشرنا الى الدات
الواحد مع صفة الابوه • الدي هو القدره • استدلينا على قنوم
الاب الغير مفترق من الاقانيم التلثه • وادا اشرنا الى تلك الدات الواحده
مع صفة البنوه الدي هو النطق المكنون • استدلينا على [illegible] الابن
كلمة الله الداتيه • وادا اشرنا الى تلك الدات الواحده مع صفة
الروح التي هي الحياه الداتيه • استدلينا على قنوم روح القدس
وايضا

[illegible]
صفه [illegible]
امتنع ان تكون [illegible]
المسالة [illegible] في الطبيعه [illegible] الطبيعه
وقبل ان نبين ان لسيدنا المسيح كلمة الله طبيعه واحده او طبيعتان
وهل الطبايع من صفات الباري خالق كل البرايا المخلوقه • او ليس
من صفات الباري خالق البرايا جل جلاله • نبين ما هي الطبيعه
واي معنى نشار اليه في القول بالطبيعه • بيان ذلك اما
اولا • اعلم ان الله لما احدث وجود العالم المحدث وركبه من العناصر
الاربعه المخلوقه • وهي النار والهوى والما والارض • فطبيعة النار
حاره يابسه • وطبيعة الهوا حاره رطبه • وطبيعة الما بارده رطبه
وطبيعة الارض بارده يابسه • فلما تركب سائر الاشيا الموجوده
في العالم السفلي من العناصر الاربعه • اتحدت الطبايع بعضها ببعض
وتباين في كل من [illegible] درج • الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه
ولما كان التركيب من الاربع عناصر • كانت مراتب درج الطبايع
في الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه اربعا • لا زايد عليها
ولانا [illegible] الطبايع هي كيفيات الاسطقسات المضاده •
والكيفيات لا توجد الا بوجود الكميات • ومنهم يتركب الجسم
والله تعالى ليس بجسم [illegible] تتضاده • ولا تركيب وليس له كيفيه
ولا كميه في [illegible] بالطبيعه • وقد اسمي افلاطون

[illegible]

[illegible] امتنع ايضا

[illegible] الطبيعه ايه

[illegible] تعالى بالحركه والسكون والعرف

فالحركه دايمه [illegible] القدره والاراده والاختيار فتبين هدا

بين افعال الطبيعه وافعال [illegible] الله

ان الطبايع من صفات البرايا المخلوقه لا من صفات خالق البرايا كلها

جل جلاله عن هدا فان كانت افعال الله طبيعيه كان مقهورا

للطبيعه وان كانت اراديه كان كل الطبايع مقهوره له قد قال

اغريغوريوس اخو باسيليوس في كتاب الجود ان الله رب

الطبيعه فلو كان موصوف عنده بالطبيعه لو كان يكون بالنفسه وهدا

غير موافق ولما امتنع بالاطلاق العام ان يكون الله تعالى موجبا

بالدات فاعلا بالاراده والفعل والاختيار امتنع ايضا ان يتصف

بالطبيعه اد كانت افعال الطبيعه موجبه بالدات الطبيعيه

لا فاعليه القدره والعلم والاختيار وقد قال القديس اغريغوريوس

التاولوغس في الميمر الثاني والعشرون في مديح باسيليوس لبس

احد يكون طبيعيا وهو لا يعرف طبايع الامراض الثاني قال

يحيى بن عدي للطبيعه على ما رسمها ارسطو انها الحركه والسكون

في الشي الدي هو فيه اولا بالدات لا بطريق العرض يعني هاهنا

بقوله شيا بعينه احدهما المبدي للقابل وهو الهيولي كبدن الحيوان

منه والاخر المبدي الفاعل وهو الصوره كنفس الحيوان مثلا ودلك

ان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

التي في غايه الكمال [illegible]

بما تهايه وان [illegible] الثالث [illegible]

حار ولا بارد ولا رطبا ولا يابسا ولا موصوفا بالحركه والسكون تتصف

بالطبايع التي هي من صفاة المخلوقات المركبه من العناصر الاربع ولو

ان الله تعالى موصوف بالطبيعه لقالوه الطبيعيون وقد قال الكتاب

المقدس ان الله لم يراه احد قط ولا يراه ايضا من حيث جوهر

لاهوته الغير مرئي وغير طبيعي بل من حيث التجسد الدي به

يرى ويدين العالم ويجلس عن يمين قوة الله في العلا له المجد دايم

الى الابد المويد بدايه لاهوته الدايم الابدي وايضا لو كان الله

موصوفا في جوهر لاهوته بالطبيعه لكان يقبل الحركه والسكون والمرض

والصحه والزياده والنقصان والوجود والعدم وكل هدا من صفات

الاجسام المحدثه المركبه تعالى الله عن هدا وتزايد علوا كبيرا

الرابع لما راينا في هدا العالم المتغير صورا كثيره للنبات والحيوان

الناطق وغيرهم مختلفه جدا من حيث اختلاف طبايعها القايمه

بها وراينا ايضا ان الطبايع القايمه بها مختلفه لاختلاف تلك

الصوره الكثيره ولم نجد طبيعه واحده من تلك الطبايع قط تقدر

ان تظهر جوهرين متباينين ولا صورتين مختلفين علمنا ان

الطبايع مقهوره عن مدبر دبرها على ما اراد واختار ولا يخلو ان

ان تكون افعال دلك المدبر القاهر للطبايع طبيعيه او اراديه فان

[illegible]
الطبيعيات ان تشتغل [illegible] بل عن فعل طبيعي لها .
ولهذا ان الطبيعه لا يظهر لها [illegible] فعل واحد لا يتغير [illegible]
ان ينصف الاله بالطبيعه في جوهر لاهوته ولان افعاله تثبت ان افعاله
اراديه لا طبيعيه يفعل عن اراده وعلم وحكمه . ولهذا قال النبي كلها
بحكمه صنعت يا رب . فالطبيعه تفعل كثيف في موضع لطيف يقومه ويتممه
والاراده هي فعل بسيط عن جوهر بسيط خارجا عن
واجتماع النقيضين في الجوهر البسيط ممتنعا
الخامس ان الحكماء الفلاسفه
لما دونوا العلوم ابتدوا بالمنطق ثم الطبيعيات ثم الالهيات ولما تكلموا
في الالهيات قالوا الكلام فيما فوق الطبيعه وهذا كان منهم على ان الله
تعالى لا يوصف بالطبيعه . السادس قد قيل ان الطبيعه للنبات
والنفس للحيوان والنطق للانسان والربوبيه للاله فالمسيح
سيدنا فيه اربعة جواهر جوهر الطبيعه وجوهر النفس وجوهر
النطق وجوهر الالهيه والانسان فيه ثلثة جواهر جوهر الطبيعه
وجوهر النفس وجوهر النطق والحيوان فيه جوهران جوهر الطبيعه
وجوهر النفس والنبات فيه جوهر الطبيعه مفرده . فثبت ان الطبيعه
من صفات الاجسام المحدثه لان من صفات الاله انه غير جسم ولا محدث
ولما تغايرت الجواهر كان مجموعهم جوهرا واحدا . السابع ان الابا
الرسل

[illegible]
الجامع [illegible]
والقدره الالهيه [illegible]
قال القديس اغريغوريوس [illegible]
الذات الالهيه هل هي طبيعه [illegible] طبيعه .
فلهذا ايضا لم يصفوه بالطبيعه بل وصفوه بالجوهر [illegible] اريوس
ومقدونيوس اعدا الابن والروح القدس وقالوا الاجل تجسد سيدنا
المسيح ان الابن والروح القدس مخلوقين فاحرمهما المجامع المقدسه
وردلوها . الثامن ان الاب كيرلس الكبير بطريرك الاسكندريه .
قاضي المجامع والثاني في الرتبه وهو اول من ذكر الطبيعه الواحده
في وصف سيدنا المسيح لاجل ارباب البدع واختلاف المومنين واحرم
نسطور لقوله جوهرين وقنومين وطبيعتين فان كان اشار
اشار بالطبيعه الواحده الى طبيعه اللاهوت مع ثبوت الطبيعه
البشريه عنده فلم احرم نسطور ولم لا يصرح بالطبيعتين ولم
اختلف المومنون وانما قال طبيعه واحده لله الكلمه المتجسد .
فافسدها المفسرون في النقل كما افسدوا رويا دانيال النبي فان دانيال
النبي قال رايت عتيق الايام [illegible] اعني الذي لا ابتدا لايامه
كما قال الله لموسى عن ذاته القديم الازلي فحرف المفسرون من العتيق
الايام اداه التعريف وهي الالف واللام . وقالوا عتيق الايام . فافسدوا
المعنى اذا صارت الايام تتقدمه اذ جعلوه عتيقها تعالى الله عن هذا
وتزايد علوا كبيرا هكذا قال كيرلس الكبير طبيعه واحده .
لله الكلمه المتجسده . اعني ان طبيعه واحده لجسده المتحده بلاهوته

[illegible] ولاجل اللاهوت
[illegible] ان الله من حيث
لاهوته [illegible] الطبايع اذا كانت الطبايع مخلوقه
ومن حدود المخلوقين فوجب كما قال كيرلس الكبير عن سيدنا المسيح
طبيعه واحده لله الكلمه المتجسده باثبات الالف واللام لا لاحد فيهما
التاسع كيرلس الكبير مبرا من الغلط ان يصف الله في ذاته
بصفاة الاجسام المحسوسه الدنيه المخلوقه ويجعله مركبا من الحراره
والبروده والرطوبه واليبوسه تعالى الله عن هذا وتزايد علوا كبيرا
اذ لكانت الطبايع ليست الاهه الاربع لاشيا غيرها فاما متقدموا
القبط ايضا فقد فسروا قول كيرلس الكبير في الطبيعه الواحده من
غير تحليل واما متاخروهم فمازجوا القول وقالوا طبيعه من طبيعتين
وهم لا يتدبرون يعلمون مقدار الشك الذي دخل عليهم في هذا وغيره
ولهذا ادخل عليهم الاضطرابات والمحن وهم لا يعلمون سببها ولو
كان قصد كيرلس الكبير في قوله الطبيعه اشاره منه الى الطبيعه
الالهيه مع ثبوت الطبيعه البشريه لما احتاج ان يصف لاهوت
الكلمه بطبيعه واحده اذا كان الاله لا يوصف في صفه من صفاته
بالكثره بل كان يقول لله الكلمه طبيعه متجسده او يصفه بطبيعتين
والقولين واحد مع ان الانجيل المقدس لم يقل طبيعة الكلمه صارت
جسدا بل قال والكلمه صار جسدا وحل فينا بمعنى اخذ منا وحل
فينا اخذ

[illegible]
لاستاع [illegible]
المعد [illegible]
لجسم محدث [illegible]
في ميمر الميلاد وهو الثاني ان اللاهوت [illegible] تستقصي [illegible]
بها العسره جدا والذي يدرك منها بالكليه فانما هو السرمديه وان
ظن احد انها من طبيعه بسيطه او ان كلها لا تدرك فما هي
هل هي طبيعه منفرده ولكن سبيلنا ان نطلب وذلك انه لبيني
البسيطه لها طبيعه كما ان المركبين ليس التركيب لهم ايضا ذاتا
فاذا انت نظرت الى السرمدي وجهتين وهما جهة الابتدا وجهة
الانتها وجدت ما زاد عليها ولم يكن فيهما هو السرمدي وقال
ايضا في ميمر الفصح وهو الثامن وقد تجسر القول على ذكر شي فيه
تهم وحيره وذلك ان قولنا ان الله يتحد بالهه يرتونه الا ان
اللاهوت لا تستقصي والعلم بها عسر وانما يدرك منها بالكليه
انها لا نهايه لها فقط ان توهم احد فيها انها طبيعه بسيطه
او انها بالكليه لا تدرك او انها على التمام تدرك فاذا نقول هل هي
طبيعه بسيطه ولكن سبيلنا ان نفحص لان ليس الطبيعه
لها هي البسيطه اذا كانت الطبيعه ايضا للمركبات وقد وصف
العقل ايضا والملايكه بالطبيعه الاولى ووصف الهيولى والجسم
بالطبيعه السايله ولو جاز عنده وصف الاله بالطبيعه لكان

[illegible]
[illegible] ... وضع وما
[illegible] ... ا ولما
[illegible] ... الحد عار بما
[illegible] ... الجوهر الطبيعة التابيه .
[illegible] ... بالقوه . ويتبع علم هذا القديس
الفاضل [illegible] ان يوجد شي ما عدم او يثبت ما قد
ابطله اولا . ثم يميت في موضع واحد . وهذا غير ممكن ان يظهر منه .
ولهذا المعنى . قال بعض الحكما اعلا الجواهر وارفعها وافضلها
هو جوهر الله تبارك وتعالى الاول القديم الازلي المبدع للجواهر
الباقيه . ثم دونه جوهر العقل ثم يليه جوهر النفس ثم بعده جوهر
الطبيعه . الذي هو مستولي على عالمنا هذا . وهو من الارض الى نهايات
الافلاك . وهذا موافق لقول اغريغوريوس الحادى عشر
من اوجب لله طبيعة في جوهر لاهوته يلزمه ايضا ان يوجب
لافعال الله ان تكون طبيعيه لا اراديه . اذا كانت الطبيعه ضدا
للاراده . ولهذا المعنى قال الرسول بولس اني اجد في اعضاي سنه
تضاد سنة ضميري فسنة الاعضا هي الطبيعه وسنة الضمير
هي الاراديه والفعل في المركب . منها يتركب وليس في الله تضاد ولا
تركيب . جل جلاله عن هذا . وقال ايضا في رومية لان نساهم
تعوضوا عن طبيعتهن المقتضيه لهم بما ليس في الطبيعه . وكذلك
الذكور تركوا طبيعة النسا . واحترقوا بالهوى بعضهم ببعض . وقال
فيها اذا كانت الامم الذين لا ناموس لهم يعملون بالطبع ما للناموس .
وقال

وقال [illegible]
ليشفق [illegible]
نطقتها [illegible]
في اكمال [illegible]
لهم . والاف [illegible]
راسها مغطي او لا [illegible] الطبيعه . بطرس [illegible] الثانيه قال هولاي
مثل البهايم غير الناطقه طبعت على الفساد والهلاك يجدفون على ما
لا يعلمون . حاشيه لمصنفه فاما قول الرسول بطرس في رسالته الثانيه
لتكونوا شركا للجوهر الالهي واخراج المفسرون لها في الرومي لتكونوا
شركا للطبع الالهي . والدليل عليه قول الانجيل والكلمه صار جسدا .
اعني انه لما اخذ الجسد منا من مريم والتجربه اسما المومنين به اخوته
وخواته . ولهذا قال بولس يجب ان يتشبه باخوته في كل شي .
فلاجل الاتحاد بنا صرنا شركاه في الجوهر الالهي لا شركاه في خلقة
المخلوقات الذي يشير اليها المخالفون . بولس قال ان كان لا يوصف بالافعال
الطبيعيه . بل بالافعال الاراديه . وتذكيرلس المقدسي في العظة قال
الثانية عشر . ان اعمال الله ليست تابعه للطبايع . لانه خالق
الطبايع . وقال يهوذا اخو [illegible] فاما الامور الطبيعيه فانما تعقلونها
كالبهايم غير الناطقه وفيها يبيدون . الويل لهم فانهم سلكوا في
طريق قايين . يعقوب ١٥ وتحترق في جهنم كل طبايعهم الوحوش
والدبابات والطيور والذين في الينابيع تذل وتخضع لطبيعة البشر
انظر يا سيدي الى جماعة الموسلع كيف يذمون افعال الطبيعه . فكيف
يجوز عندهم ان يصفوا بها الالهه مع هذا الذم العظيم الثاني عشر
اذ الزموا ان تكون افعال الله طبيعيه لا اراديه . لزم من هذا ان يبطل
العلم والاراده والمشيه بالطبيعه لثبوت الاراده الطبيعيه .

[illegible]

[illegible] بان لا

[illegible] ان

يكون [illegible] ويعرف

التسلسل [illegible] فقودنا ولا

يكون له فقد الاشيا . ولا [illegible] الاشيا عنده على سبيل الطبع من دون
ان يكون له معرفه ورضي بفقدها . وهذا القدر يكفي في انه يفعل
بالعلم والاراده لا بالطبيعه . الثالث عشر اذا وجب فعل الطبيعة
ومع كانت الذات مقهوره للطبيعه اذ كانت الطبيعه ليست مقهوره
للاراده . وقد بينا نحن المركبون ان لا يمكن الطبيعه من قهر الاراده .
في عمل الافعال الرديه . الرابع عشر اذا كانت الافعال الطبيعيه
لا اراديه لزم ان لا تبطل افعال الطبيعه في وقت ما ثم تفعل
افعالها في وقت اخر اذا كانت الطبيعه تفعلها واحد طبيعي لها .
في كل زمان . وليس من شان الطبيعه ان تفعل بعلم واراده . بل
الطبيعه تفعل كل افعالها طبيعيا لها . ولهذا المعنى قال الزين
الكشي في مقدمة المنطق واما المجربات فهي التي تحصل الجزم بها .
بمجموع الحس والقياس من مشاهد حصول اثرا عقيب فعل دايما .
وفي الاكثر كالاحتراق عقيب ايقاع النار في المستعد لذلك .
وكاسهال الصفرا عقيب شرب السقمونيا حصل العقل قياس .
بان هذا الاثر لو كان اتفاقيا لما كان دايما او اكثريا وانه دايم
او اكثري فيلزم ان لا يكون اتفاقيا بل يكون للطبيعه فيها مقتضيه .
لذلك الاثر . الخامس عشر اذا ثبت القول بالطبيعه
وافعالها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كانت الطبيعه من [illegible] السادس عشر
كل موصوف بالطبيعه [illegible] الارادي والا
امتنع وصفه بالطبيعه اذ كانت الطبيعه ضدا للاراده كما بينه المنتخب
بولس وكل موصوف بالعلم والاراده لا بد وان يكون له فعل ارادي لا
طبيعي . والا امتنع وصفه بالعلم والاراده اذ كانت افعال الطبيعه ضدا
لافعال العلم والاراده ولا يصح اجتماع الاضداد في الذات الواحده الا
بالتركيب . والله تعالى ليس فيه تضاد ولا تركيب فامتنع وصفه تعالى
بالطبيعه اذ كانت الطبيعه من صفات الاجسام المحدثه وصح وصفه
بالعلم والاراده اذ هما من صفات الكمال . فتبين بهذا ان لسيدنا المسيح
كلمة الله المتجسده طبيعه واحده . كقول الكبير كيرلس وتلك الطبيعه له
من حيث بشريته المحدثه المتحده بلاهوته القديم الازلي الغير جسم ولا
محدث . اذ كانت الطبايع من صفات الاجسام المحدثه السابع عشر
الفرق بين الافعال الطبيعيه والاراديه ان الطبيعه من شانها ان تفعل افعالها
دايما طبيعيا بغير علم ولا معلوم لها والاراده من شانها ان تفعل افعالها .
عن علم ومعلوم لها واراده وحكمه بالقصد . ولهذا قال النبي كلها بحكمه
صنعت يا رب وتكلم عن المخلوقات اذ قال فكانت وامر فصارت وعن الملايكه
قال خلق ملايكته ارواحا وخدمه نارا تتقد وعن الما والارض قال
ليخرج من الما والارض كل شجره مثمره وكل حيوان يدب ويطير فيها .
بجنسها وطبيعتها فكان كذلك . ولما خلق الله الانسان وجعل فيه
كلما في العالم من الطبيعيات ونفخ فيه من نسمة الحياة فصار فيه العلم

[illegible]
[illegible] كتبهما
[illegible] التعادرت
فيه [illegible] الرسول المنتجب
بولس [illegible] بطبيعته واذا عمل
بالعلم الالهي شابه صورة الله الغير مرئيه ولهذا قال القديس
اغريغوريوس الثاولوغس اذا كنت محسنا فاعلم انك بالله متشبها
فصح وثبت ان الطبايع من صفاة المخلوقه لا من صفاة خالق
البرايا كلها جل جلاله عن هذا   الثامن عشر استدل
الفلاسفه بحال الموثر وعظم الخلف بينهم بسبب هذا البحث
اما الفلاسفه فقالوا بقدم العالم وان قدم الصنعه لاحق لقدم
الصانع واستدلوا على ذلك بتوهمهم ما لاجله كان موثرا في غيره
اما ان يكون هو ذاته فيلزم من دوام ذاته دوام موثريته
ودوام اثره والشرعيه تقول لما وجد في العقل ان يكون العالم
مسبوقا بالعدم لزم ان يقال انه تعالى واجد بعد ان لم يكون
موجدا ولهذين بحثا ثالثا لصنعه وهو ان ساير الافعال اما
ان تكون طبيعيه او اراديه وكل فعل طبيعي لا يكون باراده ولا
صادر عن علم وحكمه بل يكون بقوه طبيعيه موثره لذلك الاثر
وكلما كان باراده وصادر عن علم وحكمه لا يصح تعليله بالطبيعه
ولما كان واجب الوجود لذاته موصوفا بصفات الكمال ومن صفات
الكمال ان تكون افعاله اراديه لا طبيعيه ولا صادره عن جهل بل
عن علم وحكمه فامتنع ان يوصف تعالى في ذاته وافعاله بالطبيعه
ولما

[illegible]
[illegible] اختلاف [illegible]
الاثنين [illegible]
وتسما المشترك [illegible]
باختلاف العوامل كالعين الباصره [illegible]
الشمس والعين اعني الذهب [illegible]
لقابل عقد البيع والكوكب المنسوب الى سعد الفلك [illegible] في
الرومي والقبطي يتضامن ذلك اسم واحد يعبر عنه بالروح
والزنج وكذلك اسما اخر يعبر عنه بالجوهر والطبيعه فالمتقدمون
في الشريعه قالوا جوهر واحد للاب والابن والروح القدس ومتاخريهم
وارباب الاغراض اخرجوه في التفسير الى العربي فقالوا مكان الجوهر
الطبيعه ويستعار له الجوهر وقالوا طبيعه واحده للاب والابن
والروح القدس ليثبتوا بذلك لسيدنا المسيح كلمة الله المتجسده
طبيعتين واحده للاهوتيه الالهيه واخرى لبشريته بشريه
ولم نجد متقدموا العلم ولا الشرعيه اوجبوا للاله طبيعه اذ كانت
الطبايع من صفات البرايا المخلوقه لا من صفاة خالق البرايا جل
جلاله عن هذا وتعالى علوا كبيرا   العشرون حقيقة هذا
البحث توجب اجماع الامانه واتفاق اقوال المومنين عليها وازالت
الشبهات منها الموجبه الخلف والتنازع بينهم وذلك ان القايلين
بالطبيعتين امتنعوا من القول بالطبيعه الواحده هربا من وقوع
التناسخ فيما هيات الطبايع وحلول الالام باللاهوت والقايلون
بالطبيعه الواحده امتنعوا من القول بالطبيعتين هربا من وقوع
الافتراق والتباين في الذوات والماهيات ولما كانت الطبايع من

[illegible] عنده .
[illegible] بالطبيعه كيف صح
عنده و[illegible] والصعود ودخوله الى مجده .
بالطبيعه [illegible] الا ان يكون هذا انما حدث لقيامته وصعوده الى
سما مجده وحل قد رشده ومعترفا بالامه وصلبه وموته دايما ابدا
لا انتهى له . انما كان يجب على هذا اسماع قول سيدنا المسيح من فمه
المقدس في انجيل لوقا . قايلا اما تومنان بكلما نطقت به الانبيا .
اليس هذا كان مزمعا ان يقبل المسيح هذا الالام ويدخل الى مجده .
فهل في مجده بعد القيامه يكون منا لما ارضا بجسده ومصلوبا وميتا .
مع ان الابرار الصديقين لا يكون لهم هذا بعد قيامتهم لقول بولس
الرسول . اننا نموت بالضعف ونقوم بالقوه . فكيف يكون هذا الخالق
لا تضلوا يا هولاي فان الكلمات السنايبات تفسد الضماير السليمه .
ونسمع ايضا بولس الرسول يقول في رومية . وقد علمنا ان المسيح
قد انبعث من بين الاموات . وايضا لا يموت ولا يتسلط الموت عليه .
فان موته انما كان مره واحده بسبب الخطيه واذ هو حي فحياته
لله . وقال ايضا مات المسيح وحيي وانبعث ليكون ربا للاحيا والاموات .
وفي [illegible] الثانيه قال ان كان صلب بالضعف فانه حي بقوة الله .
العبرانيين . قال لا يقدر الذين نالوا الضعف مره وذاقوا العطيه . التي
انحدرت من السما وقبلوا روح القدس . وتطعموا طيب كلمة الله البارة .
وقوة العالم المزمع ان يعودوا في الخطيه وان يتجددوا للتوبه من ذي قبل
يتجددوا وان

[illegible]
قوله انكما عرفنا المسيح [illegible]
قبل الصلب والقيامه عرفنا المسيح بالجسد [illegible] لذلك
بل هو كما نعرفه الان انه اله السما والارض [illegible] الكل واليه
مصيرهم وياتي ويدين العالم . وقوله لان الذي بالمسيح خلق جديد
الاول جاز وتجدد الكاين . دل انا نحن الان بالمسيح خلق جديد ومعرفتنا
له اولا بالجسد بطلت وجازت . وتجددت معرفتنا الان بحقيقه لاهوته
لانه اولا كان ظاهره انسان . ومستوره اله السما والارض وهو الان
مستوره انسان . وظاهره اله السما والارض . الثاني والعشرون

نقل من نسخه بخط الاسعد ابو الفرج بن العسال رحمه الله تعالى من مجموع
جرجس بن بختيشوع المتطبب . في ان الطبيعه تختص بالعالم المحدث
قال ان الخالق تبارك وتعالى خلق الحيوان كله على ثلثة اجناس .
احدها الحيوان النامي الثاني الحيوان البهيمي الثالث الحيوان
الناطق اما الحيوان النامي وهو النبات وانما تسميته حيوانا كما سماه
فلاطون وجالينوس في طيماوس الطبي لقبوله النمو فانا نجد المكون له
والمدبر له جوهر الطبيعه وبحضه من القوه ثلثة اصناف وهي القوه المولده
التي تولده من الاستقصات والقوه المربيه وهي الذي تمده في الاقطار
وتنقله من الصغر الى الكبر والقوه الغاديه وهي التي تخلف عليه بدلا .
مما تحلل منه . ولها قوه اربع تخدمها احدها ان القوه التي تجذب اليه ما
يلايمه ويشاكله من الاستقصات والثانيه التي تمسك ما قد انجذب
الى ان يقترابه والثالثه التي تغير ما قد انجذب حتى يتشبه بالمغتذي به .

[illegible]

الاربع [illegible] كما ملا .

لما قدر من النبات مثل [illegible] لانه له حاسة واحدة فقط وهي

حاسة اللمس وهذه الحاسة اغلظ الحواس كلها وليست له مع هذه

احشا ولا ارجل ⁘ واكمل من هذا ما كان له مع ذلك قوة الذوق مثل

العلق وهذه الحاسة بعد اللمس اغلظ الحواس ⁘ واكمل من هذا

ما كان له مع ذلك قوة الشم مثل الخنافس وهذه الحاسة اغلظ من

السمع ⁘ واكمل من هذا ما كان له مع ذلك قوة السمع مثل الخلد وهذه

الحاسة اغلظ من حاسة البصر ⁘ واكمل من هذا ما كان له مع ذلك

قوة البصر مثل السمك وليست له ارجل واكمل من هذا ما كان له مع

ذلك الة المشي مثل الفرس والاسد والنمر وما اشبهها ⁘ اما

الحيوان الناطق وهو الانسان فانا نجد فيه جوهر الطبيعة ونجد

ذلك في النبات ونجد فيه جوهر النفس كما نجد ذلك في البهايم ونجد

فيه جوهر العقل زيادة على ما في البهايم وتخصه ثلثة فضايل احدها

النطق الفكري والثانية النطق الكلامي والثالثة تعلم الصنايع

كلها ⁘ واما النطق الفكري فهو التمييز الذي يكون عند حركة النفس

بالفكر من غير تصويت ولا كلام البتة ولذلك قد يعرض ليرا ان يكون الانسان

ساكتا وهو يعرض في نفسه بالفكر معنى صحيحا تاما وهذه الصنف من

النطق خاصة سمي الانسان ناطقا وذلك انه ليس هو بالنطق الكلامي

ناطقا

[illegible]

النطق الفكري [illegible]

الذي اعطيه الانسان [illegible]

في الغاية التي لا يمكن [illegible] افضل

منها . وليس باليدين يتعلم الصناعات فقط بل بالنطق الفكري .

الذي هو التمييز مع اليدين فان من كان عادما للتمييز وكانت له

اليدان لا يمكنه ان يتعلم شيا من الصناعات ولذلك من كان عادما لليدين

وان كان له التمييز لا يمكنه ايضا ان يعالج شيا من الصناعات واما من سلمت

له اليدان مع تمييز فهو الذي يقتدر على ذلك ولما صار الانسان افضل

من جميع الحيوان بهذه الخلايق الثلثة اعني النطق الفكري والنطق

الكلامي وتعلم الصناعات كلها اكتسب من ذلك انه صار مختارا

مستنبطا . مقتدرا على ما يشا من الافعال ولما كانت هذه الاشيا

~~خاصة~~ فيه صار يمكنه ان يلحق بافعاله الالهيات حتى يمكنه ان

يختار على الاشيا وارفعها وافضلها . يتمثل بها ويتشبه بافعالها .

وعلى الاشيا وارفعها وافضلها هي الجواهر الحسنة الخالدة اعني جوهر

الطبيعة وجوهر النفس وجوهر العقل وجوهر الربوبية وهي جواهر

بسيطة غير محسوسة واعلا هذه الجواهر وارفعها وافضلها هو

هذا العقل ⁘ ثم يتليه جوهر النفس ثم بعده جوهر الطبيعة الذي

هو مستولي وهو من الارض الى نهايات الافلاك في جوهر الطبيعة .

موجود وحده في النبات . وهو المدبر له وحده . وجوهر الطبيعة مع

جوهر النفس موجودان في البهايم وهما يدبرانها . وجوهر الطبيعة

[illegible] الذي

[illegible] بين الذي هو

[illegible] الربوبية فالجوهران

جوهر الطبيعة [illegible]

المتوحد بهما [illegible] الثالث [illegible] الجوهر الغير محسوس

الرجل المتاله اعني سقراط الاثيني هذا القول فهذا اللفظان الطبيعة

امة للنفس والنفس امة للعقل والعقل المبدع من قبل ان اول مبدع

للمبدع صورة العقل وهذا القول يشهد بصحة ما قلنا في هذا المعنى

لانه قد شهد لنا بصحة ترتيبنا لهذه الجواهر وكذلك رتبها ايضا

افلاطون في طيماوس فاما قوله ان الطبيعة امة للنفس فيعني

بها انها دونها في المرتبة والفضيلة فلذلك هي مقتدية بها متشبهة

بافعالها متشبهة بجوهرها سالكة ابدا السبيل الذي يبلغها ويرقيها

الى فضيلتها والى بقا حالها ولذلك كانت هي السبب في كون الحيوان

بالجملة ليدوم النوع بحاله فلذلك المعنى في قوله ان النفس امة

للعقل اذا كانت هي ايضا لما تشبثت بجوهر العقل وجدمعها في عالم

الطبيعة واما قوله والعقل للمبدع فهو يحتمل هذا المعنى بعينه الذي

شرحناه في الطبيعة والنفس اذ كان سيدنا المسيح قد وجد فيه جوهر

الربوبية في عالم الطبيعة فان هذه الجواهر الاربعة كانت موجودة في

سيدنا المسيح كما قلنا جوهر الطبيعة وجوهر النفس وجوهر العقل

وجوهر الربوبية واما الحيوان الناطق اعني الانسان فالموجود

فيه

[illegible]

[illegible] الثالث

النفس [illegible]

فتقال لذلك [illegible]

وذلك من حيث انها [illegible] التثنية

وغير نعاشد وانه صدق عليها التثنية [illegible] وكانوا اكثر

لا واحدا فاما الاشيا المتساوية فانه صدق عليها الاتحاد وتعاشدت

وقام منها شيا هو غير كل واحد منها وبطلت التثنية ايضا وان

صدق عليها

في بعض البهايم نطقا يسيرا مركوزا في انفسها كما قد يوجد في
قد يوجد

بعض الناس ايضا قوة على الانذار بما سيكون واحداث اشيا معجزة

لموضع تشبث العقل بجوهر الربوبية بمنزلة ما كان في الانبيا واما

قال سقراط في اخر هذا الفصل الذي استشهدنا به وهو قوله من

قبل ان اول مبدع للمبدع صورة العقل فهو يعني به ان اول ما

ابدع الله تعالى جوهر العقل ولذلك نظن انه قال والعقل للمبدع

من قبل ان اول مبدع للمبدع صورة العقل وقد سمي سقراط

هاهنا الله تبارك وتعالى المبدع كما نسميه نحن الخالق والمعنى

في الابداع غير المعنى في الخالق لان الابداع هو اختراع الشي

من لا شي يكون قبله والخلق هو تحويل الشي الى غير ما هو عليه

اعني خلقه من شي اخر كان قبله والابداع افضل من الخلق فلذلك

قال سقراط المبدع :. الثالث والعشرون في رسالة المعاني لهرمس

الحكيم قال ان وجود الانسان يكون بالحياة الطبيعية وفقده بالموت

[illegible] العاقلة
[illegible] انما
[illegible] وطنه وقبله واصله
فما بالك [illegible] الرجوع الى وطنك وتختارين اللبوث
في ارض الغربة. فياليت شعري ابالطبع تختارين ذلك ام بالعقل.
فان كان بالطبع فساوي الطبيعيات في رجوعها الى عناصرها
بالطبع. وان كان بالعقل فكيف يختار العاقل الغربا ويحل الخساسه
على الوطن ومحل المشرف ومن الناسخ قال اني وجدت الحركات الفلكية
تقسم هيولي هذا العالم على اربعة اصول. وهي النار والهوا والما والارض.
وهذه تتحرك بالطبع حركة هيام وموت لا حركة عقل وحياة وحركة
اشيا كاينه من هذه الاركان ذات حياة ونطق وعقل. فعجبت كيف لا
تكون الاشيا الميتة الجاهله اصلا للاشيا الحيه العاقله. ثم قلت
لعل هذه الاركان اذا امتزجت في ابدان الحيوان الناطق احدثت فيه
حياة وعقلا. ولكن كيف يسوغ في العقل ان يمتزج الميت بالميت.
فينتج بينهما حي. او يمتزج جهل بجهل فينتج بينهما عقل. فدعتني
الضرورة حينيذ الى ان اقول ان هذا الشي العاقل هو شي ليس من هيولي
هذا العالم. اعني عالم الكون. بل من اشيا طاريه عليه وارده وصادره
فينبغي ان تتبعني [illegible] ان هذا الشي الحي العاقل ليس هو من
اركان هذا العالم [illegible] الرابع والعشرون في ان الطبايع مختصه بالمخلوق
دون الخالق وان المدبر لها هو الباري جل وعز لما تقدم في الاسكندريه
[illegible]

[illegible]
كانوا [illegible]
من اهل العلم [illegible]
لهم في يوم معلوم فيتكلم كل واحد منهم بما عنده من الحكمة في اثبات
التوحيد ويكتب ذلك عنهم فيبقى ذكره في العالم على مر الدهور.
قال له ارسطاطاليس قد حضرت ثلثة من الحكما ليس في عصرنا
من يفوقهم في الحكمه. فقال الاسكندر عدهم يوما يجتمعون فيه.
فوعدهم يوما واشتهر الوعد لذلك اليوم في مدينة الاسكندريه.
فلما كان ذلك اليوم اجتمع الى المجلس كل من كان فيه موضع ولم
يطلقه الدخول الا لمن علم انه يحسن يستمع الحكمه ويرغب فيها.
فلما اخذ القوم مجالسهم مع من اجتمع من الناس في مجلس الملك
الذي يجلس فيه على سرير ملكه. خرج الاسكندر عند ذلك ولم
يشك الناس انه يجلس بمجلس الملك. فقال الاسكندر يا
معشر اهل الحكما. ان هذا يوم لله فيه رضا وطاعة. ولا يجب لاحد
منا ان يتعاظم على صاحبه او يترفع عليه. ولم يجلس الاسكندر
على سرير الملك وجلس مع الحكما على ما هم عليه مساويا لهم في
حال الجلوس مسرورا بهم لعلمه ان ذلك سيبقى ذكره وينقل عنه
تواضعه فيه للعلم وحبه له وميله الى اهله قبل ذلك وبعده.
فلما استقر المجلس بهم وبه واصغى القوم الى ما يكون من الخطاب.

[illegible] لا وجود له وصل
[illegible] بملكم وربما في
معنا • [illegible] للعقل نافيا
للشك للحجة القاطعة • فرفع القوم ابصارهم الى ابلور
الهندي بان يستفتح الكلام في ذلك المجلس فقال ابلور ايها
الملك لانه لا يفهم دقيق المعنى ولا يكشف غوامض الامور •
الا بامثال او سؤال ومناصب مخالف يحتج عن اظهار مذهب
ليرد الجواب عليه من يحتج عليه فيقطع بذلك حجج المخالفين
ولا يجدون سبيلا الى رد حقيقة ما نذكره في هذا المجلس فانه
احتج لهم محتج بعد مجلسنا هذا رد عليه من كلامنا المحفوظ
عنا ما يقطعه باذن الله • فقال القوم نعم ما رايت يا ابلور فابتدا
الكلام بذلك ونقلد مذهب الجحد فقال ابلور عند ذلك • انا
لا نتوصل الى ما نطالب به الا من الاصول الحقيقية نترقى بها
الى ما تدعوه انتم ولن نجد الى ذلك سبيلا وذلك ان الحس غير
المحسوس وانما يحس الحس بالمحسوس ببعض الحواس
الخمسة او بكليتها المؤدية ذلك الى العقل بما حست • وكيف
يدرك الحس على ما تذكرون غير محسوس ام كيف يبلغ الفكر
ما ليس للفكر ان يبلغه • والطريق عنه مسدود فلم يبلغه حس
ولا دليل وقد اجمعنا جميعا على ان الحواس كليلة عن ادراك
حقيقة

[illegible]
فتحتج الى [illegible]
ان ما لا يدرك بالحواس [illegible]
عنه واجب الى ان [illegible]
حكيم المغرب وكان [illegible] فقال ما نعرف المطابقة من التفكر في
انفسنا وتركيبنا كيف هو ومما هو فلما اذا عرفنا ذلك توصلنا
بعده الى مطلوبنا من التوحيد بالعلم الذي يظهر لعقولنا من جملة
ما نفكر فيه • انا من حالين كثيف ولطيف واما الكثيف فاجسامنا •
ذوات الطول والعرض والعمق • واما اللطيف فالروح التي لا قوام
للاجسام على هيئتها الا بها فهي قوام اجسامنا • فالكثيف منها
يحس بمادة الروح له • واللطيف فيما يؤدي اليه الكثيف • بما
يحسه • فاذا وصل الحس الى اللطيف • فكر وقاس فيما ادى اليه
الكثيف فاستدل على الشي المطلوب • فان طلبه للحاضر عرفه
بالمشاهدة وايقنه شاهدا • ولم يحتج في ذلك ليقينه بحضوره •
وان كان طلبه لما غاب عن المشاهدة • استدل فيما ايقنه من
المشاهدة • وانكشف له عن العلة التي وجدته الحواس لطلبته •
لما غاب عن الحواس اجمع وعلم انما ظهر قد كان غائبا ثم ظهر •
وانما علم ذلك بما ايقنه بعد بعد تيقنه الاول وانما يدرك بالعلم •
الذي هو ارفع من الحواس • ومما يدلنا على ذلك علمنا بانفسنا • انا
من لطيف وكثيف مجتمعين وهما غريبان ولا يجمع بين الغريبين
المختلفين انفسهما • بل جامع جمعهما من غير ارادتهما • هو ما نسل عنه •
ثم انهما يفترقان من غير ارادة منا • ذلك على مفرق يفرق بينهما •

[illegible] اليقين

[illegible] البلور [illegible]

بذلك [illegible] ما هو ومسئلتك

عن ذلك [illegible] وما ذكرته عن المدبر

لذلك وجلت فيه المعنى واما دلتنا على انفسنا وما وجدنا انفسنا

عليه من الطبايع الاربعة التي بها قوام اجسادنا فاذا اعتدلت قامت

ودامت ما دام اعتدالها واذا اختلفت فسدت فهذا هو اللطيف

والكثيف المسوول عنه من الطبايع في اعتدالها واختلافها موجود

ذلك عيانا في العقل ولذلك تدبير العالم باسره وجميع حيوانه

ونباته وما ذكرته من الافتراق فهذا علة لتنافر الطبايع بعضها

بعضا فبذلك يوجب التضاد واذا كانت الطبايع كذلك فليس

لنا حكم عليها وهي العلة لجميع ما ذكرنا لا غير فاعتدالها اعتدالنا

واختلافها فسادنا فهي المدبرة للخلايق الافتراق والاجتماع

والتزايد والنقصان :. فاجابه قرامه حكيم المشرق لما مقالت

ابلور فقال يا بلور ان لي في كلامك اعتراضا وجوابا وردا قاطعا :.

قال ابلور تكلم يا قرامه فقال قرامه ان الذي استدللت به من

فعل الطبيعة فينا انها مدبرة لنا وباجتماعها قوامنا وبافتراقها فسادنا

فان الطبايع الاربعة مختلفة من جهة ومتفقة من جهة مستحيل

بعضها الى بعض ببعض الخواص وانا من بعض العناصر وهي الارض

والماء والنار والهواء وانها اذا اجتمعت قواها باعتدال في جسم واحد

كان ذلك

[illegible]

هذه الاستقصات [illegible] اربعة

باجتماع الطبايع [illegible]

يجمعنا ومفترق يفرقها هو المسوول عنه :. قال البلور اما الطبايع

فقد وجدناها كلها في الانسان عقلا وعيانا وذكرت جامعها وانها

لا تجتمع من انفسها فذلك الجامع لها عرفني صورته وهيئته

ومائيته كما قد اوجدتك العناصر قال قرامه ان العقول والافكار

توجب ايجابا وتحقيقا لما ذكرت لك وانه محال ان يصنع الشي لنفسه

وقبل ان يكون او يصنع الشي ما هو قبله فاستحال من هذا الوجه ان

يصنع الشي لنفسه وثبت ان الله صانعا فاما كيف هو وما هو فليس

توجب علي ذلك وانما علي ان اوجب ثباته وعلمنا ان لنا مدبرا فاما

المائية فمعزول عنا لا يجب ذلك في سوالك ولا يجب علينا اثباته

ونعلم بانه هو المدبر فقد ثبت بالحجة المدبر وزال الجحد وانقطعت

الاوهام عن ادراكه والافهام عن صفته وكيف يدرك لكثيف او

لطيف ما ليس بلطيف ولا كثيف اذ هيهات عجزت العقول عن ذلك

فاثبتته بعلمها واثباتها له فايجاده لها بالعلم دليل عليه والافكار

واثقة دون معرفة هيئته والخواطر والعقول متعلقة بمعرفته

يكفيها الاقرار به لا علم الهيئة في مقصده عما لا يجب لها السوال عنه

ولا تطالب بالمحال وانما الواجب ان نعرف ان لنا مدبرا نقر بمعرفته

لا غير لان افعاله ظاهرة ودلايله شاهدة فالمسوول عنه قد ثبت

وجود الصانع

[illegible]

[illegible] هناك

مدبر [illegible] ولا انتقلة فان الفاعل

الذي تزعم انه تفعل جميع ما ذكرت هو فعل هذه الاربع طبايع باجماعها

على الاتفاق واختلافها بالافتراق كالرجلين يصطلحان في وقت ويفترقان

في وقت وليس غيرهما فزادها على اجتماعهما وافتراقهما غيرها فليات

بحجه او برهان فلسنا نرى ذلك ولا نعقله وجميع ما ذكرته انت

عن [illegible]ها فحال انما هو منها وفيها كدا وجده الحس والعقل لا

نراها تزول ولا تتغير عن افعالها الموجوده فيها من كون وفساد فهي هي

لا غيرها موجود اخبر لذلك الفعل فسكتت الجماعه الذين تكلموا في ذلك

ورموا بابصارهم الى ارسطاطاليس بالكلام لانه لم يكن تكلم بشي ولا

عارض احدا فارادوا ان يعلموا ما عنده في ذلك ويعرفوا منزلته

فعند ذلك تكلم ارسطاطاليس فقال ان الاشيا الظاهره دلالة على

خفيتها فالظاهر يدل على خفيه لانه عنه كان بسبب ظهوره فهذه

دلاله على خالقها ومدبر ما ظهر ما خفي ثم انا نجد ظهوره يستحيل ويزول

الى افتراق وفساد ما كان عليه ويؤول الى ضد التركيب من الافتراق

والتحليل فيخفى ما كان ظاهرا للعقل من الصورة والتركيب والنفس

والروح والعقل فهذه دلاله اخرى على مدبر اخفاها ثم انا نجد الجسم غير

الروح وغير الصوره وغير العقل وغير النفس فالجسم كثيف وسائر

ما ذكرنا لطايف ووجدنا جميع ما ذكرنا من اللطيف والكثيف يجمع ويفترق

كما ذكرت

[illegible]

لا ينتقل [illegible]

ولا منه الكون والفساد [illegible]

ولا يتفرق واجزاء الكثيف [illegible] على اللطيف

انه يحل بذلك ان انتقاله لا تغيير فاذا كان اللطيف باقيا بعنصره

فهو اذا باق غير منحل ولا مستحيل وانما يظهر في جسم وينتقل عن

ذلك الجسم ويعود الى عنصره على حاله غير مستحيل ولا متغير

وقد ظهر لنا وثبت في عقولنا ان الكون ليس من ذاتها بل مدبر يدبرها

كما شاء وهو الباري جل وعلا فاما الاسطقسات وقولكما بانها

موجوده لكنها غير مدبره فان الامر كما ذكرتما انها في موجوده لكنها

غير مدبره في اللطيف ولو كانت موجوده بذاتها من غير مدبر اوجدها

لكانت فاعلة خال ما هي فيه من جنسها وعنصرها الظاهر المشاهد

فيها لا فعل لها غيره ولم يكن في الخلق اختلاف صوره من اناس وطير

وحيوان واختلاف الصور بعد وجودها الحادث عن ما ليس هو

فيها دليل على مدبر دبرها لذلك اذ ليس في قوت العناصر ان تخلف

ما ليس فيها واجتماعنا على ان ليس العناصر ليس فيها صوره خفيه

تظهر ولا اختلاف صور ولا عقل ولا روح ولا نفس دليل على

مدبر صورها كما شاء وقولكما ان الطبايع كان ذلك باجتماعها

فالطبايع ليس لها الطبايع على مذهبكما غير اجتماع وافتراق وسبب

الاجتماع والافتراق غير مدبر وايضا ان الاجتماع والافتراق ضدان

ضدان لا توجدونا غيرها فحجتكما وتذكران هل السبب لظهور

تابعه بذاتها مدبره فان

[illegible]

[illegible] الاضداد •

بعد [illegible] وليس للطبايع

على ما ذكرت [illegible] الاجتماع على [illegible] فمن اين ظهر

هذا التركيب والصور المختلفة اذ ليس فيها تكون صور وانما لها

اجتماع وافتراق هذا يدل على جامع جامع جمع الاضداد • وصور

منها ما اراد من الصور على مراده على انا نسلم لكما الاجتماع • كما

تزعمان بالافتراق كما تذكران في الصور من اين ظهرت واخرى ان

كان هنا • اما اجتماع على حالة الصلاح والاعتدال • فمن اين لها

اراده صورة عاقل ناطق • ذي روح ونفس وليس فيها نطق •

وليس تظهر الطبايع الا ما فيها • وقد نرى في الانسان العاقل الناطق

شيا افضل من الطبايع تظهر نور العقل والنطق فكيف يفعل

الدون ما هو اعلا منه وافضل لكان هو تلك الصوره • فقد بان

لنا انه لا تقدران تفعل الطبايع الا ما هي عليه لا افضل منها •

اذ ليس في قوتها ذلك • وليست الطبايع ناطقة ولا عاقلة •

وقد نجد الانسان ناطقا عاقلا • فبطل ان يكون اللطيف من

جميعها من قبل انفسها • وان يكون هذا العقل الظاهر في الانسان •

منها او الصوره • او الروح • او النطق • اذ ليس تفعل شيا من ذلك •

لعدمه فيها • وان مدبرا جمع ما جمع وصور الانسان واسكن فيه

العقل والتمييز • والفكر والروح • والنفس وجعله ناطقا • وان

جميع

[illegible]

والعقل [illegible]

غيرها [illegible]

العناصر الاربعة [illegible]

قبل اتفاقها • فلن [illegible] الروح والنفس

والعقل والنطق لا توجد لانها ليست من الاجسام بالحواس وانما

وجودها بدلالة العلم بذلك • وكانت هذه اللطايف غير الكثايف •

وجب ان يكون اللطيف يعقل والكثيف لا يعقل وقد عجزتما عن

ادراك هيئة ذاتها وهما دون الباري • وعلمتموها علما يقينا •

بلا صفة هيئة • فقد وجب الاقرار بمن دبر في اللطيف والكثيف •

الموجودين احدهما • وهو الكثيف بالحس • والاخر وهو اللطيف

بالعقل • فوجب ان يكون ذلك المدبر اخفا من الخفي معروفا بالعلم

بما دلت عليه الدلايل في الظاهر والخفي • فكيف لا يجب الاقرار به •

اذا قد اقررنا • للطيف فينا • لا نقف على صفته • فبهذا الامر نقر بما

خفي • وذلك ان العلم علة • وهو الباري جل وعز • وقد دل على

الظاهر الخفي والكثيف واللطيف • فالمعرفة له • بالعلم واجبة اضطرارا •

فلما سمع القوم كلام ارسطاطاليس سجدوا له • وقالوا باجمعهم

صدق القول الحكيم • وادى المعنى • واستوفى القول • والحجة والبرهان •

فنحن مقرون باله واحد • قديم مدبر لجميع الاشيا • وقدرته الظاهرة •

في جميع الاشيا دالة عليه • موجود ذلك بالعلم • منفي عنه الصفات •

[illegible]

بالمس[illegible] [illegible] ومايعرف

بعد [illegible] [illegible] الارادة ولهذا

قصد ارسطو [illegible] [illegible] الثامنه في الارادة والمشيه

والفعل اختلف المومنون في ذلك. فمنهم من قال ان لسيدنا المسيح

منذ البشارة به واتحاد لاهوته بناسوته ارادة واحدة ومشية

واحده وفعل واحد. ومنهم من قال بالاثنية في كل واحدة منهن.

الجواب اما اولا فلا يخلوا ان تكونا الارادتان او المشيتين.

او الفعلين مختلفين او متفقين فان كانا متفقين فهما واحدا.

لا اثنان. وان كانا مختلفين فقد انقسما. فلا يثبتان لقول سيدنا

المسيح متقدما. كل مملكة تنقسم تخرب تلك المملكة ولا تثبت.

الثاني لما كان الاله تعالى خيرا كله وكانت ارادته ومشيته وفعله

خيرا كلها ولا شرا فيها. كان كل من يطيعه ويعمل باوامره معه واحدا.

في المحبة والارادة والمشيه والفعل. ومن خالفها يكون مخالفا وضدا

وعدوا لله. ولهذا قال داوود النبي في المزمور الثاني والمايه.

باركوا الرب يا جميع قواته وخدمه الصانعين مشيته. الثالث

اذا كان سيدنا المسيح جعل تلاميذه معه وابيه واحدا وغير ممكن.

ان يكون ذلك في ذات الجوهر الالهي نوجب ان يكونوا واحدا في المحبة.

والارادة والمشيه والفعل. الرابع اذا كان سيدنا المسيح قد بين

لنا ان محبة الاله لنا ومحبتنا وطاعتنا له نكون معه واحدا في

الارادة والمشيه والفعل. فكيف لا يكون هو من حيث اتحاد بشريته

ولاهوته.

[illegible]

الاهل[illegible]

لا يستطيع [illegible]

اللواتي يصنعها الاب [illegible]

وكل شي يصنعه يفعله ايضا [illegible] [illegible] لكي تعجبوا

انتم. فانه كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن ايضا يحيي

الذي يشا وهو ان الاب لا يدين احدا. بل اعطا الابن الحكم جميعه.

لكي يكرم كل احدا الابن كما يكرمون الاب. فمن لم يكرم الابن لم يكرم

ايضا الاب الذي ارسله التفسير لمصنفه قوله انه لا يستطيع الابن

ان يعمل شيا من تلقا نفسه لكن ما يرى الاب يفعله. حققنا بهذا

بلاهوته الثالث اعلمنا سيد الكل ان ارادة واحده للاب الغير متجسد.

والابن المتجسد من حيث له انه ابن الله وابن مريم ولذلك مشيه

واحده وفعل واحد الرابع اظهر ايضا بنوه واحده له موصوفه بالوحدة

لا بالاثنينيه في ذاته وصفاته من حيث لاهوته وبشريته. الخامس

اعلمنا ايضا انه لا يصح ان يكون للاهوته وبشريته ارادتين ومشيتين

وفعلين اذ كان النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان معا السادس

لا يخلوا الفعلين ان يكونا متفقان او مختلفان فان كانا متفقين.

فهما واحد لا اثنان وان كانا مختلفين فهما غيريتين كما قال.

ولما كان الاله لا يشاهد ولا يدرك بالحس وان الذي يظهر

ويدين العالم في الربوبيه هو الابن المتجسد قال ليس الاب يدين

احدا. بل اعطا الحكم كله للابن. اشار بالعطيه الى الابن اعني المسيح

من جهة بشريته لا من جهة لاهوته. ولهذا قال سيدنا في موضع

اخر انني لا ادين احدا وان انا دنت فديني حق هو. لاني لست

وحدي. بل انا والاب الذي ارسلني تبين بهذا ان جوهر الاب.

[illegible]
[illegible]
هولاي [illegible] باسمك
الدي اعطيتني [illegible] العالم
انا كنت احفظهم باسمك [illegible] الدين اعطيتني فلم يهلك منهم
واحدا الا ابن الهلاك ليتم الكتاب والان اليك اتي واتركهم
في العالم ليكون فرحي كاملا فيهم انا اعطيتهم قولك وقد ابغضهم
العالم لانهم ليسوا من العالم كما اني لست من العالم ليس اسالك ان تنزعهم
من العالم بل ان تحفظهم من الشرير لانهم ليسوا من العالم ايها الاب
قدسهم بحقك فان كلمتك هي الحق وكما ارسلتني الي العالم انا ارسلهم
الي العالم ولاجلهم انا قدس داتي ليكونوا هم مقدسين بالحق ·
وليس اسال في هولاي فقط بل وفي الدين يومنون بي بقولهم
ليكونوا باجمعهم واحد كما انك يا ابتاه في وانا فيك ليكونوا هم
ايضا فينا واحد ليومن العالم انك ارسلتني وانا قد اعطيتهم المجد
الدي اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن واحد انا فيهم وانت
في ويكونوا كاملين لواحد لكي يعلم العالم انك ارسلتني واني
احببتهم كما احببتني يا ابتاه هولاي الدين اعطيتني اريد ان
يكونوا معي حيث انا ليروا مجدي الدي اعطيتني لانك احببتني
قبل انشا العالم · يا ابتاه البار والعالم لم يعرفك وانا اعرفك وهولاء
يعلمون انك ارسلتني وقد عرفتهم باسمك واعرف والحب الدي
احببتني ·

احببتني يكون فيهم واكون انا فيهم التفسير لمصنفه لما كانت المحبه
اشرف الاشيا كلها قال يوحنا الرسول ان الله حب كله واعلمنا بولس
ان المحبه تكمل فينا كل فضيله وقال بطرس المحبه تغطي كثرة
الخطايا · فلهدا ابتدا سيد الكل في اول امره بالمحبه وختمه
بالمحبه واجل مقصوده واعظمه هو المحبه فبالمحبه خلق
الله تعالي عالم الكون والفساد وبالمحبه ايضا خلق الانسان علي
صورته ومثاله وبالمحبه نفخ في وجهه نسمة الحياه وبالمحبه
اراد ان يعوض به عن تلك الرتبه الساقطه بحسد الشيطان
بطغيانه فنزل وزلق ولموضع محبة الاله له ومحبته للاله ندم
وبكا علي خطيته من ربه وسيده فمنحل المحبه رحمه وقصد
تعاهده وشفاه من مرضه ولا يقتدر علي اصلاح البني الفاسد
الا صانعه الدي بدعه في الاول ولما كانت الجبله الانسانيه
غير مقهوره علي فعل الخير ولا فعل الشر ايضا لم يرد الله ان يخلصه
من يد عدوه قهرا بسلطان الغلبه والقدره ولا كان في القدره
البشريه ايضا خلاص دا انها من يد عدوها بغير فديه فلهدا
بدل الاله المحب المحبه في خلاص عبيده اد قال وما من حب
اعظم من هدا ان يبدل الانسان نفسه دون احبابه وتتمته
ومن تمام الحب هو ما فعله سيد الكل بلباسه جسد ادم حتي
صار في الشكل مثله واتضع واتشكل مثله وقبل الالام والموت
في جسده مثله وكمل تدبيره وقضا عنه دينه وخلصه
وفك اغلاله واقاده القيامه بقيامته وقال حيث اكون انا

هناك يكون خادمي ثم عرفهم كيف تكون الطريق اليه فقال ان تحب
الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نيتك وتحب قريبك مثل نفسك
وقال يوحنا الرسول فان قال قايل انه يحب الله وهو مبغض
لاخيه فهو كذاب لان الذي لا يحب اخاه الذي يراه كيف يستطيع
ان يحب الله الذي لا يراه هذه هي الوصيه الذي قبلناها منه
ان نحب الله وان يكون المحب لله محبا لاخيه وقال بولس
الرسول لو انني انطق بجميع السنة الناس والملايكه ثم لا يكون
فيّ من المحبه شي فانما انا بمنزلة النحاس الذي يطن او
بمنزلة الصنج الذي يصوت ويسمع صوته لو حلت علي النبوه
حتي اعرف السراير العلم كله لو صار في جميع الايمان حتي انقل
الجبل من موضعه ولم يكن في محبه فلست بشي لو انني اطعم
المساكين كل شي لي وابذل جسدي لحريق النار ولم يكن في حب
فلست اربح شيا لان صاحب المحبه سهل ذو اناه طيب الجانب
صاحب المحبه لا يحسد صاحب الود لا يشاغب ولا يبزهوا ولا يتعاظا
المجازي ولا يفرح بالاثم لاكنه يفرح بالحق ويصبر علي جميع الاشيا
ويصدق بجميع ما يقال له المحب منه قط لا يسقط ولما اراد سيد
الكل يعرفهم ما تمام الحب وكماله قال احفظهم باسمك الذي اعطيتني ليكونوا
واحدا كما نحن وليس اسال في هولاي فقط بل وفي الذين يومنون
بي بقولهم ليكونوا باجمعهم واحدا كما انت يا ابتاه فيّ وانا
فيك ليكونوا هم فينا واحدا وانا فد اعطيتهم المجد الذي قد
اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن واحدا واني احببتهم
كما

كما احببتني يا ابتاه والحب الذي احببتني يكون فيهم واكون
انا فيهم فنقول كما ان المحب بالمحبه يطيع الحبيب بالاراده
والفعل حتي يصير كانهما بالمحبه انسانا واحدا في الاراده والفعل
كل منهما يفعل ارادة صاحبه بالباطن والظاهر بعلم وبغير علم
وهذا نتحد الافعال والمشيات كواحد هكذي الانسان المحب
لله ارادته وفعله تابعان لارادة الله وفعله ولهذا قال
يتحد الكل ان يكونوا معني واحدا وكما انا وانت واحدا تقدير
القول اني لما قبلت جسدي جعلته مع لاهوتي بالاتحاد الواحد
واحد من حيث ان جسدي هو جسدهم وانا معك يا ابتاه واحدا من
حيث ان لاهوتي هو لاهوتك الواحد فلهذا قال ان يكونوا
معني واحدا اعني بالمحبه والاراده والفعل كما انا وانت واحدا
اذ قد صار جسدي معنا واحدا بالمحبه في الاراده والفعل ولهذا
قال ايضا اذا اجتمع اثنان او ثلاثه باسمي فانا اكون هناك في وسطهم
ومعلوم انه لا يجتمع مع المتباغضين بل المحبين ولو اراد العدد لما
سكت عن الكثره فتبين انه اراد المحبين لله وللقرب ليستحقوا
ان ياتي الاله ويحل في وسطهم وهذا كمال الحب ليكون المحب حيث
يكون حبيبه كما قال حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم

القول الثاني للنسطوريه ردا علي من قال بالمشيتين والفعلين

والاراده بين خط الاسعد ابو الفرج ابن العسال لما اتحد الاله
الكلمه بجوهر الانسان وقنومه اتحد معه ايضا في مشيته وقوته
ولما كانت المشيه والقوه والكلمه والاب والروح متماثله واحده
وقوه واحده وكان الكلمه قد اتحد بالانسان في المشيه والقوه
وجعله فيها شيا واحدا وحيث ان قوة الاب والكلمه والروح

وقوة الانسان المتحد به قوه واحده ومشيتهم مشيه واحده •
فان الانسان المتحد به لم يشا قط مشيه تخالف الكلمه المتحد به •
الموافقه لمشية الاب والروح ولا فعل فعلا يخالف فعله الا ان يكون
افعال الطبيعه من الاكل والشرب والنوم وما اشبه ذلك فانها وان
كانت تخص الانسان فانها غير مخالفه له بل هي ايضا بمحبة الله
ومشيته كما ان للكلمه ايضا اعمالا تخصه من خلق الخلايق وهي
ايضا مما وقع بمحبة الانسان المتحد به عند حدوثه وحلوله وانما
يكون الفعل مخالفا للفعل اذا كانت المشيات الذين يبدون عنها الفعل
مختلفه وكان الفعل الذي يفعله الفاعل بمشيته مما لا يشا مشية
الفاعل الاخر فيجري على ذلك مجري الخطيه والعصيان وهذا مما لا
يتقدم عليه احد من النصارى ان يقوله على الانسان المتحد به اذ كان
بالاجماع سليما من المعاصي وبريا من الذنوب فاذا كانت مشيته موافقه
لمشية المتحد به وفعله ايضا موافقا لفعله من الجهه التي شرحناها
لانه غير كاره له في حال من الاحوال وقوته موافقه لقوته اذ قد
جعله فيها مثله تفضلا عليه واحسانا اليه وكانت المشيه والفعل
والقوه والكلمه والاب والروح مشيه واحده وفعلا واحدا وقوه
واحده فقد صار الانسان المتحد به في ذلك اجمع موافقا للاب والكلمه
والروح وصارت في البنوه للاب موافقا للكلمه فقط وابنا واحدا
معه فيها اذ كانت البنوه انما هي اقنوم الكلمه فقط وليست لساير
الاقانيم كمثل القوه والفعل والمشيه الذي لا اختلاف بين الاقانيم
فيها • برهان ايضا ثان ان كان للمسيح مشيتان مختلفتان
يبدوا عنها فعلان مختلفان اوجب ذلك ابطال الاتحاد وتعطيل
الهيولي عن حلول من اتخذه محلا له حاجبا منه اذ كان المتحد تبارك
اعرف

اعرف بمن يجب ان يضع عنده فضلة الاتحاد فانه لم يختار ولذلك وهو
يعلم انه تخالفه في المشيه ولا يحل فيه ويجعله هيكله الخاص وقد
سبق علمه به انه سيفعل فعلا مخالفا لمشيته وفعله فان كان ذلك
كفرا فتوهمه فضلا عن ان نقوله من عظيم الافترا كان الذي به يصح
الاتحاد ويظهر معه فضل المتحد به على ساير البشر الاقرار بان المسيح
مشيته واحده وفعله واحدا وذلك باتفاق مشيت الانسان المتحد به لمشيته
المتحد به وموافقه فعله المهوب لفعل من اصطفاه للاتحاد به برهان
ثالث لهم ايضا ان كان ظاهر قول المسيح لن يمكن الابن ان يفعل شيا
بمشية نفسه الا ما راي الاب يفعله موجبه للمسيح مشيه تخالف
مشية الاب فذلك ايضا يدل على انه ممنوع من ان يفعل ما يشا
وان كان ممنوعا من مشيته فهو محظور والمحظور لا فضيله له في
خير يفعله اذ كان مقصورا عليه وممنوعا في انفاذ مشيته المخالفه
من كان بهذا الحال فدون الناس كلهم اذ كان جميع الناس يفعلون ما
يريدون ويتصرفون بحرية الاستطاعه وبالقدره على ما يقدرون
عليه من الاشيا التي تنفذ فيها مشياتهم فيما يحبون فان كان هذا
حسنا فالرجوع الي تاويل الحق في قوله المسيح وترك التعلق بظاهره
اولي بمن يطلب الحق فان التاويل في ذلك انه ليست له مشيه منفرد
بها عن مشية الاب لا غير وذلك دليل ما قاله بعد وهو ان ما يفعله
الاب وهو الذي يفعل الابن مثله المسله التاسعه في رشم الصليب الذي
هو مثال الصليب سيدنا المسيح المكتوب عليه اسمه وبه تنطرد
الشياطين وتنحل رباطاتهم وبه تحل البركات السماييه وتعطي
نعمة روح القدس وتطهر الانجاس وبه ياتي سيدنا المسيح ويظهر

في القيامه ليدين الاحيا بالايمان والاموات بالخطيه
حمل الصليب كان عند اليهود علامه لمن يستوجب الموت فكانوا يحملوه
الصليب لذلك قال السيد المسيح في الانجيل المقدس من اراد يتبعني
فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني اي بموته وهو العلم المرفوع على
راسه في جبهته ومكتوب عليه اسمه هذا هو يسوع الناصري المطلوب.
وهو بمنزلة اعلام الملوك المرفوعه على روسهم اذ كان لكل منهم علم
مخصوص يعرف به واسمه عليه وقال سيدنا المسيح في الانجيل في متى
من اراد يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني ومن اراد ان
يخلص نفسه فيهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها
تقرير القول من اراد يخلص نفسه بالايمان بي فليتبعني ويحمل
الاتعاب والاحزان على اسمي حتى الصلب والموت ولهذا المعنى
قال الرسول بولس ولم تبلغوا بعد في المجاهده الى سفك الدم واختلف
المومنون في الرشم به فقوم منهم رشموا باصبع واحد وابتدوا من
العلو الى السفل ومن الشمال الى اليمين وهم اليعقوبيه وغرضها
في ذلك الايمان بمسيح واحد على الصليب خلصهم بصليبه
ونقلهم من جهة الشمال التي هي الخطيه الى ناحية اليمين
التي هي المغفره ومحل النعمه حيث يكون سيدهم وقوم اخرين
منهم رشموا باصبعين وابتدوا ايضا من العلو الى السفل ثم من
اليمين الى الشمال وهم الملكيه النسطوريه وغرضهم في ذلك الايمان
بوجود اللاهوت والناسوت جميعا على الصليب بغير افتراق من غير غرض
دخل على اللاهوت وان الخلاص كان بذلك فظهور الايمان من الجانب
الايمن الذي هو الهدايه ودفع الكفر الى جانب الشمال الذي هو الضلاله.
وقوم

وقوم اخرين منهم ايضا رشموا بالاصبعين وابتدوا من العلو الى
السفل ثم من الشمال الى اليمين وهم الارمن فكانوا موافقين للروم
والنسطور في الرشم بالاصبعين وموافقين ايضا اليعقوبيه في الابتدا
من الشمال الى اليمين فاما الرشم بالاصبع الواحد فتحت الشريعه المقدسه تدل
تدل عليه ونستشهد به منه قول سيدنا المسيح في انجيل لوقا قال فان كنت
انا اخرج الشياطين باصبع الله فقد قربت منكم ملكوت الله ولم يقل باصبعيه.
وقال ايضا في انجيل يوحنا لما قدم روسا الكهنه والاحبار اليه امراه وجدت
في الزنا ليجربوه قال فكتب يسوع باصبعه على الارض وقال من منكم
بغير خطيه فليرجمها ولم يكتب باصبعيه ايضا وقال موسى في التوراه ثم
اعطاني الرب لوحين من حجاره مكتوبين باصبع الله ولم يقل ايضا باصبعيه.
وسيدنا المسيح فهو مثال لنا في كل شي لنتبع اثر خطاه المقدسه فاما ما اعتمده
المصورون في تصوير يد السيد ووضع الابهام على البنصر واقامة
الاصبعين الكبار وان الاشاره بهما كانت في الرشم فليس هذا خبر
مسطورا يعتمد عليه والمحقق منه ان سيدنا اخذ بالبنصر والابهام من دمه
ورش على العالم والعناصر الاربعه وطهرهم من خطية ادم
وحوى وخلصهم من رباط الشيطان ولعنة الارض وهذه سنه لكبير الكهنه
عن موسى وهارون حتى يرش دم الذبايح للتطهير من الخطايا فعلمها
سيدنا المسيح ليعلمهم انه رييس الاحبار الدايم الى الابد فاخذ الدم بالبنصر
من كفه من موضع المسمار وبه طهر العالم من رباط خطية ادم فاما الابتدا
من الشمال الى اليمين فقد ذكره سيدنا المسيح ايضا في الانجيل المقدس في
لوقا قال ياتون من المشرق والمغرب والشمال واليمين فيتكلون في ملكوت
الله في العلو هو المشرق والسفل هو المغرب والشمال هو الايسار.

والتيمن هو اليمين قال في المزمور انت خلقت الشمال واليمين وفي المزمور
قال الذين انقذتهم من ايدي اعدايهم ومن البلدان جمعتهم من
المشارق والمغارب والشمال والبحر اعني اليمين مزمور قال ايضًا
من ابتارك الالوف والربوات عن يمينك وقال في سفر ايوب الصديق
خلف الشمال ولم امسك وستر اليمين ولم انظر وقال سيدنا المسيح
لم ات لادعوا الصديقين لكن الخطاه الي التوبه ومعلوم ان اليمين
محل الصديقين والشمال محل الخطاه فلهذا اتا سيدنا اولًا الي الخطاه
لينقلهم من الشمال محل الاشرار الي اليمين محل الابرار وغير ممكن
ان ياتي اولًا الي الابرار لينقلهم الي الشمال محل الاشرار وعلى هذا
المثال ابتدت اليعقوبيه بالصليب من الشمال الي اليمين تابعين في ذلك
اثر خطاه المقدس له المجد ايمانا ابديا وهذه ادله واضحه الابحوث.
تخالفتها ايضا وايضا سايرالدوالب تدور على اليمين ومالي اقول ذلك
بل ساير الكهنه يدورون في الهياكل على اليمين فدورت اليمين ابتداوها
من الشمال على اليمين ودورت الشمال ابتداوها من اليمين على الشمال هذا ما
امكن بيانه وايضا فان النجم الذي كان يتقدم المجوس كان مسيره من المشرق
على الشمال من ارض فارس الي البيت المقدس المسله العاشره في قبض
روح القدس وانبثاقه اختلف المومنون في ذلك ايضا فقوم قالوا عنه القابض
والمنبثق من الاب والابن وقوم قالوا القابض والمنبثق من الاب الي الابن والمجمع
المقدس الثاني قال في الامانه المنبثق من الاب ولما كان الاله واحد فالذات
واحده واقانيم الصفات ثلثة الاب والابن والروح القدس اعني قادر حي ناطق
جاز القوليين وكان كل فعل ينسب لاحدهم هو منسوب للثلثة اقانيم
فمن اثبت فعلًا لاحدهم دون الاخر فقد اثبت ثلثة الهه وثلثة
ذوات.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
القدس [illegible]
الروح من الاب [illegible]
اجتمعت الكنيسه الرسوليه [illegible] ان
الاب علة وجود الابن [illegible]
لم يفترقا ولا روح القدس فارقهما فهم ذوات واحده ثلثة صفات.
وبهذا لا يصح انبثاق الروح من الاب دون الابن ولا من الابن دون
الاب بل منهما معا ... ولهذا المعني قال سيد الكل كل شي لي هو لك
والذي هو لك لي فان خصص احد الاقانيم بفعل فانما ذلك ضرب
من ضروب التدبير لضعف السامعين ... وقال في انجيل يوحنا
لان الله روح . والذين يسجدون له بالروح والحق ينبغي ان يسجدوا
وفي متي قال يوحنا بن زكريا انا اعمدكم بالما للتوبه والذي ياتي بعدي
هو اقوي مني ولا استحق ان احل حذاه هو يعمدكم بروح القدس والنار
وبيده الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهري فاما التبن
فيحرقه بنار لا تطفا . وفيه لما اعتمد يسوع للوقت وصعد من الما
انفتحت له السموات ونظر روح الله نازلا عليه مثل حمامه جاي اليه
واذا صوت من السما قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت
وفي لوقا فكم بالحري ابوكم السماي يعطي روح القدس
للذين يسالونه وفيه وان يسوع ممتلي من روح القدس ... وفي
يوحنا . كل من يشرب من الما الذي اعطيه يكون فيه ينبوع الحياه.
وفيه ايضا كل من يومن بي كما قالت الكتب تجري من بطنه انهار ما الحياه . وانما قال هذا علي الروح الذي كان للذين يومنون به مزمعين

[illegible]

... باتي هو يعلمكم ...
... لكم ⁘ وفيه ايضا اذا جا الفارقليط
الذي ارسله اليكم روح القدس الذي من الاب ينبثق هو يشهد لي
وانتم تشهدون ⁘ وفيه ايضا خير لكم ان انطلق لاني لم اذهب
لا ياتيكم البارقليط • واذا انطلقت ارسلته اليكم وتتمته ⁘ وفيه
اذا جا روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق
من عنده • بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ
مما هو لي ويخبركم جميع ما للاب هو لي وتتمته ⁘ وفيه ايضا وقال
لهم يسوع ايضا السلام لكم كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم • قال
هذا ونفخ فيهم • وقال لهم اقبلوا روح القدس من تركتم له خطاياه
غفرت له • ومن مسكتموها عليه مسكت • التفسير لمصنفه واذ
كان الروح بسيط • فليس هو جسم ولا ذو اجزاء فلا ينقسم • ولا
يركب ولا يتجزا • فكل فعل ينسب لاحدهم اعني الاب والابن والروح
القدس • فهو للثلثة اقانيم اذ كانت الذات واحده • والصفات ثلثه •
لاله واحد • ولهذا المعنى قال سيدنا المسيح الذي لك هو لي والذي
لي هو لك • ولاجل هذا المعنى بعينه اقبل روح القدس في وقت
للاب • وفي وقت اخر للابن • قال في الاب ولما اعتمد يسوع نظر يسوع
روح الله نازلا عليه مثل حمامه • وقال ايضا انا اطلب من الاب فيعطيكم
فارقليطا اخر ليثبت معكم روح الحق • وقال ايضا والفارقليط
روح القدس الذي يرسله الاب باسمي • وقال في الابن هو يعمدكم
بروح القدس

[illegible]

خير لكم ان انطلق لاني ان لم انطلق [illegible]
ارسلته اليكم • وقال اذا جا روح الحق [illegible]
الحق لانه ليس ينطق من عنده • بل يتكلم بما يسمع ويخبركم
بما ياتي وهو يمجدني لانه ياخذ مما هو لي ويخبركم جميع ما للاب
هو لي • وقال لهم يسوع السلام لكم كما ارسلني الاب انا ارسلكم •
قال هذا ونفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح القدس من تركتم له
خطاياه تركت • ومن مسكتموها عليه مسكت • وقال الرسول بولس
للغلاطيين ولانكم انتم البنين بعث الله روح ابنه الى قلوبكم
تلك التي تدعوا الاب ابانا • اعلمت ان كل فعل وصف به احد الاقانيم
هو وصف واحد للثلثة الاقانيم الذات الواحده الالهيه • اما من
قال ان روح القدس منبثق من الاب الى الابن ولا ينعكس رتبه
فيقتضي هذا القول منه ان يكونوا في ثلثة الخارج لواحد • وان يكون
الابن انقص من الاب • ولو كان هذا القول صحيح • لما قال بولس الرسول
المسيح الذي فيه كل كمال اللاهوت بالتجسم العجيب • ولا كان يقال
في الامانه انه مساوي للاب • وجمله الامر ان الله ظهر في صورت
المسيح • ومشابه الناس وخاطبهم اذ كان من شرط البسيط •
اختلاف الكثيف ولا ينعكس • حاشيه لما اعتقد جمع خلقدونيه
ان الاقانيم الثلثه وجود في الخارج • كل اقنوم بمفرده • وان المتحد منهم
اقنوم الابن خاصه • وان اقنوم روح القدس لم يتحد قالوا فيه المنبثق
من الاب الى الابن ولم يقولوا من الاب والابن والفرق بين البسيطين •

[illegible]
[illegible] اوكانت
[illegible] بولس
[illegible]
[illegible] وقال [illegible] كيرلس بطرك القدس
في الموعظه الثالثه عشره قال سيدنا . ان يعطيكم فارقليط اليدوم
معكم الي الابد روح الحق ويدعا ايضا روح الله كما هو مكتوب انه
ابصر روح الله نازلا عليه . وايضا ان الذين يتدبرون بروح الله اوليك
يدعون ابنا الله . وايضا يدعا روح الاب كما قال المخلص في الانجيل انكم
لستم المتكلمين ولكن روح ابيكم المتكلم فيكم . وايضا بولس من اجل هذا .
انا اجثوا ركبتي الي الاب ان يقويكم بقوه من روحه . وايضا يدعا روح
الرب . كما قال بطرس انكم ان اتفقتم مع بعضكم فلن تجربوا روح
الرب . وايضا يدعا روح الله المسيح . كما هو مكتوب انتم تفحصون محل
روح المسيح المتكلم فيكم من اجل اي زمان يتكلم . وايضا
يقول بطلستكم تعطيه روح المسيح . وايضا يدعا روح البنوه . كما قال
ايضا انكم لم تاخدوا روح العبوديه والمخافه . ولكن اخدتم روح البنوه
الذي به تصرخون يا ابانا . وايضا يدعا روح الاعلان كما كتب
ان يعطيهم روح حكمه واعلان لمعرفته . وايضا يدعا روح
الوعد الذي به ختمتم . وبالجمله فان له اسما كثيره يدعا بها . كما
قد سمعت ايضا في الموعظه الاولي انه في المزامير قال في موضع .
روحك الصالح . وفي موضع اخر روحك القادر . في اشعيا يقول .
روح المشوره والقوه . روح حكمه وفهم روح معرفه وذات
الاله .

الاله [illegible]
روح الرب [illegible]
ولكنه كما [illegible]
الخالق ابا بالاب والابن [illegible]
لما قلناه لكم من قبل ذا الروح [illegible]
والانبيا شي اخر . غير روح الاناجيل والرسل بل هو هو الواحد
في العتيقه وفي الحديثه . هو الذي حل علي مريم العذري القديسه
لما كان التدبير لميلاد المسيح متجسدا . وحيدا للاب ظللتها
قوة العلي وحل روح القدس عليها . فطهرها حتي استطاعت ان
تقبل حبلي بالذي كان الكل منه . وليس نحتاج الي كلام كثير
في هذا . بل بهذا نعلم ان ميلاده طاهر بغير دنس . اذ انت عالم
ان غبريال الذي كلمها وبشرها بالذي يكون . قال لها اني وان كنت
ريس ملايكه فلست عارفا بالسر . لكني عارف بطغمتي . اني
مبشر . اتيت لابشرك بالفرح ان روح القدس يحل عليك وقوة
العلي تظللك . فيحل هذا المولود منك قدوس وابن الله يدعا
وايضا الروح القدس هو العامل في اليصابات لمبشر معرفته .
بالعذاري فقط . ولكنه ايضا يعرف الذين في التزويج . كما في
الناموس وان اليصابات امتلت من روح القدس وتنبت
العبره الصالحه التي للرب اذ قالت من هي انا حتي تاتي الي ام
ربي وان اليصابات بهذا مجدت نفسها . وزكريا ايضا ابو يوحنا .
امتلا من روح القدس وتنبا . وكم من الخيرات كانت مجي الوحيد
المسله الحاديه عشر في الذين يغضبون الله بخطاياهم .
قال متي الرسول هلا كي كل شجره صالحه تخرج ثمره جيده والشجره

[illegible]

[illegible] يرون

[illegible] بيا واسمك

اعجوبا [illegible] ات عظيمه • محيبرا "

اقول لهم اني لم اعرفكم قط • ادهبوا عني يا فاعلي الاثم • كلمن

يسمع كلامي هدا ويعمل به يشبه رجلا حكيما • بني بيته علي الصخره •

فنزل المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وصدمت دلك البيت

فلم يسقط • لانه اساسه كان ثابتا علي الصخره • وكلمن يسمع كلامي

هدا ولا يعمل به يشبه رجلا جاهلا • بني بيته علي الرمل • فنزل المطر

وجرت الانهار وهبت الارياح وصدمت دلك البيت فسقط • "

وكان سقوطه عظيما ⁖ التفسير لصنعه مزهم هولاي الدين

استحقوا ان ينبوا ويخرجوا الشياطين ويصنعوا القواة العظيمه •

اليس هم الكهنه البطاركه والمطارنه والاساقفه والقسوس • "

والشمامسه والرهبان وساير مقدمي المومنين • وبماد ا فعلوا دلك •

نعم اقول لك • فعلوه بقوة روح القدس الحال عليهم بواسطة وضع

اليد التي قبلوها عن سيدهم من مقدميهم • وبماد ا ايضا استحقوا

اسماع هدا الصوت المرهوب المخوف جدا • نعم اقول ايضا استحقوه

بخطاياهم • التي فعلوها بجهلهم • وضعف ايمانهم • وحبهم للرياسات

الدنيويه • واهمالهم امر سنن سيدهم وفرايضه لاجل اهويتهم

ومقاصدهم الفاسده • واهمالهم لرعاياه ايضا • حتي هلكوا • لعدمهم

القوت الروحاني • وماء الحياه الدايمه • وقد عضدنا الانجيل المقدس •

في هدا المعني بقيافا • الدي كان عظيم الكهنه في تلك السنه • انه

تنبا

تنبا [illegible]

وقال [illegible]

الملوك [illegible]

كهنوتك [illegible]

في قوانين [illegible]

الحادي والعشرين [illegible]

سلمه اقليمنطس هدا الدي [illegible] الاساقفه لاجل القوانين

انكم اد اثبتم فيهم تنجوا وتخلصوا وتكون لكم سلامه الي الانقضا •

واد الم تقبلوا وتطيعوا ما فيهم فسيهرا بلم وتدعوا الكم حربا مع بعضكم

البعض الي الابد • وبعده تنالوا عقوبه تستحقوها • لاجل عصيانكم • وقال

اقليمنطس تلميد بطرس • ان بطرس لقيه الشيطان في الطريق • "

واجتهد في قتاله • فنفخ بطرس في وجهه فهرب منه • وهو يصرخ ويقول

يا ابن البتول باي سبب سلبتني • ما كنت خولتني قد بطل ملكي ومالي

في رعيتك حيله • لكنني ملهم كلمن تلمده بطرس واصحابه • حب

الدهب والفضه • واحسن للروسا • ان يبيعوا الكهنوت بيعا • وياخدوا

عليها الرشوه • حتي لا يصح الواحد منهم كهنوت • وابعدهم عن

ناموس الله • وازيغهم عن وصاياه • ورد في القول السادس والاربعين

له ايضا • وورد في قوانين الرسل المسيره علي يد اقليمنطس •

من الكتاب الاول • اخراج القسط • ويجلسه الاساقفه علي كرسي

يصلح له • فادا قبلوه كلهم • قبله الرب • فرضا الشعب كله • علي

شخص يدل علي رضي الله عليه • ولدلك يشترك بغضبهم عليه • وقال

في الدسقليه • ومن يتبع الراعي السو • فان موته ظاهر امامه ⁖

وايضا اسمع بولس الرسول يقول في قرنتيه الاولي • لو حلت علي

النبوه حتي اعرف السراير والعلم كله • ولو صار في جميع الايمان •

[illegible]

[illegible] مون بيسوعا ما عاهم

[illegible] ا من كل عمل صالح • هولاي هم الدين

شاكهم الاعيل المقدس دباب خطفه عن الشيب لباس الهلاك • ،،

فلهدا المرض استحقوا ان يمتوا • كقول شيدهم من ملكه • هدا

الملك السعيد هدا الاله الرحوم هدا الدي بدل نفسه عن الخطاه •

حتي يخلصهم من خطاياهم ويرتفهم بالايمان به الي حيث هو • الي

قدس الاقداس الي يروشليم السمايية مدينة الابكار حيث الاله

الواحد الاب والابن والروح القدس يسوع المتجسد والاب الغير

متجسد والروح القدس الناطق في الانبيا • ليتمجدوا معه بمجده •

والي من يمضوا • والي من يلتجوا غيره • وكلام الحياه الدايمه له ،،

وكل الممالك له السمابيات والارضيات • ثم اقول الي الجحيم بيت

المصير • اما سمعتم انداره لكم • اما علمتم بمن سقط قبلكم • اعلمتم

ان حجرنكم ثابته لم تتقلقل ولا تحركها الرياح وامواج البحر حتي

سرتم ادا نكم عن سماع اقواله • مثل الحيه التي تسد ادنيها عن

سماع صوت الراقي • ارضيتم بهدا النوسكم • اسمعوا الان صوته •

ادهبوا الي النار المعده لابليس وجنوده • من اعطا كثيرا يطلب منه

كثيرا • ومن اعطا قليلا يطلب منه قليلا • فان قال قايلا ان قول

سيدنا • انني لم اعرفكم قط • ادهبوا عني يا فاعلي الاثم • هو للدين

كفروا به بعد ما ظهر من اعمالهم الحسنه • لا الدين اخطوا • وهم

مستمرين في كهنوتهم • فاقول لبس الامر كدلك اد كان خصم

سيدنا •

كل [illegible]

بشبه [illegible]

ولا انتاج او [illegible]

سعة انتكا في [illegible] الي [illegible] الازل [illegible]

قوم انتشوا في الكفر وماتوا كفار وسموعهم من الاجيل المقدس

من لم يامن بابن الله ويطيعه حل عليه غضب الله • فانت بالابن

حقيقه بر الايمان وبالطاعه حقيقه بر الاعمال • التاني منها

قوم انتشوا في الكفر وماتوا كفار ايضا • ولما عدموا بر الايمان ،،

استعملوا دواتهم في بر الاعمال • وسموعهم من له يزداد ويعطا •

ومن ليس له فالدي معه يوخد منه • تقدير القول من له بر الايمان

وبر الاعمال زادوا اعطا من بر الاعمال • ومن ليس له بر الايمان

فالدي معه من بر الاعمال يوخد منه • فهم في الجحيم مختلفين

العداب • بقدر اختلاف اعمالهم • ان الله لا يضيع لاحد شيا • التالت

قوم انتشوا في الكفر • ولما ظهر لهم حقيقة الايمان امنوا فماتوا

مومنون في حرارة برايمانهم • ودلك قبل ان يدركهم زمان الاعمال •

وعنهم تنبا النبي قايلا • طوبا للرجل الدي يحسبه له الرب بغير

عمل • طوبا للدين غفرانهم وسترة خطاياهم • طوبا للرجل الدي

لا يحاسبه الله بخطيه • وسموعهم من امن واعتمد خلص • الرابع

قوم انتشوا في الايمان • فحسدهم الشيطان واطغاهم • فجحدوا ،،

وكفروا وماتوا كفار • وسموعهم من انكرني قدام الناس انكرته

انا قدام ابي الدي في السموات • الخامس قوم انتشوا في الايمان

وماتوا مومنون وهم ثلثة اقسام • القسم الاول والتاني وهم وهم

الخامس والسادس الدين اقامهم سيدنا المسيح عن يمينه وشماله •:

فاهل اليمين هم الدين كملوا في بر الايمان وبر الاعمال ايضا وسموعهم •

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموت
يستعملوا بر [illegible]
المقبل لا [illegible] وقوله . واذا
لم تفعلوا [illegible] يذهب هولاي الي العذاب
الدايم . والصديقون الي الحياه الابديه ⁖ ومنهم الذين فتنوا بر الايمان .
ولم يستعملوا دوا ابنتهم في بر الاعمال . ومسموعهم ايضا اخرجوا العبد
الكسلان . والقوه في الظلمه البرانيه . هناك يكون البكا وصرير الاسنان .
من له اذنان سامعتان فليسمع الثالث وهو السابع قوم انتشوا في
الايمان . ولبسوا الحملان . فصار منهم كهنه بطاركه ومطارنه واساقفه .
وقسوس وشمامسه ورهبان . وساير مقدمي المومنين . ولما بلغوا ما املوه
فساروا في اهويتهم . وتركوا اتوابين شريعتهم وفرايض سيدهم . وعوض
اقتنا بر الايمان ارتكبوا الخطايا . وانسوا للنسيان . واقنوا في شرايرهم
عوض الطاعه العصيان . فلما حضروا في يوم الامان . وابعدهم الديان .
نادوه قايلون يا رب . اليس باسمك تنبينا . وباسمك اخرجنا الشيا
طين . وباسمك صنعنا قوات كثيره . فاجابهم قايلا ما اعرفكم قط . اذهبوا
عني يا فاعلي الاثم . هناك يكون البكا وصرير الاسنان من له اذنان سامعتان
فليسمع ⁖ ولهذا المعنى قال سيد الكل للتلاميذ لاجل الكتبه والفريسيين
اسمعوا منهم ولا تعملوا مثل اعمالهم . فانهم جلسوا علي كرسي موسي . فكم
بالاحري والافضل من جلس علي كرسي المسيح . ومع هذا اذا اجمعت
كلمه المومنين علي قطعهم ونفيهم من بيعه الله المقدسه . فلا يجب لاحد منا
الخروج عن راي الجماعه التي هي الكنيسه . ولا يجمل سجسا في
البيعه بالتناصر لهم . فيصير شريكهم في خطاياهم ومعاقب معهم
في الدينونه .

في [illegible]
وخطاياهم [illegible]
في القول [illegible]
يوما يا الكهنه [illegible]
ناموسه تسمعون . [illegible] وادا [illegible]
عليهم ولهم . وخطاياهم لكم تسمعوها وتتناولوها [illegible] . واحذروا في
الصلوات . ان يجري بينكم تجديف علي روح القدس والكلام في الكهنه
الذين يصلون بكم . فان ذلك من سهام الشيطان يلقيها بين النصاري .
حتي يحرمهم الثواب . ثواب صلواتهم وثواب التسبيح الذي يسبحونه .
وليعلم ايضا ان عطايا الله . لا يقتدر احد ان ينتزعها ممن اعطيت له .
بل هي نعيم مما حبها وجحيمه . فهي توصله الي النعيم والقرب من سيده
بقدر طاعته . والي الجحيم والبعد منه بقدر مخالفته . والدليل علي هذا .
ان المعمودية لما فرضت دفعه واحده للمعمدين . فكان كل من جحد وكفر
بالايمان بعد المعمودية . ثم عاد الي الايمان لا يعيد معموديته ثانيه . بل
يعمل له ماء مصلي عليه ويحم به . فيطهر من خطيته . ويتناول الاسرار المقدسه
حينيذ . وهذا دليل شرطي في بقا المعمودية معمودية عليه . وعدم انتزاع
الروح المفاضه منه عليه . ولو صح تجرده من ذلك لجاز له ان يعمد ثانيه .
وفي هذا كفايه . ولهذا المعنى قال القديس باسيليوس ان كان المتزوجون
ارامل . فلا يكون لهم بركه الاكليل . لان هذه البركه انما هي مره واحده في
الدفعه الاوله . وهي باقيه علي اربابها وباقيه فيهم ابدا . بل تكون صلات
الكاهن لهم بالاستغفار . وان كان احد المتزوجين بكرا . فليبارك وحده .
وهذه السنه للرجال والنسا . وايضا فان الولد اذا كفر وخرج عن
طاعه ابيه فان البنوه لم تنتقل عنه ولا انبطلت منه . بل باقيه له مع كفره ⁖
والتلاميذ القانون الثامن والمشروك من الاحرو وثمانون قانونا الها

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كما بينت
[illegible]
انا [illegible] لنا من روح
القدس ✤ [illegible] قانونا . اسقف
او قس او شماس [illegible] الكهنوت برشوة فليقطع ويقطع الذي
قسمه ولا يشارك جملة كما فعل سيمون الساحر من جهتي انا بطرس ✤
التفسير لمصنفه لما حلت روح القدس على التلاميذ بعلية صهيون .
تدرعوا روح الكمال وبها علموا المغيبات . وبها علموا افكار البشر . وبها
نفى بطرس لسيمون الساحر لعلمه بفكره الشرير . ومع هذا فليس
كل خلفايهم حصل لهم روح الكمال اذ كانت لا تحصل الا للكاملين في الايمان
والاعمال . وقد بين الرسول بولس هذا المعنى في قرنتيه الاولة . قال
واقسام المواهب موجودة . غير ان الروح واحد . واقسام الخدمات
موجوده غير ان الرب واحد . وان التقوى لاقسام . ولكن الله واحد ..
الذي يفعل ما يشا . بكل احد من الناس . فواحد يعطا بالروح من الوحي
قدر ما ينفعه . واخر قد اعطا بالروح كلام الحكمه . واخر اعطا كلام العلم
بالروح ايضا . واخر اعطا كلام الايمان بالروح . واخر اعطا مواهب
الشفا بالروح . ومنهم من قسمت له القوى ومنهم من قسمت له النبوات .
ولاخر تمييز الارواح . ولاخر اصناف الالسن ولاخر ترجمة الالسن .
فجميع هذه المواهب انما ينبوعها روح واحد ويقسمها لكل احد كما يشا ✤
واذ بين ما امكن بيانه فلنعود الى شرح القانون قول الرسل يدل
على اصلين الاول منها ان يكون رووسا الكهنه علموا به قبل عمله . والثاني
لم يكونوا ان يعلموا به قبل ذلك بل بعده فاما الاصل الاول ينقسم الى قسمين
ايضا . احدها اوجب التلاميذ فيه من حيث علموا بمكره اذ بينوه كما نفى
بطرس .

بطرس [illegible]
قالوا ليقطع هو [illegible]
ثم علموا بعد ذلك ان [illegible]
كلامه وخطيته [illegible]
غير محمود وهذا ينقسم [illegible] الاول منها [illegible]
اقامته في الرياسه كهنه وتعاميد وتكاليل وصلوات وقداسات الثاني
اذ لم يكن له كهنوت لم يكن ايضا لمن اقيم من جهته كهنوت الثالث هذا
الشك مطرد في الكل ممن تقدم وتاخر الرابع لابد في من اقيم من رووسا
الكهنه المتقدمين من هو على غير الوضع الشرعي او صدرت منه خطيه
يلزم منها قطعه ولم يقطع . واذا ثبت هذا الشك بطل الكهنوت بعده
من الجميع الخامس لما قال التلاميذ يقطع هو والذي قسمه لم
يقولوا والذي قسمهم ايضا . السادس بايجاب قطعه اثبتوا كهنوته .
السابع لما لم يبطلوا كهنته وتعاميده وتكاليله وصلواته وقداساته .
اثبتوا حقيقتها الثامن اثبتوا خطيته قطعه وبقطعه اثبتوا كهنوته .
التاسع لهذا اثبتوا الكهنوت له وخطيته على راسه . العاشر اذا
ثبت عند رووسا الكهنه انه مخالف مستحق القطع ولم يقطعوه .
شاركوه في خطيته وصاروا امثله يلزمهم القطع معه اذا لم
يقطعوه . الا ان يكونوا مغصوبون على ذلك ومقهورون الحادي
عشر بطلت الشبهه بثبوت كهنوته له وان خطيته على راسه ✤
الثاني عشر الشعب بري من خطيته ما لم يتناصروا له ويمنعوا
قطعه والا يصيروا شركاه ويسمعوا قول المسيح سيدنا لجميعهم .
اذهبوا عني يا فاعلي الاثم انني لم اعرفكم قط وربما ياكد هذا التفسير
قول بولس لطيماتاوس لا تعجل بوضع يدك على احد لترا ايسد .

[illegible] ايضا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
علي [illegible] اخري
من وصفت [illegible] بابنه [illegible] وبقاوه.
افاده الحياه وغفران الخطايا. ومن [illegible] وعدم نقاوة الشبه
الموت الابدي في الجحيم هكذي الكهنوت المسله الثانيه عشر
في الدين يجدفون علي روح القدس الانجيل المقدس في متي يقول.
مخلصنا هدا اقول لكم. ان كل خطيه وتجديف يغفر للناس فاما التجديف
علي روح القدس فلن يغفر للناس. ومن يقول قولا علي ابن البشر يغفر له
ومن يقول علي الروح القدس لا يغفر له. لا في هدا الدهر ولا في الاتي.
وفي مرقس. الحق اقول لكم ان كل شي يغفر لبني البشر من الخطايا
والتجديف الدي يجدفونه. والدي يجدف علي روح القدس فلن
يغفر له الي الابد بل يجب عليه دينونه ابديه. لانهم يقولون ان معه
روحا نجسا. وفي لوقا كل من يقول كلمه في ابن الانسان يغفر له ومن
يقول علي روح القدس لا يغفر له. التفسير لمعنه قوله من
يقول قولا علي ابن البشر يغفر له. لما كان معلوم ابن البشر من
شيين وهو كل كمال اللاهوت وكل كمال البشريه. وكان
ظاهره للناس ظاهر انسان. وباطنه الاه السما والارض وكان
امره مستورا عنهم ولم ينكشف لهم حقيقته بعد لم يواخدهم
بضعف ايمانهم فيه. اد كان يتانا عليهم ويمهلهم الي زمان التقويم.
فلهدا كانت اقوالهم مغفوره لهم عنده في دلك الوقت. واما قوله
والدي يجدف علي روح القدس فلن يغفر له الي الابد لا في هدا
الدهر ولا في الاتي.

الدهر [illegible]
ومعلوم ان [illegible]
قسمين. فمنهم [illegible]
ما هو عليه من الكفر [illegible] الدين
الدين يشكون في الامور الالاهيه ويطلبون دلك [illegible] الي
الله فهولاي لا يتوبون اد كانوا يظنوا ان الحق بيدهم وهم يموتون
علي خطاياهم ومن هو هكدي فلا يغفر له الي الابد. لا في هدا الدهر.
ولا في الاتي. وهم ايضا علي قسمين القسم الاول وهم كهنة اليهود
ورووسا وهم ولهدا قال لهم سيدنا المسيح في يوحنا. تقولون انتم
انك تجدف لاني قلت لكم اني ابن الله ان لم اعمل اعمال ابي لا تومنون
بي فان كنت اعمل ولا تومنوا بي فامنوا باعمالي لتعلموا وتومنوا
ان الاب في وانا في الاب. فقالوا ان معه روحا نجسا. وانه يخرج
الشياطين باعل زبول رييس الشياطين. فلما تمرهلوا بهدا
المرهب المردي وظنوه قربانا ووسيله الي الله. فيحدر بهم لا يغفر لهم.
لانهم لا يتوبون عنه. وتحقق هدا بما عمله سيدنا معهم وحكم به
عليهم القسم الثاني فان المومنين بالمسيح ينظهر لهم في قوم
اخرين من الكهنه والمقدمين ورووسادهم خطايا مردوله في الشرع.
فما يقنعوا بسببهم وتنقيصهم حتي يرتموا بالسب والتقايض الي
المقدمات التي تكون علي ايديهم ويقولون ان روح القدس لم تحل عليها
لاجل وساطه تلك القوم. مثل القربان والمعموديه والزيجه ووضع
اليد علي الكهنه والمقدمين وكان الواجب عليهم ان يقنعوا في امرهم
بما قاله سيد الكل عنهم وان كهنوتهم لهم وان خطاياهم علي رووسهم.
وقد ورد في المسله الحاديه عشر في معناهم ما يغني عن اعاده ههنا

[illegible]
[illegible] اذا اعمت كله
المحبه [illegible] لقول الرسول
بولس اخرجوا الخبيث من بينكم ولا تخرج احد[ا] عن راي الجماعه
ولا يجعل شخصا في الجماعه التي في الكنيسه بالتنا[ول] لهم فيصير
شريكهم في خطاياهم ويعاقب معهم في الدينونه عنها • المسله
الثالثه عشر يتبين فيها بر الايمان من بر الاعمال قصص
الرسل • نفتح بطرس فاه وقال بحق اني اعلم بان الله ليس ياخد
بالوجوه • لكن كل امه تتقيه وتعمل البر فانها مقبوله عنده وقال
بولس في غلاطيا نحن نعلم انه لا يتبرر انسان باعمال الناموس
بل بالايمان بيسوع المسيح • ونحن امنا بالمسيح يسوع • لكي نتبرر
بالايمان بالمسيح • لان من اعمال الناموس وليس يتبرر كل دي
جسد • وقال في روميه فاين الافتخار بالله الا وقد بطل وبايه
سنه اسنة الاعمال • لا بل بسنة الايمان • وقال ايضا بولس في
روميه • ماذا نقول عن ابراهيم رييس الابا • انه نال ذلك باعمال
الجسد لو كان ابراهيم باعمال الجسد يتبرر • لكان له بها فخر بين
لكن ليس كذلك عند الله • فكيف الان الكتاب يقول امن ابراهيم
بالله وحسب له ذلك برا • فالذي يعمل ويكد لا يحسب له اجر
كن انعم عليه بل كان ذلك واجب له • واما الذي لم يعمل فانما امن
فقط بمن يبرر الخطاه • فان ايمانه وتصديقه يحسب له برا •
كما قال داود • طوبا للرجل الذي يحسب الرب له البر بغير عمل و
طوبا للذين غفر لهم اثمهم وستره خطاياهم طوبا للرجل
الذي

الذي لا [illegible]
الذين لم [illegible]
قبل الايمان • والا [illegible] التوراه •
لم يدركوا بر السنه [illegible] الايمان •
بل [من] اعمال الناموس فعثروا بحجر العثره • كما هو مكتوب اني واضع
في صهيون حجر عثره وصخرة شك • ومن يومن به لا يخزى
يا اخوتي ان محبة قلبي وطلبتي الى الله فيهم • ان ينالوا الحياه • لاني
شاهد لهم ان فيهم غيرة الله • ولكن ليس ذلك منهم بعلم
لانهم لم يعرفوا بر ابن الله • بل ارادوا ان يثبتوا بر انفسهم ولذلك
لم يخضعوا لبر ابن الله • في غلاطيا • قال ارايتم ذلك الذي ايدكم
بالروح • وصار يظهر بكم الجرايح والايات • امن اعمال التوراه •
فعل ذلك بكم او من سماع الايمان • كما امن ابراهيم بالله وحسب
له ذلك برا • فاعلموا ان الذين هم من اهل الايمان هم ابنا ابراهيم
حقا • لان الله قد علم من قبل ان الشعوب • انما يتبررون من
الايمان • سبق فبشر ابراهيم • قال واذ صرتم للمسيح فانتم الان
زرع ابراهيم وورثته الموعود • التفسير المصنفه • فيقول بطرس
كل امه تتقي الله وتعمل البر • فانها مقبوله عنده • اثبت لتلك الامه
بقوله تتقي الله • حقيقة الايمان بالمسيح الله • اذ كان المسيح
عنده هو الله • وبقوله وتعمل البر اثبت لها بر الايمان وبر الاعمال
ايضا • اذ كان لم يخصص احدهما دون الاخر • وغاية الكمال هو بر
اجتماع الايمان وبر الاعمال • واكد بولس الرسول هذا التفسير
بقوله ونحن نعلم انه لا يتبرر انسان باعمال الناموس • بل
بالايمان بيسوع المسيح • وحقق الانجيل المقدس هذا المعنى •
ايضا بقوله • من يومن بالابن فله الحياه الابديه • ومن لا يطيع

[illegible]
[illegible] البر وما منا
[illegible] بغير اعمال .
مثل البر [illegible] باننه يحسب له ذلك
برا . ولقول النبي طوبا للرجل الذي يحسب له الله البر بغير عمل .
طوبا للذين غفر لهم اثمهم وسترة خطاياهم . طوبا للرجل الذي لا
يحاسبه الله بخطيه [illegible] ينيرون بر الايمان وبر الاعمال ايضا .
وهذا غاية الكمال . وهذا قال الرسول يعقوب . اريني ايمانك
من حسن اعمالك . وان الايمان بغير اعمال ميت . ويشبه سيدنا
المسيح صاحب بر الايمان وبر الاعمال . في انجيل متي فقال يشبه
رجلا حكيما . بنا بيته على الصخره . فانحدرت الامطار وجرة الانهار .
وعصفت الرياح وصدمت ذلك البيت فلم يسقط . لان اساسه
كان ثابت على الصخره . اشار بالصخره الثابته الى بر الايمان به .
والبنا عليها الى الاعمال . حسب اقواله لهم ولاجل حقيقة بر
الايمان . واختلاف الاعمال هذا ايضا الى اقسام كثيره . قال
بولس الرسول في رتبته الاوله . ولنعمة الله التي قسمت لي ووضعت
اساسا كما يصنع البنا الحكيم واخر يبني عليه فلينظر كل امري
من الناس كيف يبني عليه . فاما اساس اخر سوي هذا الذي وضعة .
فلن يقدر احدا ان يضع وهو يسوع المسيح . وان بنا احدا .
على هذا الاساس ذهبا او فضه او حجاره كريمه او خشبا .
او حشيشا او عشبا . فسيعلن عمل كل انسان . وذلك اليوم
يعلنه لانه بالنار يظهر وعمل كل انسان كيف النار تطهره فالذي
يثبت عمله يستوفي اجرته . والذي يحترق عمله يخسر وهو فيخلو[illegible]

كمثل من

حفظ وصايا الله [illegible]
نبينا وفي قولاسايس [illegible]
الجديد الذي يتجدد بالعلم [illegible] الله حيث لا يونانيه ولا يهودي
مختون وغير مختون • بربري [illegible] عبد وحر بل الكل
وفي الكل المسيح ⁘ وفي غلاطيا قال ها انا بولس اقول لكم • انكم
ان اختتنتم لم ينفعكم شيا عند المسيح واشهد ايضا على كل انسان
اختتن انه واجب عليه كمال جميع سنة التوراه • وقد تعطلتم
من المسيح يا معشر من يلتمس التبرر بالسنه • وسقطتم من
النعمه • فاما نحن بالروح الذي من الايمان فانا ننتظر الرجا
الذي من البر • لان ربنا يسوع المسيح لا يعد الختان ولا الغرله شي
بل الايمان الذي يكمل بالمحبه • وفيه ايضا قال انظروا في الكتب •
التي كتبتها بخط يدي • ان الذين يحبون ان يفتخروا باللحم هم
الذين يكلفونكم ان تختتنوا اليس لكي يطردوا بصليب المسيح
فقط ⁘ ولا هولاي الذين يختتنون يحافظين لسنة التوراه لكنهم
يحبون ان تختتنوا وليفتخروا بختانهم • اما انا فلا كان لي فخر الا
بصليب ربنا يسوع المسيح • الذي من جهته صلب العالم لي وانا
ايضا صلبت للعالم • لان بيسوع المسيح ليس الختان بشي ولا
الغرله ⁘ فيلبوسيوس • قال من الان يا اخوتي افرحوا بربنا •
وهذه الاشيا التي لم ازل اوصيكم بها • لست امل ان اكتب بها اليكم
لانها تذكركم • احذروا الكلاب احذروا الفعله الخبثا •
احذروا المقطوعين بالختان • قصص الرسل • قال وان اناسا
نزلوا من اليهوديه وعلموا الاخوه قايلين انكم اذ لم تختتنوا كمثل
سنة ناموس موسى ليس تقدرون ان تخلصوا • وصار شجس
كثير وخصومه لبولس وبرنابا معهم فقام اناس من اصحاب

[illegible] ان يحفظوا
[illegible] فهموا الامر وكان
[illegible] قول الرسول انا امر الجماعات كلها ٠
امر لقام الشامل المومنين من [illegible] للنصرانيه ٠ وقوله ان كان انسان
دعي وهو مختون فلا يعود الي الغرله ٠ وان دعي وهو غير مختون ٠ فلا
يختتن فليس الختان بشي ولا الغرله ايضا ٠ لما كان الذين امنوا علي ايدي
الرسل من اليهود والامم اذا امن منهم واحد من بيت ٠ امن معه جميع
اهل بيته وعشيرته ٠ وكان الامم كارهين الختان ٠ واليهود كارهين
تركه ٠ امر الرسول ها هنا الغير مختونين الا يختتنوا ٠ والمختونين
الا يعودوا الي الغرله ٠ اعني لا يقطعوا هذه السنه ٠ والا فكيف يمكن
الغرله ان تعود لصاحبها بعد قطعها ٠ وذلك لاسباب كثيره الاول
منها لما كانت الغرله والختانه ليستا بشي بالنسبه الي الايمان بالمسيح
امرهم الرسول ان يبقا كل قوم منهم علي ما هم عليه من ختانه او غرله ٠
الثاني سهل عليهم بهذا الامر الدخول الي الايمان حتي لا يجدوا اسبابا
يعوقهم عنه الثالث وحتي اذا تطاول الزمان ولا يري اليهود من
المومنين مختونا فيفتخرون ويقولون ليس احدا منا انتقل اليكم ٠ بل
الامم الكفار الذين لا يعلمون الشريعه ٠ فامر المختونين ان يختتنوا علي
عادتهم الرابع ان قطعها فيه ضعف للعضو ٠ فامر به الخامس
حتي لا يقطعها احد بعد المعموديه لاجل مرض فان امراضها كثيره ٠
خبيثه تقتضي قطعها السادس قول الرسول عن ابراهيم ليكون
ابا لجميع من يومن من اهل الغرله ولتحسب لهم ذلك برا ٠ ويكون ابا
لاهل الختان معا ٠ ليس الذين هم من اهل الختان فقط ٠ بل والذين يتبعون
اثار ايمان ابينا ابراهيم في الغرله ايضا السابع قوله فليتم كل امري
علي الحال

علي
الحال الذي دعي اليه [illegible]
الثامن قوله [illegible] الانسان
الجديد الذي يتجدد بالعلم شبه خالقه حيث لا يهودي ولا يوناني مختون
وغير مختون بربري وسقوذي عبدا وحرا بل الكل وفي الكل المسيح ٠
التاسع سنه عملها المسيح سيدنا فعلت ولا عذرا علي فاعلها ٠
العاشر فاما قوله للغلاطيين دها انا بولس اقول لكم انكم ان
اختتنتم لم ينفعكم شيا ٠ لو ثبت عند الرسول كلمن اختتن تعطل من
المسيح مع انه لم يقل هذا لما قال ليس الختانه ولا الغرله بشي وواسا
بينهما في النفي والاثبات ٠ بمعني ان اختتنتم او لم تختتنوا لم ينفعكم ولا
يضركم شيا منها ٠ ان كنتم خاطين الايمان بالمسيح ٠ والدليل علي
هذا قوله ٠ وقد تعطلتم من المسيح يا معشر من يلتمس البر بالسنه ٠
وسقطتم من النعمه ٠ ها هنا وبخ اليهود الذين امنوا بالمسيح لما فضلوا
بر الختان علي بر الايمان بالمسيح ٠ واكد هذا بقوله لان ربنا يسوع المسيح ٠
لا يعد الختان ولا الغرله شيا عند المسيح فلاسباب كثيره الاول منها
لما كان الذين امنوا بالمسيح من اليهود قد كثروا جدا ٠ وكانوا يفتخرون بختانهم
علي المومنين بالمسيح الغير مختونين وينقصوا ايمانهم بالمسيح ايضا اذ لم
يختتنوا مثلهم ٠ فبهذا انتقصوا بر الايمان بالمسيح ٠ وجعلوا بر الختان
وناموس التوراه ٠ فانكر الرسول بولس انكارهم هذا الثاني يلزم
من هذا الانكار من الرسول الذي انكره علي من امن من اليهود بالمسيح ٠
ونقص بر الايمان به ٠ وكمل بر الختان بناموس التوراه ٠ هذا يصح ايضا
ويلزم لمن امن بالمسيح من الامم ٠ ونقص بر الايمان به ٠ وكمل بر الغرله ٠
اذ يقول ان المومن بالمسيح لا يكمل بر الايمان به ٠ حتي يكمل بر الغرله ٠
ايضا ٠ الثالث قال لوقا الرسول لما نزل اناس من اليهود وعلموا الاخوه ٠
قايلون ان اذا لم تختتنوا كمثل سنه ناموس موسي ليس تقدرون ان تخلصوا ٠

[illegible] قال الرسول
[illegible] السنة التوراه •
بولس [illegible] السنه وتستعظم من النوه •
وقد [illegible] من [illegible]
الرابع لا [illegible] الرسول بولس انه ليس الختانه ولا الغرله شيا • قال
فانا ننتظر الرجا الذي من البر لان ربنا يسوع المسيح لا يقدر الختان ولا الغرله
شيا • بل الايمان الذي يكمل بالمحبه الخامس لما كان اليهود يفتخرو بختانهم
والامم بغرلتهم قال الرسول بولس اما انا • فلا كان لي فخر الا بصليب ربنا
يسوع المسيح الذي من جهته صلب العالم لي وانا ايضا صلبته للعالم لان
بيسوع المسيح ليس الختانه بشي ولا الغرله • السادس ختم الرسول
قوله بمحل المومنين بالمسيح وقال لا يوناني ولا يهودي مختون وغير مختون •
بربري متفصح عبدًا وحرًا الكل وفي الكل المسيح • فابطل بهذا القول قول
من يفضي من الايمان بالمسيح ويظن ان الكمال هو الختان والغرله السابع
قال الرسول احذروا الكلاب • احذروا الفعله الخبثا • احذروا المقطوعين
بالختان اعني اليهود فكما وجب على المومنين ان يحذروا من اليهود هكذا وجب
عليهم ان يحذروا من الامم ايضا وهذه النبوه تقدمة من الرسول بسبب
من افرق الكنيسه وتشتت بشعب بيعة الله به الثامن قال بولس الرسول
ان دعا احدًا وهو مختون فلا يعود الى الغرله وان دعي وهو غير مختون
فلا يختتن :• المسله الخامسة عشر في الطلاق قال
في انجيل متي قيل ان من طلق امراته فليعطيها كتاب طلاقها • وانا اقول
لكم من طلق امراته من غير كلمة زنا • فقد جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه •
فقد زنا • وايضا في متي • فجا اليه الفريسيين ليجربوه قايلين هل يحل للانسان
ان يطلق امراته لاجل كل عله • اما هو فاجاب وقال لهم الم تقروا • ان
الذي خلق في البدي انما خلقهما ذكرا وانثي • وقال من اجل هذا يترك الانسان
اباه وامه • ويلصق بزوجته • ويكونا الاثنان جسدًا واحدًا • وليس هما
اثنان

اثنان لكن جسدًا واحدًا [illegible]
امر موسي بان يعطا كتاب الطلاق [illegible] •
امركم موسي بتطليق نسايكم • واما منذ الابتدا فلم يكن كذلك • واقول لكم
ان من يطلق امراته من غير كلمة زنا فقد جعلها زانيه • وان تزوج اخرى •
فقد زنا • ومن يتزوج مطلقه فهو زان • قال له تلاميذه ان كان علة الرجل
هكذا فلا خير في الزيجه • فاما هو فقال لهم ما كل احد يطيق هذا الكلام • الا
الذين اعطوه • فان قوما ولدوا خصيانا • ومن بطون امهاتهم • وقوم خصيان
خصاهم الناموس • وقوم خصيان خصوا ذواتهم من اجل ملكوت السموات •
فمن كان يقدر ان يحتمل فليحتمل • وفي مرقس • واتا اليه فريسيين وسالوه هل
يجوز للرجل ان يطلق امراته ليجربوه • فاما هو فاجاب وقال لهم ماذا اوصاكم
موسي • اما هم فقالوا الله امر موسي ان يكتب كتاب الطلاق ويخلي • فاجاب
يسوع وقال لهم من اجل قساوة قلوبكم كتب لكم موسي هذه الوصيه • واما
منذ بدو الخليقه فان الله خلقهم ذكرا وانثي • من اجل هذا يدع الرجل اباه وامه •
عنه • ويلصق بزوجته • ويصير الاثنان جسدًا واحدًا • حتى انه ليس هما
اثنان بل جسدًا واحدًا • فالذي زوجه الله لا يفرقه الانسان • وفي البيت
ايضا سالة التلاميذ عن هذا قال لهم من يطلق امراته ويتزوج اخرى •
فقد زنا بها • وان هي طلقت زوجها وتزوجت باخر فهي زانيه • وفي لوقا
كل من يطلق امراته ويتزوج اخرى فهو زان • ومن يتزوج مطلقة من
زوجها فهو زان • • وفي روميه قال بولس اولا تعلمون يا اخوتي اقول
للعلما بسنة التوراه • ان وصايا التوراه انما تجب على الرجل ما دام حيًا •
كالمراه المرتبطه ببعلها ما دام حيًا على ما في السنه فان مات زوجها •
فقد عتقت مما يلزمها له في الناموس • وان تعلقت في حياة زوجها •
برجل اخر صارت فاسقه تتعرض للفريضه • وان مات زوجها فقد تحررت

[illegible] الاوله • فاما
م[illegible] من زوجتها فان اثرت
ان تفترق [illegible] والرجل فليس له ان يطلق
امراته و[illegible] والمراه مادام [illegible] حيا معتبره بسنة الناموس فان يموت
عنها بعلها تعتق ويجوز ان تتزوج من شات من المومنين بالرب فقط وطوبا
لها ان قامت على مثل رايي فاني اظن اني في روح الله وعده مختومه هذه من
الفروض اربعه وعشرون فرضا الاوله قول الله ما زوجه الله لا يفرقه انسان
الثانيه ان الله جعلهما بالزوجيه الروحانيه جسدا واحدا لا اثنان الثالثه
ليس لاحدهما ان يمنع صاحبه حقه الذي يجب له عليه الرابعه ليس
الرجل مسلط على جسده بل الامراه المسلطه عليه الخامسه ليس
الامراه بالمسلطه على جسدها بل الرجل المسلط عليها السادسه
الرجل ليس له ان يطلق امراته القانون ولهذا قالت الرسل في القانون
الثالث عشر اخراج الملكيه والنسطوريه كل رجل طلق امراته من غير
ان يعثر عليها بزنا فهو الفاجر لانه انما طلب استبدالها بما هو افضل منها
السابعه من ليس له ان يطلق امراته ولا يتركها فليس له ان يتزوج غيرها
حتى تموت الثامنه من طلق امراته فقد الجاها الى الزنا التاسعه
من ترك امراته وتزوج اخرى فقد زنا بها العاشره من تزوج
مطلقه فقد زنا بها الحاديه عشر من ترك امراته من غير كلمة
زنا فقد خالف قول الله ومن خالف قول الله وجب عليه العقوبه الى حين
يعيد زوجته الى ما كانت عليه اولا بالاكرام والاحترام الثانيه عشر
الامراه مادام بعلها حيا مقيده له بسنة الناموس الثالثه عشر
ان مات عنها بعلها تعتق مما يلزمها له في الناموس الرابعه عشر
ليس بفاجره ان صارت لرجل اخر الخامسه عشر يجوز لها
ان تتزوج

ان تتزوج من شات [illegible] عشر
ليس الامراه ان تفترق عن زوجها السابعه عشر ان اثرت ان تفترق
فلتقوم بغير زوج الثامنه عشر الامراه متى [illegible] زوجها التاسعه
عشر ان هي تركت زوجها وتزوجت اخر فهي زانيه العشرون
من زنا منهما على الاخر كانت عقوبته متوفره شديده اذ خان صاحبه
في حقه الواجب له عليه وكانت النعمه متوفره لمن يحفظ جسده
طاهرا بغير خطيه ولا فساد الحاديه والعشرون في تنبيه الاوله
فاما الجسد لم يخلق للزنا بل للرب والرب للجسد الا ها الثانيه والعشرون
منها اوما تعلمون ان من قارن زانيه فقد صار معها جسدا واحدا
الثالثه والعشرون
وقد قيل انهما جميعا يكونان جسدا واحدا الرابعه والعشرون
من اعتصم بربنا فانه يكون معه روحا واحدا المسله السادسه
عشر في القربان الذي هو جسد المسيح ودمه وهي تشتمل على مقالات
المقاله الاوله لمصنفه وذلك ان سيدنا المسيح له المجد اخذ خبزا
وخمرا وباركهما وصيرها جسده ودمه واعطاها لتلاميذه قايلا لهما
خذوا كلوا جميعكم هذا هو جسدي واخذ كاسا واعطاهم قايلا لهم
اشربوا منه كلكم هذا هو دمي العهد الجديد الذي يبذل عن كثير لمغفرة
الخطايا اصنعوه في كل حين وقال في متى وفيما هم ياكلون اخذ يسوع
خبزا وشكر وكسر واعطا التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي
واخذ كاسا وشكر واعطاهم وقال اشربوا من هذا كلكم لان هذا هو
دمي العهد الجديد الذي يهراق عن كثير لمغفرة الخطايا وقال في مرقس
بينما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وبارك وكسر واعطاهم
وقال خذوا هذا هو جسدي واخذ كاسا فشكر واعطاهم فشربوا منه
كلهم وقال لهم هذا هو دمي العهد الجديد الذي يهراق عن كثير لوقا

قال لهم [illegible] اقول لكم اني لا
اكل [illegible] وشكر وقال خذوا
واقسموه بينكم لاني اقول لكم اني لا اشرب من هذه الكرمة حتى تاتي
ملكوة الله ثم اخذ خبزا وشكر وكسر وقال هذا جسدي الذي يبذل
عنكم تكونون تصنعوه هذا لذكري وكذلك الكاس من بعد العشاء
قال هذا الكاس هو الميثاق الجديد بدمي الذي يسفك من اجلكم يوحنا
قال له اليهود اي اية تصنع لنراها ونومن بك ماذا الذي تصنع
اباونا اكلوا المن في البرية كما هو مكتوب انه اعطاهم خبزا من السما
لياكلوا قال لهم يسوع الحق الحق اقول لكم انه ليس موسى اعطاكم
الخبز من السما لكن ابي الذي يعطيكم خبز الحق من السما لان
خبز الله هو الذي نزل من السما ويهب الحياة للعالم فقالوا له اعطينا
في كل حين من هذا الخبز فقال يسوع انا هو خبز الحياة ومن
يقبل الي لا يجوع ومن يومن بي لا يعطش الى الابد لكن قلت لكم
انكم قد رايتموني ولستم تومنون كل من اعطانيه الاب الي يقبل ومن
يقبل الي لا اخرجه خارجا لاني نزلت من السما ليس لاعمل مشيتي
لكن مشية من ارسلني وهذه مشية الاب الذي ارسلني لكي كل من
اعطانيه لا يتلف منهم واحد لكن اقيمه في اليوم الاخر لان
هذه مسرة ابي لكي كل من يرى الابن ويومن به تجب له الحياة
الموبدة وانا اقيمه في اليوم الاخر فجعل اليهود يتذمرون عليه
لانه قال اني انا هو الخبز الذي نزل من السما ويقولون اليس هذا
هو يسوع بن يوسف الذي نحن عارفون بابيه وامه فكيف يقول
هذا اني نزلت من السما فاجاب يسوع وقال لهم لا تراطنوا
بعضكم

بعضكم بعضا [illegible]
ارسلني وانا اقيمه في اليوم الاخر [illegible] في الانبيا انهم يكونوا
باجمعهم معلمين من الله كل من يسمع من الاب ويتعلم يقبل الي وليس
احد ابصر الاب الا الذي هو من الله هذا راى الاب الحق الحق اقول لكم
ان من يومن بي له الحياة الدايمة انا هو خبز الحياة اباوكم اكلوا المن
في البرية وماتوا هذا الخبز الذي نزل من السما الذي ياكل منه
لا يموت انا هو الخبز الحي الذي نزل من السما من ياكل من
هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطيه هو جسدي الذي
اعطيه من اجل حياة العالم فخاصم اليهود بعضهم بعضا قايلون كيف
يقدر هذا ان يعطينا جسده لناكله فقال لهم يسوع الحق الحق
اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا دمه فليس لكم حياة
فيكم من ياكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الدايمة وانا اقيمه
في اليوم الاخر ان جسدي ماكل حق ودمي مشرب حق من ياكل
جسدي ويشرب دمي يثبت في وانا اثبت فيه كما ارسلني الاب
الحي وانا حي من اجل الاب ومن ياكلني فانه يحيا من اجلي هذا هو
الخبز الذي نزل من السما ليس كالذي اكل اباوكم المن وماتوا
من ياكل من هذا الخبز يعيش الى الابد وقال بولس الرسول في
قورنثية الاولة من اجل هذا يا احباي اهربوا من عبادة الاوثان
اقول لكم كالحكما احكموا انتم ما الذي اقوله كاس البركة الذي نباركه
اليس هو شركة دم المسيح والخبز الذي نقسمه اليس هو شركة
جسد المسيح لانا نحن الكثيرين صرنا خبزا واحدا جسدا واحدا
لانا نحن كلنا اخذنا من هذا الخبز الواحد انظروا الى اسرايل
بالجسد اليس الذين اكلوا الذبايح صاروا شركا للمذبح
ما الذي اقوله الان ما هي ذبيحة الاصنام وما هو الصنم الا الذي

[illegible] اشتركا
للشياطين [illegible] كاس الشيطان
ولا تستطيعوا ان تشتركوا في مايدة الرب ومايدة الشياطين لعلنا
نغاير الرب هل نحن اقوى منه وقال فيه لاني انا اخذت من الرب
الذي سلمته اليكم ان الرب يسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا
وشكر وقسم وقال هذا هو جسدي الذي يسلم عنكم هذا اصنعوه
لذكري هكذا ايضا الكاس الاخر من بعد العشا قال هذا الكاس العهد
الجديد هو دمي هذا اصنعوه كل مرة تشربوا منه تذكروني كل
مرة تاكلوا من هذا الخبز وتشربوا من هذا الكاس تبشروا بموت
الرب الى مجيه فاما الذي ياكل من هذا الخبز ويشرب من هذا
الكاس الذي للرب بغير استحقاق يكون مطلوبا بجسد الرب
ودمه فليمتحن الانسان نفسه وحينيذ فلياكل من هذا الخبز
ويشرب من هذا الكاس لان الذي ياكل ويشرب اكل وشرب دينونه
لنفسه اذ لم يميز الجسد لاجل هذا ايضا امراض كثيرة فيكم
واحزان والراقدون كثيرون لانا لو ادنا نفوسنا لم
ندان نحن لان دياننا هو الله يودبنا لكي لا نلقي في الدينونه مع
الامم التفسير لهذا ههنا يتبين قوة القدرة الالهية الفاضلة
من سيدنا المسيح له المجد الفاعل في مخلوقاته والفاضه منه على
هذا الخبز والخمر اللذان جعلهما جسده ودمه لما باركهما وقدسهما
واعطاهما التلاميذ ولنا نحن ماكولا ومشروبا وكم فايدة افادنا
سيدنا بذلك وهو اربعة اقسام القسم الاول وهو شرح اقوال
الانجيل المقدس والرسول شرح قول سيدنا المسيح انا هو الخبز
الحي الذي نزل من السما من اكل من هذا الخبز يحيا الى الابد الخبز
الذي

الذي انا اعطيه هو جسدي [illegible]
افادنا بقوله فوايد كثيرة الاول [illegible]
الخبز والخمر وانما هي عليهما روحه جعلهما واحدا مع لاهوته
لا اثنين اذ صار بفعل الروح والتقديس هو هما لقوله
والخبز الذي انا اعطيه هو جسدي ولم يقل مثالا لجسدي بل قال هو
هو الثاني جسده وهو محدث جعله مع لاهوته وهو قديم ازلي
واحدا لا اثنان كما جعل الخبز والخمر مع جسده واحدا لا اثنان
لقوله انا هو الخبز الحي الذي نزل من السما من اكل من هذا
الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي انا اعطيه هو جسدي الذي
اعطيه من اجل حياة العالم ومعلوم ان الخبز والخمر وجسده
الماخوذ من مريم لم يكونوا في السما ولا نزلوا منها ولما جعلهم
بالاتحاد واحدا مع لاهوته لا كثيرا بالوصف الصادق عليه
من حيث لاهوته صدق عليهم من حيث الاتحاد والوصف
الصادق عليهم صدق عليه ايضا ولهذا قال في الانجيل
والرسايل جسد المسيح وجسد ابن الله وجسد الكلمة والكلمه
صار جسدا الثالث جعله عهدا جديدا لنا منه غفرانا
لذنوبنا واذا حفظناه حفظنا واجتذبنا اليه الى حيث هو الرابع
من يتعلق اليه لا يجوع ومن يومن به لا يعطش الى الابد اذا كان
المومن به متلي من نعمة روح قدسه القدس لا يجوع ولا
يعطش بل تجري من بطنه انهار ما الحياة الخامس ان نصنعه
في كل حين بواسطة كهنوت كهنته الذي تقلدوه منه عنه
من رسله الاطهار ابدا ولا لاهية الجسديه التي هي اسعفنا السادس
جعله غفرانا لخطايانا السالفة والمستانفة فان تطهرنا كما انه

كا[illegible] على الطهر والايمان
به [illegible] التاعيه من ياكل منه يثبت
هو فيه واذا ثبت هو فينا لا نموت موتا لاقيامه له التاسعه
هو ان يغنينا من الموت باكلنا جسده وشربنا دمه العاشره
لنعيش معه الى الابد حياه دايمه لافنا لها الحاديه عشر
ان من لم ياكل جسد ربنا ويشرب دمه فليس له حياه فيه
الثاني عشر شرح رسوال الرسول قوله كاس الشركه الذي
نباركه اليس هو شركه دم المسيح والخبز الذي نقسمه
اليس هو جسد المسيح اثبت انا اذا تناولنا منهما اشتركنا
في جسد المسيح ودمه الثالث عشر قوله نحن الكثيرين
صرنا خبزا واحدا وجسدا واحدا بين الرسول ان نحن الكثيرين
اذا اشتركنا باكلنا من هذا الخبز وشربنا من هذا الكاس ان
نكون جسدا واحدا بعضنا مع بعض صرنا مع المسيح جسدا
واحدا كلنا الرابع عشر قوله فلا اريدكم ان تكونوا
شركا للشياطين فليس تقدرون ان تشربوا من كاس الرب
وكاس الشياطين ولا تستطيعوا ان تاخذوا من مايدة الرب
ومايدة الشياطين حذرهم الرسول من هذه الشركه ليلا
يكون سبب هلاكهم لان شركة الشيطان تعمي النظر
وتقسي القلوب الخامس عشر قوله لعلنا نغاير الرب هل
نحن اقويا اكثر منه تقدير القول اذا كنا لا نقدر على مقاومة
ملوك الارض وروساوها وما الى فوق ذلك ولا نقدر نغير ونتقوى
على ضعف من فيها فكيف تحملنا الجساره والجهل الى هذا الارتفاع
العظيم الذي لا يتناها السادس عشر قوله واما الذي ياكل
من هذا

من هذا الخبز ويشرب من هذا [illegible]
يكون مطلوب بجسد الرب ودمه [illegible] قول بشيرنا في الانجيل
كن منفقا مع خصمك ما دمت معه في الطريق قبل ان يسلمك
الخصم الى الحاكم والحاكم الى المستخرج وتلقا في السجن الحق اقول
لك انك لا تخرج من ثم حتى توفي اخر فلسا بقي عليك اقول لك
اعندك جواهر قبالة جوهره اعندك دما شريفا قبالة دمه
اعندك جسد مكرما قبالة جسده كن منفقا ان اردت
والا سوف تقعهم ثم تندم ولا ينفع الندم السابع عشر قوله
فيمتحن الانسان نفسه وحينيذ فليا كل من هذا الخبز ويشرب من
هذا الكاس اتريد ان تمتحن نفسك اصنع الوصايا حب الرب
الهك من كل قلبك وقريبك مثل نفسك لا تزن لا تقتل لا تسرق
لا تشهد بالزور لا تشتهي ما ليس لك ان شككتك عينك او يدك
فاقلعهما عنك وتتمة الوصايا اسمع الرسول يقول ان فلا تعود
ان تسرق وكد بيديك واعط من ليس له توب عن الخطايا
وتطهر منها لتكن طاهرا مثل سيدك وكف عن خطاياك
السالفه ولا تعود الى المستانفه الثامن عشر قوله الذي ياكل
ويشرب ياكل ويشرب دينونه لنفسه اذ لم يميز الجسد يقتضي
هذا القول انما يميز الاخذ جسده اولا ان كان طاهرا نقيا من
الاوساخ والاكدار والاينهم بالملاحه وحينيذ فليميز جسد
الرب ودمه اللذان يجلا تطهيره من خطاياه ويفيده الحياه
الدايمه ويوصلاه الى حيث المسيح سيده الى النعيم الدايم والحياه
السرمديه الى اورشليم السمايه الى مدينة الابكار التاسع عشر
قوله لاجل هذا ايضا امراض كثيره فيكم واحزان والراقدون

[illegible]

... ادق العالم ويعرفهم •
ان جهلهم في استعمال الكواكبي الروحانية ... في اجسامهم الاخلاط
وتغيير المزاج وبتلك الاخلاط احدثت الامراض الشديدة والعلل
الصعبه وبتلك العلل حدثت الموت حتفا • فصاروا قاتلين لنفوسهم
معاقبين من الاههم على سوء اعتمادهم • العشرون قوله لانا لو
اذينا نفوسنا لم ندرك نحن تعذير القول لوكنا اذا عرفنا نفوسنا وظهرت
لنا اثار امراضنا • احتمينا وشربنا المنضجات لتحل تلك الاخلاط المفسده
لنا • لتكون مستعدة للخروج منا • خبيرا نشرب الدواء الملايم
لاندفاعها عنا • لتنتفع اجسامنا منها • وتعود الينا الصحه الكامله •
فان شربنا الدوا قبل الحميه ونضج الاخلاط • اكتسبنا منه عوض
الصحه استداد المرض تكون الوفاة والموت والفرقه من الاهل والاحباب •
والوطن الشريف الحادي والعشرون قوله لان ديا ننا هو الله •
يودبنا لكيلا نلقى في الدينونه مع الامم بين الرسول معدار رحمة
المسيح الله لنا الثاني والعشرون قول الله في التوراه من اكل من لحم
ذبيحة الرب وهو نجس تهلك تلك النفس من شعبها • الذي هو
ديا ننا في الدينونه • لما ورجرنا خالقنا وصاياه • وقد قال متعرا • اني وجدت
الانسان مايل الى الجهل منذ صباه • اخراك يودبنا ادبت البنين
لترجع • لانا ذيب الغنيم مع الامم الكفار • القسم الثاني يجب ان
نبين فيه مثالا للضعيف في ايمانه • والخارج عن الايمان في معنى
فيض القدرة الالهية المفاضه من الله تعالى على جوهر الخبز والخمر •
بوساطة الكهنوت • فاما المومن بسيدنا المسيح له المجد فلا يحتاج
بايمانه في قوله دليلا غيره • وذلك انا نجد المتقدمين من الفلاسفه
والحكما قد استخرجوا بالعلم والتجربه من خواص القوي المفاضه من
الله •

الله تعالى على الكواكب والمعادن ... والنبات والاشجار •
والثمار والحيوان الناطق وغير الناطق • استعملوه في مداوات
الاجسام المريضه فوايد كثيره لها اثار بينه • ولما كانت الكواكب
غير مرئية • دخل الشيطان في اقوام وظهر لهم وكلمهم ونسب تلك
الظهورات لروحانية تلك الكواكب • ورسم لهم ان يرسموا خواص
تلك الكواكب في اوقات شرفها في هيات من الذهب والفضه
والنحاس والرصاص والحديد والاحجار الكريمه وغير ذلك وجعله
بذبح وبخور وسجود • واخفى عنهم سر حكمة الله تعالى ونسب
تلك الخواص للكواكب لا لله خالقهم • ولما فعلوا ذلك اشفوا بها
كثيرا من الامراض المختلفه • وضلوا بها كثيرا من المخلوقين عن
عبادة الله خالقهم مثل اشفا اللقوه • ولسعة الحيه والعقرب
والكلب الكلب • وغير ذلك من الامراض المختلفه والعتولات والعقودات
والطلسمات وغيرها • وقد قال الله تعالى لموسى النبي لما عبر بنوا
اسراييل وادي الحيات وكان من لسعه منهم حيه مات •
للوقت اصنع مثال حيه من نحاس وارفعها على خشبه في وسط
المحله • ممن لسعه حيه • ينظر الى تلك الحيه النحاس فيبرا من
سم الحيات للوقت • وكان كذلك • حتى ان بني اسراييل بعد موسى
عبدوا تلك الحيه النحاس لما كانوا يروه من القوه المنبعثه منها •
فاذا كانت الهيات المخلوقه لما فاضت عليها خواص الكواكب
الغير ناطقه المخلوقه ايضا • ظهر فيها هذه الاثار البينه من غير ان
تنقص خواصها ولا انحصرت في القليل من الهيات دون الكثير •
وصارت تلك الهيات بانطباع تلك الخواص فيها فاعله
بخواص تلك الكواكب • حتى انها عبدت بذبح لها وبخور وسجود •

ولهذا التمثيل [illegible] مكم بالالتهادا؟
رفعنا عقولنا الي علم شرف صورة اللاهوت الخالق بالنسبه الي
شرف المخلوق • فالي اين نرتفع والي اين نصل فنقف حيننذ عند
حدنا • ونعلم مقدار الرحمه المنعم بها علينا من عند الله تعالي كقول
الرسول • فالمنه الان لله تعالي اذ كنا خطاه ايمه فتلافانا بدم ابنه
ولنستمر علي الشكر له تعالي • والطاعه والعباده والسجود ليجعلنا
مستحقين لقبول رحمته وتناول جسده له الحمد ابدا الي الابد امين ::

القسم الثالث وهي الفصول التي تتميز بها الاجناس بعضها

من بعض • قال في التوراه في البدء خلق الله السما والارض وكانت
الارض غير مرييه ولا محكمه وكانت الظلمه علي الغمر وكانت روح الله
ترف علي المياه وتمتد • وقال فخلق الله الانسان لصورة الله خلقه
ذكرا وانثي وبارکهما الله قايلا • انمو واكثروا واملوا الارض وقال
وخلق الله ادم من تربة الارض • ونفخ في وجهه نسمة الحياه التفسير
لمصنفه قوله وكانت روح الله ترف علي المياه يعني هبة فصول
ساير المخلوقات • فلما قال الله ليكون كذا فكان كذلك فتحركت تلك
الفصول للامر واقامت اجناسها كقول الله واستمر هذا النمو
في ساير المخلوقات الي الان والي انقضا هذا العالم • ولهذا قال المتقدمون
في المنطق ان الفصل يكون عله لوجود خصه النوع من الجنس
ورد ذلك متاخرتهم بغلط بين في المسله الثالثه • وتلك الفصول
فصلت الاجناس بعضها من بعض • فمنها فصول المياه والعناصر •
وفصول خلقه الملايكه والكواكب والنجوم • وفصول سمك البحر والطاير
وفصول المعادن والنبات • وفصول الاشجار والثمار وفصول الحيوان
غير الناطق •

غير الناطق • وفصول الحيوان الناطق الذي هو الانسان فلما كملت
السبع مراتبه وكمل الزمان • وتسترت الخلقه بطغيان الشيطان اختار
الله من اشرف مخلوقاته عرشا طاهرا نقيا بريا من ساير الاوساخ والاكدار
وظهر فيه لمخلوقاته بالاتحاد من البشاره القدسيه • وكلمهم منه
بشبههم ومثالهم وجعله واسطا بينه وبينهم ليسهل عليهم نظره
وسماع اقواله والرجوع اليه وتسمي بالمسيح • اذ لاهوته مسيح بشريته •
واعدها له كقول الانبيا • فكان تلك الفصول ظاهرة الاثر بالنمو
لتلك الاجسام خفيه عن نظر العين في جوهرها وفعلها • هكذا
لما اتانا سيدنا المسيح قوته علي هذا الخبز والخمر فضله بتلك القوه المفاضه
منه عليه عما سواه وجعله بمنزلة جسده ولحمه ودمه المتحد بلاهوته •
ولهذا صار فيه ما في جسده المقدس من افادة الحياه الدايمه وغفران
الخطايا • كما قال لمن يتناوله من المومنين باستحقاق • ولغيرهم ممن
لم يوفه حق معرفته شجبا ومرضا وسقما وموتا بغتة فكان ذلك الفصل
ظاهر الاثر خفي المنظر • فان سال سايل عن الخبز والخمر قبل تقديسهم ::

القسم الرابع في قول القايل كيف يمكن شيا واحدا يتناوله قوم

نعيما وحياه • واخرون موتا وجحيم • فاقول انظر الي الاشجار والثمار
والازهار واختلاف اشكالها وخواصها ومنافعها ومضارها •
وكيف منها الحامض والمالح والنقد والمر • والحلو والدهن وايضا الحمره
والبياض والصفره والسواد وغير ذلك كيف الجميع في طين واحد
وماء واحد يشربون • ولاختلاف الفصول الموجوده في كل منهم كيف
تلك الفصول تجتذب لكل منهم ما يليق به تجذب لهذا حامضا ولذلك
حلوا ولاخر مرا • ولغيره مالحا • وكذا ما هو قيل له جسدا محرقا مخلوقا •

ثم سال [illegible] المسيح ودمه فان
سال عن جسد المسيح ما [illegible] فان قال مخلوقا وسكت فيقيل له نعد
تساري بحال القربان عندك بعد تقديسه بحاله قبل تقديسه وهدا كفر
ومخالف لقول المسيح هدا الخبز الدي نزل من السما الدي ياكل منه لا يموت •
انا هو الخبز الحيي الدي نزل من السما من اكل من هدا الخبز يعيش
الي الابد والخبز الدي انا اعطيه هو جسدي الدي اعطيه من اجل حياة
العالم فوجب ان نقال جسد المسيح من جهت بشريته محدث مخلوق •
ومن حيث ما هو متحد به من جوهره القديم الازلي فهو مفيد الحياه •
وغفران الدنوب وكدا في الازهار احمر ومختلف الالوان في الحمره وكدلك
في الصفر والبياض والسواد ايضا ومالي اقول هدا انظر الي طعام واحد •
ان كان غليظا ثقيلا فان اكل منه المتعافي الصحيح الجسم يفيده الصحه
والقوه والنمو في سائر اعضاه فان تناول منه المريض المدنف السقيم •
الجسم تزيده سقما علي سقمه ويجدد له من الامراض ما لم يعرفه ويورثه
علل مختلفه وربما يعجل عليه بالموت ولدلك الادويه الحاره اليابسه ••
تضر بالمحرورين المزاج وتنفع المبرودين ولدلك الادويه البارده •
الرطبه تضر بالمبرودين المزاج وتنفع المحرورين ومالي ادكر هدا •
انظر الي نهر مصر والانهار الحلوه كيف جعلهم الله تعالي علي يد موسي
النبي وهارون اخيه للمصريين دما وللاسرايليين ما زلال طيب
يشربون منه ودلك في وقت واحد فهكدا اقول ان سيدنا المسيح صار
فاعلا في هدا الخبز والخمر وجعلهما جسده ودمه فمن اختما عن
الخطايا وتطهر وتنقا منها وكان مومنا بسيدنا المسيح وقد اعتمد بمعموديته
اخده حياه دايمه ونعيم وغفرانا للخطايا السالفه والمستانفه ومن
لم يستعد له وكان غريبا منه واخده وهو مقيم علي خطاه كان دينونه له
وموت وجحيم

وموت وجحيم واتيانا الخطايا [illegible] +

المقالات المجموعه من اقوال الابا القديسين الاطهار

وهي ثمانية مقالات قال القديس اغريغوريوس انه يلزمنا
ويجب علينا ان نبحث ونستقصي لنعلم كيف يتحول هدا الجسد الواحد
الدي لسيدنا والاهنا المسيح فيصير حياه للطبيعه البشريه كلها
يقسم عليهم اعني الدين يومنون به وبنيتنا ولونه بخالص النيه وهو لا
ينقص شيا ولا يتجزا لعل المعني يقرب علينا وهو داني منا ودلك
ان كلمة الله هو الله وطبيعة البشريه كلها واحده معه باتحاده
بجسده الماخود منهم فاقام للجسد كل قوام الدي به ثباته بطعام
وشراب والطعام فهو الخبز لان كل شي ياكله الانسان لا يقوم
مقام الخبز في الجسد بل هو علالات والخبز بالحقيقه هو
حياة الجسد كما ان هدا ظاهر فينا بين ان الانسان ادا راي الخبز
فكانه راي جسد الانسان لان الخبز ادا حصل في الجسد صار
جسد وهكدا جسد الله الكلمه لما تناول الغدي من الخبز فهو لا
محاله خبز بصورته المعروفه له واد اكلناه صار بجسدنا واحدا •
وادا اعتقدنا في سيدنا المسيح انه جسده فهو هو لان دلك
الجسد الدي اتحد به الله الكلمه جعل قوامه هدا الخبز وقد حول
الله الكلمه دلك الجسد الي قوة لاهوته باتحاده به الاتحاد الحقيقي
واظهر جميع افعال لاهوته في جسده فيحق ان هدا الخبز الدي
يقسم باسم الله الكلمه نومن انه يتحول فيصير جسده لان به
كل قوامه وكما ان دلك الخبز الدي كان يغتدي به جسده يتحول
يصير جسده وتحل فيه قوة الله المتحده به كدلك الغيا [illegible] بتلك

القوه [illegible] لقوله الذي قاله لتلاميذه •
حين عطاهم الخبز فقال هذا هو جسدي وان موهبة الله الكلمه
الذي طهرت ذلك الخبز هناك وصيرته جسده هي ايضا في هذا الموضع •
الذي يطهر هذا الخبز بكلمته وقوته والامانه به وحسن اليقين •
بقوله فيصير جسده الطاهر المقدس: المقاله الثانيه من قول القديس
كيرلس الكبير قال انا انما نتناول الجسد المحيي والدم
الذي لسيدنا والهنا المسيح الله الكلمه على انه الحياه لان جميع ما قبله
بجسده نسبت اليه ليمنحنا مواهبه وباتحاد الله الكلمه بجسده اقامه
من بين الاموات واقام به الموتى فنحن الان ناخذ جسده المحيي واذا
كان جسد سيدنا المسيح ودمه محيي فكيف يستقيم ان يكون بالبا.
بل نعتقد انه غير بالي وهو محيي ليس قولنا هذا الجسد خاصته •
ولكن هو جسد الله الكلمه الذي اتحد به فمن هناك نقول انه غير بالي
واباونا يقولون انه تالم ومات يعنون الله الكلمه والحق يقولون
ليس بجوهر لاهوته في ذاته وخاصته كما يفهم انه كلمه وليس
جسدا لكن حين صار انسانا واتحد بجسده الذي له النفس الروحانيه
البسيطه واحب ان يتالم به ويموت من غير مفارقه له منه ولا يدخل
على لاهوته مضره البته فذلك ليس بعجب ان يكون ولذلك سمي
طبيعه واحده ليفهم ما قبله الله الكلمه من الالام والموت والمصايب •
بجسده ولاهوته لم يفترق ولم يتغير ولم يتبدل ولذلك جسده •
وان كانت قدرة لاهوته ظهرت فيه فانه لم يتغير ولم يتبدل بل هو
بحاله هذا هو راي الارتدكسيين معلمي البيعه فاما عن الخبز كيف
يصير جسد الله الكلمه فكان الطير اذا افترش على البيض بفعل حرارته
على ذلك البيض فيكون منه حيوان ويخرج فرخ له عظم ولحم وريش
ويطير

ويطير كالطاير كذلك اذا دعا القس وابتهل الى الله الكلمه وسأله
بعث روح قدسه على الخبز الذي بين يديه نقلت حرارة روح
القدس ذلك الخبز الى جسد الله الكلمه: المقاله الثالثه من قول
القديس اثناسيوس الرسولي قال انه مثل قرطاس يعمل من
البيهور فهو يسمى قرطاس فاذا كتب فيه الملك كتابا فلا يسمى حينيذ
قرطاسا بل كتاب الملك ويقبل هكذا الخبز والخمر هما قبل الدعا والتقديس
خبز وخمر فاذا تم عليهم التقديس والدعا والابتهال نقلته موهبة
الله الكلمه الذي دعا والتقديس باسمه انتقلا الى جسده ودمه وكمثل
الصوف الابيض الذي لم يصبغ فهو يسمى صوفا فاذا صبغ بصبغا قيمه
واخرج ملونا واتخذ منه ارفع الالوان فنسج منه للملك ثوبا
لم يسمى بعد ذلك صوفا بل ثوب الملك هكذا موهبة الله الكلمه تنزل
على هذا الخبز والخمر والدعا بطهارته وتنهد وتحركه روح القدس
يصير الخبز جسدا للمسيح ويصير الخمر الذي في الكاس دمه وتتصل
الموهبه ولا تنقطع وتحل فيه القوه كل حين ولا تفارقه فاما الكاس
فلم يستقيم ان يخلف منه شي لانه ممزوج بالما وان ترك تغير وصار
خلا بالضروره فلهذا يتنفق باسره ولا يخلف منه شيا واما ما
المعموديه المقدس فلن تفارقه الموهبه في كل حين لان له الطهاره
الدايمه وما اجي به القول وازيده قوه وثباتا انه كان في الابتدا •
قوم من اهل الاسكندريه من بعد القراه والصلاه التي تعمل على
المعموديه وقبل ان يعمل فيها احد بل اخذوا اناء نظيفا فيملوه من
ما المعموديه ويتركوه في الموضع المقدس محفوظا حتى اذا ادرك
مولود الموت قبل ان يعمد عمدوه من ساعته بذلك الما ليلا يطول •
الامر في اقامة القداس على المعموديه فيموت المولود قبل الفراغ منه

فان في دلك الانا ... فيه معموديه صبوا عليه ماء
وبهدا وقفنا على صحه هدا الخبر من كتاب قدرسم لهم الى ان يعملوا المعموديه
ايضا مهل فيصب فيها ماء بيقا في دلك الانا ويعمدوا وما المعموديه
فيشيب بعد الفراغ ويطلق ثم عطل هدا الرسم الدي قدمنا دكره من اجل
الزيت الدي فيه لئلا ادا بقي في الانا يتزلج من لزوجة الزيت الدي فيه
فيحصل بين الابهات مشاجره في دلك ∴ المقاله الرابعه من كتاب
اصطات الراهب قال فان سال سايل عن القربان فقال من
اي وجه صح عندا النصارى ان الخبز والشراب يصيران لحما ودما
للمسيح فقال له صح دلك عندهم بما نادى اليهم فيه من قول المسيح
انه لحمه ودمه واجازوا قبول دلك كما اجازوا غيره مما امر ونهى واوصى
فقبلوا دلك ايضا بالايمان وبما جاءت به النبوات وبالقياس الصحيح
فلما اجتمع دلك لهم صح عندهم واستنار لهم الحق فيه وقبلوه غاية
القبول مومنون به غير شاكين فيه مومّلون به النجا من الخطيه
واستيجاب حق البنين المستحقون ما وعدهم به ابوهم من
ميراث ملكوت السما فقال وقوله الحق الدي لا ريب فيه انه
في الليله التي اسلم فيها لليهود اخد خبزا وبارك عليه واعطا
تلاميده وقال هدا هو جسدي يعطا من اجل خلاصكم هكدا تكونون
تصنعون لدكري ولدلك الكاس ايضا من بعد ما اكل قال هدا
الكاس هو الميثاق الحديث دمي يهراق من اجلكم وايضا انا الخبز
النازل من السما واي انسان اكل من هدا الخبز يحيى الى الدهر
والخبز الدي انا اعطيه هو جسدي الدي ابدله بدل حياة العالم
وقال الحق الحق اقول لكم ان لم تاكلوا جسد ابن البشر وتشربوا
من دمه فليس لكم حياه في ابدانكم فمن اكل حقا من جسدي
ونشرب من دمي

من دمي فان له الحياة الدايمه وانا اقيمه في اليوم الاخر جسدي
بحق هو طعام صادق ودمي بحق هو شراب صادق من اكل من
جسدي وشرب من دمي فانه يثبت في وانا فيه كما ارسلني
الاب الحي وانا حي من اجل الاب ومن اكل من جسدي فهو
ايضا يحيا من اجلي فهدا هو الخبز الدي نزل من السما فاخبر
المسيح ربنا تعالى دكره ان دلك الخبز والشراب هو جسده ودمه
ولم يقل انه مثالا ولا حكايه ولا شبه فامرنا ان نصنع لدكره ونومن
به كما قال جزما انه دمه ولحمه وانه مغفره للخطايا وحياه
الى الدهر فان قال انه لم يكن مثالا ولا حكايه ولا شبها فهو من
المحال ان يكون جسدا ودما وان كان متداول سبب القربان
جسد ودم حق فينبغي ان يكون دلك الجسد والدم قد نغر امند
زمان طويل وصار ما يصنع بعد دلك على خلاف ما يوصف به فقال
له ان جميع ما ينظر فيه من امور النصرانيه واسبابها على خلاف
ما تدركه الافهام وتبلغه الاوهام وتصفه الالسن لانها امور
شريفه روحانيه اتانا بها المسيح الحكيم سيدنا فليست نفهم
الا بالمقاييس والدلايل ولدلك كلما كان روحانيا فليس نفهم
الا بالمقاييس الفلسفيه والدلايل والقياس في هدا الباب على ما
قاله بعض المقدسيين وضرب به مثلا انه كما انه الحجر الزناد
يرى حجرا فادا اخرج الى النار اقدح فاستخرجت منه نارا ينتفع
بها خلق عظيم ويكون الحجر على حاله لا يتغير كدلك الخبز والشراب
فانه يقدس عليهما باسم المسيح فتنزل عليهما روح القدس
فيصيرا جسدا ودما فينتفع بهم خلق عظيما فيطهرهم من

دنوبهم ويكون جسم المسيح بعينه علي حاله لا يتغير ولا يدخل عليه
نقصًا في جهة من الجهات فكما ان الحجر ليس بالعيان نارًا ولا النار
بالعيان حجرًا وهي بالامر الخفي المحجوب عن الابصار من الحجر
لذلك الخبز والشراب ليسا بالعيان جسدًا ولا دمًا ولا الجسد
والدم بالعيان خبزًا وشرابًا. وهما بالامر الخفي المحجوب عن الابصار.
الدنسه لحم ودم فاما من كان طاهرًا فانهما يظهران فيراهما
ويومن بهما. وان قدس في كنيسه واحده في اليوم مرارًا
كان كمن يقدح في اليوم مرارًا. ومثل الشمعه المخلوقه التي
يوقد منها من الشمع ما لا يحصا. فلا ينقص المنظور منها ولا
ضوها ولا حرارتها. ولا احراقها. فاما القداس في كل الكنايس
في جميع البلدان في يوم واحد فانه غير ممكن ولا ممنوع لان
روح القدس روح الله الازليه في ابنه تملا الكل وليس يقع
عليهما قياس ولا يستبد بهما في حلا لنهما وكلينهما شي غير ان
السالفين من القديسين قد نظروا في ذلك وضربوا له مثا بيس
فقال بعضهم كما ان الشمس تطلع في وقت واحد فتاخذ الاجسام
من حرارتها ثم تغيب في وقت واحد. ولا يقال في تلك الحراره.
ان الاجسام اخذت حرارة الشمس كلها ولا بعضها هكذا
القول في القربان ان روح القدس تهبط علي جميع الكنايس
فيصير كلما يصنع فيها للقربان جسدًا ودمًا ولا يقال انه جسد
المسيح كله ولا بعضه وقال قوم منهم ان القياس في ذلك كله.
انه كالندا الواقع في الوقت الواحد فتنمو منه الثمار وينفع
علي ما

علي ما سوي ذلك فلا يضره ولا ينفعه وهذا هو القياس والهبوط
والانتفاع فاما في الكليه فغير موجود. واما في عدم حلول روح
القدس علي خبزه وشرابه فهو كمن عدم الة الزناد فان خرجت
منه نار لم تجد ما تتعلق به فلا تثبت ولا تكون نارًا. وذلك من حرم
ان يكون له جسدًا ودمًا فهو كمن يستخرج النار ويضعها علي ما لا يصلح
لها. فاما لا تثبت واما ان تثبت قليلًا وتخمد سريعًا وتذهب وشيكًا فاما
اذا وقعت علي خشب يابس جيدًا وما اشبهه فانها تشتعل سريعًا وينتفع
بها كثيرًا فان قال ينبغي ان يكون غير النصاري ان اخذوا هذا القربان.
يكون لهما ايضا جسدًا ودمًا وغفرانًا. يقال له ليس الامر هكذا بل الشي
هو جسدًا ودمًا وغفرانًا. الا للنصاري فقط. لانهم ياخذونه حقًا.
يقينًا كما قال المسيح بامانه صحيحه ونيه صادقه. وانه ان اخذه
غير النصاري فانما يجري فيهم علي ما يعاينوه فقط. فان قال كيف
يكون هذا انما هو خبز وخمر فان يكونا علي حالهما فهو للجميع ومن المحال
ان يكون لقوم علي جهه ولاخرين علي جهه اخري. يقال له ليس الامر
علي هذا القياس. لكن القياس علي ما كان من تصيير الله البحر لفرعون والذه
دمًا ولبني اسرايل ماء. ماء فيًا من بحر واحد وماء واحد. كيف ينتقل من
جوهره ولم تحل طبعه كذلك النصاري ياخذون القربان بايمان صحيح.
لا شك فيه فيكون لهم علي حسب نياتهم. وغير النصاري ان اخذوه فانما
هو علي الشك والتوهم والاستحاله والهزي فيكون لهم بحسب
نياتهم. فاما من اخذ القربان بالايمان لا علي جهه ما وصفنا ولانهم
ما شرحنا فهو كايمان جميع اهل الملل بما لم يعاينوه ولا سمعوه. وانما
اتي نبي كل امه بقول ذكر عن الله فلما قبلت ذلك النبي فصدقوه كان
كلما يتكلم به لديهم صحيحًا. وان كان عند غيرهم غلطًا مستشنعًا.

لم

وايضا كما يمان من يومن بالقيامه ومن الابدان بعد البلا والفنا
في الارض وبطون السباع والهوام وسمك البحر وغيرها تحيا في القيامه
وتعود تاييه ابدانها وترجع اليها النفوس المفارقه لها فصح ذلك
عندهم بالايمان ومن جهة ما جا به النبيون المحقون الصادقون عندهم
في ذلك فلم يجوز لهم بعد قبولهم تكذيبهم في شي ومن جهة ما صح عندهم
من جهة الله وقدرته وانه اذا شا امرا كان وان كان عند غيرهم محالا
لقصور حكمتهم وضعف قوتهم فاما ما جات به النبوه في ذلك فان شعيا
النبي قال عن الله جل وعز رايت فاذا شاروبيم اخذ من المذبح
جمرة من نار بكلبتين فقال يا ابن الانسان خذ هذه قد مست
شفتيك هذه تكون مغفره لذنوبك وتطهرك من خطاياك وهذا
كما قال المسيح من اكل من هذا الخبز يحيا الي الابد وقال زكريا
النبي وانت بدم ميثاقك اطلقت الاسري من الجب الذي ليس فيه
ما كما قال المسيح هذا دم الميثاق الجديد يهراق بدل كثير لمغفرت
الخطايا واما القياس من تحويله من حال الي حال عند التقديس فان
التلتة فتية حنانيا وعزاريا وميصايل لما القاهم بختنصر في اتون النار
ووقعوا في وسطها يصلون ويبتهلون ويسبحون الله فنزل ملاك الله
من السما فصار معهم فيها رابعا وشهد الكتاب ان حرارة تلك النار
ارتفعت تسعه واربعون ذراعا فلم يستطيع احد من اصحاب بختنصر
ان يقربها ومن اقترب منها احترق وانها صارت للفتيه كنسيم
الندي وخرجوا منها بلا تغيير ولم يحترق من روسهم شعره ولا
نالهم منها اثر وكانت النار علي حالها في شدة لهيبها ولترة اشتعالها
لم يتغير ولم يترك وكانت عند بختنصر علي ما عاين منها نارا تاجج
وعند الفتيه علي حسب ايمانهم وايمانهم بالله كنسيم الندي فاذا
كان هذا

كما ان هذا بسبب ملاك الله بعثه اليهم ما عسي بنا ان نقول فيما يهبط
عليه روح القدس ثم حقق يقينا وايمانا صحيحا ان ذلك الخبز والشراب
انما هو بما تحتمله العقول وتشاهده الابصار كهيئتها وبما لا تحتمله العقول
ولا تحيط به الافهام ولا تدركه الابصار لمن ياخذه مستحقا له ولمن
شا الله ان يطهره له بالروحانيه لحم ودم وغفران للخطايا كما ان النار
كانت بما يعاين منها نارا وبما لا يعاين ولا تحيط به الافهام ولا تدركه
الابصار نسيما وهذا ايضا نظير ما وصفنا من ان ولاده ونشوه
وجزعه والامه وصلبه وموته بفوق الطبيعه ويجاوز ما تدركه
الافهام مما قربنا شواهده في باب فانه ليس علي ما نعقله ونحوط
به معرفتنا كذلك القربان فانا كما امنا بالمسيح انه رب ومسيح وهو
بالمشاهده انسان كذلك امنا بالقربان انه لحم ودم وغفران وهو
بالمشاهده خبز وشراب واما القياس بما في العتيقه مما هو شاهدا ودليلا
علي ما في الحديثه من امر القربان علي حسب ما كنا ذكرنا في موضع اخر
ان العتيقه شهدت بما في الحديثه وان الحديثه شهدت بصحة ما في
العتيقه فهو ما امر الله به ابراهيم خليله بان ياخذ معه خبزا وشرابا
ويمضي الي ملشيشادك ملك السلام فيتقرب ابراهيم من ملشيشادك
قربانا من الخبز والشراب وياخذ من بركته وان لم يكن لحما ولا دما في ذلك
الوقت لانه كان قبل التجسد الظاهر فينا فانه مثال لما كان بعد
التجسد كما ان ظهور الله لابرهيم في شبه انسان غير مولود مثال لما
كان من ظهوره للناس كانه في شبه انسان مولود ومثل هذا اكثير
يطول حكايته مما كان اولا مثالا لما كان في الاخر حقا فان قال
اذ كان الشراب اذا قرس عليه صار دما فلم يصب عليه ما لم يقرس
عليه ولم يصيره دما قيل له القياس كذلك انه كما ان النار اذا رما عليها فحم

صارت كلها جمرًا نارًا فان اخذ منها وطرح عليها صارت كلها جمرًا ابدا ٠
الا ان يوخذ منها اكثر مما يرمي عليها فتقل او يوخذ منها ولا يرمي عليها ٠٠
فتنفد وله هيات اخر انه كالخمير والعجين متي القا في العجين خمير صار
خميرًا هذا فان قال اذ كان الامر فيه علي هذا القياس فكيف لا يفعل بالخبز
هكذا ويرمي عليه ما لا يتقدم فيكون كله جسدًا فيقال له ان الذي يعم الجميع
في كل وقت قداس وفي الاعياد من الخبز مفهوم مقداره وما يسع المذبح
وضعه عليه ان اكتفا به فهو المراد وان تكاثر الجمع وجاز المقدار الذي
قدر له صغر الكسر ولقي وان بقا منه شيًا وضع في موضع حريز وقرب
منه في ساير ايام الجمعة من غير ان يناله تغيير ولا فساد ٠ فاما الشراب
ليس يفهم مقداره وان بقي منه شيًا تغير اذ لابد من ان يصب فيه
ماء عند التقديس ٠ وان عرف مقداره لم يسعه المذبح لكثرت ما
يحتاج اليه منه فاقتصروا علي هذه الجهة ومن وجه اخر ان الخبز
مع الخبز خلاف الشراب مع الشراب لان الشراب مع الشراب ممتزجان ٠
ويوجد ان الفحم مع الجمر يصير كله نارًا او كالخمير مع العجين واما الخبز
مع الخبز لا ممتزجان لكنهما مختلطان كاختلاط جسم المسيح مع اجسام
المتكلين معه في الصنيع وان كان مثلهم في الشبه فليس مثلهم في
الطبع ولا في الجوهر والاختلاط خلاف الامتزاج وكذلك سبرنا
يوم الثلثا من جمعة الالام اكل مع تلاميذه خبزًا وحده وان قومًا كانوا
يستنسنوا القربان خبزو وخمره ٠ كمثل ذلك اليوم فقط فيتناول
القربان صار الكل اخوه وبطل افتخارهم بعضهم علي بعض ٠ المقاله
الخامسه من قول انبا نيه بن منصور الملكي علي الشرايد المقدسه
نقلت من نسخه بخط الشيخ الاسعد ابو الفرج بن العسال رحمه الله
تعالي ٠٠ قال ان الجود الفايق في الجود والفاضل في الجود ٠٠
الذي ـــــــ ٠٠ ـــــــ ٠٠ ـــــــ

٣٤

الذي هو كله جود اعني اللاهوت ٠ فجعل غنا جوده الفاضل لم يرض ان يكون
الجود وحده اعني طبيعته ان لا تكون احد منه متناولا ٠ فلذلك خلق
بدا العقولات العقليه السماويه ٠ وبعد ذلك العالم المحسوس الذي يري ٠٠
وبعد الانسان عقليًا محسوسًا ٠ فكل ما خلق هو يشارك جوده علي
وجه الكيان لانه المكون لكل شي لان الاشيا هي له ٠ لانه جبلها من
غير كيان الي الكينونه فقط ولكن فعاله يحفظ ويضبط كل ما كان منه ٠ واكثر
ذلك الحيوان لانها تشارك الجود علي وجه الكيان ٠ ومشاركه الحياه ٠
فاما الحيوان الناطق فهو افضل ليس علي مثل ما سلف من القول فقط ٠
ولكن علي وجه النطق لانها اقرب واخص به ٠ وان كان هو يفوق
كلا ٠ ولا مقارنه فاما الانسان لما صار ناطقًا مسلطًا علي نفسه اخذ
سلطانًا يتوحد بالله ابدًا بمشيته ٠ ان هو ثبت ودام في الجود ٠ اعني في
طاعة الذي خلقه فلما صار في خلاف وصية الذي خلقه ووقع تحت
الموت والبلي تشبه بنا صانع جنسنا وخالقنا من اجل كثرة رحمته وصار
انسانًا علي كل وجه ما خلا الخطيه واتحد بطبيعتنا ٠ فلما ان اعطانا
صورته وروحه ولم نحفظها ٠ اخذ هو طبيعتنا المسكينه الضعيفه ٠
لكي يحيينا ويرفعنا من البلا ٠ ويصيرنا ايضا شركا للاهوته ٠ وكان ينبغي
ان لا يكون بدو طبيعتنا في شركة الفضل فقط ٠ ولكن كل انسان
يريد ان يولد ميلادًا ثانيًا ٠ ويطعم طعامًا غريبًا موافقًا ملايمًا للميلاد ٠٠
ولذلك ندرك غاية قدر الكمال فبميلاده اعني بجسده وبالمعموديه
والوجع والقيامه اعتق طبيعة الخطيه الذي هو الاب الاول والبلا
اعني ادم ٠ وصار هو بدو القيامه ووضع نفسه طريقًا ومثالًا ونعت
كيان لكي ونحن اذا اتبعنا اثاره نكون بنين ووارثين لله ووارثه معه
بالوضع الذي هو بالطبيعه فاعطانا كما قلت قديمًا ولادًا ثانيًا لكي

كنتما اد ولدنا من ادم اشبهناه وورثنا اللعنه والفساد كذلك اد ولدنا منه
نشبهه ونرث نقاوته وبركته ومجده فادا ادم هو الروحاني فينبغي للولاد ان
يكون روحانيا كذلك والطعام ولكن اد نحن معلقون ومركبون فينبغي للولاد
ان يكون شي والطعام مثني لذلك اما الولاد فاعطيناه بالماء والروح اقول
المعموديه المقدسه واما طعامه فهو خبز الحياة ربنا يسوع المسيح الذي نزل
من السما لانه اذ كان عتيد ان يقبل الموت بمشيئته من اجلنا في الليله
الذي يسلم نفسه فيها وضع وصيه جديده لتلاميده الرسل القديسين
ولكل الذين يومنون فلما اكل الفصح العتيق مع تلاميده في علية صهيون
الشريفه المقدسه وتم الوصيه العتيقه غسل ارجل تلاميده معطيا لهم
علامه ~~لصبوغته~~ المقدسه كسر خبزا واعطاهم قايلا خذوا كلوا   لصبغته
هذا جسدي الذي يكسر عنكم لمغفرة الخطايا وكذلك اخذ كاسا
من خمر وما واعطاهم قايلا اشربوا منه كلكم هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يسفك عنكم لمغفرة الخطايا هذا اصنعوه لذكري فانكم
كلما اكلتم من هذا الخبز وشربتم من هذا الكاس تخبرون موة ابن الانسان
وتبشرون بقيامته حتى ياتي فان كانت كلمة الله حيه وفاعله
وكلما اراد الرب صنع وان كان قال يكون نور فكان ويكون جلد
فكان وان كان بكلمة الرب ثبتت السموات وبروح فيه جميع القوات
وان كان السما والارض والما والنار وكل زينتهن تموا بكلمة الرب
وهكذا ايضا الحيوان الناطق الانسان الكبير الحليه وان كان الاله
الكلمه شا فصار انسانا واقام دم الواجب جسد العذرى النقي المقدس
الطاهر الذي لا عيب فيه جسدا لنفسه بلا زرع افليس يستطيع ان
يصنع الخبز جسده والشراب والمادمه قال في البدي تخرج الارض
عشبا وحشيشا وحتى الان هي تخرج نباتها عندما يصيبها المطر

تابعه

تابعه ومفواه بامر الله اذ قال هذا هو جسدي وهذا هو دمي
فاصنعوه فهو يكون بامره القوي الى ان ياتي لانه كذلك حتى ياتي
ونكون قوة الروح القدس المظلله مطرا لهذا القول الحديث بالدعا
لانه كمثل ما ان كل خلق الله بفضل روح القدس خلق كذلك والان
يفعل روح القدس يعمل ما هو افضل من الطبيعه الذي لا يستطيع
ان يسمعه الا الامانه وحدها قالت العذري القديسه كيف يكون
لي هذا اذ انا لا اعرف رجلا اجاب غبريال ريس الملايكه وقال
روح القدس ياتي عليك وقوة العلي تظللك والان يفتك كيف يكون
الخبز جسد المسيح وانا اقول لك ان روح القدس تصنع هذا
الذي هو افضل من العقول والفكر وانما يوخذ خبزا وشرابا لان الله
عرف ضعف طبيعة الانسان لانهم ينضربون عن الاشيا الكثيره
التي هي ليس مستحوقه ولا تشبه عاداتهم اذا هي تعسرت عليهم
نعمد الى انصباغهم الذي هو عن عاده نصنع ما هو افضل من الطبيعه
بسنن الطبيعه وكمثل ذلك المعموديه لانه كان للناس عاده ان
يستحموا بالما ويتمسحوا بالدهن فجمع نعمة روح القدس مع الدهن
والما فصنعه حمام ولاد ثانيا وكمثل ذلك ايضا لانه عاده وسنه
للناس ان ياكلوا خبزا ويشربوا خمرا فجمع معهم لاهوته وصنعهم
جسده ودمه لكي يكون فيهما هو افضل من الطبيعه بالسنن التي
تشبه الطبيعه جسد متحد بالالهيه بحق الجسد من العذري
القديسه ليس بان الجسد الذي صعد ونزل من السما ولكن الخبز
هو والخمر يصيران الى جسد الله ودمه فاما ان كنت تطلب
كيفيه تكون فيكفيك ان تسمع انه بروح القدس كما تعلم الرب

جسدًا لنفسه بروح القدس وبه ومن والدة الاله القديسة الذي من هذا
فلسنا نعلم إلا ان كلمة الله صادقة هي وفاعله وقويه. فاما الكيفية
فليس نفحص عنها. فهو يكون للذين ياخذونه بامانة وناهل.
لمغفرة الخطايا وحياة دايمة لحفظ النفس والجسد. فاما الذين
يشاركونه بلغو وبغير امانة وهم غير مستاهلين فيكون الى عذاب ودهق.
لمثل موت الرب. اما للمومنين فانه صار حياة. وارتفاعًا من الهلي الى النعمة
الطوبانية الداهرة. واما للعصاة وقتلت الرب. فلعذاب ودهق د
داهر. ليس الخبز والخمر مثالا لجسد المسيح ودمه ولكن هو جسد الرب
تاله. عندما قال الرب. هذا هو ليس مثال الجسد. لكن جسدي وليس
مثال الدم ولكن دمي. ومن قبل هذا قال لليهود. ان انتم لم تاكلوا
لحم ابن الانسان وتشربوا دمه. فليس لكم حياة الابد لان لحمي طعام
الحق هو ودمي شراب الحق هو. وايضا قال ان الذي ياكلني يحيا
الى الدهر. فلناتِ اليه بكل فزع ونية نقية. وامانة غير متشككة.
ويكون لنا بحق كمثل ما نومن غير متشككين. ولنكرمه بكل نقاوة نفس
وجسد. لانه مضعف. ولنات اليه الان بحرص متوقد. ونمثل كفافنا
مثل الصليب. ونقبل جسد المصلوب. ونضعه على عيوننا وشفاهنا
وجباهنا. وناخذ الجمرة الالهية. لكي اذا اقبل نار الحرص الذي فينا.
ونار الجمرة تحرق خطايانا وينير قلوبنا. وبشركتنا للنار الالهي نصير
نارا. ومثاله جمرة ابصر اشعيا النبي. والجمرة ليس هي وحده ولكنها
متحدة بالنار. ولذلك خبز المشاركة ليس هو خبزا ساذجا لكن متحدا
باللاهوت. وجسدا متحدا باللاهوت. ليس هو طبيعة واحدة ولكن
اثنين. فان ملكيساداك كاهن الله العلي حين قبل ابراهيم وهو منصرف
من قتال الغربا. فتلك المايدة كانت مثالا لهذه المايدة الشريفة.
كمثل ما ان ذلك الكاهن كان مثالا. وصورة المسيح راس الكهنة الحقاني.
لانه قال

لانه قال انك انت الكاهن الى الدهر على مثل ملكيساداق. وانما كان
خبز التقدمة مثالا لهذا الخبز. هذه هي الذبيحة النقية البهية التي بلا دم.
التي قال الرب في النبي من اجلها. ان تقرب له من مشارق الشمس الى
مغاربها. جسد المسيح هو ودمه لتقويم انفسنا واجسادنا منطق
وليس يفنى ولا يبلى ولا الى قذر يلفظ ولا يكون ولكن الى سوسنا
وحفظنا منتعم طرود لكل ضرر وينقي من كل وسخ. ان اخذ احد
ذهبا رديا نقاه بالحرقة اللاقطة من النار. ولكيلا يقضي علينا في
الدهر الاتي مع العالم. لانه ينقي الامراض وكلما اتا علينا. كما قال السليح
الالهي. لانا لو كنا ندين انفسنا لم نكن نُدان. ونودب من الرب اذا
ادبنا لكي لا ندان مع العالم. فهذا هو الذي نقول. لكيما الذي يشارك
جسد المسيح ودمه. وليس هو باهل فهو ياكل ويشرب دينونة
لنفسه وبه نتنقى ونتحد بجسد الرب وروحه ويكون جسد
المسيح. هذا الخبز هو ابتدا الخبز الاتي الذي هو للكفاف الطبيعة
بقني. اما الاتي الذي هو الدهر العتيد. واما الذي يوخذ لحفظ نفوسنا.
وحفظنا. فاما كذا واما كذا. فجسد الرب يقال المحيي لان جسد الرب
هو روح محيي. لانه اخذ من الروح المحيي لان المولود من الروح
فهو روح. وانما اقول هذا ليس مبطل طبيعة الجسد ولكن اريد
ان ابين لاهوته ومحييته. فان كان اناس قد دعوا الخبز والخمر مثالا
ومقابلا لجسد المسيح الرب ودمه. كمثل ما قال القديس الكبير باسيليوس.
فانهم لم يقولوا ذلك بعد ان قدس. ولكن قبل ان يقدس. هكذا دعوا
القربان. وانما يقال له مطا المستين لانه بعد ان ياخذ المهنة بسوع
المسيح. ويقال فيفونيا الذي هو مشاركة. وهو لذلك بحق لمشاركتنا
المسيح به وشركتنا وتناولنا لجسده ولاهوته ولمشاركتنا واتحادنا به.

ولبعضنا بعض فاذ نحن كلنا نتقرب من خبز واحد ونكون جسدًا
واحدًا للمسيح ودمًا واحدًا واعضا لبعضنا البعض ويكون جسدنا وجسد
المسيح واحدًا ولنتحفظ الان بكل قوه الا ناخر قربان الهراطقيين
المخالفين ولا نعطيهم لان الرب يقول لا تعطوا القدس للكلاب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لكيلا تكونوا شركا لمراثم السو
ولدينونتهم لانه ان كان اتحدنا بالمسيح وببعضنا بعض وبالذين
يتقربون معنا نتحد على وجه المشيه فلن هذا للاتحاد من هو انا
يكون وليس من قول رانيا وانما هو مقابل الذي باني ليس بان ليس
هو جسد المسيح ودمه بحق لكل اما الان به نشارك لاهوت المسيح
وحيفيد على وجه العقل بالمنظر وحده فله المجد والسجده والقدره
الى دهر الداهرين امين :. المقاله السادسه تصنيف يوانيس الطبيب
المعروف بالمختار ابن الحسن بن عبدون بن بطلان البغدادي في
القربان المقدس صنفها بالقسطنطينيه للاب البطريرك انبا ميخاييل
حفظ الله كنيسته الطاهره بصلواته امين نقلة من نسخه بخط الشيخ
الاسعد ابو الفرج بن العسال وتنقسم خمسة ابواب قال وقبل ان
نشرحها ناتي بذكر السبب الموجب لتصنيفها قال يوانيس في سنة
الف وثلثمايه خمسه وستين للاسكندر الموافق لسنة خمسه واربعين
واربعمايه للهجره انفذ البابا بطريرك روميه الى انبا ميخاييل بطريرك
القسطنطينيه في ايام الملك قسطنطين المنوماخس عددًا كثيرًا
من المطارنه والاساقفه والمساقله رساله يدعوهم الى ان يرجعوا
عن اشيا عددها منها ان يسقطوا الخمير من قرابينهم وان يمنعوا
الخصيان الخدمه من مراتب الكهنوت ويلزموا جميع الكهنه حلق اللحى
كالذي فعل في اشتهار القديس بطرس رييس الحواريين وضمنوا لهم
ان استجابوا الى ما دعاهم اليه تكون الكلمه واحده ويردوا عليهم

البلاد الماخوذه منهم ويسارعوا الى قتال الطمعه في بلادهم فامتنع
البطريرك من هذا ولم يستجيب الى شي مما راموه اصلا واجتمع مع الملك
وتقرر معه الامر على عقد سنودس للمناظره في ذلك فدخلة اليه في
تلك الايام فوجدته كيبيا منغمًا بهذه الحال فقال لي ما الذي تراه فيما
تقوله هذه الطايفه قلت ايها السيد امرني بالمضي اليهم لاسبوا علمهم
فان ظفرت بما قصدتهم كفيت موونة التعب بهم وان تكن الاخرى لم يكن
على الاقليروس مني وضمه لاني من البلاد واللغه القريب فاجابني وقال
لا بل امضي واعمل في ذلك مقاله فعملت هذه المقاله وافردة المطلوب
الاول منها بالغرض الملتمس في المناظره فامر بحضور الترجمان الماهر
عيسى وعقد الجمع في بعد ذلك اليوم وجلس البطريرك والكهنه واستدعا
للترجمان وقال له اقرا المقاله على سرًا فلما سمعها امر بقراتها في
السينودس جهرًا وبعد ان فهموا حججها انفذ البطريرك الى رسل
البابا يستدعيهم الى المناظره فابوا الحضور وانحل الجمع ومن
بعد تفرق الابا جاوا رسل البابا ودخلوا مذبح اجيا صوفيا ونقضوا
خفافهم فيه وطرحوا رقعه على المايده المقدسه فيها حرم جميع الطايفه
وكل المذابح وقطع جماعة الكهنه وانصرفوا الى روميه فجمع البطرك
مجمعًا حرم فيه البابا وقطع كهنته وحل مذابحه ووقف الامر على هذا
وقد كان البابا انفذ كتبه بمثل ذلك الى جماعة البطاركه فلم يستجيبوا له :.
شرح المقاله بعد الصدر وقسمها ابوابًا :. الباب الاول منها في
ايراد حجج الذين راوا ان المسيح قرب تلاميذه الفطير ونقضها الحجه
الاولى منها من قبل الاسما وتجري هكذا قالوا الشبهه التي دخلة على
القايلين بالخمير من قول الانجيل ان المخلص اخذ خبزًا ولم يقل اخذ فطيرًا
لان الفطير لا يسمى خبزًا ونحن نقول في ازالة هذه الشبهه ان اسم
الخبز كالجنس الشامل للفطير والخمير وهذا يتبين من نص الكتاب وعادة

الجمهور دا شبه لمصنفه في ابطال الفطير بوجوه الاول اما من عادت
الجمهور فمن عادتهم استعمال الثاني اسم الفطير في العبراني مصوت واسم
الخمير لا ام ويمتنع ان يبارك المخ مصوت فيلتب التلاميد لامي ومن السفر
الثاني قال الله في الشهر الاول في اربعة عشر منه حين تمسون كلوا فطيرا
حتي يوم احد وعشرين في الشهر اد اامسيتم سبعة ايام لا يوجد خمير في بيوتكم
هدا القول يدل علي ان الخمير يكون موجودا في بيوتهم في يوم الخميس الرابع عشر
الي اخر النهار فاكل سيدنا الخروف بالفطير وابطله وعمل الفصح الثاني
بالخمير الثالث سيدنا ابطل الفطير كما ابطل السبت لقوله للمخلع يوم
السبت احمل سريرك وامض الي بيتك الرابع العشا السري الدي دكره
في انجيل سيدنا سرا ولهدا سمي العشا السري في اول الانجيل وسميت
المقدمات السراير المقدسه الخامس الرسل هدروا دكر الفطير واعتمدوا
علي دكر الخمير واستعمال هده اللفظه في الخبزين جميعا بقولهم الخبز
الفطير والخبز الخمير لان الفطير والخمير كانا نوعين للخبز واما من
نص الكتاب لان التوراة تدل علي ان اسم الخبز يقع علي الفطير والخمير
ودلك من قوله في السفر الثاني كلوا سبعة ايام الفطير ومن اليوم الاول
تبطلون الخمير من بيوتكم ان كلمت ياكل الخمير فيها تهلك وقال في
السفر الخامس في باب الفصح لا تاكل فيه الخمير بل كل الفطير سبعة
ايام فلو كان الخبز يوصف به المختمر فقط لما احتاج ان يضيف اليه المختمر
فلفظة الخبز تدل علي المختمر وغير المختمر ونقض هده الجهه هكدي
ان سلمنا الي الخصم حجته من التوراه في ان الفطير خبزا كان الانجيل
الطاهر الدي كمل اوامر التوراه يدل علي ان الفطير ليس بخبز وهدا
يتبين من قول السيد وقول التلاميد وقول الشيطان وعادة الجمهور
اما السيد فقوله انا الخبز النازل من السما ولم يقل انا الفطير واما التلاميد
فقولهم للسيد في البريه سرح القوم يبتاعوا خبزا فلما قال لهم السيد
اعطوهم

67

اعطوهم ما ياكلوا اجابوا وقالوا نمضي ونبتاع لهم بمايتي دينار خبزا
ومن قوله لما احضروا له الخبزات الخمسة نظر الي السما ودعا وكسر
الخبز ومن قوله فكان الدين اكلوا الخبز خمسة الف رجل واما الشيطان
لما ظن انه يستغوي ادم الثاني بالاكل كما استغوا ادم الاول فقال له
ان كنت ابن الله فقل لهده الحجاره ان تصير خبزا فهده كلها تدل علي
ان الخبز هو المختمر لعلتين الواحده لانه لم يقل في واحده منها فطيرا
والثانيه لان الخبز يدل علي الخمير المختمر في جميع السنه بحسب الشريعه
والفطير في الفصح فقط فاما ان الفطير ليس بخبز فمن قوله وفي اليوم
الاول من الفطير الدين يدبحون فيه اليهود الفصح ولم يقل في اليوم الاول
من الخبز ومواضع اخر كثيره في هدا المعني واما من الجمهور فمن عادتهم
ان يجعلوا مقابلة الخمير المختمر فيقولون خبز مختمر لا خمير فادا كان
الجمهور قد فرقوا بين اسم الخبز والفطير فلا طريق الي ان نبطل من جهة
الاسما المتباينه الدلاله وادا لم نبطل بالاسما فقول الانجيل انه اخد
خبزا فكسروا عطاهم يدل علي انه مختمر والحجه الثانيه الانجيل
الطاهر يدل علي ان السيد كان يونس اليهود في شرع فرايضه وبحسب
هدا ما كان يسوغ ان يوحشهم في عيدهم باستعمال الفطير واداكان
الامر علي هدا فالسيد بارك فطيرا لا خميرا ونقض هده الحجه
هكدا ان الطبيب الماهر الدي يسقي المريض الدوا الكريه ويولمه
ببط الجراح لا يقال فيه انه اوحشه وعاداه ولهدا لا يقال في
السيد لما اكل الفطير وامر الحواريين ان يوحش اليهود بفسخه
سنة موسي وكيف داك وهو الدي انفده ليعد الامة لقبول البشارة
الجديده وليت شعري ماذا يقول الخصم ادا راي الانجيل يدل علي ان
السيد ابري الاشل في يوم السبت وخصم اليهود فقال لهم جميلا

ان نعمل الفضيله في يوم السبت • وامر الزمن في يوم السبت ان يحمل سريره •
في الهيكل حتى قال اليهود ما هو من الله • واحتج عن تلاميذه في تفريك
السنبل بابيثار ورمي بالحجاره • لما ظنوه افترى على الله اي يسوع • ان
نعتقد في السيد انه تعل هذه الامور بينهم جهرا • فلم يوحشهم ويعتقد
انه لم ياكل الخمير سرا مع اصحابه خوفا من استيحاشهم • الحجه الثالثه
قالوا السيد عمل الفصح في بيت المقدس في بيوت اليهود • في الايام التي
لا يوجد فيها الخمير • فان قيل انه خلق خبزا مختمرا • او كان مع التلاميذ
خبزا مختمر له قلنا انه ليس بمسطور • ونقض هذه الحجه هذه
الشريعه وان كانت يهوديه فالملك واصحابه وعساكره وجنوده
والابرخس وحواشيه كانوا على مذهب الصابئه لا ياكلون الفطير •
وفطير اليهود في بيوتهم • واخبار العساكر واصحاب قيصر وبيلاطس
وهيرودس في الاسواق وفي دورهم • ولهذا لم يدخلوا الابروطوريون (الايوان) •
لئلا يتنجسوا فاذا كان الامر على هذا • فقد بطل قول من دفع وجود الخمير
في تلك الايام الحجه الرابعه للخصم ان يكون يقول انا تسلمنا القربان •
الفطير من بطرس رئيس الحواريين كما اخذنا عنه اشيا كثيره اجتذبناها
الى الان منها تقديس الكاهن ووجهه الى الغرب وحلق لحي جميع
الكهنه تشبها باشتهاره • والفطير يجري هذا المجرى نقض هذه الحجه
باربعه وجوه بالقياس والاستقرا ومن النظاير والفرايض اما بالقياس
فالمدعي يلزمه ان ياتينا بحجه يجعلها دليلا في قبول دعواه • اما من
سنودس جمعها بطرس او قوانين فرضها • او رساله كتبها • والخصم
لا يقدر على هذا • واما بالاستقرا فانا اذا استقرينا البلاد التي دعي فيها
القديس قبل روميه لم يقر بشي من هذا • فانه لما خرج من القدس دعي
بالشام مدة سنتين • واقام بانطاكيه سنتين • وقطن برومية عشرون
سنه •

سنه حتى ختما الروم • فلو قرب الفطير لما خفيت هذه الفريضه • وتسابق
الناس الى فعلها • واما من النظاير فانا نرى كل امه فرض لها ادا عيدها •
في فروع السنه الفريضه متمسكه بها • وان خالفت فيها بقية الامم • فان
المغاربه يلقون الزيت على الميت لانهم تسلموا ذلك من ديونا سيوس
والمشارقه والهند لم يامرهم بذلك • اذ تداوس (تمقم) ولا توما • والارمن اطلق
لهم اغريغوريوس اللبن واكل اللبن والبيض في السبوت والاحاد مدة الصوم •
ولا يطلق ذلك لبقية النصارى • وفي صعيد مصر • اطلق للنصارى في الصوم
طعام المرافع • والارمن امتنعوا من الادهان • واكلوا جميع النهار •
فان صدقت اقاويلهم في الفطير لم يكون علينا لوم في تركه لانه ما
سلم الينا فاما من الفرايض في القانون الخامس والستون من قوانين
السليحيين يقول ايما كاهن صام مع اليهود او عيد صنع العيد معهم
او قبل شيا مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه ذلك فليقطع
من كهنوته وان كان علماني فليعزل • ويجتنب مخاطبته فهذا كان
في نقض هذه الحجه الباب الثاني في ايراد حجج مناقضه للخصم
بالمسامحه والمكابره اما على وجه المسامحه فالاوله منها تجري
على هذه الصفه من المقربه ان السيد ضمن للرسل انما يعقدونه في الارض
معقودا في السما • وما يحلونه محلول في السما • وضمن لسمعون الصفا
عند اعترافه بنبوته وقال له لك اعطي ملكوت السما • يعني الامر والنهي
في بيعة الله • واضاف الى ذلك انما تعقده في الارض معقود في السما • وما
حله في الارض يكون محلولا في السما • واجمع المفسرون ان هذا القول
وان كان متوجها نحو الصفا • فانه عاما لجميع الرسل فاذا كان الامر
على هذا • فلهم الامر في نقل الفطير الى الخمير الحجه الثانيه لو اسلمنا
ان المسيح قرب فطيرا لكان سابقا لاتباعه الذين جعل اليهم الحل
والعقد والابرام والنقض ان ينقلوه الى الخمير كما نقلوا اشيا كثيره •

منها الصوم فان الانجيل المقدس ينطق بان المسيح اعتمد في الشتا. وخرج من وقته الي البريه وصام والاتباع نقلوه الي الربيع ليتصل بجمعة الالام والقيامه ومنها ان عيد القيامه كان يعيد سحر يوم الاحد. كالذي جرت عليه الحال ثم نقلوا العيد الي عشية السبت لما راو فيه من المشقه ومنها ان الابركسيس يدل علي ان التلاميذ كانوا ياكلون ويتقربون بعد العشا ثم منعوا عن هذا وبالجمله ابتدات الامور تجري علي خلاف ما يجري عليه اوساطها واواخرها فان عماد السيد كان في نهر الاردن بلا دهن والتلاميذ فرضوا الدهن والعماد في الكنايس والرسل اصطبغوا واختتنوا ونهونا عن الاختتان وقوة الكهنوت اخذوها من غير مدبح واشيا كثيره يطول شرحها فرضها الرسل علي خلاف ما ابادبها واذا كان الامر علي هذا فسايغ لهم ايضا نقل الفطير الي الخمير لما فيه من اجتماع الفوايد العظيمه والالام يكن لتعويض الحل والعقد لهم معني الحجه الثالثه من المقاربه ان المسيح وعد الرسل وقال لهم ان روح القدس ياتيكم ويعلمكم ويذكركم جميع ما اقوله لكم واذا كان الامر علي هذا وقد فرضوا النا الخمير بعد تقريب السيد الفطير وهذه الفريضه من روح القدس علي ايدي التلاميذ الحجه الرابعه اذا تاملنا فرايض الشريعه وجدناها من فرايض الرسل من ذاك ترتيب الكهنوت علي رتب الملايكه وقرات العتيقه والحديثه في القداس والسجود الي الشرق واكرام الاحد وعمل اكثر الاعياد والصلا والصوم وان النقض امر بها والامر بها مطلقا والرسل رتبوها وعينوا كيفيتها والسيد صام عند عموده وقال لهم حسب ما ذكره متي انطلقوا وعلموا الشعوب باسرها.

باسرها واصبغوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما وصيتكم به وها انا معكم سائر الايام والي انتهي العالم. وهذا القول يشتمل علي المسطور وغير المسطور فاذا كان الامر علي هذا ونحن لم نفرض الخمير من نفوسنا لكن امتثلنا فيه اوامر ابايينا الذي امرهم سيدنا بتعليمنا فهو سايغ لنا الي الخلف لهم لاسيما وهو معهم الي انتهي العالم فاما الحجج علي جهة المعانده فالحجه الاوله تجري هكذا من قول الخلف للتلاميذ هذا جسدي دل علي ان الخبز الذي ناولهم اياه مختمرا لان جسم المسيح علي غاية الكمال من جملة نوع الانسان والفطير ناقص عن رتبة الكمال من نوع الخبز. فالمعطا للتلاميذ خبزا مختمرا في غاية الكمال الحجه الثانيه قال السيد ما جيت لانقض التوراه والانبيا لكن لاكملها وكمال الشي هو تمام نقصه وتبليغه غايته والفطير خبز ناقص عن رتبة الكمال فان كان السيد في فصحه لم يرفعه بالخمير الي رتبة الكمال لان الشك في اهماله او عدم كماله وهذا محال اوجبه العتيقات في الخبز الذي قربه السيد انه كان فطيرا الحجه الثالثه الانجيل الطاهر ينطق بان السيد عمل عشاين عشا بالفطير والخروف الكامل العتيق وعشا بالخبز المختمر لتسليم السنه الجديده ولهذا قال الانجيل وقام من العشا وغسل ارجل تلاميذه ولبس ثيابه واتكي في العشا الثانيه وعلي هذا رتبوا الابا قرات انجيل الخميس مجموعه من الاناجيل الاربعه ليورد الامر فيه كما جري فلو لم يكون الثاني خميرا لم يكن للاكله الثانيه فايده ومثل ذلك لا ينسب الي سيدنا. الحجه الرابعه وهي مبنيه علي غرض هذا الراي علي افعال السيد المسيح فان وافقته قبلناه وان خالفته اطرحناه وذلك انا نعلم

ان من كمل فريضة القتل بالمنع وصد عن الزنا منع الانسان من النظر
بشهوه الي امراة وبالجمله كمل السنه الحسيه بالشريعه العقليه لا يبقا
الخبز دون ما كمله فطيرًا الحجه الخامسه قال السيد انا الخبز النازل
من السما ومن ياكلني يحيا والقربان فهو من الخبز وليس يجوز ان يكون
فطيرًا لانه دوا نافع لجميع الامراض النفسانيه والجسمانيه
والفطير فيه مضره بوجه وهذا وان كان الله تعالى كلف الامه
الاسرائيليه فانه فرضه عليها دون غيرها من سائر الامم الحجه
السادسه شهادة الجماعه افضل من شهادة الواحد لاسيما
والانجيل عن قبول الشهادة من واحد بقوله من فم اثنين او ثلثه
تقبل كل شهادة والبطاركه خمسه اربعه منهم يقرسوا بالخبز و
واحد بالفطير ولا يخفا عن محبي الحق وباغضي العناد ان
الواجب بحسب كتاب البشارة القبول من الجماعه اذا كان احري
واولي من القبول والاربعه متفقون على الخمير فاتباعهم اولي من
اتباع الواحد الحجه السابعه فرق النصارى المشهوره ثلثه
مختلفون الامانه متفقون في تقريب الخمير المختمر واخواننا
الفرنج تعد فرقه واحدة تخالف الاخرى بل الجماعه وليس من
الحزم بل من العقل تصديقنا لهم بلا دليل وتكذيب التامه
القادمة الراي الحجه الثامنه اذا تاملت تدبير الكنيسه وترتيبها
وان كان ملغزًا على انسانية السيد والهيته وافعاله وتدبيراته
ومنزلة الخمير من الخبز عند العلما منزلة النفس من الجسد ومنزلة
القربان منزلة جسم السيد فان كان جسد المسيح تام الانسانيه
ذو جسم ونفس فيجب ان يكون شبهه ايضا تام المبادي
وان كان جسد المسيح بلا نفس كما يري ابوليناريوس فالفطير
واجب

واجب الا ان ذلك محال الحجه التاسعه قد نهينا عن استعمال
النواميس العتيقه التي كانت رمزًا على السنه الجديده يقول
الانجيل الطاهر ابعدوا من خمير الكتبه والمعتزله وقول القديس
بولس ان فصحنا المسيح الذي ذبح من اجلنا لا بالخمير العتيقه ولقوله
من لزم فليتم الناموس وكيف يسوغ لنا التشبه باليهود في استعمال
الفطير وقد سمعنا هذه الوصايا فان كان استعمالها سوانا فيجب
ان نقرب به الخروف فنكون من حيث اردنا اتباع شبهه نبطل اوامر
صاحب الشريعه الحجه العاشره الهيولي يجب ان تكون موافقة
الصورة كموافقة الضوء لشفيف البلورة والصورة الشريفه لا تحل
في هيولي ناقصه ولا يتم وجودها فيها ولو وجدت لم يظهر فعلها
والروح القدس تحل بوساطة الكهنه الارثذكسيه في القرابين الكامله
والفطير هيولي ناقصه والروح القدس لا تحل فيها لاسيما بايدي
كهنه الهراطقه الحجه الحاديه عشر من الطوايف ان تختار كهنة
العتيقة الحمام والشفانين التي لا عيب فيها للقرابين ويكلوا على
الشعب الصحيح حاشيه قال الشيخ الاسعد مستحسنه المقربين
بالفطير هم اثنين كما تقدم القول وليس هم هراطقه لان اعترافهم
بالمسيح طبيعه واحده واقنوم واحد وانما اظهر هذه المقاله الروم
وغيرهم من يتبعهم من المقربين بالخمير دون الفطير تنها فيردوها
حتى يخسرون الذين اشتروها في اثمانها لما يعيبونها به اعني الكهنه
يتواطوا بينهم وبين البايعين لها ولهذا طرد السيد الباعه من
الهيكل وقال جعلتم بيت ابي مغارة للصوص ونجتهد نحن في اثبات
قرابيننا من خبز ناقص معيوب الحجه الثانيه عشر اذا كان
المسيح هو الخروف الذي لا عيب فيه والخروف الذي لا عيب فيه لا
يصح ان يكون جسده من خبز معيوب فبالواجب كان القربان

من خبز مختمر كامل شا السيد قربه • واخذ التلاميذ قربه الجهه الثالثه
عشر اذ كنا نعتمد في قرابين السنه الجديده علي المفروض السنه
العتيقه فجي السيد المسيح الي العالم لغو لغير فايده • ومعاد الله تعالي •
حاشيه جيده بخط الاسعد • اما ترك الخمر عن التقريب فهو من سبب
قولنا ان المسيح تجسد بغير نطفه ولا زريقه علي غير العاده البشريه
وكذلك جسده لا يحتاج الي خمير يضاف فيه • فان القوه الالهيه •
المتحده به عند كمال الفراش • عليه يغير طبيعته من الفطير الي
الجسد الحيي لم يبق لا فطير نيات ولا خمير • بل جسد حيي خالق •
الجهه الرابعه عشر السيد المسيح قلب الما خمرا • وعمل من الطين
عينا باصره • واعاد اليد الشلا تيزا باطشه • وهو الرجل الذي
قال داوود ان افعاله كامله • ومن جميع افعاله كامله لا يجعل قربان
جسده ناقصا • الجهه الخامسة عشر وهي غريبه تجري مجري
اللغز في التفاسير • اوردها بعض علما الكنيسه • قال كان الله
تعالي جعل في كتب كهنة العتيقه • قبة الزمان وكشف رووس
كهنة الجديده عند القرابين رمزا علي ان ارث اوليك ارضيا ••
وارث هولاي ملكوت السما بعدم الواسطه من اعضايهم ونعيمهم •
هكذا جعل في قربان الفطير • رمزا علي ان نعيم اهله ارضي لثقله
وهبوطه في الما نحو الثري • ونعيم المتقربين بالخمير سمايي لخفته
وارتفاعه نحو سطح الهوي • ونحن لخوفنا الملالة نجعل هذه الجهه
لطلبنا خاتمه • الباب ينقسم الي مطلبين المطلب الاول
حاشيه بخط الاسعد • الفصح كان في السادس والعشرون من برمهات
وورد ذلك في كتاب المقنع الجامع • وكان ذلك في عشية الخميس
الثاني والعشرون من ادار • بالحساب الشمسي يشتمل علي الكلام
في الفصح ويجري هكذا • الفصح يدل • لفظة الفصح في السرياني •
معناها

معناها الفرح • وفي اليوناني تدل علي الالم • وفي العبراني علي القطع
والعبور • ويتبع هذا الفرح الخلاص • والغرض في الفصح ان يسلم السيد
الينا القربان • اعني تقربيس جسمه ودمه بوساطة اصحابه لتكون
علامه للمومنين في غفران الخطايا • وسيدنا افصح ليلة الجمعه • عند
استدارة القمر في نيسان القمري • حسب ما قيل في السنه العتيقه •
وكان في يوم الثلاثين من ادار الشمسي • في غرفه لاعازار • علي ما قاله
بعض المفسرين • مع الاثني عشر تلميذ • فافصح اولا فصح اليهود • واكل
الفطير والخروف • ومن بعد ذلك غسل ارجل تلاميذه الاثني عشر •
وسن سنة التواضع • ثم افصح فصحه الجديد • بالخبز المختمر والشراب •
وصيرهما جسده ودمه بالقوه الالهيه • لا بالطبع • وهذا السر عمله
مع التلاميذ ليعملوا انما تذكارا لسر قيامته • وقال الرسل الفصح •
بان قالوا يعمل يوم الالم • لان الفصح والالم عندهم في يوم واحد •
هذا راي الملكيه • لكونه ليلت الجمعه ويوم الجمعه • وقولهم خميس
الفصح مجازا • او علي راي من راي ان النهار يتقدم الليل • وهذا محال
لان يحسبه ان يكون الفصح ليلة الخميس • وهذا ضد القانون • ومن
الناس من اعتقد ان المسيح افصح قبل فصح اليهود بيوم ولهذا
لم يكن الخمير منوزا • واستدلوا علي ذلك بقول يوحنا • وجاء يسوع
من عند قيافا • ولم يدخلوا الابروطوك حتي لا يتنجسوا اذا اكلوا
الفصح • وهذا يدل علي انهم قد كانوا استعدوا لاكل الفصح • وبقوله
عند ذكر دفنه اخر نهار يوم الجمعه • انه كان ذلك يوم السبت
يوما عظيما وعظمه كان لاجل الفصح الذي قبله افصح المسيح
ونصروا هذا الراي • بان قالوا اليهود فرقتان تفصح الواحده
منهم قبل الاخري • والسيد افصح مع الفرقه الاولي • واستدلوا
علي ذلك من اجماع الانجيليين الثلثه • علي ان المسيح عمل الفصح •

في اليوم الاول من ايام الفطير. وبسبب هذا. لانه استعمل الصلب في
يوم الجمعه ولحنقه الفرقه الثانيه عليه تضاعفة المعاداه له بتقدمه
الفصح قبلهم واكله اياه. فمضوا الى الايوان ولم يدخلوا ليلا يتنجسو الا
اذا اكلوا الفصح ليلت السبت ورد توم هذا الراي على جهة المسامحه
والمعانده. فان قالوا اذا سامحنا ان المسيح افصح في اليوم الاول. مع
الفرقه الاوله لم يلزم ان يكون الخمير موجودا عند اليهود. لان الفرقه
الاولى يوجد عندها لاجل الفصح. والثانيه لاجل التحفظ اذا كان
لاجله لم يدخلوا الابر وطوريون. ولهذا يعدم اليهود الخمير في بيوت اليهوده
المعانده قالوا اليس معنى قوله ليلا يتنجسوا اذا اكلوا الفصح.
انهم لم ياكلوه. لكن قد اكلوه والسيد معهم في ليلت الجمعه وذاك ان
من عادة اليهود ان يسموا جميع ايام الفطير السبعه فصحا وسبتا.
ويدعون طعامها فصحا وان كان الفصح بالخروف في يوم واحد منها.
فقوله اذا اكلوا الفصح يريد في كل يوم من الايام السبعه لا في يوم واحد.
ولمصنف الكتاب ان ذبح فصح اليهود كان يوم الخميس لا يوم الجمعه.
واكلهم الخروف عشية ليلة الجمعه. وان اليهود لم يكونوا في ذلك الوقت
فرقتين تعيد احداهما في يوم والاخرى في ثانيه. ويدل على هذا ادله
واجبه الاول منها ان حنان وقيافا كانا رووسا الكهنه في ذلك
الوقت. فلو كان لهم فرقه اخرى لم يسكت عنها الانجيل المقدس.
فثبت عندهم انهم على راي واحد في العيد وهو عشية يوم الخميس لا
عشية يوم الجمعه الثاني قال في متى حبيبا اجتمع رووسا الكهنه
والكتبه ومشايخ الشعب في دار رييس الكهنه الذي يقال له قيافا.
فتشاوروا على يسوع ليمسكوه ويقتلوه. فقالوا اليس في العيد ليلا
يكون تشجس في الشعب. وفي متى وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ
الى يسوع قايلين اين تريد ان نعد لك لتاكل الفصح. فقال اذهبوا
الى فلان

نطال فيهمل
الى فلان واعدا. ~~فثبت بكل هذا ان ذبح خروف الفصح كان يوم الخميس~~
~~وفي عشيته اكل سيدنا الفصح مع تلاميذه وفي غد يوم الجمعه كان~~
~~الصلب فاما احتجاجهم انهم لم يدخلوا الايوان لكيلا يتنجسوا قبل~~
~~ان ياكلوا الفصح فان رووسا الكهنه والكتبه كانوا من اول الليل~~
فبهذا ظهر ان يوم الصلب الذي هو يوم الجمعه لم يكن يوم العيد بل ثانيه.
الثالث قال في مرقس وكان الفصح والفطير بعد يومين. فطلب
رووسا الكهنه كيف يمسكونه بمكر ليقتلوه. وكانوا يقولون ليس في العيد
ليلا يكون شغب كثير في الشعب. وفيه وفي اول يوم من الفطير لما ذبحوا
الفصح قال له تلاميذه اين تريد ان نمضي ونستعد لنا كل الفصح. فارسل
اثنين منهم فاعدا. وفي لوقا ولما قرب عيد الفطير المسمى الفصح.
فطلب رووسا الكهنه والكتبه كيف يقتلوه. وكانوا يخافوا من الشعب.
وفيه قال فجا يوم الفطير الذي يذبح فيه الفصح فارسل بطرس ويوحنا
فاعدا. فثبت ان بكل هذا ذبح خروف الفصح كان يوم الخميس وفي
عشيته اكل سيدنا الفصح مع تلاميذه. وفي غد يوم الجمعه كان الصلب.
فاما احتجاجهم انهم لم يدخلوا الايوان. لكيلا يتنجسوا قبل ان ياكلوا
الفصح. فان رووسا الكهنه والكتبه كانوا من اول الليل مهتمين.
باتمام ما قدموا عليه من امر الصلب. وايضا فان التوراة تامرهم ان
يذبحوا في مغرب الشمس وياكلوا من لحمه مشوي الى الصبح. ومهما بقي
الى النهار تحرق بالنار. والسيد فادين منهم قبل الصبح بثلاث
ساعات. وفيها اتوا به الى الايوان ولم يدخلوه. وقد حقق هذا
يوحنا وقال فجاوا بيسوع من عند قيافا الى الايوان وكان باكرا وهم
لم يدخلوا. لكيما ينجسون قبل ان ياكلوا الفصح. وتاخير قيافا ايضا
ان ياتي معه حتى ياكل الفصح قبل الصبح وظهور الشمس. وكلمن
كان معه هكذا فعل. ولهذا قالت الرسل في قوانينهم صلوا قبل الصبح.

بتلت ساعات فغيبها ادين المسيح وفيها ياتي ليدين الدين دانوه ٠٠
فلنعود ايضا وقيافا كان ربس الكهنه في ذلك الوقت وحنان تانيه ٠
وحموه ٠ فلوكان تم غيرهم ذكره الانجيل المقدس قال واتفقوا في ان العله
في اقرانه الي الخبز الشراب ٠ لان السيد المسيح اخرج الي الوجود ما كان
بالقوه الي الفعل ٠ لان الخبز والشراب موجود في كل مكان وكل زمان ٠
وهما قوام بدن الانسان ٠ وقوم راو ان يتقربوا بالخبز فطيرا وخميرا ٠
وقالوا ان في قول الاناجيل المقدسه ان السيد اخذ خبزا ٠ دليل اباحتنا
جميع الاخباز في القربان فطيرها وخميرها ٠ لان اسم الخبز جنسا
لجميعها ٠ ويقول السيد في ذلك الخبز هذا جسمي قد اخرج ذلك
الخبز من ان يكون خبزا مثلا ٠ لا فطيرا ولا خميرا ٠ اذ كان الفطير
والخمير ليس من صفاة اللحم ٠ وقوم قالوا البحث عن الخبز الذي قربه
السيد هل كان فطيرا او خميرا ٠ كالبحث عن الما الذي قلبه السيد
خمرا ٠ هل كان مالحا او عادبا ٠ او اسودا ٠ وكلي البحثين لغوا ٠ والبحث
المفيد ان نعلم انه ليس شرف القربان من جهه كونه فطيرا او خميرا ٠
لكن من جهه انه يشبه جسد المسيح مخلصنا ٠ فليس يكون له هذه
الصفه الا بتقديس الكهنه ٠ لان السيد لعد ان قسم الخبز وباركه ٠
قال هذا جسدي ٠ ولعد ان بارك الخمر قال هذا دمي ٠ قوله شبيه ٠
ليس هو راي الجماعه ٠ لانه بالتقديس اكتسبه مثله ٠ والا قبل ذلك
كان خبزا او خميرا ٠ فاي خمرا واي خبز مختمرا كان او فطيرا قدس على
مذبح من كاهن ذي امانه صحيحه يعتقد انه جسد المسيح ودمه ٠
بالقوه الالهيه لا عند الحواس فهو جسده ودمه بالحقيقه ❖
واحتج قوم في القربان انه جسم السيد ودمه بالحقيقه من قوله
تعالي جسدي ماكولا ودمي مشروبا ٠ فمن ياكل من جسدي ويشرب
من دمي يحل فيه وانا فيه ٠ وقوم عاندوا هذا الراي وقالوا في الانجيل
الفاظ كثيره

الفاظ كثيره قالها السيد على جهة المجاز ٠ مثل قوله لاهل اليمين جعت
فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني وكنت محبوسا فزرتموني فقالوا
ما رايناك ابدا بهذه الاحوال ٠ فالحيث فعلتم هذا بهولاي اخوتي ٠٠
الاصاغر في فعلتم ٠ ومواضع كثيره يطول شرحها هذا فيها وبالجمله ٠
فلوامر الشريعه المسيحيه بعضها خاصه متوجهه نحو الكاملين ٠
وهولاي امروا باطراح العالم والصدقه بجميع المال والتبرر من الاقارب ٠
وبعضها متوجه نحو غير الكاملين ٠ وهولاي امروا باطراح العالم
والصدقه بجميع المال بالتزويج وفرض لهم فرايض في الطلاق ورد
امرهم الي التابعين ولهم قال القديس بولوس الذي او تراك تكونوا
مثلي بلا امراه ٠ فان خفتم ان تحرقكم نار الشهوه فتزوجوا وعلى كلي
الوجهين قرب المسيح في تلك الليله قربانا للكاملين بتسليمه جسده
طوعا الي الصاليبه ليحثهم على الاقتدا به في تقريب نفوسهم لله في
خيته الحق ٠ وقربانا لغير الكاملين ٠ جعله مثال جسمه ليكونوا
باعماله ممتزجين كانهم جسم واحد ذو نفس واحده متحدين
بجسمه متشبهين باعماله متطرقين الي بذل نفوسهم في مرضاة
الله كما بذل نفسه قربانا لله ٠ فالقربان مثال جسمه ٠ ولهذا شاع
لنا معرفته ٠ وما احسن ما قدم المثال على المثل تدرجا لنا الي تقريب
نفوسنا ٠ اذا ما رقينا الي الرتبه العاليه ٠ واحتج اهل هذا الراي ٠٠
بحجج ٠ قالوا ان كان المسيح اطعم نفسه لتلاميذه ٠ وسقاهم دمه
فالانجيل يقول انه اخذ خبزا ٠ ومزج خمرا ٠ وطبيعه الخبز والخمر ٠
غير طبيعه اللحم والدم ٠ لاسيما والانجيل لم ينطق بانقلاب ٠٠
اعيانهما ٠ كما ذكر في ايه الشراب ٠ الحجه الثانيه لو كان السيد
اطعمهم جسمه وسقاهم دمه لكان في الحال لم ينقض الانجيل
مزجا ٠ بل قال ذلك تبطل طبيعته ٠ لانه لا يكون انسانا تاما ٠٠

كما هو اله تام الحجه الثالثه لا يخلوا السيد ان يكون سقاهم دمه
حقيقه او مجازا والدم محرم في شريعته وما شانه الترخيص في
المحرمات فينبغي ان يكون ذاك مجازا وكذلك جسمه لا يخلوا ان يكون
اكلوه حيا او ميتا وكلاهما محرمه الحجه الرابعه ان قوله مثال ليس
يحق والقول فيهما كالقول في المسيح لما كان بين اليهود فكان
ظاهره لهم انسان وباطنه اله السما والارض هكذي كان ظاهر
القربان للناس خبزا وخمرا وباطنها لحما ودما وقوله ان المسيح
اطعم جسده لتلاميذه بجليه فالذي رفع على الصليب وان سقاهم
دمه بالحقيقه فالذي خرج من جنبه لما طعن بالحربه الحجه
الخامسه من العلوم المتعارفه اجتماع جسمين في محل واحد وكون
جسم واحد في محلين محال واذا كان الامر على هذا فجسم المسيح
ليس بخبز وما نخلص من هذه الشبهات كلها الايان نعتقد
ان قوله في هذا المعنى مجازا وعلى جهة المثال وقوم قالوا
ان الخبز صار لحما عند اخذ التلاميذ له ومما شبه ابا هم
بها لحال في التراب الذي تفل عليه السيد فصار طينا فلما
وضعه على مكان عين الاعمى صار عينا باصره كذلك السيد
اخذ خبزا وكسره وباركه فلما اطعمه تلاميذه صار لحما بالقوه
الالهيه لا بالاستحاله كما تقول اصحاب الطبايع فهذه افعال
تفوق الطبيعه وكيف لا يكون هذا وفاعلها خالق الطبيعه
واختلف الناس في اخذ القربان فقوم راوا ان يتقربوا دايما
لاسباب احدهما ليتذكروا به حال صلبه وقيامته وانه بذل نفسه
عن الخلق والثاني ليكون علامه في غفران خطايا المومنين الثالث
ليحفظ شعبه المقدس بالمطعم والمشرب الالهي ويشارك بينهم فيه
فكانه

فكانه بالقربان يسري فيهم بالقوه الساريه فيه والرابع لانه
غذا روحاني وليس كالغذا الجسماني الذي يغتذي به وقتا دون
وقت وقوم اجازوا هذه العلل بشرط وقالوا هذا بعد اعداد الانسان
نفسه لاخذه وتهييته لقبوله وحميته عن كل الخطايا قبل تناوله
فانه اذا كان الدوا الجسماني لا ينفع المريض الا بعد تقدم حميه
من الاطعمه الرديه فاحرى بالدوا الالهي الا ينفع الا مع
الحميه وصحة الامانه وخلوص النيه واذا كان الدوا الجسماني
لا ينفع المريض مع التخليط بل يضره ويوقعه في امراض صعبه
فاحرى بالدوا الالهي الروحاني ان يرديه في ظلمة الهاويه
ولهذا يقول القديس بولس الرسول من ياخذ الجسد وهو لا
يستحقه فخصام لنفسه ياخذ ومعنى ذلك انه لم يكن متطهرا
في نفسه لم يقبل الطاهر الطهر لانه من المحال ان تحل صوره
في موضع غير موافق وقال ايضا كل من لا يعمل لا ياكل وايضا
عكس هذا كان كل من عمل اكل وهذا في القربان وغير القربان
فهذا كان في مطلبنا الرابع في حد القربان وقسمته وجوهره
ولوازمه وبحث كل طايفه فيما نزيد فيه او ننقص منه وقصدهم في
تناوله اما حد القربان فهو انه دوا الحياه الابديه لغفرانه الخطايا
وتهذيبه النفوس واتحادها بخالقها وهو مثال جسم ودم
المسيح الذي فدا بها الحيوانات واعتق الجنس الادمي من رق
الخطيه والعبوديه وانت فاعلم انه يغفر الخطايا لمن ندم وضمن
ترك المعاوده من الخطا من نيه صادقه وبهذا اتحد الفضلا
بالله فاننا اذا تقربنا كنا باجسد المسيح قد شاركنا جسده
باجسادنا ومازجناه في طباع لحمه ودمه حينيذ يجب علينا

ان نغتدي بافعاله اللايقه بحسمه المقدس وبهذا نكون وهو واحدا
كما هو وابوه واحد فمتى اخذنا القربان على غير هذه الصفه نخصام
لنفوسنا كما قال القديس بولس فهذا كان في اخذ القربان وشرحه
واما قسمته فان القربان ينقسم على الاطلاق الى النفساني والجسماني
والجسماني الى النباتي والحيواني والنباتي كقربان ملكيزداق وهو
بالخبز والشراب والحيواني على ما نطقت به التوراة والنفساني هو
القربان المسيحي الالهي وهذا ينقسم من جهة اجزايه فمن الناس
من يلقا فيه خميره ومنهم من يقدمه فطيرا والذين رادوا الخمير منهم
من ادعا خميرا اولا ومنهم من جحد ذلك الخمير ومن اعتقد الخمير
منهم من القا فيه زيتا ومنهم من يلقي فيه ملحا ومنهم من لم يرى ذلك
وينقسم من جهة لوازمه الى المقرب والمتقرب ومن جهة المقرب فمن
الكهنه من يقرب بيده ومنهم من يقرب بملعقه ومنهم من يقربه يوم
الجمعه الالام ومنهم من لا يقرب ومن جهة المتقرب فمن الناس
من يعطى في يده ومنهم من يعطى في فيه وينقسم من جهة تقديسه
فمن الكهنه من يقدس في اي موضع اتفق ومنهم من لا يقدس الا
في موضع مخصوص ومن جهة زمانه فمنهم من يبيت القربان
ومنهم من لا يبيته ومنهم من يقدس في جميع الصوم ومنهم من لا
يقدس ونحن ناتي بحجج كل طايفه ومنهم يقول وخبز اما الذين
قربوا فطيرا فالافرنج والارمن وادعوا ان المسيح قرب فطيرا واما
الذين قربوا مختمرا فجميع طوايف النصرانيه وحجتهم انه انفع والحل
من غير المختمر وخاصه في المعصره وهو الفنطيقسطي وقد تقدم
في ذلك ما يغني عن اعادته واما الذين ادعوا خميره قديمه فالمشارقه
قالوا ان التلاميذ اشعروا بالروح فذخروا من الفصح الثاني خميرا
فلما نزل

فلما نزل عليهم الروح عظم النفع بادخاره فنرقوه على الامم فمنهم
من حفظه ومنهم من اطرحه وقالت المغاربه لو كان لهذه الدعوه
حقيقه لكانت ممالك الروم لهذه التحفه اولى لاجل عنايتهم بجميع
الالات المتعلقه بالسيد والسيده واعضا القربيين والشهدا
واما الذين القوا في القربان زيتا فالمشارقه والترا اليعاقبه وهم
السريان ولهم في ذلك عدة حجج الاوله منها ان طرح الزيت في القربان
مثال خبز التقدمه الاثني عشر رغيفا التي كانت تجعل على اربعة صفوف
ثلثه ثلثه مربعه على مثال سر الصليب فان هذه كانت تعجن بزيت
عصير ان التوراه تامر ان يحمل للقربان الزيت والخمر واللبان النقي
والثانيه ان الزيت في الشرايع عظيم الشان لان به تمسح الكهنه
والانبيا وبه يعتمد الناس وهو في القربان وبجري مجرى النفس
في الجسد الثالثه لان الانجيل الطاهر ينطق في المثل الذي
ضربه بالرجل الذي نزل من يروشليم الى اريحا وضربه اللصوص
فان جراحاته اندملت بالخمر والزيت الرابعه لان الشريعه
امرت ان تلت الخبز بالزيت والخامسه انه لما كان نوح في السفينه
عندما كان ما الطوفان قد غشا الارض واهلك من كان عليها
وعند انتهايه وانحطاط المياه ارسل نوح حمامه فعادت اليه
وفي فمها ورق الزيتون اشاره علم بها ان الله قد رحم الخليقه
ولهذا السبب صار عصير ثمرة هذه الشجره يدهن به الملوك
والكهنه السادسه ان عود الصليب الذي صلب عليه سيدنا
كان من شجرة زيتون وقد اتفقت الجماعه على ذلك فاما من
لم يطرح فيه زيتونه فانه قال اذ كنا لم نسوغ الفطير وهو من خبز
الاملاك فكيف نسوغ الزيت وهو من باب الامتناع واما الذين

الطاهر

يلقون فيه ملحًا. فوافوا ذلك عللًا ثلثه الاولي ان الانجيل يقول
ان كل ذبيحه بالملح تملح. واذا كان الامر علي هذا فكم اولي بالذبيحه
العظمي التي هي حمل الله. المتحمل لخطايا العالم الثانيه لانه به صلاح
الذي الاغذيه. ولذلك قال المسيح لتلاميذه انتم ملح الارض. الثالثه
ان اليشع النبي قال لما شكا اليه قوم ملوحه ماهم اطرحوا فيه ملحًا
يعذب. وهذا مثال ما عالج شعيا دا القروح بلبن التين فبري. واقباط
مصر لا يطرحوا الملح في قرابينهم. ويقولون ان القربان مبني علي التثليث
وهو مجتمع دقيق. وخمير وما. وهو غير محتاج الي زياده. والعله
في استعمال الما في القربان. لان الما معبود في السنه المجوسيه جعلناه
مستخدمًا في الشريعه المسيحيه واختلف الناس في مزج الخمر فمن
مزج. قال ان الخارج من جنب المسيح دم وما. ومن لم يري
المزاج. قال الانجيل ما نطق بالمزاج. ويقول السيد ادمي دل
علي انها صرف لان الدم بلا ما. ولانه لما قال ما اشرب منها معكم الي
العالم الاخر لم يكن لها فيها ذكرًا واما من قرب بلقمته فلاجل
مخالطه الجسد والدم. والذي يقرب بيده لا انفراد احدهما من الاخر
واما من منع القربان يوم الجمعه الا لام فقال ان القربان في جميع
السنه هو مثال تقريب السيد جسده. وفي هذا اليوم المثال هو الممتثل
بعينه. واما من اعطا القربان للمتقرب بيده فاتبع قول القديس
بولس بايدي اخريه مقدس ولان التلاميذ بايديهم اخذوا. ومن
قرب في الفم. قال هذا جايز للكهنه والشمامسه الذين يخدمون في القربان.
دون غيرهم من اهل العالم. فتشرفه ووقره عن ملامسه من لا يسوغ
له اخذه. واما من يسوغ للكاهن التقديس وحده من غير شماس.
فاطلق ذلك للضروره كالحبسه والسياح. ومن لم يري ذلك قال
الانجيل

الانجيل ينطق بانه متي اجتمع اثنان كنت ثالثهم. ولذلك من
اطلق التقديس في كل مكان للضروره. في الحبوس والمغاير والمراكب.
ومن منع ذلك منعه لعظيم قدسه. واما من منع من تبييت القربان.
قال اذا كان الله امر في خروف الفصح ان لا يبيت منه شيًا فكم اولي
بالخروف الذي لا عيب فيه. المتحمل لخطايا العالم وسبب ثاني وهو
كان المن النازل من السما لم يبيت. كذلك القربان المعظم الروحاني.
لا يجب ان يبيت. ومن شرع تبييته اطلق ذلك للضروره حتي يقرب
المطهرين في الاعياد الشريفه فاما من منع القداس ظاهرًا.
في الصوم وقدس سرًا من غير حضور الجمع قال ان المسيح كان مستورًا.
في البريه مده ايام صومه. ومنهم من منع القداس في الصوم ومنع ان
يتقرب في يوم السبت والاحد اتباعًا للقانون المغربي والابا المغاربه
اضافوا السبت الي الاحد واجروه مجراه لاجل قانون اقليمس في منع
صوم سبتين في سنه واحده. وقد بقي علينا ان نبين السبب
في تفريق الكاهن خبز القربان الغير مقدس علي الناس بعد الصلاه والعله
فيه ثلثه اراء. فقوم شبهوه باكل سيدنا بعد القيامه مع لوقا وقيلوفا.
وقوم شبهوه بجسد السيده كما شبه القربان بجسد المسيح. وقالوا لما
كان خبز القربان المقدس ماخوذًا من الخبز الغير مقدس والمقدس هو
شبه جسد المسيح سيدنا. صار الغير مقدس شبيهًا بجسد السيده
الذي منه جبل ناسوت المسيح. وقوم قالوا انه غذا الاجساد دنا التي
تقوم روحانيه. كما ان القربان غذا لانفسنا العقليه الباب الخامس
في حل الشكوك الطاريه الشك الاول من المصطلح عليه من علما البيعه
ان الرب لما قرب اكل واطعم. ولهذا يتقرب المقدس من القربان ثم يقرب. ثم
فقد كنتم زعمتم ان القربان هو الحياه الابديه لمغفرته الخطايا.
وتهذيبه النفوس واتحادها بخالقها. وتقريبه نفسه خارج

عن جميع هذه الاعراض اولاً لانه من المحال ان ياكل جسمه او يتخذ
بنفسه وثانيا انه غافر الخطايا ومعطي الحياه الابديه وهو غير محتاج
الى ما يودي الى هذين وثالثا ان الانجيل الطاهر لم ينطق بانه اكل.
ثم انه اطعم. وبالجمله الناس اختلفوا في اكل السيد منهم من قال
اكل كما اكل في بيت ابرهيم ومنهم من قال لم ياكل بالجمله ومنهم من
اضرب عن هذا صفحا. فقولكم انه اكل بلا دليل غير مسموع. وحل الشك
من النص والقياس اما من النص فقول مرتس عن المخلص لا اشرب معكم
من هذا الى ان اشربه معكم في ملكوت الله يعرفيا ممه. واما من القياس.
فانا اذا تاملنا جميع افعال المسيح وجدناه لا يامر ولا يسن سنه الا
ويستعملها في نفسه. من ذلك انه اعتمد وامرنا بالعماد لنرث الملكوت.
وصام وامرنا بالصيام لنقوي على كسر الشهوات. وصلى وعلمنا
نصلي لنلتجي الى الله في شدايدنا. وقال احبوا اعداكم ودعا الصالبيه
وقال من سخرك ميلا فامض معه ميلين وحمل خشبة صلبيه وامرنا
بالتواضع وغسل ارجل تلاميذه وتوب وامرنا بالقربان كل هذا لا لحاجه
لحاجه منه اليه لكن كما يفعل الطبيب الماهر في تشجيع المريض
عند شربه الدوا فيشرب منه قبله تانيسا له في تناوله كذلك
السيد اخذ القربان سياسة كما اكل معهم بعد القيامه للتدبير.
لا لحاجه منه الى غدا وان اعتب معتب وقال كيف ياكل الانسان
جسده. قلنا وكيف يطعم الانسان جسده فكما جاز ان يطعم جاز
ان ياكل فهذا كان في حل هذا الشك الشك الثاني كيف منعنا
جماعة النصارى اذا اعتزمنا على الصوم ان نشرب الما في السحر
وان شربنا لم يسوغ لنا القربان ولو اقمنا صياما الى العشا والتلاميذ
اطعمهم السيد الخبز الفطير والخروف وقربهم ومعدهم مملوله من
الغدا وحل الشك يجري على هذا اما امتناعنا من شرب الما في
السحر

السحر اذا اعتزمنا على الصوم. لانا متشبهين في الصوم بالروحانيين
الذين لا يطعمون والنصف من الليل مثال الوقت التي تقوم فيه
القيامه وذلك ليلا لكف من مثل البتولات وبعد القيامه الناس
روحانيين فبعد النصف من الليل لا يجوز لنا شرب الما لانا متشبهين
للذين قاموا فيه وهم غير محتاجين الى الغدا فاما العله في انا اذا
شربنا في السحر ما لا نتقرب لان القربان غدا نفساني ولا يجوز
مخالطته للغدا الجسماني لان الخسيس لا يختلط بالشريف فاما
كيف ساغ للتلاميذ ان ياكلوا الفطير والخروف ويتقربوا ومعدهم
مملوه من الغدا ومنعنا نحن من شرب الما في السحر ولو بقينا
صياما الى العشي فيتبين بعده حجج الاول منها ان الفطير والخروف
كان الى ذلك الوقت كالقربان والخبز الذي قربه السيد المسيح علامه
الفسح والتكميل وليس منزلة القربان بالخروف المامور به منزلة
الما وليس منزلة الفطير والخروف الذي هو كالقربان ولا
بمنزلة الما ولا غيره من الاطعمه الغير مقدسه والثانيه لان الخروف
والفطير قربان ناقص قدمه ليتممه بفصحه اذ كان كالهيولى
الموضوعه لقبول الصوره والثالثه ان ضيق الوقت بين الفصح
والصلب احوج الى هذا الرابعه انه لو قدر كل الواجبات لم يكن
لتفويضه الامر والنهي اليهم معنى الخامس ان مبادي الامور
الطبيعيه والشرعيه ضعيفه لا يلزم فيها ما يلزم في اوسطها
وقد استحكمه السادسه ان التلاميذ كانوا في مبدي الامور يدبرون
تدبير الاطفال الى ان تبصروا بروح القدس فسوغ لهم ذلك
كما سوغ القربان للاطفال المعمدين وقد شربوا اللبن قبل القربان
في وقت عمادهم فهذا كان في حل هذا الشك الشك الثالث
تراكم يطرحون اوامر الشريعه كما طرحوا الفطير والخاروف

ويقبلوا بعضها بتقريب الخبز والشراب والخمر وقضية العدل توجب
ان نطرح جميعها او يقبل جميعها وحل الشك هكذي الناموس
القديم اذا نوسب بينه وبين الجديد ينقسم ثلثة اقسام الاول منه
بطل مع مجي سيدنا منزلة المنع من الماكل والنجاسه بالدنو والميت
ومن دم الحيض والجنابه الثاني بقي على حاله منزلة القول بان الله
علة جميع الموجودات واكرام الوالدين والمنع من تزويج الانسان
بامه وابنته واخته والثالث كمل بالقتل المتمم بالمنع من الغضب
والفجور المتمم بالمنع من النظر بشهوه والمحبه للقريب بالمحبه
للناس جميعا واضافة الخمير الى الخبز الفطير مما بقيناه في الجديده
بما هو مسطورا في العتيقه من هذا القبيل وعلة بقايه لانه هيولي
يحتاج التكميل في حل هذا الشك الشك الرابع زعمتم ان السنه
الجديده اكمل واشرف من العتيقه وقرابينها اكمل واشرف من قرابينها
لنزول روح القدس عليها الا انه قد نرى في ايض العتيقه مخصوصه
بعلامه ظاهره تدل على قبولها وهي نزول النار التي تاكل القرابين
المقبوله وهذا شي قد عدمته السنه الجديده حل الشك نجري
على هذا البين في التوراه ان علامة قبول القرابين العتيقه نزول
النار لاكلها لكن هذا كان نادرا في بعض القرابين ودليل ذلك
ان الكهنه امروا باكلها واحراق ما يبقا منها فلو احرقتها النار
لم يومروا الكهنه باكلها ولا احراق ما يبقا منها فاذا تصفحت
التوراه وجدت قربان هابيل ونوح وابرهيم ليس فيها ما نزلت
عليه النار فلو كان نزول النار علامة القبول لكان نزولها على
قرابين هولاي امرا ضروريا وفي ايام موسي نزلت النار دفعتين
على مسكن الزمان للانتقام باحراق الاعدا لا لانها نزلت علامه
لقبول القربان

لقبول القربان لكن لاظهار المعجز فهذا كان في حل هذا الشك الشك
السادس زعمتم ان المسيح صلب لاجل خلاصنا لا لعلة اخري ثم
قلتم انه قرب الخمير فنسخ فصح العتيقه وتقريب الخمير بجعل صلبه لمخالفة
السنه بما امرت التوراه لا لخلاص الناس وحل الشك نحن وان
قلنا ان السيد كمل في تلك الليله فطيرا العتيقه خمير الجديده فما نقول
ان صلبه كان لاجل هذا بالذات لان الاناجيل الاربعه لم تنطق بان
الكهنه اوجبوا صلبه لهذه العله لكن صلبه كان لاجل لعدة علل
الاولى لان التدبير كمل ووقته قرب وقد كان قبل ذلك يقول لم تات
ساعتي بعد ولقوله ايضا قبل ذلك ان المكتوب لاجلي قد كمل ولما اراد
من خلاص ادم وذريته تفضلا منه بارادته وتمام وعده وكمال ما
كتب عنه كما قال الانجيل الان قد تم ولقوله ايضا للتلاميذه عند
ظهوره في العليا واكل السمك والشهد قبالتهم انه لابد يكمل ما في
الناموس والانبيا والزبور من اجلي والثانيه لانه قال من لم يحمل
صليبه ويتبعني لن يستحقني فحمل صليبه ايضا على منكبيه لتمام
النبوه لننبعه والثالثه لانه امر بيذل نفوسنا في جنب الحق فبذل
نفسه على عادته في فعل كلما امر به والرابعه لتحقيق مثال صاحب
الكرم الذي انفذ عبيده ولم يقبلوا واخيرا انفذ ولده فقتل والخامسه
لانه اعتق بصليبه جميع البشر من رق العبوديه واذا كان الامر
على هذا فصلبه لاجل خلاص الذات لا لاجل تجاوزه امر الناموس
وان كان جاذلك بطريق العرض وليتهم لما صلبوه علموا انه قابل
اعمال الشريعتين والمجازي عليها كيلا بكيل فهذا كان في حل
هذا الشك وعنده فلنقطع المقاله ونحن نسال الذي رفع الطبيعه
الانسانيه الي الذات الالهيه وقرب نفسه الي خلاص الناس من
الخطيه

الخطيه ان يخرجنا من دل الشقا الي عالم البقا • وقد وفقنا لما يحب ويرضي
بصلواة الابرار من عبادة المخلصين امين ∴ المقاله السابعه من
الفردوس العقلي قال في امر يهودا ان المسيح اله الكل راس
كهنة الخيرات المستانفه وعلة الكهنه وكهنوتهم • اعطاه جسده
الغافر الخطايا • واذ كان فضح يهودا فيه انه خبز سادج لا غيره
ومعتقدين مشتهون به • وضميره غاش لم يمنع ذاته بنقص امانته
وخبث نيته المواهب الموجبه للرب لمن يشارك استحقاقها فقط •
بل ودخل فيه الشيطان للكفره المقاله الثامنه من كتاب بعض
القديسين قال ولما ان كان المسيح قوي لم يحتاج الي اعادت
تقريب غير مره واحده • قرب نفسه عن الناس وليس عن نفسه •
لطهره من الخطايا • وجعل دمه فدا البني ادم كلهم ممن اراد ان يومن
بذلك ويقبله • ثم لم يملكه الموت ولكنه قهر الموت • ولم ينال جسده
البلا ولا التغيير • وقام لثلثة ايام حيا • فهو كاهن مويد حقا لا
فنا لحياته • ولا لكهنوته • وانه هو القربان لانه لم يقرب عن نفسه
وهو الكاهن لانه هو الذي قرب نفسه طايعا • ولم يسال من ذلك
كاهن غيره • ولا كان يوجد له كاهن اكبر منه يقربه • لانه ينبغي
للكاهن الذي يقرب القربان ان يكون ارفع من القربان • فالمسيح هو
القربان بكيان ناسوته المقرب عن الناس • وهو الكاهن باقنوم الكلمه •
الجامعه لكيان لاهوته وكيان ناسوته • وهو القابل للقربان بكيان
لاهوته • فذلك قرب نفسه عشية الخميس الكبير واطعم الحواريون
من لحمه وسقاهم من دمه قبل ان يسلم نفسه للصلب وما كاد ان
يوكل اللحم حي ولا يشرب دمه قبل ان يذبح • فقد قرب المسيح نفسه
عن كل من امن به فدا لهم من الكفر والخطيه • ومنه ايضا قال واعطا

تلاميذه

٧٩

تلاميذه الخبز الذي بارك وصيره لحما • وقال خذوا كلوا هذا هو لحمي • •
وكذلك ناولهم كاس مزاج الخمر والما • وقال لهم اشربوا منه كلكم •
هذا هو دمي دم العهد الجديد الذي يهراق عن كثير • هذا فاتملوه لذكري •
نبين بقوله هذا فافعلوه • انه ابطل الرسم الاول وقربان الدبايح •
والدما • واثبت الثاني الحق قربان الخبز والخمر • واثبت كلمته وانتقض
العهد الاول العتيق • ولم يبق في بني اسرايل مذبح ولا قربان • ولا ذبيحه •
وقام العهد الثاني الحديث • وبنيت المذابح في جميع الامم • وقرب الخبز
والخمير عليها ∴ المساله السابعه عشر في الفرق بين القربان
والخمير والفطير قال في التوراه السفر الثاني والسفر الاول ان في
اربعة عشر منه حين تمسون كلوا فطير • وحتى يوم واحد وعشرين
في الشهر اذا امسيتم كلوا • سبعة ايام لا يوجد خمير في بيوتكم • وقال
في متى • وفي اليوم الاول من الفطير جاوا الي يسوع تلاميذه قايلين اين
تريد لنعد لك الفصح لنا كل اما هو فقال لهم امضوا الي هذه المدينه الي
فلان الرجل وقولوا له قال المعلم ان زماني قد اقترب وعندك اصنع
الفصح مع تلاميذي • فصنع التلاميذ كما قال لهم يسوع واعدوا الفصح •
فلما كان المسا • اتكا مع الاثني عشر تلميذ فيما هم ياكلون قال لهم
الحق اقول لكم • ان واحد منكم يسلمني • فحزنت قلوبهم جدا وابتدي
واحد واحد يقول لعلي انا هو يا سيدي • فاجاب وقال الذي يضع يده
معي في الصحفه هو الذي يسلمني • وابن البشر ماضي كما كتب من اجله •
والويل لذلك الرجل الذي يسلم بني البشر من قبله • خيرا له لو لم يولد
ذلك الانسان • فاجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم • قال
له انت قلته • وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وبارك وقسمه واعطا
لتلاميذه • وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي • واخذ كاسا وشكر
واعطاهم قايلا خذوا اشربوا من هذا كلكم • هذا هو دمي العهد

الجديد الذي يسفك عن كثير لمغفرة الخطايا ام ∴ وفي لوقا قال
في يوم الفطير الذي فيه الفصح فارسل بطرس ويوحنا وقال امضيا
واعدا لنا لناكل الفصح • فقالا له اين تريد نمضي نعد فقال لهما • اذا دخلتما
الي هذه المدينه فسيلقاكما رجل حامل جرة ما اتبعاه الي البيت يدخل وقولا
لرب البيت ان المعلم يقول لك اين هو موضع راحتي حيث اكل الفصح
مع تلاميذي • وذاك يريكما عليا عظيمه مفروشه فعدا لنا هناك • فلما
ذهبا وجدا كما قال لهما واعدا الفصح • فلما كانت الساعه اتكا والاثني
عشر رسول معه وقال لهم بشهوه اشتهيت ان اكل الفصح معكم من
قبل ان اتالم • اقول لكم اني لا اكل منه حتي تكمل ملكوة الله • ثم اخذ كاسا
وشكر وقال خذوا هذا اقسموه عليكم • اقول لكم اني لا اشرب من الان
من عصير هذه الكرمه الي ان تاتي ملكوة الله • واخذ خبزا وشكر وقسمه
واعطاهم قايلا • هذا هو جسدي الذي ينقسم عنكم هذا اصنعوه
لذكري • وهذا الكاس ايضا من بعد العشا قايلا • هذا الكاس العهد
الجديد بدمي الذي يسفك عنكم وهوذا يد الذي يسلمني معي علي المايده •
وابن البشر ماض كما هو مزمع • لكن الويل لذلك الانسان الذي يسلم
ابن البشر من قبله • وفي يوحنا قال فلما كان العشا نزغ الشيطان
مما يلقي في قلب مسلمه يهوذا سمعون الاسخريوطي • فلما راي يسوع
ان الاب قد جعل الكل في يديه وانه من الله خرج والي الله يعود •
قام عن العشا ووضع ثيابه واشتد بمنديل وصب ما في مطهره •
وابتدي يغسل ارجل تلاميذه وتمسحه • قال الحق الحق اقول لكم
ان واحد منكم يسلمني • فنظر التلاميذ بعضهم لبعض ولم يعلموا من
عني منهم • وكان واحد متكيا في حضن يسوع من تلاميذه الذي كان
يسوع يحبه • فاشار سمعون بطرس الي هذا ليساله من عني • فاما
ذلك التلميذ فوقع علي صدر يسوع وقال له يا رب من هو • فاجاب
يسوع

يسوع وقال الذي ابل الخبز واعطيه • فبل الخبز واعطاه لسمعون
الاسخريوطي • ومن بعد الخبز دخل فيه الشيطان • فقال له يسوع ما تصنعه
اصنعه عاجلا ∴ وقال في متي فقال لهم يسوع انظروا واحذروا •
من خمير الفريسيون والزنادقه • وفي الابركسيس قصص الرسل
قال فاما الذين قبلوا الكلمه اصطبغوا وزاد عليهم في ذلك اليوم نحو
من ثلاث الف نفس • وكانوا ملازمين تعليم الرسل وشركة كسر الخبز
والصلاه • وكانت المخافه علي كل نفس • وايات كثيره وعجايب كانت
علي يد الرسل بيروشليم • ومخافه عظيمه كانت عليهم اجمعين • والذين
امنوا كانوا في موضع واحد • وكل شي كان لهم كان للقاعه وحقولهم
واموالهم كانوا يبيعونها ويقسمونها عليهم اجمعين كما كان لكل
واحد واحد يحتاج • وكانوا ملازمين كل يوم في الهيكل ويقسمون
الخبز في كل بيت • ويتناولون الطعام بتهليل وقلب طاهر يباركون
الله • وقال في اول السبوت لما اجتمعوا ليقسموا الخبز • كان بولس
يكلمهم • لانه كان يريد يخرج في الغدا • فاوسع الكلام الي نصف الليل •
وكانت مصابيح كثيره في موضع عليه • حيث كانوا مجتمعين وكان
شاب جالس اسمه اوطيخوس في كوه قد غرق في نوم كثير • ولما
كان بولس يتكلم جذبه النوم جدا • فسقط من ثلث طبقات • فحمل
ميتا • فنزل بولس فوقع عليه وعانقه وقال لا تنزعجوا • فان
نفسه بعد فيه • ثم صعد وقسم الخبز واكل ومد الكلام الي ان خرج
النور • وهكذي خرج ووجد الشاب حيا • فتعجبوا عجبا غير
قليل • القانون الخامس والستون من قوانين السليحين •
يقول ايما كاهن صام مع اليهود او صنع العيد معهم او قبل شيا مما
يكرمون به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه ذلك • فليقطع من
كهنوته • وان كان علمانيا فليعزل • ويجتنب مخالطته

التفسير لمصنفه اشتغرنا بدلك معاني كثيرة الاول منها قول
الانجيل المقدس وفي اول يوم من الفطير اكل يسوع الفصح مع تلاميذه
اعني يوم الخميس الثاني ان سيدنا المسيح لما اكل الفصح مع تلاميذه
لم يذكر الفطير ولا الخبز الخمير الثالث قال الانجيل المقدس وبينما
هم ياكلون اخذ يسوع خبزًا وباركه وقسمه واعطاه لتلاميذه وقال
خذوا هذا كلوه هذا هو جسدي والخبز ليس هو الفطير بل الخمير
الرابع قوله وفي اول يوم من الفطير لما دعوا الفصح ولم يقل انه اكل
فطيرًا بل الفصح الخامس محتمل ان يكون سيدنا اكمل السنة العتيقة
باكله الفصح بالفطير وابتدا السنة الجديدة بالخمير السادس
ان يكون سيدنا كما ابطل السبت والحيوان ابطل الفطير ايضا السابع
قول الرسل وكانوا ملازمين كل يوم في الهيكل ويقسمون الخبز ولم
يقل الفطير والخبز غير الفطير وايضا قولهم في القانون الخامس
والستين من قبل الفطير فليقطع من كهنوته وان كان علماني
فليعتزل ويجتنب مخالطته وقولهم ايضا ايما كاهن صام مع اليهود
او صنع العيد معهم او قبل شيًا مما يكرمون به اعيادهم مثل الفطير
وما اشبه ذلك فليقطع من كهنوته وان كان علماني فليعتزل
ويجتنب مخالطته وكيف يليق بهم ان يحرموا الفطير هذا التحريم
ثم يقدموه قربانًا ويقدسوه ويجعلوه جسدًا للمسيح ربنا هذا
ممتنع فعله ولو لم يومروا بتحريمه لما حرموه وقننوه في قوانينهم
الثامن قول الكتاب في اول السبوت لما اجتمعوا ليقسموا الخبز ولم
يقل ليقسموا الفطير والفطير غير الخبز التاسع كيف يمكن الرسل
كيف ان يسكتوا عن مثل هذا ان يقسموا فطيرًا ويقولوا خبزًا العاشر
لو لم يتحقق عند الرسل وجوب الخمير دون الفطير لما امكنهم ان يقسموا
فطيرًا ويقولوا خبزًا والخبز غير الفطير الحادي عشر لو لم يتحققوا
هذا الامر

هذا الامر لهم من السيد لما فعلوه الثاني عشر ان السيد كان يحذر
التلاميذ من خمير الفريسيين والزنادقة والهيرودسيين ولم يحذرهم
من خمير الخبز الثالث عشر لم يطعم سيدنا الجمع في البرية فطيرًا
بل خبزًا الرابع عشر انما سنة العتيقة الفطير والخروف في عيد
الفصح اما الخاروف فلاجل الدم الذي جعل على ابواب الاسرائيليين
ليسلموا من قتل ابكارهم اسوة المصريين واما الفطير فلما ان اخرجهم
الله من مصر بيد عزيزة وذراع منيعة حملوا عجينهم على اكتافهم فطيرًا
فجعل الله لهم هذه سنة دايمة بدوامهم يذكروا بها قدرة الله
في سرعة خروجهم من مصر من اعدايهم ولما انقطعوا وبطلوا
انقطعت وبطلت ايضا الخامس عشر اولا قيل لموسى وهرون
اخرجوا بسرعة ليهربوا من اعدايهم والان قيل للرسل لا تبرحوا
من يروشليم حتى تتدرعوا روح القدس وتقووا على محاربة
الاعدا ومن شان روح القدس ان تكمل كل ناقص وتبلغ به الى غاية
والفطير ناقص فكمل بان صار خميرًا وصار ذلك من قبل روح القدس
سنة مولده السادس عشر قول الله لموسى ان يا خذوا خروفًا
حوليًا لا عيب فيه وان يوكل مشويًا على النار لا مطبوخًا بالما
حتى لا يدخل عليه شي غريب هكذا وجب ان يكون جسد
المسيح الذي هو الخروف الحقيقي حوليًا لا عيب فيه بمعنى ابن
يومه لا عيب فيه والخمير ابن يومه لا عيب فيه والفطير ابن
ساعته فعيبه ثابتًا فيه فالفطير بمنزلة ادم الاول الناقص عن
رتبة الكمال وابن يومه وساعته والخمير بمنزلة ادم الثاني الذي كمل
ادم الاول بالحياة والحرية وعتقه من رق العبودية لقدم يومه
وازليته وقوله مشويًا بمعنى مخبوزًا في يومه من غير دخيل عليه
فكما ان خروف الفصح لحم ودم ونار هكذا هذا الخبز دقيق وما ونار

فقط السابع عشر قول الله في التوراه ولا يبيت منه شيا للغد
وورد قوانين الرسل المجتمع عليها بعلية صهيون • وليكن خبز القربان
الذي يرفع على المذبح خبز يومه ولا يبيت الى الغد ايضا • لم يقول الفطير
بل الخبز • والخبز غير الفطير باسليوس ولا يكن مكسوزا • بل
سالما من العيب الثامن عشر قول المسيح سيدنا خذوا كلوا
هذا هو جسدي • وقوله ايضا انا هو الخبز النازل من السما • ولم
يقول انا الفطير النازل من السما • وكيف يجوز ان يبدل الكامل بالفطير
الناقص لقوله ما جيت لانقض بل لاكمل وتكميل الفطير ان يجعله
خميرا • وتنقيض الخبز ان يجعله فطيرا • ويبطل خبز التقدمه من
العتيقه والحديثه • كل هذا غير لايق ولا حق وقول بولس //
والذي ياكل من جسد الرب ويشرب من دمه • وليس هو مستحقه فهو
مذنب الى جسد ربنا ودمه وجسده خميرا لا فطيرا كاملا لا ناقصا
حيا لا ميتا • مكملا لكل شي لا يحتاج الى شي يكمله التاسع عشر
ان فريضه الخبز الخمير من روح القدس على يد التلاميذ لقولهم ان
تقنيننا لم يكن منا • بل من روح القدس العشرين لو كان سيدنا المسيح
اخذ فطيرا لا خميرا • لما كان للعشا الثاني فايده • بل لما كمل
العتيقه • وغسل ارجل تلاميذه من تلك الخطايا الاوله • ثم بلغ
بالفطير الى غايه كماله • الذي هو الخمير • ثم قدسه واعطاه //
لتلاميذه • وجعله عهدا جديدا مويدا دايما ابديا • الحادي وعشرون
سيدنا المسيح ابطل الفطير ولم يعطينا عنه عوضا البته وانما اعطانا
الخبز الخمير التام الكامل الذي لا عيب فيه والخمر النقي عوضا عن
الخروف الحولي الذي لا عيب فيه هذا الذي ذبح منا لا لذبح المسيح •
الذي هو الذبيحه الناطقه • والعهد الجديد الذي صيرها جسده
ودمه • فحينيذ بطل التمسك بالفطير جمله • وامتنع قبوله ومن
تمسك

تمسك بالفطير ابطل ذبيحة الحمل الناطق الذي جعل الخبز جسده •
والخمر دمه ولم يعطينا عن الفطير عوضا وكفى • الثاني والعشرون
الخبز المختمر اعطانا مكان لحم الفديه • والخمر مكان دمه الذي كان //
مثالا • للخروف الحقيقي الذي هو سيدنا المسيح • وقد قيل في التوراه •
ان يوكل مشوي على النار • لا مطبوخ • حتى لا يختلط به شي غريب •
لا ملح ولا زيت • فلهذا امتنع ان يعمل في جسد المسيح الحقيقي ودمه
لا زيت ولا ملح • ومن عمله كان مخالفا للحقيقه • فاما قول سيدنا
المسيح لتلاميذه • انتم ملح الارض اعني انتم سبب صلاح الارضيين
وانا سبب صلاح السمايين والارضيين • فجسدي لا يحتاج الى شي
غريب ليصلحه • الثالث وعشرون اما خمير الخبز فلم يحرمه سيدنا
المسيح • بل حرم فطير الخبز وابطله • ولم يعطينا عنه عوضا • واعطانا
الخبز المختمر مكان جسده والخمر النقي مكان دمه وجعلها لحمه ودمه •
فان قال قايل انه اعطانا الفطير الجديد عوض الفطير العتيق //
نقول له فالذي اعطانا عوض جسده • مع قوله هذا هو جسدي •
فان نكث وقال ان الفطير الجديد عوض جسده • قلنا له تقدم انه
حرم الفطير العتيق وابطله • ولم يعطينا عنه عوضا • ولهذا قال
الرسل الحواريون • ايما كاهن صنع العيد مع اليهود او قبل شيا مما يكرمون
به اعيادهم مثل الفطير وما اشبه ذلك • فليقطع من كهنوته فاذا كانوا
قد زموا على من يعمل الفطير في العيد او يقبله منهم ان يقطع من
كهنوته • فكيف يكون حال من يقدمه طول الايام والشهور والسنين
وسيدنا المسيح اسما الخروف والفطير فصحا • واسما الخبز الخمير العشاه
السري • لانه عمله بسرا من اليهود • حفظا للتلاميذ • وجعله سنه
جديده • وقال هذا جسدي وهذا دمي العهد الجديد الذي يبذل
لمغفرة الخطايا • ولما علم التلاميذ قصد السيد في الخمير دون الفطير •

قالوا من قبل الفطير فليقطع من كهنوته • وان كان علمانيا فليعتزل
ويجتنب مخالطة المومنين في هذا الكفايه • وقول لوقا وكانوا ملازمين
تعليم الرسل وشركة كسر الخبز والصلاه • ولم يقل كسر الفطير والفطير
لا يكسر الرابع والعشرون سيدنا المسيح كمل العهد العتيق باكله
الفطير وخروف الفصح الحيواني وباعتداده للذبح من شعبه ابطلهما
معا • وبغسله يديه ارجل تلاميذه خلصهم من رباطهم بناموس العهد
العتيق • ولما اكمل ذلك الوقت ابتدا بالعهد الجديد ورسمه بالخبز
الخمير التام • والخمر النقي الزكي واسماه العشا السري لانه عمله
سرا من اليهود حفظا للتلاميذه منهم • وعهدا جديدا للكل موبدا •
وجعلها جسده ودمه وتتمته • ولاكل يهوذا منه منعهم لم يجسر
على غشا السرفيه خوفا من ان يما لحه اليهود بالموت • عند
اعترافه لهم باكله الخمير • نعوض الحمل الحيواني الذي كان ذبحه ورشاش
دمه خلاصا لبني اسرايل من فرعون ملك مصر وعبودية المصريين
لهم • اعطانا الحمل الناطق الحي الذي هو سيدنا المسيح • وجعل ذبحه
منهم ورشاش دمه تطهيرا للقنا صر الاربع وساير العالم وخلاصا
للمتقلبين في جب الهلاك السفلي الذي هو الجحيم وابطالا
لسلطان الموت الذي هو الشيطان • ولهذا قال بولس الرسول
في قورنتيه الاولي • انما فصحنا نحن المسيح الذي ذبح في سبيلنا
تعوض لحمه اعطاهم الخبز الخمير التام وعوض دمه اعطاهم الخمر
النقي الفايح • ولما لم يعطيهم شيا عوض الفطير علمنا منه
ابطاله للفطير اذلم يعطيهم عنه عوضا • ولهذا المعنى لما علم
التلاميذ قصد السيد المسيح في الخمير دون الفطير • قالوا من قبل
الفطير فليقطع من كهنوته • وان كان علمانيا فليعتزل ويجتنب
مخالطته • وفي هذا كفايه للمومنين • ومع ضيق هذا المسلك لو
لم يعلموا التلاميذ قصد السيد المسيح في الخمير وابطاله للفطير
لما

٨٢ سكه

(الخبز)

لما استمروا على ذكر الخمير وابطلوا بينهم ذكر الفطير والفطير غير الخمير
حقيقه • الخامس والعشرون سيدنا في اربعة عشر من هلال
نيسان الشمسي لا القمري اكل وتلاميذه معه خروف الفصح وفطيره •
ولا تخلوا ان يكون لما اكلهما فرض دوامهما او ابطالهما • فان كان فرض
دوامهما فلم لا يفعل مثل ذلك في كل سنه مع اليهود • ولما لم نجد من
التلاميذ ولا خلفاوهم بعدهم ولا احدا من فرق النصرانيه فعل هذا
الفعل ولا ذكره • علمنا وتحققنا عنه انه فرض ابطالهما لا دوامهما •
ولما فرض ابطالهما • فلا تخلوا ان يكون لما ابطلهما لم يعطينا عنهما
عوضا او اعطانا • فان كان لم يعطينا عنهما عوضا • فقد ابطلهما
جمله من غير تفصيل ولا تعليل • وان كان اعطانا عنهما عوضا
فما هو • وقد علمنا انه اعطانا عوض خروف الفصح الذي ذبح • ور
خلاصا لبني اسرايل من مصر من عبودية المصريين ورشاش دمه
على ابواب مساكنهم ليسلموا من قتل المفسد لابكارهم اسوة غيرهم
الخاروف الناصري المصلوب الذي هو المسيح • خلاصا للجنس
البشري من الجحيم • وعبودية الشيطان والموت ورشاش دمه
على ابواب مساكن قلوب المومنين به ليسلموا من قتلهم بموت
الخطيه • ها هنا جعل لحمه عوض لحم الخروف ودمه عوض دمه •
فالمسيح اعطانا الخبز مكان لحمه والخمر مكان دمه وابطل الفطير
ولم يعطينا عنه عوضا • فان قال المعارض انه اعطانا الخبز
الفطير الثاني عوض الفطير الاول • فيبطل ان يكون اعطانا
الخبز عوض لحمه وهذا خلاف قول المسيح سيدنا • هذا الخبز
هو جسدي وهذا الخمر هو دمي • ولهذا المعنى حرم الرسل الفطير
ومن يقبله في قوانينهم السادس والعشرون فاما من ادعا ان
اسم الخبز عام للفطير والخمير • وان الرسل لما ذكروا الخبز كان

قصدهم به الفطير لا الخمير. فلم نجد لهذه الدعوه حقيقه. والدليل
عليه ما ورد في الانجيل والرسايل والقوانين. وهو انهم لما ذكروا عيد اليهود
خصوه بذكر الفطير في البشارات الاربعه ولما ذكروا قسمة الخبز. لم
يذكروا الفطير. ولا قالوا اخذ فطيرا. بل قالوا اخذ خبزا. ويمتنع ان
ياخذ المسيح فطيرا ويقسم فطيرا او ياكل فطيرا ويمنع من تحريم الفطير.
فيتجاسر تلاميذه بعد ذلك ويحرموا الفطير ويقطعوا من يقبله من
كهنوتهم ولم يتحققوا ذلك منه. مع انهم لم يقولوا انهم قدسوا فطيرا
بل خبزا. والخبز الفطير السابع والعشرون ومع قوله هذا هو العهد
الجديد. فكيف يصح منه ان يرسمه بالعهد العتيق هذا ممتنع اذ كان
هو هو لا غيره. فان قيل ان اسم الخبز اسم عام للفطير والخمير فليس
هذا باطلاق العام ايضا. مع ان في العبراني ايضا الكلمتين هما اسم مفرد.
فاسم المختمر لاحم واسم الفطير مصوت. وكيف يليق بالرسل ان يبارك
سيدهم ويقسم ويعطيهم مصوت فيكتبوا لاحم. فان قيل كانوا غير
عارفين باللغات ولهذا اشتبه عليهم الاسم الخاص بالاسم العام.
لما كتبوا الاناجيل فنقول هذا منكم تنقيص لا لهم لكن لروح القدس
الحال عليهم والناطق فيهم اذ كان في الوقت الواحد لما افيضت
عليهم الروح نطقوا بالاثنين وسبعين لسان وعلموها وتكلموا
بها على اختلاف لغاتهم وما كتبوه في قوانينهم من تحريم الفطير وقطع
قابليه فنعمة الكفايه للمومنين والسلام الثامن والعشرون وقد
ورد في الانا جيل القبطي اسم الفطير [illegible] وتفسيره الغير
خمير. وايضا اسم اخر [illegible] وتفسيره الغير خمير ايضا وقوة هذا
الاسم الثاني الغير مضعف اعني من شي واحد وهو الفطير [illegible]
فاما اسم الخبز [illegible] وما يخلوا ان تكون شاهدا بر
الاناجيل الرومي والسرياني والفرنجي وغيرهم على هذه الصوره ✤

التاسعه والعشرون

التاسع والعشرون يجب على كل المومنين النصارى على اختلاف
اجناسهم والسنتهم ومذاهبهم ان يجعلوا الانجيل المقدس معتمدهم.
وامامهم ويبحثوا عن معانيه ويحققوها. فاذا حققوها ما يحتاجوا
معها الى غيرها. ونجد الرسل الافاضل الناطقين بروح القدس قد
اوردوا اسم الفطير فيه بالغير خمير حتى لا يشتبه هذا الاسم بغيره.
عند احد من الجنوس. وكيف يمكنهم مع هذا ان ياخذ المسيح سيدنا الفطير
وله اسم غير مشتبه على احد. ويسموا الفطير في الاناجيل المقدسه.
باسم الخبز المشتبه. ويتركوا الاسم الغير مشتبه هذا ما لا يمكن.
ان ينسبوا اليه ومن ترك الهوى والغضب للباطل الهمه الله للصواب
ووفقه للعمل به ✤ القانون السفر الثاني قال في التوراه ان في الشهر
الاول في اربعة عشر فيه حين تمسون كلوا فطيرا. وحتى يوم احد
وعشرين في الشهر اذا امسيتم سبعة ايام. لا يوجد خمير في بيوتكم.
السفر الثالث ولهذا قالت الرسل تحفظوا باستقصا من عيد اليهود.
الذي فيه طعام الفطير الذي يكون في زمان الربيع في خمسه وعشرون
يوما من برمهات. هذا الذي يحفظ الى واحد وعشرون يوما من الهلال.
واليهود يسمونه العيد الكبير. فاليهود ياكلون الخبز الخمير الى اخر
نهار الرابع عشر. ومن دخول الليل الى اخره ياكلون الخروف والفطير.

المسله الثامنه عشر في تناول الما والاولكيه بعد القربان
ذكروا ان ذلك جعل لاجل اختلاط المومنين بالامم الغريبه. واستدلوا
على ذلك من كتب الله. اما العتيقه فشهدت ان الشلوميه لما مات
ولدها. اتت الى ايليا النبي تعرفه بخبر ابنها. فارسل معها تلميذه جيحزي.

وامره اذا التقى احدا في الطريق فلا يسلم عليه ولا يكلمه وانه اذا وصل الى
الصبي يفعل ما امروا به فيقوم الصبي ويسلمه الى امه حي فلما مضى
التلميذ وجد انسان في الطريق فسلم عليه فانتقلت الروح الذي
عليه وصارت على ذلك الانسان وهذا لاجل المخالفه وعدم الطاعه
فلما وصل وفعل ما امره به لم يقم الميت فعادت السلوحيه الى النبي فقام
ومضى معها واحيا ولدها وسلمه اليها وعاد وامما الحديثه فقال
في انجيل متى هولاي الاثني عشر الرسل الذين ارسلهم يسوع وامرهم
قايلا لا تسلكوا طريق الامم ولا تدخلوا مدينة السامره بل انطلقوا
خاصه الى الخراف التي ضلت من بيت اسرايل واذ ذهبتم فاكرزوا
وقولوا قد قربت ملكوت الله اشفوا المرضا اقيموا الموتا طهروا
البرص اخرجوا الشياطين مجانا اخذتم مجانا اعطوا لا تكنزوا
ذهبا ولا فضه ولا نحاسا في مناطقكم ولا هميانا في الطريق ولا
ثوبين ولا احذيه ولا عصا والفاعل مستحق طعامه واي مدينه
او قريه دخلتموها فسلوا فيها عمن يستحقكم فكونوا هناك
حتى تخرجون واذا ما دخلتم الى بيت فسلموا عليه فان كان البيت
مستحقا السلامكم فهو يحل عليه وان كان لا يستحق فسلامكم
راجع اليكم ومن لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم فاذا اخرجتم من البيت
او تلك المدينه انفضوا غبار ارجلكم الحق اقول لكم ان لارض
سدوم وعامورا لها راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه وقال
في لوقا لا تحملوا هميانا ولا احذيه ولا مزودا ولا تقبلوا احدا في الطريق
النفسير لصنفه لاجل هذا والضرورات المعاشره والخلطه تناول الموسوف
الما والاولحيه ليكونوا محجابا وسيطا بين الانفاس الصاعده منهم
والكلام فاما السريان فمنعوا تناول الما في ذلك الوقت وحرموه
معتقدون في تحريمه ان سيدنا المسيح لما اخذ الخبز وباركه وقدسه
وجعله

ططه
وجعله جسده واعطاه لتلاميذه غفرانا لخطاياهم وانه لما وصل
الى يهوذا سمعون الاسخريوطي بلل ذلك الخبز بالما واعطاه له وكان
قصده بالبل ليحله من تقديسه وان يكون له ذلك خبزا حتى
لا يشترك مع الرسل في جسد المسيح وغفران خطاياه وصار عندهم
كل من يشرب الما بعد القربان يصير جسد المسيح ودمه فيه خبزا وخمرا
سادجا فهذا منهم غلط وخلاف الواجب والدليل عليه ادله كثيره
الاول منها ان سيدنا المسيح اولا لما اكل الفصح مع تلاميذه الاثني عشر
وفيما هم ياكلون قال لهم الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني فحزنت
قلوبهم جدا وابتدا واحد واحد يقول لعلي انا هو يا سيدي فاجاب وقال
واحد من الاثني عشر ليضع يده معي في الصحفه هو الذي يسلمني
وثانيا قال وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وباركه وقسمه
واعطاه لتلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي واخذ كاسا
وشكر واعطاهم قايلا خذوا اشربوا من هذا كلكم هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يسفك عن كثير لمغفرة خطاياهم وثالثا قال وقام
عن العشا ووضع ثيابه واشتد بمنديل وصب ما في مطهره وابتدا
يغسل ارجل تلاميذه ورابعا قال بعد ذلك الحق الحق اقول لكم ان
واحدا منكم يسلمني فنظر التلاميذ بعضهم لبعض ولم يعلموا من عنى
منهم وكان واحدا متكيا في حضن يسوع من تلاميذه الذي كان
يسوع يحبه فاشار سمعون بطرس الى هذا ليساله من عنى فاما
ذلك التلميذ فوقع على صدر يسوع وقال له يا رب من هو فاجاب
يسوع وقال الذي ابل الخبز واعطيه فبل الخبز واعطاه لسمعون
الاسخريوطي ومن بعد الخبز دخل فيه الشيطان فقال له يسوع
ما تصنعه اصنعه عاجلا وخامسا اما الخبز الذي بله سيدنا

ساذجا

المسيح واعطاه ليهودا خاصه دونهم فهو علامه اشار بها اليه •
ليعلمون بها منهو وليس هو من الخبز الذي قدسه وجعله جسده •
واعطاه لجميعهم وله معهم ولما اعطاه هذا الخبز السادج للوقت
خرج ومضي الي رووسا الكهنه واخذ شرط منهم وسلم اليهم سيده •
وسادسا ان كان سيدنا علي ظنهم حل الخبز الذي جعله جسده لما
بله بالما فدمه بما داخله ولا فرق بينهما لانهما صارا بقوله جسده
ودمه وقد اعطاه منهما وواساه بجماعة التلاميذ فيهما • وسابعا
قد تحقق ان كل من يتناول من هذا الخبز والخمر بامانه يكون له حياه
ونعيما ومن يتناوله بغير امانه ومعه شك فيه يكون موتا وجحيما •
ولهذا ظهر تاثيره فيه وثامنا ان كان ما اخذه ليس هو الا خبزا
سادجا فما للخبز فيه اثر ولا عليه منه خطيه ولا تبعه • وتاسعا
قد تبين انه اخذ اولا الخبز والدم المقدس اللذان اللذان هما جسده
ودمه • واخيرا اخذ الخبز المبلول بالما علامه اشترك بها التلاميذ
عليه وعاشرا كلما يتقدس لا ينحل ابدا بل ان كان المقدس او الاخذ
بارا نقله ذلك المتقدس الي محل الابرار وان كان خاطيا نقله الي
محل الابرار الخطاه وكان الابن لا يخرجه حادثه تحدث من بنوة
ابيه وان كان عاقا له استحق العقوبه من الله ومنه وفي قوانين
خرسطادلوا بطريرك الاسكندريه ولا يعطي احدا قربانه تخبز
قبل التسريح وما التقطيه لا يرمي منه شيا من الفم ورد قوانين
الصفا في الباب الثالث عشر المسله التاسعه عشر
في اكل سيدنا المسيح قبل القيامه وبعدها ولوازمه واكل الملايكه
ايضا واشباعه الوف كثيره من خبز يسير وهي خمسه فصول الفصل
الاول قول سيدنا المسيح له المجد انها ابريا في متي انني لا اشرب
من الان •

من الان من عصير هذه الكرمه الي ذلك اليوم الذي اشربه جديدا •
في ملكوت ابي وفي لوقا قال لهم شهوه احب ان اكل معكم الفصح
قبل الامي فاني اقول لكم ايضا اني لا اكل منه حتي يكمل في ملكوت
الله ثم تناول كاسا وشكر وقال التفسير لمصنفه دلنا قول
سيدنا المسيح ونبهنا علي معاني كثيره الاول منها بين للتلاميذ
ان ملكوة الله وملكوته وملكوت ابيه واحدا لا اله واحد لا
مملكات كثيره • الثاني تنبيها لهم ايضا ان زمان مقامه معهم علي
الارض قد كمل وان زمان تمجيده وكمال جسده لكمال لاهوته قد بلغ •
الثالث نبههم سيدنا ايضا علي ما يكون من الامه وصلبه وامتهانه
وموته حتي اذا كان لا تضطرب قلوبهم فيمتهنوه لذلك الرابع
اشعرهم سيدنا المسيح باكله وشربه معهم بعد ذلك علي قيامته
من الاموات وصعوده الي حيث كان في السموات الخامس
وعدهم ان ياكل ويشرب معهم بعد قيامته حتي اذا كان •
لا يظنوا ان الاكل والشرب طبيعيا له للضروره والحاجه
اليه لا اراديا عمله للايه الداله عليه السادس حقق لهم
سيدنا به ان ملكوة لاهوته لا ابتدا لها ولا انتها ولا تغيير
ولا تبدل من حال الي حال السابع حقق لهم ايضا ان جسده
يكمل بالالام والموت والقيامه ويصير واحدا مع لاهوته في الملك
والقدره والسلطان والاراده والمشيه والفعل لا اثنين ::
الثامن افهمهم سيدنا ان ملكوة الله وملكوته وملكوت ابيه
حسبت منذ الزمان الذي اكل فيه وشرب مع تلاميذه بعد قيامته
ابتدا لمملكته لقوله انني قد اعطيت كل سلطان في السما والارض
اعني لبشريته ولهذا قال في موضع اخر ان الاب لا يدين احدا •

بل اعطا الحكم كله للابن اي بشريته اذ كان سلطان الابن كلمة
الله دايما لا ابتدا له ولا انتها التاسع شهادة الانجيل المقدس •
باكله مع تلاميذه بعد قيامته • وشهادة بطرس الرسول في الابركسيس
قصص الرسل قايلا • انا نحن هم الذين اكلنا معه وشربنا • بعد
قيامته من الاموات كل ذلك يحقق ان الذي مات هو هو الذي قام
وليس اخر غيره العاشر حقق لهذا ايضا ما تقدم به قوله ان الاموات
في القيامه العامه لا ياكلون ولا يشربون • ولا يتزوجون ولا يزوجون
بل يكونون كملايكة الله الفصل الثاني متى قال ولما كان المسا جا
تلاميذه وقالوا له ان المكان قفر والساعه قد جازت • اطلق الجمع
يذهبوا الي القرى المحيطه ويبتاعوا لهم طعاما • وان يسوع قال
لهم لا حاجه لذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا • فقالوا له ليس لنا
ها هنا الا خمس خبزات وحوتين • فقال لهم قدموهم الي ها هنا •
فامر بجلوس الجمع على العشب واخذ الخمس خبزات والحوتين •
ونظر الى السما وبارك واقسم واعطا التلاميذ • وناول التلاميذ
للجمع • واكل جميعهم وشبعوا • ورفعوا من فضلات الكسر اثني عشر
سلا مملوه • وكان عدد الاكلين خمسة الف رجل سوى النسا
والصبيان الفصل الثالث وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم
اني اتحنن على هذا الجمع • لان له معي ثلثة ايام ها هنا • وليس
عندهم ما ياكلوا • ولا اريد اطلقهم صياما ليلا يضعفوا في الطريق •
فقال له التلاميذ من اين نجد خبزا في البريه يشبع هذا الجمع •
فقال لهم يسوع • وكم عندكم من الخبز • فقالوا سبعه ويسير من السمك
فامر الجمع ان يجلس على الارض واخذ السبع الخبزات والسمك
وبارك وكسر واعطا تلاميذه • وناول التلاميذ الجمع • فاكل جميعهم
وشبعوا ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف مملوه • وكان الذين
الكلوا

الكلوا نحوا اربعة الف رجل سوى النسا والصبيان التفسير لمصنفه
لما فعل سيدنا ايه الخبز اظهر بها حقايق كثيره الاول منها اثبت
بما حمله التلاميذ من القفاف المملوه خبزا الغير موجوده عندهم قديما
حقيقة ايجاده هذا الخبز الموجود • واخراجه من العدم الي الوجود •
الا انه قديم ازلي بقدم خالق الوجود الثاني انه احضر من خزاينه
المملوه الي وجود هذا العالم الموجود • ما اشبع به الالوف الكثيره وفضل
من الفضلات ما حصرته جملتي الكميه والكيفيه الثالث اثبت
حقيقة الافعال الاراديه • وابطل الافعال الطبيعيه اذ خالف فيما
بين الاثنين • واظهر التباين فيما بين الفعلين الرابع اشبع من
الخمس خبزات خمسة الف رجل • ورفع من الفضلات اثني عشر سلا مملوه
الخامس اشبع من السبع خبزات اربعة الف رجل • ورفع من الفضلاة
سبع قفاف مملوات السادس لو كان الفعل طبيعيا لا اراديا •
كان لما اشبع من الخمس خبزات خمسة الف • وفضل اثني عشر سلا •
كان ايضا يشبع من السبع خبزات سبعة الف رجلا • ويفضل سبعة
عشر قفه فبل خالف بين الفعلين • ليعلم انه فعل ذلك بالاراده • لا
بالطبيعه • اذ كانت افعال الاراده ضدا • لافعال الطبيعه ::
السابع اظهر بهذا الفعل انه فاعل مختار • يفعل ما يختار له المجد دايما •
الفصل الرابع من التوراة السفر الاول قال • واستعلن الله على ابرهيم
في بلوطا ممرى الاموراني • فراى ثلثة رجال وقوف حوله فلما راهم
اسرع وتلقاهم من عند باب القبه فسجد على الارض وقال يا ربي
ان كانت لكم لي عندك مودة فلا تجوز واعبدكم وخذوا ما
فاغسلوا اقدامكم واستظلوا تحت الشجرة وتاكلوا كسره تدعموا
بها قلوبكم ثم اذهبوا • فانكم قد مررتم بعبدكم بغتة فقالوا له افعل
كما قلت • فاستعجل ابرهيم الي سارة في القبه • فقال لها اعجلي فاعجني

لنا تلتة اكيال دقيق مخول واخبزي منه ملوه وا شتد الي قطيع البقر نجا بعجل سمين فاعطاه لاحد غلمته واستخنه ثم احتمل السمن واللبن والعجل الذي استخنه نوضعه بين ايديهم وقام على روسهم تحت الشجره فاكلوا ثم قالوا اين امراتك سارة فقال هي في القبه فقالوا انا نرجع اليك الحول القابل وهي في الحياه ولها ابن فسمعت سارة وهي مستترة عند باب القبه وكان ابرهيم وسارة قد كبرا جدا وقدم سنهما وكان قد عدا سارة سبيل النسا فضحكت سارة في قلبها وقالت امن بعد ما بليت اعود شابه وسيدي ابرهيم قد شاخ فقال الله لابرهيم لم ضحكت سارة وقالت احقا اني الد وقد كبرت ايعظم هذا الامر على الله ثم ارجع اليك الحول من قابل وسارة حيه وقد ولدت غلاما فجحدت سارة وقالت لم اضحك من اجل انها خشت فقال بلا لقد ضحكت ثم صدر من هناك رجلان فقصدا نحوا سدوم وخرج ابرهيم معهم ليشيعهم فقال الله لا اخفي عن عبدي ابرهيم ما اريد ان افعل وسيكون ابراهيم لشعب عظيم كبير ويتبارك به كل شعوب الارض من اجل اني اعلم انه سيوصي بنيه واهل بيته من بعده ان يحفظوا سبل الرب ويعملوا الحق والبر لان الله يكمل لابراهيم ما به وعده ثم قال الله ان دعا سدوم وغامورا قد وصل الي ولتره خطاياهم جدا انزل الان فانظر هل فعلوا واتموا جميع ما بلغني والا عرفت ذلك فوثب من هناك الرجلان فقصدا نحوا سدوم وكان ابرهيم بعد واقفا فقام قدام الله فدنا ابرهيم وقال يا رب تهلك الابرار مع الفجار بغضب واحد فان كان في القريه خمسون بارا تهلكهم بغضب واحد ولا تعفوا عن البلدة من اجل الخمسين البار

الذين فيها

الذين فيها حاشا لك ان تفعل هذا فتقتل البري مع السقيم حاشا لك يا حاكم الارض كلها لا يكونن هذا فعلك فقال الله ان وجدت في سدوم خمسين بارا في القريه سا عفوا عن جميع البلدة من اجلك فقال ابرهيم اني قد بدات بالكلام مرتين بين يدي الرب وانما انا تراب ورماد فان حن نقص من خمسين بارا خمسه تهلك القريه كلها من اجل الخمسه فقال الله لا افسدها ان وجدت بها خمسه واربعين فقام ابراهيم وقال لا تمكن الرب كلامي فاتكلم فان وجدت بها اربعين فقال لا اهلكها واعاد ابراهيم ايضا وقال لا تمكن الرب كلامي ان وجدت بها تلتين فقال لا اهلكها ان وجدت بها تلتين فقال ابرهيم اني قد بدات بالكلام بين يدي الرب فان وجدت بها عشرين فقال لا اخزيها من اجل العشرين فقال ابرهيم لا تمكن الرب كلامي فاتكلم هذه المره فقط فان وجدت بها عشره فقال الله لا افسدها من اجل العشره وارتفعا ستعلان الرب عن ابرهيم اذ فرغ من كلامه ورجع ابرهيم الي موضعه فقدم الملاكان سدوم عشا ولوط جالس على باب سدوم فابصرهما لوط فاقبل يتلقاهما ثم سجد قدامهما على وجه الارض وقال ارغب اليكما يا رباي عوجا الي بيت عبدكما فبيتا واغسلا اقدامكما ثم ادلجا الي حاجتكما فقالا له لا ولكنا نبيت في السوق فعزم عليهما لوط وحرص بهما فانبعاه فدخلا بيته فصنع لهما تكاه وخبز لهما فطيرا فاكلا ثم اداهما باهل سدوم ولم يكونا ناما قد اكتنفوا الباب البيت الشباب والشيوخ وكل الشعب من اخرهم فدعوا لوط فقالوا له اين القوم الذين اتوك الليله اخرجهم الينا فلنعرفهم فخرج اليهم لوط عند الباب والباب مصفق من دونه ثم قال لهم

لوط لا تاتوا الي اخوتاه هولاي بناتي لم تمسسهما رجل قط اخرجهما
اليكم فافعلوا بهما ما احببتم واما هولاي القوم فلا تاتوا اليهم منجل
دخولهما ظلال بيتي فقالوا له اعتزلنا وقالوا ان رجلا انما جا ليتوى
فينا فهو الان يقضي علينا القضا انا لنظن انا سنعمل بك شرا
مما بهم ان نفعل بهم فجادلهم لوط فاكثر حتى هموا ان يكسروا الباب
فبسط الرجلان ايديهما فادخلاه البيت وكان الباب مغلقا فغشي
الرجلان الذي كانا حول البيت صغارهم وكبارهم ولم يجدوا الباب
وقال الرجلان للوط ما تريد ها هنا انظر اخواتك وبنيك ومن لك
وبناتك وكل من كان لك فاخرجهم من هذه القريه من اجل انا مهلكوا
اهل هذه الارض ومفسدوها وان دعوتهم قد صعدت الي الله فارسلنا
لنفسدها وخرج لوط فكلم امراته واختانه ازواج بناته وقال
لهم قوموا فاخرجوا من هذه الارض ان الله مفسدها فجعل اختانه
كانهم يستهزون به فلما انفجر الصبح اشتدوا الملايكه علي لوط
وقالوا له قم فاخرج واهلك وابنتيك ومهما وجدت لكيلا يصيبك
شي من خطيه اهل الارض فاستاخر لوط فاخذه الملايكه بيده
وبيد امراته وبيد ابنتيه لان الله تراءف عليه فاخرجوه من ورا
القريه فلما اخرجوه قالوا له انج بنفسك ولا تلتفت خلفك
ولا تقم في هذه البقعه انج الي الجبل لكيلا تهلك فقال لهما لوط
اني ارغب اليكما يا سيداي ان كان لي عندكما موده فقد اعظمتم
علي النعمه لتحيا نفسي واما انا فقد علمت اني لا استطيع ان اسبق
الي الجبل لعل الشر يدركني فاموت وهذه القريه اقرب الي واهون
علي وافر اليها انها صغيره ولكن لتحيا نفسي فقالا انا قد اخذنا
بوجهك ايضا بهذه الكلمة التي قلت اني لا اقلب القريه فتعجل

فات لنا ما احيا دنا

فادخل

فادخل اليها واسرع اليها لا نستطيع ان نفعل شيا حتى تدخل القريه
من اجل ذلك دعا اسم تلك القريه صغر فلما طلعت الشمس دخل
لوط صغر وانزل الله علي عامورا الكبريت والنار من قدام الله من السما
واهلك تلك القريه كلها ومن يسكن فيها ومن كان في تلك الارض
فالتفتت امراة لوط خلفها فصارت قايمه من ملح وغدا ابراهيم
فقام في الذي كان قايما فيه قدام الله لينظر تلقا ارض سدوم وعامورا
البقعه كلها فاذا هو يرى دخانا يصعد من الارض كما يدخن الاتون
فلما اهلك الله تلك الارض ذكر الله ابرهيم واخرج لوط من المرتفكاة
ارتلفت القري التي كان يسكن فيها لوط التفسير لمصنفه يجب
علينا نحن المومنون ان ننظر ونتامل هذه الظهورات الالهيه التي
اظهرها الله تعالي الاله الخالق لابينا ابرهيم صفيه ومختاره
ووليه وخليله لما استضاف به تعالي واظهر له سر توحيد ذاته
وتثليث صفاته بظهوره له في الشكل الثلاثي واشعاره بظهور
التجسد ايضا اذا العجب لاهوته عند ظهوره له في شبه ثلثة
رجال مستضيفا به ولا تعترضني ايها المتكلم وتقول ان الثلثة
رجال هم ثلثة ملايكة احتجبوا في صورة البشر فاعلم واسمع قول الله
في التوراه انه الله ظهر لابرهيم وخاطبه ووعده باسحق من
ساره اولا قال واستعلن الله علي ابرهيم في بلوط ممري الاموراني
فراي ثلثة رجال وقوف حوله لما راهم اسرع فتلقاهم من عند باب
الخبه وسجد علي الارض وثانيا قال فاكلوا ثم قالوا اين امراتك
ساره فقال هو في الخبه فقالوا انا نرجع اليك الحول من قابل وهي
في الحياه ولها ابن وتتمته فلو كان الواحد اله والاثنان ملاكين
لما صدر عنهم خطاب واحد بل لما كانت ذات واحده ثلث صفات
صدر عنهم الخطاب الواحد والا فكيف يتجاسر العبدان يشاركا سيده

في خطاب واحد ومن جملة اسما الله الملاك وقد بينا ذلك في موضعه
وايضا فان ابرهيم سجد للثلثه سجده واحده وكيف يجوز لابرهيم مساوات
العبد مع سيده في السجود وايضا فان لوط سجد للرجلين لان الله انبا
بهلاك الامر وقوله النبي عنه ايضا ملاك المشوره العظيمه وثالثا ايضا
قوله تعالى الله لابرهيم لم ضحكت سارة وقالت احقا اني الد وقد كبرت
ايعظم هذا الامر على الله ثم ارجع اليك الحول من قابل وسارة حبله
وقد ولدت غلاما فجحدت سارة وقالت لم اضحك مخافة انها خشيت
قال لقد ضحكت ورابعا قوله ثم صدر من هناك رجلان فقصدا نحوا
سدوم فخرج ابرهيم معهما ليشيعهما فقال الله اعني الاول لا اخفي
من عبدي ابرهيم ما اريد ان افعل وسيكون ابرهيم لشعب عظيم كبير
وخامسا قال الله ان دعا سدوم وغاموره قد وصل الي ولكثرت
خطاياهم جدا فنزلت الان فانظر هل فعلوا واتوا جميع ما بلغني والا
عرفت ذلك فوثب من هناك الرجلان قصدا نحو سدوم وكان
ابرهيم بعد واقفا قدام الله فدنا ابراهيم وقال يارب تهلك
الابرار مع الفجار بغضب واحد حاشا لك يا حاكم الارض كلها
لا يكونن هذا فعلك وسادسا قال الله ان وجدت في سدوم خمسين
بارا في القريه سامحوا عن جميع البلده من اجلك وسابعا فقال
ابرهيم الا تملن الرب كلامي فاتكلم هذه المره فقط فان وجد بها
عشره قال الله لا افسدها وثامنا قوله وارتفع استقلال الرب
عن ابرهيم اذ فرغ من كلامه ورجع ابرهيم الى موضعه فقدم الملكان
سدوم وقالا انا مهلكوا اهل هذه الارض ومفسدوها وان دعوتهم
قد صعدت الى الله فارسلنا لنفسدها قال فلما انفجر الصبح اشتد
الملايكه على لوط وتاسعا قال فاخذت الملايكه بيده ويد امراته

ويد ابنتيه

ويد ابنتيه لان الله تراءف عليك فاخرجوه وعاشرا قوله هذه
القريه اقرب الي واهون علي ان افر اليها انها صغيره ولكن لتحيا
نفسي فقالا انا قد اخذنا بوجهك بهذه الكلمه التي قلت فلو كانا عبدين
لما خالفوا سيدهم واخذا بوجه لوط ولم يخسفا بصدره واعلم ان من
اسما الله الملاك ولهذا كتب بولس الرسول للعبرانيين قايلا محبة
الغربا استحق قوم ان يضيفوا الملايكه وهم لا يشعرون وسنبين
هذا في موضعه فلا تظن ان هذين مخلوقين بل الاله ظهر في هذا
الشكل الثلاثي وبقولهما ايضا ان الله ارسلنا فان الارسال من
الله الاب لم يزل يختص بقنومي الابن كلمة الله والروح القدس
قال داود النبي بكلمة الله قامت السموات والارض وبروح فيه
جميع جنودها وقال ايضا ترسل روحك فيخلقون وتجدد وجه
الارض وقال سيدنا عن نفسه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليهلك
العالم بل ليحيي به العالم وقال ايضا في يوحنا والاب الذي ارسلني
قد شهد لي ولم تسمعوا قط صوته فاما سماع صوت الاب فهو
ما نطق به على السن انبياه وهكذا بين اشعيا وقال اظهري
البسي عزا يا كلمة الله اظهري كالايام القديمه والاجيال الدهريه
اليس انت هي الساحقه للتنين الموعده للتنين اوليس انت
المجففه من البحر ما العمق الكبير المصيره اعماق البحر طريق ابراهيم
واسحق الله الذي رباني منذ صباي الى يومنا هذا الملاك الذي
ينجيني من كل سوء يبارك هذين الغلامين وليدع اسمي
عليهما فاسما الله الذي رباه منذ صباه واحسن اليه ونجاه
من كل سوء ملاكا ~~كلهيب النار~~ وقال لوقا في قصص الرسل ولما
تمت اربعون سنه ظهر له في مورت هذا الملاك كلهيب النار في
عوسجه فلما راى موسى الرويا تعجب منها ليبصر وكان صوت الرب

قايلاً. انظران هذه الافعال للابن كلمة الله. وقال زكريا النبي ابتهجي
وافرحي يابنت صهيون. فاني ها انا اتي واحل في جوفك. يقول الرب
وتعلمين ان الرب القوي ارسلني اليك ونمته. وقال شعيا النبي
عن الابن ملاك المشوره العظمه. وفي التوراه قال الله ليعقوب
لما ظهر له وباركه واسماه اسرايل اعني الناظر الى الله من اجل انك
قاومت الملاك. اعني الله الذي رايته وباركك واسماك اسرايل.
قال يعقوب الله الذي احسن ابواي قدامك الفصل الخامس
في لوقا قال ولما قال هذا اراهم يديه ورجليه هاهنا وادهم غير
مصدقين من الفرح والتعجب. فقال لهم عندكم ها هنا مايوكل فاعطوه
جزو من حوت مشوي ومن شهد عسل فاخذ قدامهم واكل واخذ
الباقي واعطاهم وقال لهم هذا الكلام الذي كلمتكم به اذ كنت معكم.
فانه سوف يكمل كل شي هو مكتوب في ناموس موسي والانبيا والمزامير
لاجلي وحينيذ فتح ذهنهم ليفهموا المكتوب وفي يوحنا قال فلما
صعدوا الى الارض راوا جمرا موضوعا وحوتا عليه وخبزا. فقال لهم
يسوع قدموا من السمك الذي اصدتم الان فصعد سمعان الصفا
وجذب الشبكه الى الارض وهي ممتليه حيتان كبار مايه وثلثه
وخمسون. ومع هذا الثقل لم تتخرق الشبكه. فقال لهم يسوع
تعالوا الان كلوا ولم يجسر احد من التلاميذ ان يساله من هو.
لانهم علموا انه السيد. وجا يسوع واخذ خبزا وسمكا واعطاهم.
وقال بطرس ونحن اكلنا وشربنا معه بعد قيامته التفسير لمعنه
اكل وشرب قبل قيامته وبعدها لا لحاجه منه الى الاكل والشرب
لكن ليحقق حقيقة بشريته واختلف المومنون في الوجه الذي
به صح اكل المسيح سيدنا فقال قوم انه اكل كاكل ادم وانطرد
الي خارج

الي خارج. وقال قوم اخرين لم يبلغ الغذا الي معدته لكنه تحلل
فاما الذي اجمع عليه اجماع الايمه المعتبرين الصادقين وان
اختلفوا في اللفظ فقد اتفقوا في المعني الاول منها قالوا ان
اكله لم يكن طبيعيا بل ارادياً تدبيرياً لما يراه من مصلحة القوم
الحاضرين معه في ذلك الوقت الثاني منها انه كان في وقت
يريد ويمسك في وقت لا يريد لما سبق في علمه الثالث قال قوم
ان اكله كان اكل النار للذبايح والمحرقات الرابع قال قوم اخرين
ان اكله كان بمنزلة الذين اكلوا في بيت ابرهيم وقد تقدم ذكرهم
وهو هو الخامس قال قوم اخرين كما احضر الغذا الي الالوف
الكثيره من خزاينه المخفيه واشبعهم هكذا ارسل ما ياكله
الي خزاينه المخفيه ايضا كما يشا ويعلم السادس من خزاينه
المخفيه احضرها اليها اعاد السابع قال قوم اخرين اما نحن
نعرف اكل وشرب. فاما علي اي وجه فلا نعلم الثامن قال
قوم اخرين اما اكله قبل موته فليحقق امر بشريته انها ليست
مثال ولا خيال التاسع اكل وشرب بعد قيامته لا لحاجه منه
للاكل والشرب. بل ليعلمنا ان الذي مات هو هو الذي قام وليس
اخر غيره. بل هو هو مات وقام ليقيمنا معه نحن الاموات ويعيدنا
الي الحياه مره ثانيه من بعد الموت العاشر قال في الانجيل
المقدس يوحنا. الروح تهب حيث تشا وتسمع صوتها.
الا انك ليس تعلم من اين تاتي ولا الي اين تذهب الحادي
عشر هذا الفعل الذي اعتذ به سيدنا المسيح والذي
اشبع به الوف الكثيره لا يعلم من اين اتي ولا الي اين يذهب.
الثاني عشر لما كان هو فاعلا مختارا فهو يفعل ما يريد

ونختار الثالث عشر الانجيل المقدس والتلاميذ لم يتركوا شيا
مما فعله سيدنا المسيح من افعال البشريه الا وذكروه ولما لم يذكروه
التبرز علمنا انه لم يحتاج اليه ولا فعله واكدوا هذا بقولهم الهنا
نار آكله ومن له هذه الصفات امتنع عنه ساير الشبهات الرابع
عشر لا يخلوا ان يكون فعله او لم يفعله فان كان فعله ولم يذكره
الانجيل المقدس ولا التلاميذ فالواجب علينا موافقتهم في
الصمت عنه لا مخالفتهم وان كان لم يفعله فمن اثبت انه فعله ولم
يفعله فقد خالف الحقيقه واستحق العقوبه لافترايه عليه
الخامس عشر فان كان الجاهل يوجب على سيدنا انقهاره
للطبيعه البشريه فليبطل بتوليته من بعد خروج جسمه الكثيف
من جسمها الكثيف ولم تتغير بتوليتها وليبطل خروجه من القبر
الحجر والصخره موضوعه عليه وليبطل دخوله على التلاميذ
والابواب مغلقه فان هذا بالقدره الالهيه فليخرس الجاهل
ويصمت عن هذا ومثله السادس عشر فاما نحن البشر
فمقهورين للطبيعه في اكلنا وشربنا وتغويطنا فمتى عدم منا
احدهم لم يكمل نعدم الهلاك والفساد حتى مشايخنا ومرضانا
لضعف طبيعتهم تضعف قواهم وينتقلوا من الصحه الى السقم
ومن الصبوه الى الهرم ومن الوجود الى العدم وكل لبيب عاقل
مومن ينزه الهنا المسيح عن ان يكون مثلنا منفعلا للطبيعه
في النقايص البشريه ومقهورا في ارادته السابع عشر
اما المسيح سيدنا الاله المتجسد ليس كذلك فليس تقهره
الطبيعه بل هو قاهر للطبيعه اذ كانت افعاله اراديه لا طبيعيه
ليس في البشريه فقط بل وفي الالهيه والا لزم من قول القايل بذلك
ان يكون

ان يكون المسيح مقهورا من الطبيعه مثلنا في الاكل والشرب والبراز
والالام والصلب والموت والقيامه وتبطل نبوة النبي اذ يقول
لم يدع صفيه ان يرى الفساد ولا نفسه تترك في الهاويه اعني
الجحيم فكفر قايل هذا القول اشد كفر من كفر الذي جرد المسيح
من الالهيه اذا كان هذا نزه الاله لما جهل نبواة الانبيا عليه
وذاك جعله مقهورا للطبيعه اذ جعله في جميع افعاله وصبره
على الالام مقهورا من غير ارادته تعالى الله عن هذا وتزايد علوا
كثيرا والمجد له مع الاب والروح القدس دايما الان وكل اوان
والى دهر الداهرين امين الثامن عشر وكما انه اكل وشرب بعد
القيامه ولم يحتاج اليهما هكذا ايضا اكل وشرب قبلها ولم يحتاج
الى التبرز وكما جرى حال الغذا في جسده بعد قيامته هكذا
كان حاله في جسده قبل قيامته ومع هذا فالقادر المحتاج عاجز
والحاجه نقصا في كمال قدرته والنقص عليه ممتنعا وقد قال
كونوا كاملين مثل ابيكم السماوي فهو كامل وممتنع ان
يامرنا بالكمال ويكون هو ناقصا تعالى عن هذا وتزايد علوا كبيرا
التاسع عشر معلوم ان الله تعالى خلق الانسان وركبه من
الطبايع الاربعا فبها قوام اجسامنا فاذا اعتدلت قامت
ودامت ما دام اعتدالها واذا اختلفت فسدت وبطلت
وبالغذا قوامها لا خلاف ما فسد منها والفساد يدخل على الانسان
من ثلثه اشيا وهي التخم والنزلات وغليان الدم اما التخم فاذا
انفعلت احدثت الماخوليا والسرسام وقتلت واذا الاسهلة
باسراف احدثت الزحير والبرد والزنطاريه الكبديه وقتلت
ايضا واما النزلات فان قطرة على الريه احدثت ذات الجنب
وعلى قصبة الريه احدثت ضيق النفس وعلى الصدر ذات الصدر

وعلي اللها الخناق وعلي اللسان اليبس والخرس وعلي الفم
النتون وعلي الاسنان القلع وعلي العين العمي وعلي السمع الصم
وعلي الانف النتن وعلي الجسم الخنازير واما غليان الدم فيحدث
الشري والورشكينات والطواعين وكل هدا فساد للبشريه
وقد قال النبي ان الله لم يدع صفيه ان يرى الفساد فظهر ان
فساد الجسم بفساد الاغديه واذا فسدت الاغديه واستحالة
فسد البراز ايضا واذا فسد البراز حدثت الامراض وكيف
يليق بمشفي الامراض ان يكون محتاجا لمن يشفي امراضه ويلزم
المخالف القايل بهدا تصديق اليهود لقولهم خلص اخرين ولم يقدر
ان يخلص نفسه وقد قال هو ايها المتطبب اشف نفسك اولا
لا تضلوا ايا هولاي فان الكلمات السييات تفسد الضماير
السليمه والمجد لصاحب المجد ابدا ابديا امين المسله
المشروح في الشجره التي امر ادم ان لا ياكل منها وا كل من التوراه
السفر الاول قال والرب الاله اخد الانسان الدي جبله وجعله
في فردوس النعيم ليفلحه ويحفظه وامر الرب الاله ادم وقال له
من الشجر الدي في الفردوس كل ياكلا فاما شجرة معرفة الخير
والشر فلا تاكل منها فانه في اليوم الدي تاكل منه تموت موتا
وقال الرب الاله لا يحسن ان يكون الرجل وحيدا فلنصنع له
معينا مثله فخلق الله الرب ايضا من الارض جميع وحوش البراري
وجميع طير السما واتا بها الي ادم لينظر ما يسميها وكل اسم سماه
ادم لكل نفس حيه فهو اسمه ودعا ادم اسما لجميع البهايم
وجميع طيور السما ووحوش الحقل ... وادم لم يجد له
عونا مثله فالقا الله علي ادم سباتا فنام فاخد ضلعا من اضلاعه
وملا بدله لحما

وملا بدله لحما وبني الرب الاله من الضلع الدي نزع من ادم امراه
وقربها الي ادم وقال ادم هده الان عظم من عظامي ولحم من لحمي
هده تدعا امراه لانها اخدة من بعلها ولهدا يترك الرجل اباه وامه
ويلصق بامراته ويكون جسدهما كلاهما واحدا وكانا كلاهما عاريين
ادم وامراته لا يستحيان والحيه كانت حكيمة اكثر من جميع وحوش
الارض التي صنع الرب الاله فقالت الحيه للمراه لماذا قال الله لكما
لا تاكلا من جميع شجر الفردوس قالت المره للحيه اما من جميع
شجر الفردوس فانا ناكل واما من ثمرة الشجره التي في وسط الفردوس
فقال الله لا تاكلا منها ولا تلمساها ليلا تموتا فقالت الحيه للمراه
ليس تموتان موتا لكن من اجل ان الله عرف انه في اليوم الدي
تاكلان منها تنفتح اعينكما وتكونان كالالهه وتعرفان الخير
والشر وابصرت المراه ان الشجره طيبة الماكل بهجه لعين
الناظر بهيه المنظر فاخدت من ثمرها واكلت واعطت
زوجها معها فاكل وانفتحت اعينهما كلاهما وعرفا انهما
عريانان فوصلا من ورق شجرة التين وصنعا لهما مازرا
وسمعا صوة الرب الاله ماشيا في الفردوس واختبي ادم وامراته
من قدام وجه الرب الاله بين شجر الفردوس ودعا الرب الاله
ادم فقال له اين انت يا ادم فقال له صوتك سمعت في الفردوس
ففزعت لانني عريان واختفيت فقال له ومن الدي انباك انك
عريان لولا انك اكلت من الشجره التي امرتك ان لا تاكل منها
وحدها اكلت منها فقال ادم المراه الدي اعطيتها لي هي
اعطتني من الشجره فاكلت فقال الرب الاله للمره لماذا فعلتي
هدا فقالت المره الحيه اطغتني فاكلت فقال الرب الاله

للحيه علي انك صنعت هدا تكونين ملعونه بين جميع البهايم
وجميع وحوش الارض علي صدرك تمشين والتراب تاكلين كل
ايام حياتك وعداوه اجعل بينك وبين المراه وبين نسلك
ونسلها هم يرصدون راسك وانت تلدغين اعقابهم وقال
للمراه لاكثرن بالكثره احزانك وتنهدك وبالاحزان تلدين
بنيك والي بعلك ترجعين وهو يكون مسلطا عليك واما ادم
فقال له من اجل انك اطعت امراتك واكلت من الشجره التي امرتك
ان لا تاكل منها وحدها تكون الارض ملعونه من اعمالك وبالاحزان
تاكل منها كل ايام حياتك والشوك والحسك ينبت لك
وتاكل عشب الارض وبعرق جبينك تاكل خبزك حتي ترجع
الي الارض التي منها اخدت من اجل انك تراب والي التراب تعود
فسما ادم اسم خليلته حوي من اجل انها ام كل حي فصنع الرب
الاله لادم وخليلته قميص من جلد والبسهما وقال الرب
الاله ان ادم قد صار كاحدنا يعلم الخير والشر الان لعله ان
يبسط يديه فيتناول من شجره الحياه فياكل ويحيا الي الدهر
فاخرجه الله الرب من فردوس النعيم ليعمل في الارض
التي اخد منها فاخرج ادم منه وسكن قدام فردوس النعيم
وجعل كاروبيم وحربه نار متقلبه تحرس طريق شجره الحياه
التفسير للمصنف اختلف المومنين في الشجره فقال قوم انها
القمح وقال قوم اخرين انها الكرم وقال الاخرون انها التين
وقد علمنا انها ليست واحده منهن لان اكل المسيح سيدنا من
كل هولاي لان بتلك الشجره ملكت الخطيه علي ادم وذريته
وبالخطيه

٩٤

وبالخطيه ملك عليهم الشيطان وماتوا وصاروا اسراه
بالطاعه له ومخالفه الله خالقهم والمحسن اليهم اذ كان كل من
اكل منها فهو محجوب بخطيه ادم وممتنعا ان ينهي الحاكم العادل
عن امر ثم يرتكبه وقد قال هو من منكم يتكلم يوبخني علي خطيه وان
اركون هذا العالم ياتي الي ولا يجد في شيا وقال الاب انه كمل البشريه
ما خلا الخطيه فقط فهو بري من الخطيه النوعيه والمكتسبه ايضا
ولهذا المعني ظهر لنا معاني كثيره الاول منها قول الله لادم فاما
شجره معرفه الخير والشر فلا تاكل منها فانه في اليوم الذي تاكل منها
موتا تموت افنقول ان الله بخل علي ادم ان يعرف الخير والشر
حاشاه من ذلك ولان المخالفه والاكل منها اكسبته هذه
الرتبه الشريفه من التشبه بخالقه لمعرفته الخير من الشر ولان
الله خلقه جاهلا عديما لها فيكون حصول الفايده له بما استفاده
من اكل الشجره المخالفه معاذ الله من ذلك ظهر لنا من هذا انه لما ان
الله لما خلق الانسان جعل فيه الحكم بالقوه فهو كاتب ونجار
وحكيم بالقوه فاذا استعمل اداته فيما يختاره خرج ذلك من
القوه الي الفعل ثم ان ادم كان مثل الصبي الذي لا يعلم بالطبع
ما يضره وينفعه لو كان يعلم ذلك لما اغطاك العدو فيما يضره
ولهذا المعني دعا سيدنا المسيح طفلا واقامه في وسطهم وقال
الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان لا تدخلوا
ملكوت السموات ولهذا المعني ايضا قال وكانا كلاهما عاريين
ادم وامراته لا يستحيان لانهما لم يعرفا ذلك بعد وايضا
نجد الطبيعه البشريه اذا كانت ظاهره الرطوبه خفيفه
الحراره يصير صاحبها ساذج النفس بسيط عديم الشر
ضعيف الامراز مسترسل في الخير والشر لنير الشبان واذا

كان ظاهره الحرارة واليبس خفيه البرودة والرطوبه كان ما خبرنا .
كثير الذكا والحفظ مغرزا بين الامور الجيده والرديه وعلمنا ايضا من
تجارب الامور ان كل حار يابس يفيد الذكا والحفظ وكثرة المعرفه
والاطلاع على الامور العلميه كحب البلادر وما يجري مجراه وكما يفيد
الذكا والحفظ يفيد قوة الشهوه الحيوانيه في الذكر والانثى فلما تقدم
في سابق علم الله تعالى هذا الامر وكانت تلك الشجره في غاية الحراره .
واليبس المفيده لهذه الامور وتعدها في سابق علم الله تعالى انهما اذا
اكلا من الشجره تظهر فيهما الشهوه البهيميه الحيوانيه ويقوى امرها
ان لا يا كلا منها فيموتا في يوم اكلهما معا ولما مات ادم لتمام تسعماية وثلثين
سنه من حياته وخليقة العالم علمنا علما يقينا لحقيقة قول الله
لادم ان مدة بقا العالم الى حين زواله في يوم القيامه سبعة الف
سنه فبالة كل يوم من الايام السبعه الف سنه لقول النبي يوم
الرب بالف سنه والف سنه عنده مثل يوم واحد ولما ظهر
الشيطان عدو الخير هذا الامر قصدهما مستترا في الحيه وقصده
انهما اذا اكلا منها تحرك فيهما ذلك الامر المخفي عنهما وتعلاه كالبهايم
الحيوانيه لا ان يستفيدا معرفة الخير ليفعلوه والشر ليجتنبوه وكيف
يكون ذلك من عدو يقود الشر والاذيه لا الخير والمنفعه ولهذا
لما اكلا منها تحركت الشهوه فيهما واظهرة لهما الطبيعه ما لم يعرفاه
قبل ذلك وراوا ما كان مستورا عنهما لعدم الشهوه التي ظهرت
فيهما لما اكلا ع الثاني قوله وابصرت المراه ان الشجره طيبة
الماكل مبهجه لعين الناظر بهية المنظر فاخذت من ثمرها
واكلت واعطت زوجها معها فاكل وانفتحت اعينهما كلاهما .
وعرفا انهما عريانان . فوصلا من ورق شجرة التين وصنعا لهما
مازرا . وقد تقدم القول عنهما انهما كلاهما كانا عاريين ادم
وامراته

وامراته لا يستحيان وذلك ان سائر الاعضا كانت متساويه .
عندها في المنظر كالطفل الصغير لا يفرقا بين العضو الحقير والعضو
الشريف فلما اكلا حركة الطبيعه الشهوه الحيوانيه البهيميه الموجوده
فيهما بالطبع حينيذ راوا ما لم يروه وعرفا ما لم يكونا يعرفاه واظهرة
الطبيعه فيهما قوة الشهوه فلم يستطيعوا بعد نظر بعضهما .
لبعض وحسا بالنقص فصنعا لهما من ورق التين سترة استترا
بها وما هي تلك السترة ستر العضوين الذين اظهرتهما لهما الطبيعه
وكانا سبب حياهما من بعضهما بعض هكذي نجد المصورين يصورون
وورق التين على حياهما ع الثالث نجد السيد بولس الرسول نبه
على هذا المعنى في رسالته الاوله الى قرنتيه قايلا الاعضا التي
يظن بها انها ضعيفه خاصه هي التي تحتاج اليها والتي
تظن انها اذل واحقر في الجسد فلها تضاعف الكرامه والهيبه
والتي يستحيا منها لها تضاعف اللباس والهيبه هكذا لما استحيا من
تلك الحادثه استترا بورق التين ولهذا المعنى صنع الله لهما قميصين
من جلد والبسهما ليستترا وهذه سنه في جنس الحبش يلبسوا
الجلود الى يومنا هذا ع الرابع ولهذا المعنى قال الرسول ومن زوج
بكورتيه يحسن ومن لا يزوج بكورتيه فافضل احسان ع الخامس
قوله ودعا الرب الاله ادم فقال له اين انت يا ادم فقال له
صوتك سمعت في الفردوس وفزعت لاني عريان واختفيت .
فقال له ومن الذي انباك انك عريان لولا انك اكلت من الشجره .
التي امرتك الا تاكل منها وحدها اكلت منها فسبب الخفيه .
هو الخوف الواقع عليهما . ولما انكشف عورتيهما استترا وخافا
من الله ع السادس قوله فقال ادم المراه التي اعطيتها لي هي
اعطتني من الشجره فاكلت . فقال الرب الاله للمراه . لاكثرن بالكثره

احزانك ونتهدك وبالاحزان تلدين والي بعلك ترجعين وهو يكون
مسلطاً عليك ها هنا تحقق حقيقة ما تقدم شرحه وبيانه فان الله
تعالي جعل عقوبتها في عضو الشهوة الذي كانت الخطيه بسببه وحكم
عليها فيه بالاحزان وان يكون ولادتها بالالام والاوجاع والحزن
والتنهد والموت وان ذلك لا شهوتها ثم تعود الي بعلها علي عادتها
وهذا موجود فيهن الي اليوم السابع اذا امعنا كتب القديمه والحديثه
وجدنا عقوبات المعاقبين فيها من الله في الاعضا التي اخطوا بها
مثل اشعيا وداوود ومن يجري مجراهم ومما يوكد هذا التفسير ويحققه
ايضا ان ادم لما تحقق سقوطه في الخطيه اسما اسم خليلته حوي
قايلاً بجعل لها ام كل حي لتحققه ان بذلك يحصل النسل منها ولهذا
المعني اعتزل عنها مايه سنه الي ان رزق منها قايين وهابيل اخنها
ثم بعد قتل هابيل اعتزل عنها مايه سنة الي ان رزق منها شيث
في مايتين وثلثين سنه من عمره وكان عمر قايين يوم قتل اخيه
هابيل ثلثين سنه ‌ه الثامن فاما من ادعا ان شجرة الموت هي
المخالفة وشجرة الحياه هي الطاعة فيبطل قوله بوجوه ‌ه الاول
كيف يصح لادم الوصول الي الطاعة وقد جعل الله بينه وبينها
كاروبيم من نار يمنعه من الوصول اليها الثاني هل يمكن الوصول
اليها غصبا هذا ممتنع مع ان بطاعته يخلص من تلك الخطيه
بالمسيح الله الثالث كيف يصح ان يمنع الله من الوصول الي
الطاعة ويامر بها الرابع شجرة الحياه محسوسة وكذلك شجرة
معرفة الخير والشر الخامس من لم يصدق هذا كذب كتب الله تعالي
وهو خطيه السادس اذا لم يكن ثم شجرة فكيف تصح المخالفة اذ قال
له لا تاكل فاكل ‌ه المسله الحاديه والعشرون في ان ادم
خلق يوم الجمعه وفيه اخطا وفيه خرج من الفردوس
وعلق

وعلق ابوابه الفصل الاول من التوراه السفر الاول قال فخلق الله
الانسان لصورة الله خلقه ذكرا وانثي وباركهما الله قايلاً انميا
واكثرا واشحنا الارض وكونا اربابا عليها وتسلطا علي البحر
وطير السما وكل بهايم جميع الارض وما يدب علي الارض وقال الله
ها هو ذا قد منحتكما كل عشب مزروع يبزر بزرا علي وجه الارض
وكل شجرة لها ثمرة فيها زرع يزرع فليكن لكم ماكلا وجميع سباع
الارض وطير السما وما يدب علي الارض مما له نفس حيه وجميع
عشب الكلا فهو لكم كالطعام وكان كذلك ورأي ذلك كلما
خلق فاذا هو حسن وكان مسا وكان صباح يوما سادسا
وكملت السما والارض وجميع زينتهما واكمل الله جميع اعماله
الذي خلق في اليوم السادس واستراح الله في اليوم السابع
فطهره لانه استراح فيه من جميع اعماله الذي ابتدا الله خلقها
الفصل الثاني قال الله لادم ملعونه الارض من اجلك والشوك
والحسك ينبت لك وقال فصنع الرب الاله لادم ولخليلته
قميصان من جلد والبسهما وقال الرب الاله ان ادم قد صار كاحدنا
يعلم الخير والشر الان لعله ان يبسط يديه فيتناول من شجرة الحياه
ياكل ويحيا الي الدهر فاخرجه الله الرب من فردوس النعيم ليعمل في
الارض التي اخذ منها فاخرج ادم منها واسكن قدام فردوس
النعيم وجعل كاروبيم وحربه نار منقطعه في طريق شجرة الحياه
التفسير المصنف دلتنا هذه الفصول علي مباحث ذلك الاول
منها ان الله خلق ادم وحوي زوجته في يوم الجمعه السادس
من خلقه العالم واستراح في اليوم السابع من جميع اعماله
التي صنع الثاني منها انهما كانا عاريين ولا يستحيان

لانهما كانا كالاطفال لا يفرقا بين سايرا عضاهما الشريفه والخسيسه
الثالث انهما لما قال الله لهما الا تاكلا من الشجره فاكلا منها الرابع
انهما لما اكلا منها عرفا انهما عريانان الخامس كونهما عرفا انهما
عريانان لما رايا مالم يروه وعرفا مالم يعرفاه اولا السادس
انهما لما انكشفت لهما عورتيهما واستحيا وخجلا من خطيتهما
استترا بورق التين وهو يحترق مع ريح السموم فصنع الله لهما
سربالين من جلد اعني قميصين والبسهما وامر ان الارض
تنبت الشوك والحسك السابع قوله واخرجه الله الرب من
فردوس النعيم ليعمل في الارض التي اخذ منها الثامن قول التوراه
خلق الله وصنع الله تعالى مترادفان لمعني واحد فخلق وصنع
معني واحد يدل علي ان الله خلق لهما سربالين من جلد والبسهما
وامر الارض ان تنبت الشوك والحسك التاسع لما علمنا ان قول
الله في التوراه ان الله اكمل جميع ما خلق في ستة ايام وعلمنا
ايضا من قول الله انبت لهم من الارض الشوك والحسك وانه
صنع لادم ولزوجته سربالين من جلد والبسهما علمنا ان تلك
الخلقه في يوم واحد لا في ايام كثيره لقول الله واكمل الله جميع
ما خلق في ستة ايام واستراح في اليوم السابع العاشر
ظهر لنا من قول الله في التوراه انه في اليوم السادس الذي هو
يوم الجمعه خلق ادم وحوى وفيه اخطوا وفيه خلق لهما ميازر
من جلد والبسهما وفيه امر الارض ان تنبت الشوك والحسك
وفيه اخرج ادم من الفردوس الحادي عشر لا تعترضني
بكبش ابراهيم الخليل فان التوراه لم تقل ان الله خلق لابرهيم
كبشا بل قالت ورفع ابرهيم عينيه وابصر واذا كبش موثوق
بقرنيه في شجرة اراك فمضي ابرهيم واخذ الكبش ورفعه
قربانا

قربانا عوض اسحق ابنه وذكر ان الملاك احتمل الكبش من غنم
ابراهيم ولما قال في التوراه ان الله خلق سربالين من جلد والبسهما
والشوك والحسك وانه اكمل جميع ما خلق في اليوم السادس
الثاني عشر لزم من هذا ان فيه اخطا ادم وزوجته وفيه
اخرجا من الفردوس ولو كانت خلقة السربالين والشوك والحسك
في غير هذا اليوم لما امكن السكوت عنه فتحقق بما ذكران ادم
خلق في الساعة الاولي من يوم الجمعه وفي الساعه الثالثه منه
زفته الملايكه الي الفردوس وفي الساعه السادسه اخطا وفي
الساعه التاسعه اخرج من الفردوس وسكن قبالته في مغارة
الكنوز وتوفي بعد تسع مايه وثلثين سنه كملت من عمره كما
ورد في كتاب اقليمنس تلميذ بطرس الثالث عشر فاما من قال
ان شجرة الحياه هي الطاعه وشجرة معرفة الخير والشر هي المخالفه
فقد غلط غلطا فاحشا وذلك ان ادم لولم يندم علي المعصيه
ويحزن ويعود الي الطاعه لما وعد بالخلاص وكان يكون له اسوه
بالساقطين ولو كانت شجرة الحياه هي الطاعه لما امكن الوصول
اليها مع حفظها بملايكة النار ويلزم من هذا شبه كثيره
الاول ان يكون وصل اليها بالحيله والمكر دون امر الله له وهذه
ثانيه عظيمه الثاني كيف يحسن ان يمنعه الله الطاعه وقد اوصاه
منها وامر بها انبياه ورسله وعبيده الثالث ممتنع ان يمنع الله
شيا فيملك الوصول اليه دون امره الرابع شجرة الحياه انما وصلنا
اليها السيد المسيح بالتدبير الالهي بقبوله الالام والصلب عنا
حتي امات الموت بموته وافادنا القيامه بقيامته واعطانا
الحياه الابديه بطاعتنا له ميراثا ابديا وذلك لمن عرف مقدار
المعصيه وتاب وعاد الي الطاعه واستغفر فكان من جملت

الطايعين المومنين به • لا العاصيين المخالفين لامره الخامس
ان كانت شجرة الحياه هي الطاعة وهي محفوظه من الوصول اليها •
فقد بطلة القيامه وامتنع الخلاص بعدم الطاعه وبطل التدبير
وكل هذا باطل وكفي • المسله الثانيه والعشرين في قوله
سيدنا المسيح ليس صالحا الا الله وحده الفصل الاول
في انجيل متى قال • وجا اليه واحد وقال يا معلم صالح ما اعمل من
الصلاح • لان الحياه الدايمه • قال له لماذا تقل لي صالحا • وليس
صالحا الا الله الواحد • ان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ
الوصايا • قال له وما هي فقال له يسوع • لا تقتل ولا تزني ولا تسرق
ولا تشهد بالزور • اكرم اباك وامك • حب قريبك مثلك • قال الشاب
كل هذا حفظته من صغري • فماذا ينقصني قال له يسوع ان كنت
تريد ان تكون كاملا • فاذهب وبع كل شي لك واعطيه للمساكين •
ليكون لك كنزا في السما وتعال اتبعني • فلما سمع الشاب الكلام
مضى حزينا • لان مالا كثيرا كان له • فقال يسوع لتلاميذه الحق
اقول لكم • انه يعسر على الغني الدخول الي ملكوة السما • وايضا اقول
لكم • انه اسهل ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل ملكوة
الله • فلما سمعوا التلاميذ بهتوا جدا • وقالوا من يقدر ان يخلص •
فنظر يسوع وقال لهم • اما عند الناس فما يستطاع هذا • واما عند الله
فكل شي مستطاع الفصل الثاني في يوحنا قال انا هو الراعي
الصالح • والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف • فاما الاجير
الذي ليس براعي • فليست الخراف له • فاذا راي الديب قد اقبل يدع
الخراف ويهرب • فياتي الديب فيخطف ويبدد الخراف وانما يهرب
الاجير لانه مستاجر • وليس يشفق على الخراف • انا هو الراعي
الصالح •

الصالح وانا عارف برعيتي ورعيتي تعرفني كما ان الاب عارف بي •
وانا عارف بالاب • ونفسي ابذل دون الخراف • ولي كباش اخر •
ليست من هذا القطيع • فينبغي لي ان اتي بهم ايضا • ويسمعون صوتي •
وتكون الرعيه واحده لراع واحد • من اجل هذا يحبني الاب • لاني
انا اضع نفسي لاخذها ايضا • ليس احد ياخذها مني ولكني اضعها
بارادتي لاني لي سلطان ان اضعها • ولي سلطان ان اخذها •
ايضا • لانها هذه الوصيه التي قبلتها من الاب التفسير لمضمونه
قوله لماذا تقل لي صالحا • استفهاميه لانافيه انهم انما انه
تدعو معتقدة فيه • ولهذا انكر عليه تملقه معه وافادنا بالانكار
عليه فوايد كثيره الاول منها ان اليهود لما لم يكن معتقدهم
فيه الالهيه وانه ليس صالحا عندهم الا الله الواحد •
وبخه على هذا المعتقد الذي اظهره وهو خلاف ما في باطنه •
تقدير القول اذا كنت انت لا تعتقد في الالهيه وليس
صالحا عندك الا الله الواحد • فكيف تقول لي صالحا • ان
كان هزوء منك فقبيح بك هذا ان تقابلني به وان كان حقيقه
فهو خلاف معتقدك الثاني منه قول سيدنا المسيح لم تقل لي
صالحا • وليس صالحا الا الله الواحد • لم تخرجه هذا القول
عن انه هو الله الصالح الواحد • اذ كان هو الله وهو والاب
واحد • لقوله من راني فقد راي الاب • انا والاب واحد الثالث
لما قال انا هو الراعي الصالح • وقال ليس صالحا الا الله الواحد •
حقق انه هو الله الواحد • وانه هو الراعي الصالح • الرابع اذا
كان المسيح هو الراعي الصالح • والصالح هو الله الواحد فالمسيح
هو الله الواحد • الخامس قوله انما يهرب الاجير لانه مستاجر
انا هو الراعي الصالح • وانا عارف برعيتي ورعيتي تعرفني اثبت

انه المالك للرعية لا مستاجرا لها وان رعيته تعرفه وهو يعرفها.
السادس لما علم سيدنا المسيح بما يكون من تجديف المجدفين عليه.
وان قصدهم ابطال صلاحيته ابطال لاهوته ايضا لم يكتفي في القول
انه الراعي الصالح حتي وصف بالصلاحية وقال كل شجرة صالحة تخرج
ثمرة صالحة والرجل من كنزه الصالح يخرج الصالحات فبين ان قصدهم
غير قصده. السابع بل بالمجدف عليه ان يجرده عن الصلاحيه
حتي لا يجعله الاها صالحا. ولا نبيا صالحا. ولا انسانا صالحا ولا دو
قلب صالح ولا يتادب بالقول بل يتادب بالفعل ويعترف بالحق مقهورا
في يوم الدين وخجلة القوم الكافرين ∴ المسله الثالثه وعشرون
في قول سيدنا ما ربطتموه علي الارض يكون مربوطا في السما
قال في متي فاجاب يسوع وقال له طوباك يا سمعان بن يونا.
لانه ليس جسدا ولا دما اظهر لك هذا. لكن ابي الذي في السموات.
وانا اقول لك انك انت الصخره. وعلي هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب
الجحيم لا تقوي عليها. واعطيك مفاتيح ملكوت السموات. وما
ربطته علي الارض يكون مربوطا في السموات. وما حللته علي
الارض يكون محلولا في السموات ∴ وقال فيه ايضا الحق اقول
لكم ان كلما ربطتموه في الارض يكون مربوطا في السما وما حللتموه
علي الارض يكون محلولا في السما. الحق اقول لكم ايضا. اذا
اتفق اثنان منكم علي الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من
قبل ابي الذي في السموات. وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثه
باسمي فانا اكون في وسطهم ∴ وفي يوحنا جا يسوع ووقف
في وسطهم وقال السلام لكم. قال هذا واراهم يديه ورجليه وجنبيه
ففرح التلاميذ لانهم راوا الرب. وقال لهم يسوع ايضا السلام لكم
كما ارسلني الاب كذلك انا ارسلكم. قال هذا ونفخ فيهم. وقال لهم
اقبلوا

اقبلوا روح القدس من تركتم له خطاياه غفرت له. ومن مسكتموها
عليه مسكت ∴ التفسير لمعنيه الحل والربط ينقسم الي قسمين.
القسم الاول منها وهو النظر في الخطايا. ولما اعطا سيدنا المسيح
تلاميذه ان يكونوا معه واحدا في المشيه والاراده والفعل لما تقدم
بيانه. فصار فعلهم هو فعله. ومشيتهم هي مشيته وارادتهم هي
ارادته. فلهذا قال لبطرس راس الرسل ارع كباشي ارع
خرافي ارع نعاجي. ولما كانت الخطايا لا تتناها لاختلاف بر
الايمان وبر الاعمال. اعطا التلاميذ وقال لهم من غفرتم له خطاياه.
غفرت ومن مسكتموها عليه مسكت. وهذا السلطان مقلدا منه لهم.
ولخلفاهم من بعدهم ليحكموا فيه بالعدل ∴ القسم الثاني وهو
الفروض السيديه والرسوليه. وليس لاحد ان ينقضهم ولا
يغير شيا منهم. والدليل علي ذلك ادله كثيره الاول منها ان
الذي عقده سيدنا المسيح ليس لاحد ان يحله اذ كان هو الملك
والمالك للكل وهم العبيد. ولا يصح للعبيد ان يحلوا ما عقده
سيدهم ولا يغيروا شيا منه. الثاني كلما عقده بطرس راس الرسل.
ليس لبقية الرسل حله. اذ كان سيدنا المسيح قد قدمه عليهم
وامرهم بهدا بعوده دونهم. الثالث كلما عقده الرسل وبطرس. لا
يجوز لغيرهم من خلفاهم حله. اذ كان قد اعطاهم هذه العطيه
واوسا بينهم فيه. الرابع قوله كما ربطتموه علي الارض يكون
مربوطا في السما وما حللتموه علي الارض يكون محلولا في السما.
الخامس قد علم ان الذي يربط ويحل في السما هو صاحب
سلطان السما. وهو الاله الثالوث المقدس. السادس اذا
كان الاله هو عاقدا لما عقدوه. وحالا لما حلوه ويحل ما عقدوه
غيرهم. السابع ان كان الامر مباح لكل منهم ان يحل ما عقده

او بيعقد ما حله فقد اختلفوا • وانقسمت اراوهم جميعهم • وقد نعلم
قوله كل مملكه تنقسم تخرب النا من تبت بهدا ان كل امر عقد
من جميعهم او من احدهم فليس لاحد ان يحله ولا يغيره ولا
شيا منه **الناسع** من غير شيا مما قننوه • وقد قالوا اننا لم نقنن
شيا من نفوسنا • بل تقنيننا هو من روح القدس فهو مخالف
لله ولهم ولروح القدس **العاشر** قال بطرس الرسول • في
قانون عشرين من الاحد وسبعين قانونا • يا اخوه ليس نحن
سلاطين على احد بالاضطرار • بل نا مر من قبل الله ونسالكم ان
تسمعوا وتحفظوا الوصايا • لا تزيدوا عليها ولا تنقصوا منها •
باسم ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى ابد الابدين امين **الحادي
عشر** التلاميد • القانون التاسع والعشرين من الواحد وسبعين
قانونا • ونحن قد ادركنا اخبرنا • فاحكموا انتم بما يجب لانا كلنا انا روح
الله **الثاني عشر** فمن تبع هواه في الحكم على احد • وحكم بخلاف
واجب الناموس • فليعلم انه محكوم عليه ايضا • لقول سيدنا المسيح
ايضا • بالكيل الذي تكيلون يكال لكم • مملوا فايض ملقى في حضونكم •
الثالث عشر قوله كما تريدون الناس يفعلون بكم فافعلوا انتم
اولا بهم • فهذا هو الناموس والانبيا • فان انتم ايها الحكام عدلتم
على رعيتكم • بسط الله عدله عليكم • وان انتم ظلمتموهم سلمكم
للظلمه الغضوب • ولهذا المعنى قال بولس الرسول من لم يستعمل
الرحمه تكون دينونته بغير رحمه ⁘ **المسلة الرابعة وعشرين
في الضحايا وذبايح الاوثان : قرنتيه الاولي** واما من اجل
ذبايح الاوثان • نحن نعلم ان فينا كلنا علم • والعلم يرفع • والحب يبني •
والذي يقول قد علمت شيا فلم يعلم بعد كما يجب ان يعلم • ومن يحب الله
فهو معروف •

فهو معروف عنده • ومن اجل اكل ذبايح الاوثان • فنحن نعلم ان
الوثن ليس بشي في العالم • وانه ليس اله الا واحدا • وان
قوم قد عبدوا الهه اما في السما واما على الارض • كما ان ثم الهه
كثيره • وارباب كثيره • فاما نحن فلنا اله واحد • هو الله الاب •
الذي كل شي كان من قبله • ونحن ايضا وصلنا اليه • وواحد هو
ربنا يسوع المسيح • الذي كل شي كان من قبله • ونحن ايضا من قبله •
بل ليس العلم في كل احد • لان قوم الى الان تابعين عادة الاوثان
ياكلوا ذبايح الاوثان • ونياتهم ضعيفه نجسه • فليس الطعام
هو الذي يقيمنا لله • فان لم ناكل لا نعوز • وان اكلنا لا يفضل •
فانظروا لئلا يكون سلطانكم هذا عثره للضعفا • فاذا راك
واحد يا من له العلم وانت متكي في موضع الاوثان • اليس
نيته الضعيفه تمتد لاكل ذبايح الاوثان • فتهلك انت الضعيف
بعلمك الاخ الذي مات المسيح عنه • وهكذي تخطوا الى الاخوه •
وتقتلوا نياتهم الضعيفه • فتخطوا الى المسيح • فمن اجل هذا ان كان
الطعام يشكك اخي فلا اكل لحم الى الابد • لكيلا اشكك اخي ⁘
وقال **فيها ايضا** من اجل هذا يا احبائي اهربوا من عبادة الاوثان •
اقول لكم كالحكما • احكموا انتم فالذي اقوله • كاس البركه الذي نباركه •
اليس هو شركة دم المسيح • والخبز الذي نقسمه اليس هو
شركة جسد المسيح • لانا نحن الكثيرين صرنا خبزا واحدا جسدا
واحدا • لانا نحن كلنا اخذنا من هذا الخبز الواحد • انظروا الى
ال اسرائيل الجسدانيين • اليس الذين اكلوا الذبايح صاروا
شركا للمذبح • ما الذي اقوله الان • ما هي ذبيحة الاوثان • وما هو
الوثن الا الذي تذبحه الامم للشياطين • لا لله • فلا اريدكم
ان تكونوا شركا للشياطين • فليس تقدرون ان تشربوا من

كاس الرب وكاس الشياطين ولا تستطيعوا ان تاخدوا من مايدة
الرب ومايدة الشياطين لعلنا نغاير الرب هل نحن اقويا اكثر منه
وقال ايضا ضحايا الامم لا تاكلوا ✥ التفسير لمصنفه لما حرم الرسول
اكل ضحايا الامم حرم علينا كل دبيحه تكون للامم الخارجه عنا
من قبل انها تسما ضحيه ولهدا قال في الدسقليه فان الرب
يرذل ضحايا المنافقين كما قال سليمن الحكيم فاما ما دبح لغير الله فحرام
علينا اكله فان انت وثقت بعلمك واكلت تعثر وتهلك بعلمك اخوك
الدي مات المسيح عنه فصار علمك عنده جهلا اد سبب لك ان
تكون خطيتك ليس لاخيك فقط بل وللمسيح الدي اتا واحتمل
الالام حتي خلصنا من عبودية الشيطان اتظن ان المايز بين
مبا خيانه لك كلا اسمع قول الرسول بولس ليس تقتدرون
ان تشربوا من كاس الرب وكاس الشياطين ولا تستطيعوا
ان تاخدوا من مايدة الرب ومايدة الشياطين لعلنا نغاير الرب
هل نحن اقويا اكثر منه وهدا المعنى قال ايضا لاجل هدا امراض
كثيره فيكم واحزان والراقدون كثيرون لو انا ادنا نفوسنا لم
ندان نحن لان دياننا هو الله يودبنا لكيلا نلقي في الدينونه
مع الامم فاما تحريم لحم الضحيه الاسماعيليه فلاسباب الاول
منها قول الرسول بولس ضحايا الامم لا تاكلوا ولما لم يكونوا
من اجناسهم من الامم الخارجه عنا تحرم علينا لحم ضحيتهم
تحريم ثاني ان التوراه شهدت ان الله فدا بالكبش اسحق ابن ساره
لا اسماعيل ابن هاجر تحريم ثالث انهم يقدمون هده الدبايح من
لحوم الحيوانات ودمايها قربانا لله وقد ابطل سيدنا المسيح قرابين
الدبايح الحيوانيه وجعل منتهاها اليه واكملها بدبحه لنفسه ~~تحريم رابع~~
مره واحده عن الكل من خطية ادم وحوا فهو القربان وقابل القربان
هو القربان

هو القربان بجسده وقابل القربان بلاهوته واعطانا عوضا عن تلك
القرابين الحيوانيه قربان الخبز والخمر وقدسهما وجعلهما جسده ودمه
وقال خدوها لغفرانا لخطاياكم فصارت لحوم تلك القرابين الحيوانيه
وضحاياها محرمه علينا وما كان لكثيره حراما كان بيسيره حراما ايضا ومعلوم
انه لا يصح ايضا اتباع المدهبين فمن تبع احدهما حرم عليه الاخر ✥
تحريم رابع قول الرسول للغلاطيين فان كنتم للمسيح فانتم الان
زرع ابرهيم كالوعد وانتم وارثين ولما كانت هده الضحيه ليست
للمسيح فليست لنا ايضا ولهدا حرمت علينا وكلما يختلط بها او
يخالطها بسبب من الاسباب القريبه او البعيده وكلما اشتبه علينا
بسببها فهو حرام علينا حتي المياه لاجل غسل دماها فيها فان
كنت للمسيح فلا تخالفه ولا تكون لغيره بل اتبعه فيقبلك اليه ✥

المسله الخامسه والعشرون في غسل الايدي والارجل

قال بطرس الرسول في رسالته الاولي وانما تخلص في ايام نوح
لما عمل الفلك نفر يسير عددهم ثمانية انفس نجوا من الما فنحن
الان علي دلك الشبه تخلصنا بالمعموديه ليس بغسل الجسد والوسخ
وقال بولس الرسول في افسس احب المسيح جماعته وبدل
نفسه دونها ليطهرها ويقدسها بغسل الما وبالكلمه اد يقيمها جماعه
لنفسه بهيه ممدوحه لا دنس فيها ولا قدرا ولا شيا يشبه دلك
بل تكون طاهره بلا عيب وكتب الى العبرانيين قايلا وكان هدا المثال
لدلك الزمان الدي كانت تقرب فيه القرابين والدبايح التي لم تكن تقتدر
علي ان تكمل نية المقرب لها الا بالمطعم والمشرب فقط وانواع الغسل
التي انما هي وصايا جسديه وضعت الي زمن التقويم وقال سيدنا المسيح
في يوحنا فلما انتهى الى سمعون الصفا قال له داك انت يا سيدي
تغسل لي قدمي اجاب يسوع وقال له ان الدي اصنعه لست

تعرفه الان ولكنك ستعرفه فيما بعد. قال له سمعون لست غاسلًا
لي قدمي الى الابد قال له يسوع ان انا لم اغسلهما فليس لك
معي نصيب قال له سمعون يا سيد ليس لي تغسل قدمي فقط
بل يدي وراسي قال له يسوع ان الذي يطهر ليس يحتاج الا
الى غسل قدميه لانه كله نقيا وانتم انقيا ولكن ليس كلكم ::
وقال في انجيل متى حينيذ جا الى يسوع من يروشليم كتبه وفريسيون
قايلين لما ذا تلاميذك يتعدون وصية المشيخه اذ لا يغسلون
ايديهم عند اكلهم الخبز اجاب بطرس وقال فسر لنا المثل فقال
لهم حتى وانتم لم تفهموا هذا اما تعلمون ان كلما يدخل الفم يصل
الى البطن وينطرد الى المخرج فاما الذي يخرج من الفم فهو يخرج
من القلب الفكر الشرير القتل الزنا الفسق السرقه شهادة
الزور التجديف هذا هو الذي ينجس الانسان فاما الاكل بغير
غسل لا ينجس الانسان وقال ايضا فيه الويل لكم ايها الكتبه
والفريسيون المراوون لانكم تنقون خارج الكاس والسكرجه
وداخلها مملوا اختطافا وظلما ايها الفريسي الاعمى نقا اولا
داخل الكاس والسكرجه لكيما يتطهر خارجها الويل لكم ايها
الكتبه والفريسيون المراوون لانكم تشبهون القبور المكلسه
الذي يرى من خارجها حسنه ومن داخلها مملوه عظام
الاموات وكل نجس كذلك انتم يرى الناس ظاهركم مثل
الصديقين ومن داخلكم مملوون ائما وريا وقال في مرقس
ثم اجتمع اليه الفريسيون والكتبة الذي جاوا من يروشليم فلما
نظروا الى تلاميذه ياكلون الطعام بغير غسل ايديهم لان الفريسيون
وكل اليهود لا ياكلون الا بعد غسل ايديهم تمسكا بتعليم شيوخهم
والذي يشترونه من الاسواق ان لم يغسل لا ياكلونه واشيا اخر
كثيره

كثيره تمسكوا بها من غسل كووس واواني واسره وساله
الكتبه والفريسيون لم تلاميذك لا يسيرون على ما وصت به المشيخه
بل ياكلون بغير غسل ايديهم فاجابهم يسوع قايلا نعم ما تنبى عليكم
اشعيا لما هو مكتوب ان هذا الشعب يكرمني بشفتيه وقلبه بعيد
مني باطلا يعبدونني وتعلمون تعليم وصايا الناس وتركتم وصايا الله
وتمسكتم بوصايا الناس من غسل كووس واواني واشيا اخر كثيرة ::
وقال في لوقا وفيما هو يتكلم ساله فريسي يا كل عنده فدخل وجلس
فاما الفريسي فراى وتعجب لانه لم يغتسل قبل الاكل فقال له الرب
انتم الان معشر الفريسيين تطهرون داخل الكاس والانا فاما
باطنكم فانه مملوا اغتصابا وشرا يا جهال اليس الذي صنع
الظاهر هو صنع الباطن قبل كل شي اعطوا الرحمه في كل شي
اذن يتطهر لكم لكن الويل لكم ايها الفريسيون لانكم تعشرون النعنع
والسذاب وكل البقول وترفض حكم الله ومحبته قد كان ينبغي
ان تفعلوا هذا ولا تغفلوا ايضا عن تلك مجمع غنغرا من
القانون الاول ايما رجل حرم التزويج ونجس الانسان من اجل مجامعته
لزوجته وهما مومنان عفيفان متزوجان وقال في مجامعتهما
بعضهما البعض انها نجسه محرمه من اجل ذلك لن يقدر على الدخول
الى ملكوت الله وهما منفيان من كنيسة الله فمن يعتقد هذا القول
محروم بكلمة الله العزيزه ورد القول التاسع والثلثون لوابن
مطران دمياط ولتب الرسول بولس للعبرانيين يقول التزويج
موقر في كل جنب ومضجع اهله نقي النفسير لصنعه الغسل
ينقسم الى قسمين احدهما يتطهر من الانجاس والخطايا والاخر
ينظف الاجسام من الادران والاوساخ ولا يطهرهما من الخطايا
والانجاس اما القسم الاول وهو الغسل لما العراح ينظف

الاجسام الوسخه من الادران والاوساخ وهذا مندوب اليه . ولا
يطهرها من الخطايا والانجاس والدليل على ذلك ان الما لا يقلب الاعيان
ولا يغير الماهيات النجسه ويجعلها طاهره ولو امكن ذلك لكان
يطهر المحرمات الشرعيه مثل الدم والميته وكل حيوان نجس واذا
طهر لجاز اكلهم وشرب دماهم ويلزم ايضا ان يطهر من نجاسة
الزنا والفسق والقتل والكفر بالله وغير ذلك من المحرمات وقايل
هذا القول وفاعله مخالفا للشرايع ولا يقتدر ان يقلب الماهيات .
ويغيرها عن حالها الا صانعها الذي خلقها اولا واظهرها من
العدم الى الوجود ولهذا انت الشرايع بالسنن والفرايض واختلف
ارباب المذاهب في علومهم ولهذا المعنى ايضا كتب الرسول بولس
الى العبرانيين قايلا انواع الغسل التي انما هي وصايا جسديه .
وضعت الى زمن التقويم وقال بطرس الرسول فنحن الان على ذلك
الشبه تخلصنا بالمعمودية ليس بغسل الجسد من الوسخ وقال
المسيح سيدنا في متى الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون .
انكم تنقون خارج الكاس والسكرجه وداخلها مملو اختطافا
وظلما يا ايها الفريسي الاعمى نق اولا داخل الكاس والسكرجه .
لكيما يتطهر خارجهما الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون .
لانكم تشبهون القبور المكلسه التي يرى من خارجها حسنه ومن
داخلها عظام الاموات وكل نجس وقال في لوقا البس الذي
هو صنع الظاهر هو صنع الباطن قبل كل شي اعطوا الرحمه فكل
شي اذن يتطهر لكم والقسم الثاني وهو ما المعمود به المقدس .
هذا الما المقدس بوساطة الكهنوت المعطى من سيدنا المسيح .
للرسل الحواريون وخلفاهم من بعدهم يطهر من الخطايا والانجاس .
ولهذا قال سيدنا المسيح من لم يولد من ذي قبل من الما والروح لا يقدر .
ان

ان يدخل ملكوت الله ولا ينظرها . ولاجل هذا المعنى تنبا حزقيال النبي .
قايلا . هذا الذي قال الرب قال سانضح عليكم الما النقي واطهركم
من خطاياكم كلها ومن كل اثامكم اطهركم واعطيكم قلبا جديدا ،،
وروحا جديدا اصيره فيكم وانزع القلب الحجري من اجسادكم واصير
روحي داخلكم واصنع بكم لكي تسيروا في سنني ،،
وتحفظون احكامي وتصنعونها لتسكنوا الارض لابايكم وتكونون لي
شعبا وانا اكون لكم الها واطهركم من كل اثامكم وقال النبي هذا الما
يجري من الجليل ويقع في البحر الذي يسلك ويطهر المياه وكل نفس
حيه قول النبي الما النقي وانه يجري من الجليل ويقع في البحر والما .
الذي يسلك دلاله على الما النقي الذي جرى من جنب الجليلي لما ،،
طعن بالحربه جنبه الايمن على عود الصليب وهو سيدنا المسيح
الناصري الجليلي فجرى منه ما ودما وهذا الما والدم طهر سابر المياه .
وجعل فيها قبولا اذا وقع عليها شي منه وخلطها ظهرت وطهرت
حينيذ كل نجس وهذا الما والدم موجودان في دهن الميرون ،،
الذي تتنصر به النصارى منذ ظهور المسيح سيدنا والى الان وسمى
النبي هذا الما بحرا اذ كان البحر لا ينفد ولا ينقطع وقوله في
فكل نفس تكون حيه يتبدد ما هذا البحر عليه يطهر ويحيا ذلالة
على ان كل ما اختلط فيه شي من هذا الدهن يتقدس بالروح القدس
بوساطة الكهنوت تصير فيه قوه روحانيه تطهر وتحيا . وبهذا
ايضا نطق داوود النبي قايلا . انضح على زوفك فانقى واغسلني به
فابيض مثل الثلج قلبا طاهرا اخلق في يا الله وروحا مستقيما
جدد في باطني ولهذا المعنى قال بولس الرسول في افسس .
احب المسيح جماعته ليطهرها ويقدسها بغسل الما وبالكلمه ويقيمها
جماعه لنفسه بهيه ممدوحه لا دنس فيها ولا قذرا ولا شيا يشبه

دلك بل تكون طاهره بلا عيب وشبيرنا لما غسل ارجل تلاميده قال
لبطرس ان الدي يطهر فليس يحتاج الا الي غسل قدميه لانه كله
نقيا وانتم انقيا ولكن ليس كلكم افادنا بغسل ارجل تلاميده تطهيرهم
من نجاسة سعي ارجل ادم وحوي الي شجرة المخالفه واكلهم من ثمرتها
لطاعة الشيطان وبقوله لهم كما فعلت انا بكم افعلوا انتم بعضكم ببعض
فاوصل التطهير لنا عنهم وقال ايضا ان كلما يدخل الفم يصل الي البطن
وينطرح الي المخرج فاما الدي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب
الفكر الشرير القتل الزنا الفسق السرقه شهادة الزور التجاديف
هدا هو الدي ينجس الانسان فاما الاكل بغير غسل فلا ينجس
الانسان وقال بولس الرسول في تسالونيقي ولم يدعنا احد
للنجاسه بل للطهاره وقال في طيماتاوس الاولي لان كل ما
خلق الله حسن وليس فيه شي مردود ان قبل بشكر ولكنه
يتقدس بكلمة الله والصلاه وقال في قرنتيوس الاوله اما تعلمون
انكم هيكل الله وان روح الله حال فيكم ومن يفسد هيكل الله
افسده الله وهيكل الله طاهر وهو انتم وقال في قرنتيه التانيه
ومنحل ان لنا هده المواعيد يا احباي فلنطهر انفسنا من جميع
نجاسة الروح ونعمل الطهاره بتقوى الله وقال في روميه
وقد عرف وايقن من الرب يسوع انه ليس لديه شي نجس ولكن
ايما انسان ظن بشي انه دنس نجس فيجب له ان يتجنبه فانه
له وحده نجس وقال في طيطس فان كل شي نقي للانقيا
فاما الانجاس الدين لا يومنون فليس لهم شي نقي بل نياتهم
وضمايرهم نجسه ويعترفون بانهم يعرفون الله وهم يكفرون به
بافعالهم وهم بغضا غير مطيعين وانقيا من كل عمل صالح
والفرق بين القربان وبين تناول القربان الدي هو جسد المسيح
ودمه

ودمه المقدس كالفرق بين العبوديه والحريه اما العبيد فمنهم طايع
ومنهم عاصي لمولاه والمنعم عليه اما العاصي منهم فهو الدي خالف
اوامر سيده وتنجس بارتكابه المحارم التي قد نهاه عنها وهدا لا
يطهره الما القراح ولو استحم بالبحر المحيط بل يطهر بالصلاه مع التوبه
والاقلاع والاستغفار فالخطيه لا تمنع الخاطي عن الصلاه بل تمنع
الخاطي عن الخطيه فيجب للخاطي ولو قام في الوقت من الخطيه ان
يصلي الي الله ويستغفره ولا يقطع رجاه منه ولا ينتظر في الصلاه
استكمال التوبه فربما اخد قبلها وهو موسفا بحاله فيكون من الخاسرين
فالصلاه مخاطبة الانسان للاله تعالي وشكره وتمجيده والاقرار
بربوبيته والاعتراف له بدنوبنا واستمطار رحمته في غفرانها فتكون
بالصلاه من المطيعين لا من العاصيين والخاطي فله ان يصلي عن
نفسه ويتوب ويستغفر به وليس له ان ياتي بغيره في الصلاه ولا
يدنوا الي هيكل الله المقدس بجسارة ليشارك في تقدمة القرابين
قربان الخبز والخمر وقربان البخور بغير استحقاق لهدا قال يعقوب
الرسول ما اعظم قوة الصلاه الدي يصليها البار فان ايليا النبي
كان بشرا مثلنا في المصايب وصلي صلوه للبلا تمطر السما فلم تمطر
علي الارض ثلثة سنين وستة اشهر وصلا بعد دلك فامطرت
السما وانبتت الارض ثمرها وقال بطرس في رسالته الاوله ان
اخرة كل انسان قد اقتربت فيجب ادا ان تعقلوا وتطهروا في الصلوات
واما تناولنا القربان لنتحد بالالاه ونصير معه واحدا لكي
نستحق ان نكون حيث يكون مع اننا ان ظننا اننا ناخده باستحقاق
منا له فنحن بعد مقيمين علي خطايانا بل ناخده غفرانا لخطايانا
السالفه والحاضره كما قال فاما من جسر علي هيكل الله المخدمه
في الصلاه والقداس او تناول القربان المقدس من غير ان يمتحن

نفسه اولاً ويعلمها القبول ذلك فليسمع قول الرسول بولس.
انتم هيا كل لله ومن افسد هيكل الله افسده الله. وقال ايضاً لاجل
هذا كثير فيكم المرضي وذوي الاسقام والذين يموتون بغتة. وهذا
نجده ظاهر الاثر اذ كان تسوس وشمامسة كثيرين يا قتون.
تموت نسايهم بهذا السبب واخرون تموت اولادهم واخرون يفتقرون
ويقاسون شدايدا كثيرة. واخرون يموتون فجاة واخرون ينتقلون
عن المذهب يبعدهم الله لسو افعالهم الردي وهذا قال الله في التوراة
في السفر الثاني لموسي قول للشعب فطهرهم اليوم وغدا فيغتسلوا
ويغسلوا ثيابهم ويبعدوا عن نساهم ويستعدوا لليوم الثالث من اجل انه
في اليوم الثالث يهبط الله ليراه الشعب كلهم علي طور سينا وقال
في السفر الثالث وتكلم الله مع موسي وقال له وتعني تقرب الي
ادمي ظهت من النجاسة وطيت دابة او خشبة ظمته وتاكل من ذبح
صعايد الله فلتبيد تلك النفس من شعبها. وقال الرسول بولس
فليمتحن الانسان نفسه اولاً وحينيذ فليا كل من هذا الخبز ويشرب
من هذا الكاس لان الذي يا كل ويشرب ا كل ويشرب دينونة لنفسه
اذ لم يميز الجسد لاجل هذا ايضاً امراض كثيرة فيكم واحزان والراقدون
كثيرون. لانا لو ادنا نفوسنا لم نزل نحن لان ديانا هو الله
يودبنا. لكيلا نلقي في الدينونة مع الامم. وقد بين لنا سيدنا المسيح
ان الذي ينجس الانسان هو الفكر الشرير القتل الزنا الفسق.
السرقة شهادة الزور التجديف. فهولاي هم السبعة الارواح
النجسة الذي قال عنهم سيدنا المسيح ان الروح النجس اذا
خرج من الانسان ياتي اماكن ليس فيها ما يطلب راحة فلا يجد
فيقول حينيذ ارجع الي بيتي الذي خرجت منه فياتي فيجد المكان
فارغاً ملنوساً مزيناً معداً. فيذهب حينيذ وياخذ معه سبعة
ارواح.

١٠٥ طع

ارواح اخر اشر منه فياتي ويسكن هناك فتصير اخرة ذلك الانسان
شر من اولاه ولما كان نكاح الحلال طاهر او مضجعه نقياً وكان
نكاح المحرمات نجساً وزنا. فلما استعمل الفسقة المزوجة الا نا الطاهر
للبذخ والاستغراق في الشهوة البهيمية والتباهي بها للذة لا لاخماد
الشهوة. واقامة النسل الطاهر الحلال لهم بمنزلة الزنا واسماه سيدنا
فسقاً اذ خرج عن النظام الشرعي ولهذا قال الرسول بولس
حسن بالرجال ان لا يدنوا من امراة. لكن من اجل الزنا فليتمسك المرو
بامراته. ولتتمسك المراة ببعلها. وفيها اقول هذا يا اخوتي.
لان الزمان منذ الان قد ولي وادبر. كي تكون المتزوجون بالنسا
كانهم لا نسا لهم وفيها ان بين المتزوجة والبكر لفرق بين. لان
الذي لم تصير لرجل تهتم لما يقربها من ربها. وان تكون طاهرة بجسدها
وروحها. والتي لها زوج تهتم للدنيا. ان كيف ترضي بعلها. وفي
الفصل الرابع من القول الخامس والثلثين لبطرس وبولس
امر بولس كل مومن اذا كان كل غداة فلا يعملوا عملاً حتي يغتسلوا
ويصلوا لله خالقهم. باعتراف القول الرابع والثلثون والبطس
القانون التاسع والعشرون والنصراني في كل غداة يغسل
يديه في كل وقت ويصلي والذين هم مرتبطون بالزيجة ولو
انه يقوم من عند زوجته فليصلي فان الزيجة غير نجسة ولا
تحتاج الي الحميم بما بعد الولادة الثانية ما خلا غسل اليدين لا غير.
لان روح القدس ترسم جسد المومنين وهو طاهر جميعه. هه
القول السابع والاربعون الفصل التاسع التلاميذ القانون
السابع والاربعون من الاحد والسبعين قانوناً كل مومن ومومنة
اذا قاموا بالغداة من قبل ان يعملوا حاجة فليغسلوا ايديهم
ويصلوا لله ويلتفتوا الي عملهم وفيبوا ايضاً واذا تمت نصف الليل.

اغسل بديك بما وصلي • وان كان زوجه فصليا معا • وفيه انت المرتبط
بالزيجه لا تتاخر عن الصلاه • فانكما ليس انتما انجاس الذين قد اصبغتما
بالما ما تحتنا جوا ان تستحموا دفعه اخري • لانكما اطهارا • اذا انفخة
في يديك وترشم بالريق الذي يخرج من فيك فانك تكون طاهر اجمعك
الي رجليك • هذه هي الروح القدس هو هذا نقط المعموديه ليصعدوا
من الينبوع الذي هو قلب المومنين • ليطهروا الذين يومنون • الباب
الرابع والعشرون للصفي باسيليوس • قال الله لموسي كلم جماعة
بني اسرايل وقول لهم اذا دخل واحد الي امراه وهي ضمطه فيهلا كلاهما
او يموتا بغير ولد • لانهم لا يوقرون حين يلقون زرعه طاهره في دم •
فلاجل هذا السبب المحري يموت الانسان بلا ولد • ع المسله
السادسه والعشرون في السجود للخالق دون المخلوق قصص
الرسل • قال فلما دخل بطرس استقبله قرنيليوس وخر ساجدا قدام
رجليه • وان بطرس اقامه وقال له قوم فاني انسان مثلك • وروبه
لما شكا ايليا النبي بني اسرايل لله تعالي قايلا • يا رب انبياك قتلوهم
ومذابحك هدموهم وبقيت انا وحدي وهم يطلبون نفسي فقال
الله له قد استبقيت الي سبعة الف رجل لم يحنوا ركبهم
وفي انجيل متي قال فاخذه
ابليس الي جبل عال واراه كل ممالك العالم ومجدهن وقال له اعطيك
هذا كله ان خررت لي ساجدا • حينيذ قال له يسوع اذهب وراي
يا شيطان • مكتوب للرب الهك اعبد وله وحده اسجد • حينيذ
تركه ابليس وجات ملايكته تخدمه وقال في يوحنا قالت المراة
يا سيد اني اري انك نبي اباونا سجدوا في هذا الجبل وانتم تقولون انه
بيروشليم المكان الذي ينبغي ان يسجد فيه • قال لها يسوع ايتها المراه
امني بي انه ستاتي ساعة • لا في هذا الجبل ولا في يروشليم يسجدون
للاب •

للاب • انتم تسجدون لما لا تعلمون • ونحن نسجد لما نعلم • لان الخلاص
هو من اليهود • لكن ستاتي ساعه وهي الان لكيما الساجدون الحقيون •
يسجدون للاب بالروح والحق لان الاب انما يريد مثل هولاي الساجدين
له • لان الله روح • والذين يسجدون له بالروح والحق ينبغي ان يسجدو •
التفسير لمصنفه تبين لنا من قول سيدنا المسيح ورسله • ان السجود
لا ينبغي الا لله وحده • لقول سيدنا • مكتوب للرب الهك اسجد •
وله وحده اعبد • ويجب السجود لله تعالى في اوايل الصلوات •
والقداسات • لقول اغريغوريوس • اجعل الله بدو امرك وكماله •
وكذلك عندما يريد ذكر السجود لله تعالي • فيجب ان يسجد له
المومنون • ولا يتاخرون عن ذلك • سجده واحده او ثلثه • وهذا ثابتا
عند الرسل • ولما خر قرنيليوس ساجدا قدام بطرس اقامه قايلا •
له اني انسان مثلك • تقرير القول من الرسول بطرس انه لا يجوز
السجود لمخلوق • ولهذا منعه وانكر عليه • واذا كان بطرس راس
الرسل • لم يصبر على ان يفعل هذا به • بل انكره واعفي منه • فلم مقدار
العقوبه والدينونه التي تكون لمن يقبل هذا من شعبه بارادته •
ولا ينكر عليهم ويمنعهم • هذا ايضا فاعل هذا الفعل معا قبا من الله •
مدان • مع انه اقل العقوبه ممن يقبله منه ولا ينهاه عنه وهذا
علي قسمين • اما ان يكون الفاعل بالفروض الشرعية فهو اقل
عقوبه • واما ان يكون عاملا • فخطيته مضاعفه علي خطية • بها •
من قبله منه مع ان جميعهم معا قنوت لاجل هذا التجاسر العظيم •
المسله السابعه والعشرون في التقديسات الثلث الملايكيه
اجمعت المومنين منا في تقديسهم لله التالوث المقدس الاب والابن
والروح القدس اعني القادر الحي الناطق • علي ان تقديس الملايكه
له بالتقديسات الثلثه القايلون قدوس قدوس قدوس الرب •

الطاباووت. السما والارض مملوه من مجدك المقدس ولما انفرد الروم
الملكيه ومن وافقهم في صلواتهم وقداساتهم بتقديس الاب الغير متجسد
خاصه مع انهم لا يمتنعوا من تقديس المسيح الابن المتجسد بل قدسوا
ايضا بها الاب الغير متجسد بقولهم ثلثة دفوع قبل الانجيل المقدس وهي
قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ارحمنا قدوس الله
قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ارحمنا قدوس الله قدوس القوي
قدوس الذي لا يموت ارحمنا ثم يقولوا المجد للاب والابن والروح
القدس الان وكل اوان والى ابد الابدين امين فاما القبط اليعاقبه
فلما كان الانجيل هو المسيح الابن المتجسد كلمة الله الاب وذلك
قبل قراة انجيل القداس والصلاه وهذا من الواجبات المفروضه وكان
زبور داوود ايضا نبوه عليه لا على الاب قالوا قبله قدوس الله قدوس
القوي قدوس الذي لا يموت الذي ولد من العذري ارحمنا قدوس الله
قدوس القوي قدوس الذي لا يموت الذي صلب عنا ارحمنا قدوس
الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت الذي قام من الاموات وصعد
الى السموات ارحمنا ثم يقولوا المجد للاب والابن والروح القدس
الان وكل اوان والى ابد الابدين امين وهم تابعون في ذلك قول
بطرس راس الرسل الحواريون اذ يقول من يغدر تحزنكم اذا
تغايرتم على الحسنات بل اذا قبلتم الاحزان لاجل الحق فطوباكم
فلا تخافوا اذا خوفوكم ولا تضطربوا بل قدسوا الرب المسيح في قلوبكم
فلما قدسوا المسيح الرب ابتدوا مع ذكره ذكر الامه وقيامته وصعوده
وايضا فان الانجيل المقدس يقول في لوقا انت هو المسيح الله
وبولس يقول في روميه وقرنثيه انا من معوق للوقوف قدام منبر
المسيح الله وقال في العبرانيين ولا نجرب المسيح كما جربه طايفه
منهم فاهلكتهم الحيات اعني بالمسيح الله الذي جربه في البريه
زمان

زمان موسى النبي وقال يهوذا في الدفعه الاولى يسوع خلص
شعبه من ارض مصر وفي الدفعه الثانيه اهلك الذين لم يومنوا به
اعني في الدفعه الاوله باليهود الذين خلصهم الله على يد موسى من
عبودية المصريين فاسماه ها هنا يسوع وبالدفعه الثانيه
باليهود الذين لم يومنوا به اعني بالمسيح يسوع فسلط عليهم
ملوك الروم فاهلكوهم وقتلوهم واحرقوا مقدسهم وسبوا ما بقي
منهم ولما اجتمع مجمع الرسل بعليت صهيون لتوا في القانون
الحادي عشر اخراج الملكيه والنسطوريه وفي القانون الحادي
والثلثون من الدسقليه اخراج القبط ما نسخته لان في هذا
اليوم في الساعه الثالثه ارسل الينا ربنا يسوع المسيح الفارقليط
وهو الروح القدس وامتلينا من ارادته وتكلمنا بالسن ولغات
جدد كما تحرك هو فينا وبشرنا اليهود والامم بانه المسيح الله
فكل التقديسات التي قبل الانجيل هي للمسيح كلمة الله المتجسد
فاما ما نطق به روح القدس على السن التلاميذ في البشارات
الاربعه لما اعترفوا له بحقيقة لاهوته وحقيقة بشريته بالاربع
روايات وبقوله في متي انت هو المسيح ابن الله اثبت بهذا حقيقة
اتحاد لاهوته وبقوله في مرقس انت هو المسيح اثبت حقيقة
نبوة داوود النبي بقوله كرسيك يا الله الى الابد القضيب المستقيم
قضيب ملكك احببت البر وابغضت الاثم لهذا مسحك الله الهك
بدهن الفرح افضل من اصحابك وهو ممسوح بروح
القدس لقول بطرس

المسله الثامنه والعشرون في ان التعليل والترجيح ممتنعان

في حق الباري تعالى لاختصاصه بالمخلوق دون الخالق. وفي ان
اجتماع النقيضين ممتنعان على الانسان وغير ممتنعين على الاله
وان الله ان اراد فعل وان اراد ترك. قال الفخر في المسله الحادية
عشر من الاربعين في حقيقة القادر القادر هو الذي يصح منه
الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفه فنا له الانسان. ان
شا ان يمشي قدر عليه وان شا ان لا يمشي قدر عليه. واما
تاثير النار في التسخين فليس كذلك. لان ظهور التسخين
من النار غير موقوف على ارادته وداعيته بل هو امر لازم
لذاته. وهنا للفلاسفه سوالان السوال الاول هذا القادر
المحكوم عليه بانه يصح منه الفعل بدلا عن الترك ويصح منه الترك
بدلا عن الفعل اما ان يكون رجحان احد جانبي الفعل والترك
على الطرف الاخر موقوفا على انضمام مرجح اليه او لا يكون كذلك
لا جايز ان يقال انه لا يتوقف ذلك الرجحان على المرجح ويدل
عليه وجهان. الاول انه لو حصل رجحان احد الطرفين على
الاخر من غير مرجح اصلا. لكان قد حصل للممكن من غير مرجح
وذلك يفضي الى نفي الصانع. الثاني انه لما جربنا انفسنا وجدنا
انه ما لم يحصل في القلب ميل الى احد الطرفين لم يترجح ذلك الطرف
على الاخر ومتى صار الميل الى الحركه الى هذا الجانب والى الحركه الى
الجانب الاخر على التساوي لم يترجح احدهما على الاخر بل يبقى الانسان
في موضعه. الذي هو فيه ساكنا متحيرا الى ان يظهر المرجح فحينيذ
يحصل الرجحان. لما ذكرنا ان القول بانه يجوز حصول رجحان احد
الطرفين على الاخر من غير مرجح باطل. اما القسم الثاني وهو انه لابد
في هذا الرجحان من مرجح. فنقول انه اذا حصلت المرجحات باسرها.
اما ان يكون الترك ممكنا او غير ممكن فان كان الترك ممكنا فمع حصول
هده

هده المرجحات. تاره يحصل الفعل وتاره يحصل الترك اما ان يتوقف
فان توقف على مرجح لم يكن الحاصل اولا مرجحا تاما وكنا قد فرضنا
انه كذلك هذا خلف وايضا فلنفرض حصول هذا المرجح فحينيذ اما
ان يكون الفعل في هذا الوقت جايزا او واجبا. فان كان جايزا عاد
التقسيم الاول وقد افتقر الى مرجح اخر ولزم التسلسل وهو محال.
ولما بطل هذا ثبت ان الفعل واجب الحصول عند حصول كل المرجحات
وممتنع الحصول عند اختلال قيد من القيود المعتبره في الترجيح
فعلى هذا التقدير القادر حال ما حصلت المورات باسرها. يجب
عقلا ان يصدر عنه الاثر وممتنع ان لا يصدر عنه وحال ما لم توجد
المورات باسرها يجب عقلا ان لا يصدر عنه الاثر وممتنع ان يصدر.
وعلى هذا التقدير لا يبقى فرق البته بين القادر والموجب بل فرق
ان شرط التاثير في حق القادر سريعة التغيير. فاذا حصلت
بعد ان كانت معدومه. صار القادر واجب التاثير. واذا زالت بعد
ان كانت موجوده صار ممتنع التاثير. الا ان هذا التغيير انما يعقل
في حق من تكون موثريته موقوفه على شرايط منفصله عن ذاته.
اما الباري تعالى فان تاثيره في غيره. ليس موقوفا على شرايط
منفصله عن ذاته لانه تعالى مبدا لكل ما سواه. فلا يكون تاثيره.
فيما سواه موقوفا على شي منفصل عنه. فلا جرم كان تاثيره في
غيره لمحض ذاته وذاته ممتنع التغيير فهذا هو السوال القوي.
الذي عليه يعولون. وبه يصولون. جواب الفخر عن هذا السوال
وهو الاول. قال هو ان نقول للمتكلمين في هذا الموضع قولان احدهما
ان صدور الفعل عن القادر موقوف على الداعي. الا ان الفعل مع الداعي
يصير اولى بالوقوع. الا انه لا ينتهي الى حد الوجوب. فلاجل انه
صار اولى بالوقوع. صار الوقوع راجحا على ان لا وقوع. ولاجل انه

لا ينتهي الى حد الوجوب. بينا الفرق بين الموجب والقادر. واعلم
ان هذا الكلام ضعيف من وجهين. الاول هو ان في الوقت الذي
كان الفعل والترك في حيز التساوي كان رجحان الوجود على العدم
في ذلك الوقت ممتنعا. ثم عندما صار احد الطرفين مرجوحا. كان
دخول المرجوح في الوجود حال كونه مرجوحا اولى بالامتناع. لانه
حال كونه مرجوحا اضعف منه حال كونه مساويا. واذا كان دخول
المرجوح في الوجود ممتنعا. كان دخول الراجح في الوجود واجبا.
ضرورة انه ان خرج عن طرفي النقيض. الثاني ان عند حصول كل
مرجحات الوجود اما ان يكون العدم ممتنعا او لا يكون. فان كان
ممتنعا. كان الوجود واجبا هو المطلوب. وان لم يكن العدم ممتنعا. لم
يلزم من فرض هذا العدم محال. فلنفرض مع حصول تلك المرجحات
تارة حصول الوجود. واخرى حصول العدم. فاختصاص احد الوقتين
بحصول الوجود والوقت الثاني بحصول العدم ان لم يتوقف على مرجح.
مع ان نسبة كل تلك المرجحات الى هذين الوقتين على السوية. فقد
ترجح الممكن المتساوي من غير مرجح. وهو محال. وان توقف على
انضمام مرجح اليه لم يكن الحاصل قبل ذلك كل المرجحات. وكنا قد
فرضنا حصول كل المرجحات هذا خلف. ثم انا ننقل التقسيم المذكور
الى هذه الحالة وهو ان بعد حصول هذا القيد وهذا المرجح ان كان
التاثير واجبا. فهو المقصود. وان لم يكن واجبا عاد التقسيم وافتقرنا
وافتقرنا الى قيد اخر. ولزم اما التسلسل واما الانتهاء الى الوجوب.
وهذا كلام قاطع لا مجاز في دفعه الجواب لضعفه وهو مرتب على
ثلثة فصول الفصل الاول منها. ان التعليل والترجيح ممتنعان.
في حق الباري تعالى لاختصاصهما بالمخلوق دون الخالق. ولما
اعتمد عليها كثير من العلما الفلاسفة في حق الباري تعالى على

اما مهم

سماع

اما مهم باب الحق فسلكوا في ظلمة مدلهمة. وانتر خبطهم فيما لا ينتفع
به. ولا يحتاج اليه. والدليل على ذلك ان الله تعالى لما خلق الانسان.
جسما كثيفا محدثا ونفسا لطيفا. قابلا للتغيرات والانفعالات الحادثة
فيه المتضادة بعضها لبعض احتاج الانسان في تدبيرات وجوده.
وعلمه وافعاله الى مرجح يترجح به عنده طرف العدم والوجود والصحة
والسقم والاخذ والاعطى. والحركة والسكون والطاعة والمخالفة.
والحياة والموت والفعل والترك. كل ذلك عجزا منه عن ادراك مصالحه.
لبيانه متغيرا. ومن المتغيرات. وكان موجب الترجيح عنده طبيعية
له. لا ارادية. والفعال اذ كانت افعال الطبيعة مستغنية عن الارادة.
وافعال الارادة مقهورة للطبيعة كما نجده في انفسنا وغيرها من
الطبيعيات. ولما كان ترجيح احد طرفي النقيض على الاخر لا يخلوا
ان يكونا قديمين او محدثين او صادرين عن قديم ومحدث. الاول
ممتنع ان يكونا قديمين لامتناع وصف القديم باكثر من واحد. فثبت
انهما محدثان. الثاني ان القديم ممتنع ان يتصف بالمحدثات لامتناع
ان يكون الله محلا للحوادث. ولهذا امتنع ان تتوقف افعال الله
تعالى على مرجح يترجح به عنده الفعل والترك احدهما على الاخر.
اذ كان الترجيح امرا محدثا. يختص بالمخلوق دون الخالق. مع ان
له كمية. يتميز بها الفعل عن الترك فلا يتصف به الاله تعالى. الثالث
ان المرجح لا يترجح به احد طرفي النقيض على الاخر الا فيما بين
شيين متباينين في الكمية والكيفية والاينية والوقتية. الرابع
ان الله تعالى قبل ان يحدث وجود العالم المحدث كان العدم الاصلي
ولا يصح ان يترجح العدم على نفسه. الخامس لما احدث الله تعالى
وجود العالم المحدث. بطل العدم الاصلي بالوجود المحدث. ولا يصح
ايضا ترجيح الوجود على نفسه. السادس لا يخلوا ان يكون الترجيح.

من الله تعالى لمصلحة متعلقة منه بذاته وبمخلوقاته وكلاهما باطلان .
وذلك ان قولنا في حق الله تعالى ممتنع اذ كان غير جسم وغير مرئي
وغير متبدل من حال الى حال فلا يحتاج الى النظر في مصالحه لاصلاح
ما فسد منها تعالى الله عن هذا وتزايد علوا كبيرة . وممتنعا ايضا ان تكون
المصلحة متعلقة منه بمصلحة مخلوقاته اذ كان اظهرها من العدم الى الوجود .
ومن اظهر الاشيا من العدم الى الوجود لا يحتاج فيها الى النظر في
المصلحة وان كان قد اوجدها كلها كاملة محكمة متقنة من ظهر كماله
لكمال صنيعته وايضا فكل من تعلم فعلا لا لاجل تحصيل مصلحة او لدفع
مفسدة لنا لم يكن كاملا في ذاته ولا قادرا في افعاله على تحصيل تلك
المصلحة ولا دفع تلك المفسدة الا بذلك الفعل وكل من كان كذلك
كان ناقصا في ذاته مستكملا بغيره . وهذا على الله تعالى محال . السابع
ان الله تعالى لا يصح منه الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة ..
ولو صح هذا لزم التسلسل وهو محال . الثامن ان المخلوق محتاج
في افعاله الى اسباب خارجة عنه بحسب الدواعي لضرورة افتقاره
الى ذلك فاما الاله فمن حيث انه غير مفتقر الى غيره فلا يحتاج الى
الداعي لاجل ضرورة شيا ما اذ كان غنيا عن كل الاشيا ولا شيا
دايما مستغنيا سواه . التاسع قولهم لو حصل رجحان احد
الطرفين على الاخر من غير مرجح اصلا لكان قد حصل الممكن
من غير مرجح وذلك يفضي الى نفي الصانع ومعلوم ان الفعل والترك .
من المخلوق يحتاج الى رجحان احد الطرفين على الاخر بسبب
الدواعي الموجودة عنده . فاما الخالق فلا يحتاج اليهما البته اذ
كان هو فاعلا بالارادة والاختيار لا موجبا بالذات . اذ لو كان موجبا
بالذات . لكانت افعاله طبيعية لا ارادية . وكل فعل طبيعي تم بحسب
طبيعته المركبة فيه لا بعلم وارادة واختيار ولا بحكمة بل بمقتضى طبيعته
المركبة .

المركبة كما مر الله فيه . العاشر ان الله فاعل بالارادة والاختيار .
لا موجب بالذات فاذا اظهر افعاله واخرجت من الفعل العدم الى
الوجود ظهر لنا نحن ترجيح احد طرفي الفعل والترك على الاخر .
فاما الخالق فلا يحتاج الى داعي يدعيه الى ترجيح احد الطرفين على
الاخر . الحادي عشر قولهم لو حصل رجحان احد الطرفين على الاخر .
من غير مرجح اصلا لكان قد حصل الممكن من غير مرجح وذلك يفضي
الى نفي الصانع . ورد هذا القول بوجوه . الوجه الاول ان كان المفعول
يفعل من ذاته احتاج الى مرجح يترجح به الفعل على الترك والا لصار
الممكن لذاته واجبا لذاته وهو محال . الوجه الثاني وان كان
الفاعل قادرا فلا يحتاج الى مرجح البته وان كان عاجزا فليس له
قدرة لا على الفعل ولا على الترك تعالى الله عن هذا وتزايد علوا كبيرا .
الوجه الثالث معلوم ان لهذا المعنى ثلث مراتب واجب وممتنع ..
وممكن فالواجب يختص بالاله دوننا فكل ما يفعله فهو واجب بالنسبة
الينا . والممكن فهو يختص بنا نحن اذ كنا مركبين من الاضداد . وقد
جعل فينا قدرة نستطيع بها على الفعل والترك ولذلك احتجنا بسبب
الترجيح الى الدواعي الموجبة للترجيح . والممتنع فهو علينا لا على الله
الاله . ولما كانت افعال الله ارادية لا طبيعية بطل الترجيح والممكن .
وانتفى نفي الصانع . فاما الفلاسفة واكثر الشرعية فيميزوا في افعال
الله بين الواجب والممتنع والممكن فيقولوا ان الله تعالى لما ترجح
عنده في خلقه العالم الترك على الفعل لم يخلق العالم في ذلك الوقت .
ولما ترجح عنده الفعل على الترك خلقه في ذلك الوقت المعين وهذا
المذهب يقتضي شبه كثيرة . الاول منها لو كان الله فاعلا لما ترجح .
من الفعل وتاركا لما ترجح من الترك لكان بمنزلة الطبيب الذي هو
خادما للطبيعة لا فاعلا بالقدرة والاختيار تعالى الله عن هذا .

وتنزيها علوًا كبيرا. الثاني لو كان الله تعالى فاعلًا لما وجب فعله
وتاركًا لما امتنع وجوده لكان موجبًا بالذات لا فاعلًا بالقدرة والاختيار
وهذا يفضي الى نفي الصانع وكل ذلك محال. الثالث ان كلما يريده الله
في الممتنعات يصير واجبا وكلما يكرهه من الواجبات يصير ممتنعا والا
لبطلت القدرة والارادة والاختيار فبطل الترجيح بهذا. الرابع ان افعال
الله تعالى اراديه لا طبيعيه فبهذا المعنى تحل سائر الاشكالات
الفلسفية فظهر انه فاعل بالقدرة والاختيار لا موجب بالذات.
الثاني عشر ان الترجيح امر محدث يختص بالمخلوق في ذاته وافعاله
دون الخالق ويمتنع ان يتصف القديم بالمحدث. الفصل الثاني ان
الواحد منا يمتنع عليه وعنده الجمع بين الضدين كالحركة والسكون
والفعل والترك في الان الواحد وليس ذلك ممتنعا على الخالق جل جلاله
اذ كان قادرا على الجمع بين الاضداد والدليل على ذلك ادلة قائمة الاول
منها ان الله تعالى لما خلق العالم الموجود واظهره من العدم الى الوجود
خلق العناصر الاربع وهي النار والهوا والما والارض المضاد بعضها
لبعض فالنار حارة يابسة والهوا حار رطب والما بارد رطب والارض
باردة يابسة طبيعيات منهن طالبتان العلو والارتفاع وطبيعيتان
طالبتان السفل والهبوط وخلق منهم سائر مخلوقاته وجمع في كل من
هي بين تلك الاضداد المتباينة في الذوات والافعال كالنار والما البارد
والحار اليابس والرطب الجامد والسايل المتعالي والمتسافل ولما
ركبه من الاضداد جعله متغيرا وقابلا للمتغيرات فهو مبني على
الصحة والسقم والعلم والجهل والقدرة والضعف والعزة والذلة امرا
مامورا قويا ضعيفا عبدا وحرا مالكا ومملوكا متحركا وساكنا غنيا
وفقيرا جسما وروحا كثيفا ولطيفا حيا وميتا جمع فيه تلك الاضداد
المتباينة جمعا قسريا ليكون متغيرا لا دايما وقابلا للتغيرات دايما
ادجعل

اذ جعل كل شي متغيرا ولا شيا لا يتغير سواه. الثاني ان الله تعالى لما
خلق النار جعلها محرقة وغير محرقة فمن حيث وجودها في ساير المركبات
بالقوة كالحشيش والخشب وغيرهم ولا تحرقهم واما كونها محرقة
فمن حيث استخراجها وتعلقها بجسم لطيف قابلا للتعلق بها كالحراق
والزناد وما ماثلهما فتحرقه وتحرق كلما يتعلق به لذلك هي مرئية وغير
مرئية من حيث جوهرها فهي مرئية اذا تعلقت بجسم قابلا للتعلق
بها وغير مرئية من حيث كونها موجودة في الاجسام المرئية ولهذا
المعنى اورد نقل النار في المنطق في الامكان العام لا في الاطلاق العام
فقالوا كل نار حارة بالامكان العام وكل حار محرق بالامكان العام فكل
نار محرقة بالامكان العام وسموها الملكية العامة المحتملة لجميع هذه
القضايا اذ كانت منتجة بالامكان العام لا بالاطلاق العام. الثالث
ان الله خلق الانسان جسم كثيف وروح لطيف حي ميت عالم جاهل
صحيح سقيم احد جزئيه من شانه الصعود وطلب العلو والاخر من
شانه الهبوط وطلب السفل ولذلك كان ميت بالطبع. الرابع
ان الله تعالى جعل ما ورا الفلك الاطلسي لا خلا ولا ملا. الفصل
الثالث الاثقال من شانها طلب السفل والسقوط طبيعيا لها
ويمتنع عليها الصعود وطلب العلو فاذا تعلق بها قوة قسرية
متناهية من المنجنيق او غيره رفعتها رفعا متناهيا وهو ضد طبيعتها
وكذلك الزيبق وهو اثقل الاحجار كلها اذا جعل في بندقة فارقة
ووضعت في ما حار ارتفعت الى العلو وغابت عن النظر وكذلك
ما الندا اذا ملا به قشرة بيضة وسد الثقب ووضعت في عين
الشمس صعد كلاهما الى الجو فاذا كانت هذه القوى المتناهية
تبطل فعل الطبيعة وتقهرها وتفعل هكذا فباي معنى تعجز القوة
الغير متناهية ان تفعل افعال غير متناهية في غير مرجح يترجح.

به الفعل بحسب الدواعي • ولهذا المعني قال الرسول بولس المستجهل
من امر الله احكم من حكمة الحكما • اعني الذي لا يثبت عند الحكما حقيقته
من افعال الله تعالى بالقياسات الفلسفية هو احكم من حكمتهم جميعهم •
البطاله الغير نافعه • وقال ايضا ان المستضعف من قوة الله اقوا من
قوة الاقويا • وقال ان الحكما يوخذون بمكرهم فبطل بكل هذا • ان
يكون الله تعالى محتاجا في افعاله الي ترجيح اخر • طرف الفعل والترك •
عن الاخر لمرجح يترجح به ويتميز عنده الفعل علي الترك • وبالعكس
بحسب الدواعي المختلفه تعالى الله عن هذا • وترايد علوا كبيره •
مع ان الترجيح امرا محدثا يختص بالمخلوق في ذاته • وافعاله دون
الخالق • الفصل الرابع قال افلاطون في هذا المعني ان الارض
قد تنحل بحدة النار فاذا انحلت تحركت فيها • وكذلك ايضا اذا انحلت
في الهوي • ولذلك ايضا اذا انحلت في الما • وقد تنقسم الاسطقصات
الي قسمه اخري • ونقول في ذلك ان كل واحد من الاسطقصات • له
ثلثة كيفيات • اما النار فلها الحده والتخلخل والحركه والطرف الاخر
من الاسطقصات • وهو الارض له الكيفيات الثلثة الاخر المضاده
لهذه وهي الجلال • والتكاثف • والوقوف حتي تكون هذه الكيفيات •
النار والارض ضدان • وقال ان الاسطقصات كيفيات علي جهه اخري
فيقولون ان الما والارض لهما الثقل الذي به يتحركان بالطبع الي
اسفل • والهوا والنار لهما الخفة التي بها يتحركان بالطبع الي فوق •
ويقول اصحاب المظلة • ان الاسطقصات الاربعة • اثنان منها
فاعلان • وهما الهوا والنار • واثنان منها مفعولان • وهما الارض
والما • وقال ارسطو بحضرة الحكما بمجلس الاسكندر • ونولكما
ان الطبايع كان ذلك باجتماعهم بالطبايع ليس لها علي مذهبكما
غير

غيرانه اجتماع وافتراق • وسبب الاجتماع والافتراق غير مدبرا •
وايضا ان الاجتماع والافتراق ضدان • لا توجدونا غيرها بحكمه •
ونذكر ان هذا سبب لظهور الفعل • والا يجمع بين المتضادات اضدادها •
وانما تجتمع بحال • وتفترق بحال • وليس حال الاجتماع هو حال الافتراق •
فلما كانت الحالتان معا مختلفتان • لم يمكن ان يكون في غير واحده •
بل تكون هاتان الحالتان المختلفتان لهما مدبر دبرها في وقتين • ومع
ذلك فيما ذكرنا • انه لا يجمع بين الاضداد اضدادها • نجد ايضا
الاضداد في الصورة والهيات في ساير الحيوان • وليس للطبايع علي ما
ذكرت سبيل غير الاجتماع علي تضادها • فمن اين ظهر هذا التركيب •
والصور المختلفه اذ ليس فيها تكون صور • وانما لها اجتماع •
وافتراق • هذا يدل علي جامع جمع الاضداد • وصور منها ما اراد
من الصور علي مراده • المسله التاسعه والعشرون في
انه لا يجوز ان تكون افعال الله تعالى واحكامه معللة
بعلة البته • قال الفخر في المسله السادسه والعشرين اتفقت
المعتزله ان افعال الله تعالى واحكامه معلله برعاية المصالح •
للعباد • وهو اختيار • واكثر المتاخرين • وهو عندنا باطل ويدل
عليه وجوه خمسه الاول ان كل من يفعل فعلا لاجل تحصيل مصلحه •
او لدفع مفسده • فان كان تحصيل تلك المصلحه اولي له من عدم
تحصيلها كان ذلك الفاعل قد استفاد بذلك الفعل تحصيل
تلك الاولويه • وكل من كان كذلك كان ناقصا بذاته مستكملا بغيره •
وهو علي الله تعالى محال • وان كان تحصيلها وعدم تحصيلها
بالنسبة اليه متساويان مع الاستوا • لا تحصل الرجحان • فامتنع
الترجيح لا لاجل حصولها ولا عدم حصولها بالنسبه اليه • فان
كانا علي التساوي الا ان حصولها اولي للعبد من عدم حصولها له •

فلاجل الاولويه العايده الي العبد يرجح الله الوجود علي العدم لانا نقول
تحصيل مصلحة العبد وعدم تحصيلها له اما ان يكونا متساويين بالنسبه
الي الله تعالي او لا يستويان وحينيد يعود التقسيم الاول الحجه الثانيه
لو كانت موجوديته معلله بعله لكانت تلك العلة ان كانت قديمه
لزم من قدمها قدم الفعل وان كانت محدثة افتقر كونه تعالي موجدا
لتلك العله الي عله اخري ولزم التسلسل وهو محال وهدا هو المراد
من قول مشايخ الاصول علة كل شي صنعه ولا علة لصنعه الحجه الثالثه
ان جميع الاغراض يرجع حاصلها الي شيين تحصيل اللده والسرور
ودفع الالام والحزن والله تعالي قادر علي تحصيل هدين المطلوبين
ابتدا بدون الوسايط ومن كان قادرا علي تحصيل المطلوب بدون
الواسطه ولم يصر تحصيل دلك المطلوب بتلك الواسطه اسهل
عليه من تحصيله ابتدا كان التوصل الي تحصيل دلك المطلوب بتلك
الواسطه عبثا ودلك علي الله تعالي محال فثبت انه لا يمكن تعليل
افعاله واحكامه بشي من العلل والاغراض الحجه الرابعه انه لو وجب
ان تكون خلقه وحكمه معلله بغرض لكان خلق الله تعالي العالم في وقت
معين دون ما قبله وبعده معللا برعايه غرض ومصلحة ثم دلك
الغرض وتلك المصلحة اما ان يقال انه كان حاصلا قبل دلك الوقت
وما كان حاصلا قبله فان كان حاصلا قبله كان ما لاجله اوجد
الله العالم في دلك الوقت حاصلا قبل ان اوجده فيلزم ان يقال
انه كان موجدا له قبل ان كان موجدا له وهو محال واما ان
قلنا بان دلك الغرض وتلك المصلحة ما كان حاصلا قبل دلك الوقت
وانما حدث في دلك الوقت فنقول حصول الغرض في دلك الوقت
اما ان يفتقر الي المحدث او لا يفتقر فان لم يفتقر فقد حدث الشي
لا عن موجد ومحدث وهو محال وان افتقر الي المحدث فان افتقر
تخصيص

تخصيص احداث دلك الغرض بدلك الوقت الي غرض اخر عاد
التقسيم الاول فيه ويلزم التسلسل وان لم يفتقر البته الي رعايه
المصالح غرض اخر فحينيد تكون موجودية الله تعالي وخالقيته
غنيه عن التعليل بالاعراض والمصالح وهدا هو المطلوب واعلم
ان هده الحجه التي دكرناها في اختصاص حدوث العالم بدلك الوقت
المعين عايده في اختصاص كل واحد من الحوادث بوقته المعين
الحجه الخامسه قد بينا في مسلة خلق الافعال انه لا موجد الا
الله تعالي واذا كان كدلك كان الخير والشر والكفر والايمان
حاصلا بايجاده وتخليقه وتكوينه واذا كان الامر كدلك امتنع
توقف كونه تعالي خالقا وموجدا علي رعاية المصالح والاغراض
واحتج الخصم علي مدهبه بانه تعالي عالم القبايح وعالم بكونه
غنيا عنه وكل من كان كدلك امتنع ان يكون فاعلا للقبيح
اما المقدمه الاولي وهي قولنا ان الله تعالي عالم بقبح القبايح
وعالم بكونه غنيا عنه فهده المقدمه مبنيه علي ثلثة مقدمات
احدها ان القبايح انما تقبح لوجوه عايده اليها وثانيها انه
تعالي منزه عن جميع الحاجات وثالثها انه تعالي عالم بجميع
المعلومات واذا ثبتت هده المقدمات الثلثة ظهر انه تعالي غني
عن فعل كل القبايح وانه تعالي عالم بكونه غنيا عنها واما
المقدمه الثانيه فهي ان كل من كان غنيا عن القبايح وكان
عالما بكونه غنيا عنها فانه يستحيل ان يفعل القبيح فقد
دكروا في تقريرها طريقين الاول منها انا ببديهة العقل
نعرف ان جهة القبح جهه صرف عن الفعل لا جهة دعا اليه
فادا حصل العلم بكونه قبيحا ولم يصر هدا الصارف معارضا بداعية
الشهوه والحاجه بقي الصارف خالصا عن معارضة الداعي فوجب

ان يمتنع الفعل الثاني وهو انا نثبت هذه المقدمه في الشاهد
ثم نقيس الغايب على الشاهد اما اثباتها في الشاهد فلانا اذا
اذا قلنا لانسان كامل العقل ان صدقت اعطيناك دينارا وان
كذبت اعطيناك دينارا وفرضنا حصول الاستوا بين الصدق
والكذب في جميع منافع الدنيا والاخره في جميع مضارها من
المدح والذم والثواب والعقاب وسهولة التلفظ بذلك
اللفظ وصعوبته فان في هذه الصوره نعلم بالضروره انه يرجح
الصدق على الكذب وذلك يدل على ان جهة الحسن جهة دعا
وجهة القبيح جهة صرف فاذا ثبت هذا في الشاهد فنقيس
عليه في الغايب ونقول هذا الترجيح لابد فيه من علة وتلك
العله ليست الا علمه بان هذا حسن وان ذلك قبيح لان
كلما علمناه قبيحا علمنا هذه المرجوحيه وكلما علمناه حسنا
علمنا هذه الراجحيه فلما دار العلم باثرها مع العلم الاخر وجودا
وعدما علمنا ان العله في هذا البعث وفي هذا المنع ليس الا
العلم بهذه الجهه فاذا كان هذا العلم حاصلا في حق الله
تعالى وجب ان يترتب عليه من هذا البعث وهذا المنع هذا غاية
تقرير كلام المعتزله جواب الفخر اما المقدمه الاولى من
هذا الدليل فهي مبنيه على ان الحسن والقبح انما يثبتان بوجوه
عايده الى الفعل وقد ابطلنا هذه القاعده سلمنا انه تعالى
عالم بقبح القبيح وعالم بكونه غنيا عنه فلم قلتم بان كل من كان
كذلك فانه يمتنع مع هذه الحاله ان يفعل القبيح او لا بد عوا
الامتناع العقلي فان ادعيتم الامتناع العقلي لم يكن الله تعالى
قادرا مختارا لان الاستغنى والعلم بذلك الاستغنا من لوازم
ذاته وترك القبيح من لوازم الاستغنا وهذا العلم ولازم اللازم
لازم

لازم فترك القبيح من لوازم الذوات المخصوصه واذا كان كذلك
كان ترك القبيح واجبا بالذات كان ايصال الثواب الى المستحق
له امرا واجبا بالذات لانه تركه لما كان قبيحا ممتنعا بالذات كان
فعله فعلا واجبا بالذات فحينيذ يلزم ان يكون ذاته تعالى موجبا
لحصول الثواب ووصوله الى المستحق والا يكون قادرا على تركه
اصلا فاثبات الحكمه على هذا الوجه يقدح في كونه قادرا الا
ان الحكمه متفرعه على كونه قادرا والفرع اذا استلزم فساد
الاصل كان باطلا فالقول بالحكمه يجب ان يكون باطلا على هذا
القول وايضا اذا كان الفعل موقوفا على الداعي لزم الجبر واذا لزم
الجبر كان الله تعالى فاعلا لجميع افعال العباد بواسطة خالق
القدره والداعي على الموجبين لها واذا كان كذلك امتنع ان يقال
انه تعالى لا يفعل هذه الافعال واما القسم الثاني وهو ان يقولوا
ان كونه غنيا مع كونه تعالى عالما بكونه غنيا لا ينافي حصول
القبيح ولم يكن بين حصول هذا الفعل وحصول ذلك الوصف
منافات ولا معانده اصلا فحينيذ يتعذر الاستدلال لان بذلك
الوصف على الله تعالى لا يفعل القبيح لان كلما لم يكن فيه امتناع
لم يلزم من فرض وجوده محال ولا فساد فهذا سوال صعب على
ما ذكروه وبالله التوفيق الجواب لمصنفه اعلم انه لا يجوز ان
تكون افعال الله تعالى معلله بعله البته ولو لزم ان تكون افعال
الله معلله بعله للزم ان تكون تلك العله سببا لوجود ذلك
العله وعدمه وهذا على الله محال الثاني لو لزم ان تكون افعال
افعال الله معلله بعله للزم ان تكون تلك العله وكل علة معلله
بعله اخرى ولما كان هذا يتسلسل فهو باطل ومحال الثالث
لو لزم ان تكون افعال الله معلله بعله للزم ان تكون افعال الله معلوله

لتلك العله والعله مع انها محدثه يلزم ان تكون اقدم من معلولها
فيصير المحدث قديما والقديم محدثا هذا خلف الرابع لو لزم ان تكون
افعال الله معلله بعلة للزم ان تكون تلك العلة اما قديمه او محدث
وممتنع ان تكون قديمه لامتناع وصف القديم باكثر من واحد وممتنع
ايضا ان تكون محدثه لامتناع ان يكون المحدث علة للقديم الخامس
لا يخلو ان تكون افعال الله طبيعيه له او ارادية فان كانت طبيعيه
له كان الله موجبا بالطبيعه لا فاعلا بالقدرة والارادة والاختيار
وهذا يفضي الي نفي الصانع وابطال الحكمة وكل هذا على الله باطل
ومحال ثبت ان الله فاعل بالقدرة والارادة والاختيار لا فاعل
بالطبيعة وهو المطلوب ولهذا قال داود النبي كل بحكمة صنعت
يا رب السادس اما قول الخصم انه يثبت في الشاهد مقدمه
لازمه لانسان مخلوق متغير عاجز محتاج في تحصيل مصالحه
ودفع مضاره الي غيره ليترجح عنده الصدق على الكذب وليدع
الحسن اليه ونصرف القبيح عنه ثم يقيس افعال الله الخالق
وعلمه المستوره عنا على افعال المخلوق وعلمه الظاهره لنا لا يصح
هذا البته والدليل على ذلك انه لما كان الانسان عاجزا عن
بلوغ الكمال وقابلا للصحه والسقم والتغير والانحلال احتاج
في مصالحه ان يدع الحسن اليه ويصرف القبيح عنه ولما كان
الخالق كاملا في ذاته وصفاته وافعاله غير متغير ولا متبدل
من حال الي حال وغنيا عن النظر في هذه المصالح المتغيره لم
يصدق عليه شي ما هو صادق على المخلوق ولم يلزمه من هذه التغيرات
كلها اللازمه للمخلوق شيا البته تعالى الله عن هذا وتزايد علوا
كبيرا فبطل هذا التقرير ولو لزم ان يتساوى في القياس الممتنع
والواجب والممكن وينتقل الي القياس ويقاس الغايب على الشاهد
للزيت

للزيته وصرف على الله تعالى وعلى الميت ايضا ما ثبت في الشاهد
للانسان الحي من الحركه والسكون والاكل والشرب والحياه والموت
وكل هذا على الله ممتنعا وباطلا وايضا ان الممتنع على المخلوق والوا جب
للخالق لا ينعكسان بدليل ان الموجبه الكليه لا تنعكس موجبه
كليه بل سالبه جزويه وموجبه جزويه لقولنا كل زمان الخالق
دايم وليس كل زمان المخلوق دايما بل في بعض الزمان فلهذا
لا يصح قياس الغايب على الشاهد في الاشيا المتباينه البته
المسله الثالثه في ان الله تعالى لما يريد علمه لو وجب ان
يكون اراديا ليكون عالما لكل ما يريد علمه واعلم ان الله تعالى عالم
لكل ما يريد علمه ليس انه غير عالم وليس علمه طبيعا له بل
اراديا ولما امتنع ان يكون علمه تعالى طبيعا له والدليل على
ذلك ان الطبيعه والاراده ضدان متباينان لا يجتمعان الا في
المركب المحدث المخلوق كالانسان الناطق واجتماعها فيه امرا
ضروريا جمعتهما فيه القدره الالهيه ليس انه غير عالم وليس
علمه له طبيعيا بل اراديا ولما كانت الطبيعه والاراده ضدين
لا يجتمعان الا في المركب المحدث وليس في الله تعالى تضاضد ولا
تركيب امتنع وصفه بالطبيعه ووجب وصفه بالاراده ولا
ينعكسان وهذا الدليل بديهي لا يحتاج في اثباته الي غيره وزال
به ساير الشبه والاشكالات الانفه والمستانفه القادره على
كل شي حتى الجمع بين الاضداد المتباينه يكون الانسان من
حيث الطبيعه مقهورا ومن حيث الاراده قاهرا وايضا من
حيث الطبيعه جاهلا كالحيوان ومن حيث الاراده عالما كالاله
وايضا من حيث الطبيعه سايرا في هواه ومن حيث الاراده
سايرا في رضي الله فيا لهذه القدره ما اعظمها ويا لهذه الخلقه

عالما يريد

ما حكمها. فاما الاله جل جلاله فليس هو مركبا فيه الاضداد المتباينه بالتركيب وليس فيه تضاد ولا تغير ليقبل التغيرات والتبدل من حال الى حال تعالى الله عن هذا وتزايد علوا كبيرا ولو لزم مثلا ان يكون علم الله تعالى طبيعيا له لزم ان يكون موجبا بالطبيعه لا فاعلا بالقدره والاراده والاختيار وهذا يفضي الى نفي الصانع وابطال القدره الالهيه وكل هذا محال وممتنع على الله تعالى ولهذا قال داود النبي كل بحكمه صنعت يا رب. ولم يقل بالطبيعه صنعت يا رب فثبت ان تعالى عالم لكل ما يريد علمه ليس انه غير عالم وليس علمه طبيعيا له بل اراديا ولما امتنع ان يكون علمه تعالى طبيعيا له وجب ان يكون اراديا ليكون عالما بكلما يريد علمه فاندفع بهذا سائر الاشكالات المتقدمه والمتاخره ونحن نوردها ليتبين ما قلناه وتظهر معانيه وورد في المسله الحاديه عشر الفلاسفه في السوال الثالث. قالوا الاشك انه الله تعالى عالم بجميع المعلومات فهو يعلم ان الشي الفلاني لا يقع في الوقت الفلاني وخلاف المعلوم محال الوقوع لان عدم وقوع الشي مع العلم بوقوع الشي ضدان والضدان متنافيان لذاتيهما واذا كان لذلك فما علم الله تعالى وقوعه كان واجب الوقوع ممتنع العدم وما علم عدمه كان ممتنع الوجود واجب العدم ولا خروج عن هذين القسمين فيكون الله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار واجاب الفخر عنهما ان تعلق العلم بوقوع الفعل في ذلك الزمان المعين تبع لوقوع الفعل في ذلك الزمان المعين ووقوعه في ذلك الزمان المعين تبع لتاثير القدره والاراده في ايقاعه في ذلك الزمان واذا كان الامر لذلك كان تعلق العلم بوقوعه في ذلك الزمان المعين تبعا التبع تعلق القدره والاراده بايقاعه في ذلك الزمان. فممتنع ان يكون تعلق العلم مانعا من تعلق القدره والاراده . وورد في

النوع الرابع من الفصل الثاني من المسله الثانيه عشر والمخالفين . الذين قالوا ان الله تعالى في الازل كان عالما بحقايق الاشيا وماهياتها فاما العلم بالاشخاص والاحوال فذلك انما يحصل عند حصول تلك الاشخا ص

وحدوثها وهذا مذهب هشام ابن الحكم ومذهب ابي الحسين كانه لا يتمشي الا بالتزام هذا المذهب واحتج هشام ابن الحكم بوجوه الاول لو كان في الازل بجميع الجزييات التي توجد في الانزال لكان عالما بكلما يصدر من الناس من افعالهم وعالما بما لا يصدر عنهم وكلما علم الله عدم وقوعه كان واجب الوقوع. وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع. فيلزم ان تكون جميع افعال الله اما واجبة الوقوع او ممتنعة الوقوع. ولو كان الامر لذلك لم يكن شي من الحيوانات قدره على الفعل لان الذي كان معلوما لله تعالى انه يوجد يكون واجب الوقوع والذي علم انه لا يصدر منه يكون ممتنع الوقوع ولا قدره البته لا على ما يكون واجب الوقوع والذي علم انه لا يصدر منه ولا على ما يكون ممتنع الوقوع وهذا يقتضي ان لا يكون لله تعالى قدره البته وان لا يكون لشي من المخلوقات قدره البته وان تكون التكاليف وبعثة الرسل كلها عبثا ضايعا وان يكون الوعد والوعيد والثواب والعقاب كلها عبثا وجورا وان هذا يبطل القول بالربوبيه لان نفي القدره عن الله تعالى يبطل القول بالربوبيه ويبطل القول ايضا بالعبوديه لان العبد اذا لم تكن له قدره على العبوديه كان الامر والنهي عبثا واذا كان الامر لذلك وجب ان يقال انه تعالى كان في الازل عالما بذاته وصفاته وماهيات الاشيا. وحقايقها وصفاتها فاما العلم بالاشخاص واحوالها المتغيره فذلك لا يحصل الا عند دخولها في الوجود حتى تندفع هذه الاشكالات واجاب الفخر عن هذه الشبهه وهي الاولى ان العلم بالوقوع تبع للوقوع والقدره على الايقاع اصل للوقوع. والتبع للشي لا يكون مانعا من الاصل

والجواب لمصنفه قوله في الجواب ان العلم بالوقوع تبع الوقوع
ولما كان الوقوع محدثا وجعل العلم تبعا له صار العلم محدثا لا قديما
واثبت ايضا الشبه وابطل علم الله تعالى في الازل لحقايق الاشيا
وانه لا يعلمها قبل كونها بل بعد كونها عند حصول تلك الاشخاص
وحدوثها وهذا لا يتميز فيه علم الخالق على علم المخلوق تعالى الله عن
هذا وتنزايد علوا كثيرا فاما قول الخصم كلما علم الله وقوعه
كان واجب الوقوع وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع
فيلزم ان يقال جميع افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعة
الوقوع فمن قسم افعال الله تعالى الى واجب وممتنع فقد ابطل
القدرة والارادة والاختيار ومن اثبت هذا نفى الصانع وكل هذا محال
فيجب ان يقال ان علم الله تعالى وافعاله ارادية لا طبيعية فحينيذ
يندفع بهذا ساير الاشكالات والشبه والسفسطة وغيرها الشبهه
الثانيه لابن هشام قال كلما كان معلوما فهو متميز عن غيره وكل
ما له تميز وتخصص فهو ثابت ومتحقق وما لا يكون ثابتا ولا متعينا
وجب ان لا يكون معلوما وهذه الاشخاص وصفاتها واحوالها
كانت نفيا محضا وعدما صرفا قبل دخولها في الوجود فوجب ان
لا تكون معلومه جواب الفخر عن الشبهه الثانيه قال انه منقوض
بان كل احد منه يعلم ان الشمس غدا من مشرقها لا من مغربها فهذا
المعدوم معلوم الجواب لمصنفه هذا العدم للشمس طبيعيا لها
والطبيعي للشي المعلوم معلوم فلو امتنع عنها لكان ذلك المعدوم
غير معلوم فاما قوله كلما كان معلوما فهو متميز عن غيره وكلما له
تميز وتخصص وتعين فهو ثابت ومتحقق وما لا يكون ثابتا ولا
متعينا وجب ان لا يكون معلوما وهذه الاشخاص وصفاتها
واحوالها كانت نفيا محضا وعدما وصرفا قبل دخولها في الوجود
فوجب

فوجب ان لا تكون معلومه ولمصنفه الواجب هو ان لا تكون
معلومه لنا نحن وان تكون للاله معلومه الا تساوي العلمين وهو
محال ولما كان علم الله وافعاله ليس طبيعيا له بل اراديا انحل ساير
الاشكالات وبطلت الشبهه الثالثه لابن هشام قال لو كان عالما
بكلما سيدخل في الوجود كان عالما بعدد ما يدخل في الوجود من
حركات اهل الجنه واهل النار وكلما كان عدده معلوما كان متناهيا
فليزم اثبات النهايه لثواب اهل الجنه ولعقاب اهل النار وذلك
محال فعلمنا انه تعالى لا يعلم هذه المتغيرات الا عند وقوعها
جواب الفخر قال انه تعالى انما يعلم الشي كما هو فان كان له
عددا محصورا علمه كذلك وان كان له عدد غير محصور علمه
كذلك الجواب لمصنفه قد تقدم القول ان الفرق بين علمنا وعلم الله
ان الله يعلم الاشيا قبل وقوعها وحين وقوعها وبعده وعلمنا نحن
لها بعد وقوعها والا تساوى العلمين وهو محال غير ان علم الله للاشيا
ارادي لا طبيعي وعلمنا نحن لها طبيعيا لا اراديا فتميز الفرق بين
علمنا وعلمه فثبت انه عالم لكل ما يريد علمه لا انه غير عالم ولا
ان علمه له طبيعي بل ارادي ولمصنفه ايضا واما المسله المتقدمه
في اثبات العلم ونفيه فانقسم العلما فيها قسمين احدهما اثبت بها
حقيقة العلم والاخر اثبت بها نفيه اما الذين اثبتوا بها العلم قالوا
كلما علم الله تعالى وقوعه كان واجب الوقوع ممتنع العدم وكلما علم
الله عدم وقوعه كان ممتنع الوجود واجب العدم ولا خروج عن
هذين القسمين واما الذين نفوا العلم بها فانهم نحوا المسله فقالوا
يلزم ان يقال جميع افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعة
الوقوع فان كانت واجبة الوقوع كان الله موجبا بالذات لا فاعلا
بالقدره والاختيار وان كانت ممتنعة الوقوع فيقتضي هذا ان

لا يكون لله تعالى قدرة البتة وان لا يكون لشي من المخلوقات قدرة البتة
وهذا يبطل القول بالربوبية لان نفي القدرة عن الله تعالى يبطل القول
بالربوبية وتبطل القول ايضا بالعبودية لان العبد اذا لم يكن له قدرة
على العبودية كان الامر والنهي عبثا فوجب ان يقال انه تعالى كان
في الازل عالما بماهيات الاشيا وحقايقها وصفاتها فاما العلم
بالاشخاص واحوالها المتغيرة فذلك لا يحصل الا عند دخولها في
الوجود حتى تندفع هذه الاشكالات وقالوا ايضا ان الفرع اذا اقتضى
فساد الاصل كان باطلا ومعنى هذا القول منهم انه اذا كان اثبات
العلم يقتضي الى نفي الصانع ونفي قدرته كان باطلا فوجب عندهم
اثبات حقيقة الصانع ونفي العلم وكذلك محال من حيث انه
جعلوا فعل الله وعلمه طبيعيا له بمعنى موجبا بالذات لا فاعلا
بالقدرة والارادة والاختيار والدليل على فساد هذا المعتقد
ان كل فعل كان موجودا عن الطبيعة الموجودة بتلك الذات
الطبيعية فهو طبيعي لا ارادي ولهذا يقال عنه موجب بالذات
او موجب بالطبيعة وكلاهما واحد اذ كان كل فعل موجب
بالذات هو طبيعي لا ارادي وكل فعل كان موجودا عن ارادة الصانع
القادر انه موجب بالذات ولا بالطبيعة ايضا بل فاعل بالقدرة
والارادة والاختيار ولما كانت الطبيعة ضد للارادة ولا يجتمعان
الا في المركب وحيث لم يكن في الله تضادد ولا تركيب امتنع ان
يتصف بالطبيعة اذ هي من صفات المخلوقين المحدثين بل بالقدرة
والارادة والاختيار فبهذا البحث زال جميع الاشكالات وانحل
سائر الشبه وبالله التوفيق فاما الشبه والاجوبة الواردة
في المسئلة الثانية عشر في انه تعالى عالم قال وهذه المسئلة مرتبة
علي فصله

على فصلين الفصل الاول في اقامة الدلالة انه سبحنه عالم وبرهانه
ان افعال الله سبحنه محكمة متقنة وكل من كان فعله محكما متقنا كان
عالما بتلك الافعال فثبت انه سبحنه عالم اما ان افعاله محكمة متقنة
فيدل عليه تشريح بدن الانسان وقد لخصنا هذا العلم في الطب
الكبير الذي صنفناه وبلغنا فيه غاية لم يبلغ فيه اكثر من تقدمنا
واما ان كل من كان فعله محكما متقنا وجب ان يكون عالما بتلك
الافعال فهذه مقدمة بديهية بعد الاستقرا والاختبار فان
قيل لم لا يجوز ان يقال المبدا الاول الواجب الوجود لذاته يوجب
بالذات موجدا وذلك الموجود هو الخالق لهذا العالم وهو عالم بما
فيه من المصالح الا ان الواجب الوجود الذي هو المبدا الاول
يكون عالما سلمنا ان فاعل هذه الافعال الحادثة في هذا العالم
هو الله سبحانه وتعالى لكن ما المراد من كونها محكمة متقنة
ان عنيتم بها انها مطابقة المصلحة من بعض الوجوه او تدعون
كونها مطابقة للمصلحة من كل الوجوه فان اردتم الاول فهو
مسلم لكن لا نسلم ان فعلا ما كان مطابقا للمصلحة من بعض الوجوه
يدل على كون الفاعل عالما لان الافعال الصادرة عن النايم والساهي
قد تكون مطابقة للمصلحة من بعض الوجوه مع انها لا تدل البتة
على علم فاعلها وان اردتم الثاني فلا نسلم ان هذه الحوادث
والتركيبات مطابقة للمصلحة من كل الوجوه وظاهر انه ليس
كذلك لانه لا شي من مفردات هذا العالم ومركباته الا وهو مصلحة
من وجه ومفسدة من وجه اخر نزلنا عن مقام الاستفسار
ولكن لا نسلم ان الفعل المحكم يدل على كون فاعله عالما والدليل
عليه وجوه الاول ان البيوت المسدسة التي تبنيها النحل من
غير مسطرة ولا بركار لا يقدر عليها الانسان والبيت الذي

تتخذها العنكبوت من تلك الخيوط من غير شي من الالات والادوات •
لا يقدر عليه الانسان فلو دل ذلك على علم الفاعل لزم ان تكون هذه
الحيوانات اكثر علما من الانسان ومعلوم ان ذلك باطل الثاني وهو
ان الفعل المحكم المتقن قد يصدر مره واحده عن الجاهل وهذا من
المشاهد وان جاز صدوره مره واحده جاز صدوره ثانيا وثالثا • لان
الاشيا المماثله حكمها حكم واحد واذا كان كذلك بطلة دلالة الحكم
المحكم على علم الفاعل سلمنا ان فاعل الفعل المحكم لا بد له من ادراك
وشعور ولكن لم لا يكفي فيه الظن ولم قلتم انه لا بد من العلم والدليل عليه •
ان اكثر هذه الافعال العجيبه الصادره عن الناس انما تصدر عنهم حال
كونهم ظانين لا حال كونهم قاطعين اقصى ما في الباب ان يقال
الظان قد يخطي كثيرا • الا انا نقول المصالح الحاصله في تركيبات
هذا العالم غير خاليه عن المفاسد فلعل ان هذه المفاسد انما وقعت
لاجل ان فاعلها ظان لا عالم • والجواب عن السوال الاول للمخبر
ان من استدل في حدوث العالم بدليل الحركه والسكون عن هذا الشك •
لازما عليه اما نحن لما بينا ان كلما سوى الله محدث سوى كان متحيزا •
او قايما بالمتحيز او لا متحيزا ولا قايما بالمتحيز سقط عنا هذا السوال
لانه لما كان كلما سوى الله تعالى محدثا كان تاثيره سبحانه ايجادها
بالقدره والاختيار • لا بالطبع والايجاب والموجد للشي على سبيل القدره
والاختيار • لا بد وان يكون له شعورا بما يقصد الى ايجاده واختراعه •
وهذا القدر يكفي في اثبات كونه عالما • واما انه تعالى عالما بكل الاشيا •
فذلك مسله اخري وبهذا السوال يسقط جميع ما ذكروه من الاسوله •
وبالله التوفيق اصنفه

صادره عن طبع مركب فيه من الله الخالق له •
ولهذا لا يقدر احدهن يخرج عن فعل طبيعته ولا يفعل غيره • وهذا
دليل

دليل شرطي على انه تعالى عالم بالكليات والجزييات والمحكم فعله •
يدل على علمه فيبطل ما ادعوه وخالفوا فيه • قال المخبر واحتج قدما
الفلاسفه على انكار العلم بوجوه الشبهه الاولى قالوا لو كان عالما
لكان علمه اما ان يكون عين ذاته او زايدا على ذاته والقسمان باطلان
اما انه لا يجوز ان يكون علمه عين ذاته فلوجوه • الاول
انا ندرك التفرقه وبين قولنا ذاته وبين قولنا ذاته عالمه • وهذا
يوجب التغاير الثاني وانا بعد معرفه انه موجود واجب الوجود •
لذاته نفتقر في معرفه كونه تعالى عالما الى دليل منفصل والمعلوم
مغاير لغير المعلوم الثالث ان حقيقة العلم مغايره لحقيقة القدره •
ولحقيقة الحياة فان كان الكل عباره عن ذاته • لزم القول بان
الحقايق الثلثه حقيقه واحده وذلك باطل بالبديهه • واما انه
لا يجوز ان يكون علمه زايدا على ذاته لانه لو كان زايدا على ذاته •
مع انه صفة قايمه بتلك الذات لانه صفة مفتقره الى الموصوف •
والمفتقر الى الغير ممكن لذاته مفتقر الى الموثر والموثر فيه ليس الا
تلك الذات فتكون تلك الذات موصوفه به وموثره فيه مع ان تلك
الذات بسيطه منزهه عن جميع جهات التركيبات فيكون البسيط
قابلا وفاعلا معا وذلك محال لان المفهوم من كونه قابلا غير المفهوم •
من كونه فاعلا وهذان المفهومان ان كانا خارجين عن الذات •
كان المفهوم من استلزام الذات لاحدهما غير المفهوم من
استلزامها للاخر فيعود التقسيم الاول فيه ولا يتسلسل بل
ينتهي الى كثره تقع في الذات فتكون ذاته مركبه من الاجزا وكلما
كان كذلك كان ممكنا لذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته •
هذا خلف محال الشبهه الثانيه ذاته سبحانه وتعالى بدون هذا
العلم • اما ان تكون كامله على الاطلاق • وحينيذ لا يكون في حصوله

هذا العلم كمال وجلال فوجب نفيه. واما ان لا تكون الذات بدون هذا
العلم كاملة فحينيذ تكون الذات الواجبة الوجود ناقصة بذاتها كاملة
بغيرها. وذلك محال. الشبهة الثالثة كونه الها للعالم ان لم يتوقف على
اثبات هذا العلم لم يجز اثباته. فان توقف عليه كان مبدا العالم مركبا من
الذات والعلم. وكل مركب ممكن فكان مبدا كل الممكنات ممكنا وذلك
محال والجواب عن الشبهة الاولى لم لا يجوز ان يكون البسيط خفيا
قابلا فاعلا قوله تغاير المفهومين يدل على وقوع التركيب في الذات قلنا
ينتقض بالوحدة فانها نصف الاثنين وثلث الثلثة وربع الاربعة
وهكذا الى غير النهاية. مع ان الوحدة ابعد الاشيا عن الكثرة
وكذلك النقطة محاذية لجملة اجزاء الدايرة مع انها غير قابلة
للقسمة ولمصنفه ولما سلمت الفرع عن جواب تتمة اقسام الشبهة
الاولى كان ذلك اما الامر ما واما لهوا ما. فوجب علينا عادة تلك
الاقسام كي نورد الجواب عنها. اما قولهم لو كان عالما لكان علمه
اما ان يكون عين ذاته او زايد على ذاته. والقسمان باطلان
اما انه لا يجوز ان يكون علمه عين ذاته فلوجوه. الوجه الاول
قال انا ندرك التفرقة بين قولنا ذاته وبين قولنا ذاته عالمة
وهذا يوجب التغاير الجواب لمصنفه وكذا اذا قلنا الله والله عالم
يوجب التغاير في اللفظ لا في الذات. واعلم ان العلم بمفرده
ليس هو عين ذاته وليس هو ايضا زايدا عليها. والدليل على
ذلك اجوبه الجواب الاول لو لزم ان يكون العلم بمفرده عين
ذاته للزم مع زوال العلم زوال ذاته وهو محال الجواب الثاني
لو كان العلم لا قدرة له ولا حياة له لكان العلم ايضا لا وجود له
وكما ان البسيط المركب اذا زال عنه الطول والعرض زالت
البساطة ايضا. فلهذا اذا زال العلم والقدرة والحياة زالت
الذات

الذات ايضا. الجواب الثالث ان كان العلم زايدا على ذاته فان زاد
العلم كما قلتم فبهذا تتصف به الذات الالهية وتتميز عن ساير الذوات
المحدثة وليس لها علم ولا قدرة ولا حياة. مع ان زوال العلم والقدرة
والحياة يقضي الى نفي الصانع ونفي القدرة ايضا. وابطال الربوبية
والعبودية وكل هذا محال الوجه الثاني للغلاسفة ايضا قولهم
انا نعد معرفة ان موجود واجب الوجود لذاته نفتقر في معرفة كونه
تعالى عالما الى دليل منفصل والمعلوم مغاير لغير المعلوم الجواب لمصنفه
اعلم ان علم الله تعالى لما كان اراديا لا طبيعيا اله اندفع هذا الاشكال
وساير الاشكالات. والشبه بالارادة لامتناع وصفه تعالى بالطبيعة
الوجه الثالث قولهم ان حقيقة العلم مغايرة لحقيقة القدرة.
ولحقيقة الحياة. فان كان الكل عبارة عن ذاته لزم القول بان
الحقايق الثلثة حقيقة واحدة. وذلك باطل الجواب لمصنفه
لما كان البنيان على غير اساس انهدم البنيان وسقط البنا القايم.
والدليل عليه ادلة الاول انهم بنوا قولهم على ان الحقايق الثلاثة
زايدة على حقيقة الذوات الواحدة وان للذات الواحدة حقيقة
واحدة. مغايرة لهم فان كان الكل عبارة عن ذاته لزم من ثبوت
حقيقة ذاته الواحدة زوال الحقايق الثلثة وبالعكس ايضا.
يلزم من ثبوت الحقايق الثلاثة زوال حقيقة الذات الواحدة مع ان
فساد الفرع لا يدل على فساد الاصل الثاني ان كان الحقايق الثلثة
زايدة على حقيقة الذات الواحدة لزم من هذا ان تكون الحقايق
اربعة. ولزم ايضا ان يكون لهم قيدا ينفيدوا به وهو الذات لا
بد لها من حقيقة خامسة. وهكذا يتسلسل وكل متسلسل محال
فهو محال واما قولهم في تتمة الوجه الثالث واما انه لا
يجوز ان يكون علمه زايدا على ذاته. لانه لو كان زايدا على ذاته.

مع انه صفه قايمه بتلك الذات وجب ان يكون ذلك العلم مفتقرا
في تحقيقه الى تلك الذات لان الصفه مفتقره الى الموصوف والمفتقر
الى الغير ممكن لذاته مفتقرا الى المونره والمونر ليس فيه الا تلك الذات
فتكون تلك الذات موصوفه به ومونره فيه مع ان تلك الذات بسيطه
منزه عن جميع جهات التركيبات فيكون البسيط قابلا وفاعلا معا وذلك
محال لان المفهوم من كونه قابلا غير المفهوم من كونه فاعلا وهذا
ان المفهومان ان كانا خارجين عن الذات كان المفهوم من استلزام
الذات لاحدهما غير المفهوم من استلزامها للاخر فيعود التقسيم الاول
فيه ولا يتسلسل بل ينتهي الى الكثره تقع في الذات فتكون ذاته مركبه
من الاجزا وكلما كان كذلك كان ممكنا لذاته فيكون الواجب لذاته
ممكنا لذاته هذا خلف ومحال جواب المخر قالو لم لا يجوز ان يكون
البسيط حقا قابلا فاعلا قوله تغاير المفهومين يدل على نوع التركيب
في الذات قلنا ينتقض بالوحده فانها نصف الاثنين وثلث الثلاثه
وربع الاربعا وهلم الى غير النهايه مع ان الوحده ابعد الاشياء
عن الانقسام الكثره وكذلك النقطه محاذيه بجمله اجزاء
الدايره مع انها غير قابله للقسمه وللمصنفه اما قولهم ان كان علمه
عين ذاته وزايدا على ذاته بالقسمان باطلان هو قول الحق منهم
من حيث انهم لم يعلموا اما قالوا بل لما كان قصدهم نفي العلم عن الذات التزموا
هذا القول وهو باطل ولما كان قصد المخر في الجواب ان العلم
زايدا على الذات كان باطلا ايضا والدليل على ذلك انهم جميعهم لما
جعلوا الكلام في حقيقه الذات وحقيقه العلم مورده فسدت عليهم
السوالات والاجوبه عنها ايضا ولما كانت الذات واحده والصفات
ثلاثه لا زايدا عنها ولا ناقصا منها وكان العلم بمفهوم حقيقه
الذات

الذات هو هو العلم بمفهوم تلك الحقايق الثلاثه لا زايد عليها
وان كل صفه من الصفات الثلثه غير الاخرى ومساويه لها امتنع
ان يكون علمه تعالى بمفرده عين ذاته او زايدا عليها والدليل على
ذلك ادله كثيره الاول منها ان العلم بماهيه العشره في العدد
هو هو العلم بمجموع ماهيه كل واحد من المفردات العشره وليس
العلم بمفهوم جملة العشره زايد على مفهوم العشره في العدد
الثاني اذا كانت الحقايق الثلثه زايده على حقيقة الذات الواحده
لزم من هذا ان تكون الحقايق اربعه ولزم ايضا ان يكون لهم قيد
يتقيدوا به وهو الذات ولا بد لها من حقيقه خامسه وهذا
يتسلسل وكل متسلسل محال فهو محال الثالث اما قولهم انه
لا يجوز ان يكون علمه زايدا على ذاته فهو قول حق واما قولهم
لانه لو كان زايدا على ذاته مع انه صفه قايمه بتلك الذات
وجب ان يكون ذلك العلم مفتقرا في تحققه الى تلك الذات لان
الصفه مفتقرا الى الموصوف والمفتقر الى الغير ممكن لذاته
ومفتقرا الى المونر والمونر فيه ليس الا تلك الذات فتكون
تلك الذات موصوفه به ومونره فيه هذا القول منهم مبني
على انهم جعلوا الذات بمنزلة الجوهر والعلم بمنزلة العرض لما كان
العرض مفتقرا الا الى الجوهر مع ان العرض كالبياض والسواد
قابلان للتبدل من حال الى حال كان باطلا وامتنع ان يتصف
به الله تعالى اذ كان ممتنعا ان يتصف بالتغير في ذاته ولا في صفاته
الرابع اما قولهم فتكون تلك الذات موصوفه به ومونره فيه مع
ان تلك الذات بسيطه منزهه عن جميع جهات التركيبات فيكون
البسيط قابلا وفاعلا معا وذلك محال وجواب المخر لم تجوز

ان يكون البسيط حقا قابلا فاعلا غير لايق ان يصدر عند هذا
القول اذا كان يختص بالمخلوق دون الخالق من حيث ان المخلوق
قادر ومقدور عليه فاما الاله تعالى فهو فاعل بقدرته لا قابل
لامتناع ان يكون محلا للحوادث الخامس توهم في علم المنطق
اعلم ان تلك الماهيه هي مجموع تلك الصفات فقط فالعلم بها هو
العلم بمجموع تلك الصفات فقط وقيل ايضا ان ماهية كل واحد
من الجنس والفصل خارجه عن ماهية الاخر وان كانتا داخلتين
تحت ماهية النوع وقيل ايضا ان اجزا الماهيه غير قابله للاشديه
والاضعفيه لان في حال الاضعفيه لابد وان يعدم شيا فذلك
الشي المعدوم واما ان يكون معتبرا في تحقق الماهيه
او لم يكن فان كان معتبرا في تحقق الماهيه فتعدم
الماهيه لعدمه وان لم يكن معتبرا فلا يكون ذلك النقصان
في تمام الماهيه بل في شي خارج عن الماهيه وايضا الا يكون
زايدا على الذات الا الاعراض لقبولها التغير والتبدل من حال الى
حال ويكون النقصان ليس في تمام الماهيه ويمتنع ان يتصف
الله بالاعراض لا في ذاته ولا في صفاته السادس ونستدل
ايضا على هذا المعنى بالمثلث المتساوي الاضلاع فان العلم بذات
المثلث المتساوي الاضلاع هو هو العلم بمجموع زواياه الثلث
لا زايد عليها وذاته ايضا غير كل واحده من زواياه الثلث وكل
زاويه من زواياه غير الاخرى ومساويه لها وغير منفصله
منها وزواياه ايضا ليس بقدر زايد على ذاته فان تعقلنا هذا
الشكل في الذهن كان بمنزلة الاب الغير منحل وغير متجسد
وان

وان شكلناه بالخط صار بمنزلة الابن المتجسد ولهذا راينا
لما ظهر بالجسد السادس ونستدل ايضا بالتفاحه فان لها
ذات واحده من كلها يوجد وجودها ومن كلها يدرك طعمها
ومن كلها تفوح رايحتها وذاتها هي مجموع صفاتها الثلث وليس
ذاتها قدرا زايدا عن صفاتها ولا صفاتها قدرا زايدا على ذاتها
وذاتها غير كل واحده من صفاتها وكل صفه منها غير
الاخرى الشبهه الثانيه قالوا ذاتها سبحانه وتعالى بدون
هذا العلم اما ان تكون كامله على الاطلاق وحينيذ لا يكون في
حصول هذا العلم كمال وجلاله فوجب نفيه واما ان لا تكون
الذات كامله فحينيذ تكون الذات الواجبه الوجود ناقصه
بذاتها كامله بغيرها وذلك محال جواب الفخر عنها قال
لم لا يجوز ان يقال كون تلك الذات كامله تقتضي كونها
مستلزمه لحصول هذا العلم فلا نقول الذات ناقصه بذاتها
مستكمله بغيرها بل نقول كونها كامله بذاتها تستلزم
حصول صفات الكمال ولمصنفه لما قرروا في اذهانهم ان
العلم اذا كان قدرا زايدا على الذات والذات بغيره ناقصه ولا
مفتقره الى غيرها حسن عندهم موقع ما قالوه ولما كانت
الذات هي العلم بمجموع تلك الصفات لا قدرا زايدا عليها سقط
عنها كلما نسبوه اليها وايضا فان الذات البشريه المحدثه
موصوفه بالوجود والعلم والحياه فان نفيت هذه الصفات
الثلثه عن الذات الالهيه القديمه الازليه تميزت عنها الذات
البشريه المحدثه واقتضى هذا النفي الى نفي الصانع ونفي العذر

والعلم والحياة عنه وكل هذا باطل ومحال ولما كانت هذه الصفات
قديمة غير مكتسبة له من غيره بل ذاتية ثبوتية فهي ضرورية
بحسب الذات ولما كانت الصفات البشرية محدثة ومكتسبة للانسان
من غيره فهي مشروطة عامة وايضا لما كان وجود الله تعالى ليس
بحسم غير عنه بالقدرة الالهية الشبهة الثالثة قالوا كونه الها
للعالم ان لم يتوقف على اثبات هذا العلم لم يجز اثباته وان توقف
عليه كان مبدا العالم مركبا من الذات والعلم وكل مركب ممكن فكان
مبدا كل الممكنات ممكنا وذلك محال جواب الفخر عنها قال
مبدا العالم هو الذات الواجبة الوجود الموصوفة بالعلم والقدرة والذات
وهو الواجب لذاته وبذاته وهي مستلزمة لهذه الصفات فلم قلتم
ان ذلك محال والمصنف لم ينفك معتقدهم في ايرادهم الشبه
عن ان القدرة والعلم والحياة قدرا زائدا على الذات ولما سقط هذا
المعتقد سقط التركيب ايضا الفصل الثاني في بيان انه سبحانه
بكل المعلومات برهانه انه تعالى حي وكل من كان حيا فانه
يصح منه ان يعلم كل واحد من المعلومات والموجب ايضا لهذه العالمية
هو ذاته ونسبة الذات الى الكل على السوية فلم يكن بان توجب
ذاته كونه عالما بالباقي فثبت كونه تعالى عالما بكل المعلومات واعلم
ان المخالفين في هذه المسألة طوائف ونحن نشير الى شبهة كل واحد
منهم اشارة حقيقية النوع الاول الذين يقولون يمتنع كونه
تعالى عالما لذاته واحتجوا عليه بان يكون الشيء عالما بالشيء اضافة
مخصوصة بين العالم والمعلوم وهذا لا يحصل الا بين شيئين في الشيء
الواحد من جميع الوجوه يمتنع ان يكون عالما بنفسه وهذا بخلاف
علم الواحد منا بنفسه فان نفس الواحد منا ليست منتزعة
عن جميع جهات التركيب فلا جرم صح في الواحد منا ان يعلم نفسه
ولا يقال

ولا يقال كونه عالما مغايرا لكونه معلوما فلم لا يكفي هذا القدر من
التغاير في حصول علمه بذاته لانا نقول كونه عالما ومعلوما فرع على قيام
العلم به وقيام العلم به فرع على هذا التغاير ويلزمه وقوع الدور والجواب
الفخر قال دللنا على انه تعالى عالم بشيء ما وكل من علم شيئا امكنه ان
يعلم كونه عالما بذلك الشيء ومن علم ذلك فقد علم نفسه فثبت انه
تعالى عالم بنفسه وقوله ان العلم اضافة مخصوصة واضافة الشيء
الى نفسه محال قلنا لا نسلم بدليل انه يصح ان يقال ذاته وحقيقته
النوع الثاني من المخالفين الذين يسلمون تعالى عالما بغيره واحتجوا
عليه بان العلم باحد المعلومين مغاير للعلم بالمعلوم الاخر بدليل
انه يصح ان يعلم كونه زيدا عالما باحد المعلومين مع الشك بكونه
عالما بالمعلوم الاخر والمعلوم غير المشكوك فكونه عالما
باحد المعلومين وجب ان يكون مغايرا لكونه عالما بالمعلوم
الاخر اذا ثبت هذا فنقول لو كان الباري تعالى عالما بالمعلومات
الكثيرة لوجب ان يحصل في ذاته بحسب كل معلوم علم على
حدة وعلى هذا التقدير يحصل في ذاته علوم كثيرة لا نهاية لها
وذلك محال والجواب الفخر قال ليس العلم عبارة عن الصورة
المساوية لماهيات المعلومات المنطبعة في ذات العالم بل
العلم عبارة عن نسبة مخصوصة واضافات مخصوصة
وهذا لا يقدح في وحدة الذات بدليل ان الوحدة نصف الاثنين
وثلث الثلاثة وربع الاربعة وهذا الى ما لا نهاية له من النسب
ثم ان كثرة هذه النسب لم تقدح في كون الوحدة وحدة
فكذلك القول في هذه المسألة النوع الثالث من المخالفين
الذين سلموا كونه تعالى عالما بالماهيات الكلية لكنهم
منعوا من كونه تعالى عالما بالمتغيرات من حيث هي متغيرة

واحتجوا عليه بانه تعالى لو علم ان زيدا جالس الان في هذا المكان
فاذا قام زيد من ذلك المكان وان بقي ذلك العلم كان جهلا لان اعتقاد
انه جالس هنا مع انه غير جالس هنا جهل وان لم يبق ذلك العلم
كان تغيرا والتغير على الله محال واعلم ان المتكلمين صاروا فريقين
بسبب هذه الشبهة الفريق الاول وهم جمهور المشايخ من اهل
السنة ومن المعتزلة قالوا ان العلم بان الشي سيوجد نفس العلم
بوجوده اذا وجد واحتجوا على قولهم بانا اذا علمنا بان زيدا يدخل
الدار غدا واذا استمر هذا العلم الى الغد والى ان دخل زيد البلد فان
بهذا العلم نعلم ان زيدا دخل الان والبلد فعلمنا بان العلم بان الشي
سيوجد نفس العلم بوجوده اذا وجد وانما يحتاج الواحد
منا الى علم اخر لاجل طريان الغفلة على العلم الاول والباري لما
امتنع طريان الغفلة عليه لا جرم ان يكون علمه بان الشي الفلاني
سيوجد نفس علمه بوجوده ذلك الشي حال ما يوجد واما
ابو الحسين البصري فقال هذا المذهب باطل ويمتنع ان يقال
العلم بان الشي سيوجد هو نفس العلم بوجوده حال ما يصير
موجودا ولهذا ولنا نحتج على ذلك بوجوه الحجة الاولى
ان من شرط المثلين ان يقوم كل واحد منهما مقام الاخر والعلم
بان الشي سيوجد ولا يقوم مقام العلم بانه موجودا لان
فيلزم من قبل وقوع المعلوم لو اعتقد انه سيقع بعد ذلك كان علما
ولو اعتقد انه واقع الان كان جهلا واما حال وقوعه فانه
ينقلب الامر فلو اعتقد انه سيقع بعد ذلك وانه الان غير
واقع كان علما فثبت ان كل واحد منهما لا يقوم مقام الاخر
وذلك يقتضي كون هذين الاعتقادين مختلفين في
الحقيقة

في الحقيقة ومع الاختلاف في الماهية والحقيقة كيف يمكن دعوى
الاتحاد الحجة الثانية ان كونه عالما بانه سيقع غير مشروط بانه
بكونه واقعا في الحال وكونه عالما بوقوعه مشروط بوقوعه في
الحال والشيان اللذان يكون احدهما مشروطا بالشي والاخر يكون
مشروطا بذلك الشي ممتنع ان يكون احدهما نفس الاخر الحجة
الثالثة وهي التي عول عليها ابو الحسين فقال مجرد العلم بان
الشي سيقع لا يكون علما بوقوعه اذا وقع فان من علم ان زيدا
سيدخل البلد غدا ثم انه جلس في بيت مظلم لا يميز فيه بين
الليل من النهار وبقي مستمرا لذلك العلم حتى جا النهار ودخل
زيد البلد فهنا هذا الشخص بمجرد علمه بان زيدا سيدخل البلد
غدا لا يصير عالما بانه دخل الان في البلد فثبت بهذا ان العلم
بان الشي سيوجد لا يكون نفس العلم بوجوده اذا وجد بلى
من علم ان زيدا سيدخل البلد غدا ثم حصل حضور الغد فحينئذ
يتولد من هذين العلمين علم ثالث وهو ان العلم بان زيدا دخل البلد
الان الحجة الرابعة ان العلم بالشي صورة مطابقة لذلك الشي ولا
ان شك حقيقة انه سيقع بعد ذلك وهو الان غير واقع مغايرة
الحقيقة ان وقع في الحال وحاصل واذا اختلف المعلومات وجب
اختلاف العلمين الحجة الخامسة وهو انه يمكننا ان نعلم كونه
عالم بان الشي الفلاني سيقع في الحال مع ما نجهل كونه عالما بوقوعه
حال وقوعه ولما صح العلم باحد هذين العلمين حال ما حصل الشك
في حصول العلم الاخر علمنا تغاير العلمين واعلم ان ابا الحسين
البصري لما ابطل بهذه الدلايل قول المشايخ التزم وقوع التغير
في علم الباري تعالى بالجزويات المتغيرة فقال الموجب لكونه
عالما بالمعلومات هو ذاته لكن شرط هذا الايجاب حضور تلك

المعلومات فادا حصل المعلوم واقعا على وجه معين حصل شرط كون
الدات موجبه للعلم بوقوع دلك الشي على دلك الوجه فيحصل دلك
العلم واذا عدم وقوع دلك المعلوم على دلك الوجه زال شرط الايجاب •
فلا جرم يزول دلك العلم المحدث علم اخر بوقوع دلك المعلوم على الوجه
الثاني فهدا مذهبه في هدا الباب • الا انه يتوجه عليه سوالان
صعبان السوال الاول انه تعالى قبل ان خلق العالم كان عالما بانه
سيخلقه فادا خلق العالم • فهل دلك العلم الاول اولم يزل فان لم يزل
كان عالما بانه يخلقه والان غير مخلوق • مع انه في نفسه مخلوق
محال واما ان زال العلم الاول فدلك العلم الذي زال كان قديما •
او حادثا • فان كان قديما كان هدا قولا بجواز عدم القديم وحينيد
يبطل قوله ودليله على حدوث الاجسام لانه مبني على ان عدم
القديم لا يجوز واما ان كان دلك العلم محدثا • فهدا العلم المحدث
هل كان مسبوقا بعلم اخر • لا الى اول اوليس كدلك • فان كان
الاول كان هدا قولا بحوادث لا اول لها • وهدا يبطل عليه دليل
حدوث الاجسام • واما ان انتهت هده العلوم الى علم محدث غير
مسبوق بعلم اخر كان هدا قولا بانه تعالى ما كان في الازل عالما
باحوال هده المتغيرات فيكون هدا جهلا مطلقا الله تعالى عن دلك
باطل قطعا السوال الثاني وهو ان الفلاسفه قاموا البرهان •
المطلق على امتناع وقوع التغير في دات الله تعالى وفي صفاته
فقالوا ان كل صفه يفرض ثبوتها لدات الله تعالى فحينيد هي
اما ان تكون كافيه في ثبوتها او تكون كافيه في انتفايها او لا تكون
كافيه لا في ثبوتها ولا في انتفايها فان كان داته سبحانه وتعالى
كافيه في ثبوتها • وجب ثبوتها للدات ازلا وابدا حتى تكون
تلك

تلك الصفه دايمه الثبوت بدوام داته وان كان داته سبحانه •
كافيه في انتفايها عن الدات لزم انتفاوها عن الدات ازلا وابدا •
حتى تكون دايمه الانتفا بدوام داته واما القسم الثالث وهو ان
يقال ان داته سبحانه غير كافيه في ثبوت تلك الصفه ولا في انتفايها
فعلى هدا التقدير يكون ثبوت تلك الصفه وعدمها موقوفين على
ثبوت شي منفصل وعلى عدمه فنقول دات الله تعالى لا تنفك عن
ثبوت هده الصفه وعن عدمها وثبوت هده الصفه وعدمها •
موقوف على ثبوت دلك الشي المنفصل وعدمه والموقوف على الموقوف
على الغير موقوف على الغير • فدات الله تعالى سبحانه مفتقره في
تحققها الى الغير • والمفتقر في تحققه الى الغير ممكن فيلزم ان
يكون واجب الوجود لداته ممكن الوجود لداته ودلك محال
فثبت ان التغير في صفات الله تعالى محال فهدا حاصل هده
المباحث في هدا الباب وللفريق الثاني ان يقولوا ما دكرتم
من الدليل المانع من التغير انما يجري في الصفات الحقيقيه
اما صفات الاضافيه فلا يمكن منع التغير فيها • وكيف لا نقول
هدا القول واذا وجد حادث • فان الله تعالى يكون معه فاذا
فني دلك الحادث بطلت تلك المعيه فهدا يقتضي وقوع التغير
في الاضافات • واذا ثبت هدا فنقول هده التعلقات من باب
النسب والاضافات • واذا كان الامر كدلك لم يمتنع وقوع
التغيرات فيها النوع الرابع من المخالفين الدين قالوا ان الله
تعالى في الازل كان عالما بحقايق الاشيا وماهياتها • فاما
العلم بالاشخاص والاحوال فدلك انما يحصل عند حصول تلك
الاشخاص وحدوثها • وهدا مذهب هشام ابن الحكم ومذهب

ابو الحسين كانه لا يستثني الا بالتزام هذا المذهب واحتج هشام
ابن الحكم بوجوه • الشبهة الاولى لو كان عالما في الازل بجميع الجزئيات
التي توجد في لا يزال لكان عالما بكلما يصدر من الناس من افعالهم
وعالما بما لا يصدر عنهم وكلما علم الله وقوعه كان واجب الوقوع
وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع فيلزم ان يقال جميع
افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعة الوقوع . ولو كان الامر
كذلك لم يكن لشيء من الحيوانات قدرة على الفعل لان الذي كان معلوما
لله تعالى انه يوجد يكون واجب الوقوع والذي علم انه لا يصدر
منه يكون ممتنع الوقوع • ولا قدرة البتة لا على ما يكون واجب
الوقوع • ولا على ما يكون ممتنع الوقوع • وهذا يقتضي ان لا يكون
لله تعالى قدرة البتة وان لا يكون لشيء من المخلوقات قدرة البتة •
وان تكون التكاليف وبعثة الرسل كلها عبثا ضايعا • وان يكون
الوعد والوعيد والثواب والعقاب كلها عبثا وجورا • وان هذا
يبطل القول بالربوبية • ويبطل القول ايضا بالعبودية لان العبد
اذا لم تكن له قدرة على العبودية كان الامر والنهي عبثا • واذا كان
الامر كذلك وجب ان يقال انه تعالى كان في الازل عالما بذاته
وصفاته وبماهيات الاشيا وحقايقها وصفاتها فاما العلم
بالاشخاص واحوالها المتغيرة فذلك لا يحصل الا عند دخولها
في الوجود حتى يندفع هذه الاشكالات • الشبهة الثانية كلما
كان معلوما فهو متميز عن غيره • وكلما هو متميز ومتخصص ومتعين
فهو ثابت ومتحقق وما لا يكون ثابتا ولا متعينا وجب ان لا
يكون معلوما • وهذه الاشخاص وصفاتها واحوالها كانت نفيا
محضا وعدما صرفا قبل دخولها في الوجود فوجب ان لا تكون
معلومة •

معلومة لا يقال لم لا يجوز ان يقال المعدوم شيء وذات فلا جرم
لم يمتنع كونها معلومة لانا نقول القول بان المعدوم شيء باطل
وبتقدير تسليمه فالثابت في العدم انما هو الذوات والحقايق والماهيات
فاما الذوات نفسها كونها مركبة ومولفة وموصوفة بالاعراض
فغير ثابتة في العدم بالاتفاق • واذا كان الامر كذلك وجب ان
لا تكون هذه الاشخاص والاحوال معلومة قبل تحققها • الشبهة
الثالثة لو كان عالما بكلما سيدخل في الوجود كان عالما بما
يدخل في الوجود من حركات اهل الجنة واهل النار وكلما كان عدده
معلوما كان متناهيا فيلزم اثبات النهاية لثواب اهل الجنة
ولعقاب اهل النار وذلك محال فعلمنا انه تعالى لا يعلم هذه
المتغيرات الا عند وقوعها والجواب عن الشبهة الاولى
ان العلم بالوقوع تبع للوقوع والقدرة على الايقاع اصل للوقوع والتبع
للشيء لا يكون منافيا للاصل ولمصنفه وقوله ان العلم بالوقوع تبع
للوقوع ولما كان الوقوع محدثا والعلم تبعا له صار العلم محدثا لا قديما
وبهذا اثبت الشبه وابطل ان الله تعالى في الازل لحقايق الاشيا وانه
لا يعلمها قبل كونها بل بعد وجودها • عند حصول تلك الاشخاص
وحدوثها • وهذا لا يتميز فيه علم الخالق على علم المخلوق تعالى الله عن
هذا وتزايد علوا كبيرا • فاما قول الخصم كلما علم الله وقوعه كان
واجب الوقوع وكلما علم الله عدم وقوعه كان ممتنع الوقوع فيلزم
ان يقال جميع افعال الخالق اما واجبة الوقوع او ممتنعة الوقوع
ومن قسم افعال الله تعالى الى واجب وممتنع فقد ابطل القدرة
والارادة والاختيار ومن اوجب هذا نفي الصانع وكل هذا محال •
فوجب ان يقال ان علم الله تعالى وافعاله ارادية له لا طبيعية فحينئذ

بيندفع بهذا سایر الاشكالات والشبه والجواب عن الشبهه الثانيه
للفخر قال انه منقوض بان كل احد منا يعلم ان الشمس تطلع غدا من
مشرقها لا من مغربها فهذا المعدوم معلوم وللمصنفه العدم للشمس
طبيعيا لها او الطبيعي للشي المعلوم معلوما فلو فرضنا هذا امتناع طلوعها
لكان ذلك المعلوم المعدوم غير معلوم فاما قول الخصم كلما كان معلوما
فهو متميز عن غيره وكلما له تميز وتخصص وتعين فهو ثابت ومتحقق
وما لا يكون ثابتا ولا متعينا وجب ان لا يكون معلومة وهذه الاشيا التي
وصفناها او احوالها كانت نفيا محضا وعدما صرفا قبل دخولها في
الوجود فوجب ان لا يكون معلومه والواجب وهو ان لا تكون معلومه
لنا نحن وان تكون لله الا معلومه والا تساوي العلمين وهو محال
ولما كان علم الله وانما له ليس طبيعيا له بل اراديا انحلت سایر
الاشكالات وبطلة والجواب عن الشبهه الثالثه للفخر انه
تعالى يعلم الشي بما هو فان كان له عددا محصورا علمه لذلك وان
كان له عدد غير محصور علمه كذلك وللمصنفه قد تقدم القول ان
الفرق بين علمنا وعلم الله ان الله يعلم الاشيا قبل وقوعها وحين
وقوعها وبعد وقوعها وعلمنا نحن لها بعد وقوعها والا تساوي
العلمين وهو محال غير ان علم الله للاشيا ارادي لا طبيعي وعلمنا
نحن لها طبيعيا لا اراديا فتميز الفرق بين علمنا وعلمه فتثبت
انه عالم لكل ما يريد علمه لا انه غير عالم ولا ان علمه له طبيعي بل
ارادي النوع الخامس من المخالفين الذين يذكرون كونه تعالى
عالما بما لا نهايه له من المعلومات ولهم فيه شبه الشبهه الاولى
انا لما بينا تعدد العلم بتعدد المعلومات فلو كانت المعلومات غير
متناهيه لحصل في ذات الله تعالى علوم غير متناهيه فلو ان قايلا
قال

قال انا لا نثبت العلم لله تعالى بل نثبت العالميه كان هذا نزاعا في
العبارة ونثبت الله تعالى عالما بما لا نهايه لها لانه يمكننا ان نعلم
كونه تعالى عالما باحد المعلومين حال شكنا في كونه تعالى عالما
بالمعلوم الاخر والمعلوم غير المشكوك اذا ثبت هذا فنقول ان كان
عالما بما لا نهايه له لزم ان يحصل في ذاته علوم غير متناهيه او
عالميات غير متناهيه وذلك محال لان كل عدد يوجد فهو قابل
للزيادة والنقصان وكلما كان كذلك وجب ان يكون متناهيا الجواب
عنها للفخر ان علم الله تعالى لا يجوز ان يقال انه واحد اما تعلقاته
غير متناهيه وهذه المتعلقات نسبه واضافات ودخول ما لا نهايه
له في النسب والاضافات غير ممتنع بدليل ما ذكرنا ان الواحد نصف
الاثنين وثلث الثلثه وربع الاربعه وهكذا الى ما لا نهايه له
الشبهه الثانيه قالوا كل معلوم فهو متميز عن غيره وكل متميز عن غيره
فهو متناه لان المتميز هو الذي ينفصل عن غيره بحده وطرفه فاذا
كل ما كان معلوما فهو متناه فما لا يكون متناهيا امتنع ان يكون
معلوما والجواب عنها للفخر ان هذه الشبهه اما ان نوردها في
واحد من احد المعلومات او في مجموعها والاول باطل لان كل
واحد من احد المعلومات متناه والثاني باطل لان هذا الكلام
انما يتجه لو كان للمعلومات التي لا نهايه لها مجموع وجملة وذلك محال
لان المجموع والجمله مشعران بالتناهي فوصف ما لا نهايه له بكونه
مجموعا وجمله محال لا يقال هذا الذي ذكرته مما يوكد السوال
وذلك لان كلما كان معلوما فهو شي مشار اليه بحسب اشارة العقل
وكلما كان مشارا اليه بحسب اشارة العقل فله خصوصيه وتعين
وتميز وكلما كان كذلك فهو متناه فاذا كل معلوم فهو متناه
فما لا يكون متناهيا لا يكون معلوما لانا نقول انه معلوم من

حيث انه غير متناه. وكونه معلوما من هذا الاعتبار ولا يتناهي كونه
غير متناهي. الشبهة الثالثة مقدورات الله تعالى اقل من معلوماته.
والاقل من غير متناه متناه فمقدوراته متناهية ومعلوماته اضعاف مقدوراته
واضعاف المتناهي متناهي فمعلوماته متناهية. والجواب عنها اللغز:
ان قولنا المقدورات اقل من المعلومات. هو ان العلم يتعلق بالواجب.
والممتنع والجايز والقدرة لا تتعلق الا بالجايزات النوع السادس
من المخالفين الذين ينكرون كونه تعالى عالما بجميع المعلومات.
واحتجوا عليه من وجهين. الشبهة الاولى لو كان عالما بجميع
المعلومات لكان اذا علم شيا علم كونه عالما به وعلم كونه عالما
بكونه عالما به وهلم جرا في المرتبة الثالثة والرابعة الى ما لا نهاية
له فيكون بحسب كل واحد من هذه المعلومات علوم غير متناهية
لانها امور مرتبة لان المرتبة الثالثة مرتبة على الثانية والثانية
على الاول فاذا حصلت هنا مراتب غير متناهية لزم حصول
اسباب ومسببات لا نهاية لها دفعة واحدة وذلك مما ظهر
ابطاله في مسئلة اثبات العلم بواجب الوجود. لانا نقول لم
لا يجوز ان يقال اثبات العلم بالعلم بالشي هو نفس العلم بذلك
الشي لانا نقول هذا باطل من وجوه الاول ان المعلوم والعلم
متغايران فوجب ان يكون العلم بالمعلوم مغايرا للعلم بالعلم بذلك
المعلوم. وثانيها انه لو كان العلم بالعلم بالشي نفس العلم بذلك
الشي لكان من علم شيا حضر في ذهنه العلم بالعلم وهلم جرا هذه
المراتب الغير متناهية ولما علمنا بالضرورة انه ليس كل من علم
الشي حضر في ذهنه هذه المراتب الغير المتناهية علمنا ان
العلم بالعلم بالشي مغاير للعلم بذلك الشي وثالثها انه يمكننا
ان نعلمه

وان كنا لا نعلمه بكونه عالما بذلك الشي

ان نعلمه عالما بذلك الشي فالمعلوم مغاير للمشكوك فثبت بهذه الوجوه
ان العلم بالعلم بالشي يمتنع ان يكون نفس العلم بذلك الشي. الجواب
عنها اللغز ان علم الله تعالى واحد الا ان مراتب تعلقاته غير متناهية
والتعلقات من باب النسب والاضافات ودخول ما لا نهاية له غير
ممتنع كما ضربناه من المثال بالوحدة المشتملة على النسب التي لا نهاية
لها. الشبهة الثانية لو كان عالما بجميع المعلومات سوا كانت
واقعة او ممكنة الوقوع فاذا علم الله تعالى جوهرا فردا فذلك الجوهر
الفرد يمكن وقوعه في احياز غير متناهية على البدل وفي ازمنة
غير متناهية على البدل وموصوفا من كل نوع من انواع الاعراض
بافراد لا نهاية لها على البدل فهذه مراتب لا نهاية لها لا مرة واحدة
بل مرارا لا نهاية لها وكل ذلك في جوهر فرد وجزء لا يتجزا ومعلوم
ان استحضار العلم المفصل بهذه المراتب دفعة واحدة مما لا يقبله
العقل والجواب عنها انها محض التعجب ولا غيره بذلك في صفات
الله تعالى فان كمالها وجلالها اعظم من ان يحيط بها عقول
البشر فهذا ما انتهى اليه العقل الضعيف وجلال الله منزه عن
غايات عقول العقلا ونهايات العلما المسئلة الحادية
والثلثون وهي المسئلة الخامسة عشر في اثبات ان
الله علما وقدرة وحياة. قال اعلم انا لا ندعي في هذه المسئلة
ازيد من المفهوم من كونه تعالى عالما قادرا حيا وليس هو
نفس المفهوم من ذاته بل هو مغاير لذاته فان كان المعتزلة
يساعدونا على هذا القدر فقد حصل الوفا وزال الخلاف واعلم
ان اكثر الناس يخبطون في نفس محل النزاع في هذه المسئلة وتحقيق
الكلام ان نقول ان كل من علم امرا من الامور فانه لا بد وان
يحصل بين العالم والمعلوم نسبة مخصوصة واضافة مخصوصة.

وهذه الاضافه التي يعبر عنها المتكلمون بالتعلق فيقولون
ان العلم متعلق بالمعلوم وعندنا ان العلم عبارة عن نفس
هذا التعلق وعن نفس هذه الاضافه وندعي ان هذه الاضافه
والنسبه مغايره لنفس الذات والذات مع هذه الاضافه
المخصوصه امران لا واحد وجماعه من الاصحاب اثبتوا امورا
ثلاثه الذات والعلم وهي صفه حقيقيه قايمة بالذات ثم اثبتوا
لهذه الصفه وهذه النسبه وهذه الاضافه وهذا التعلق فيكون
هذا التعلق حاصلا بين تلك الصفه وبين المعلوم واما القاضي
ابو بكر الباقلاني فظاهر كلامه ليشعر باثبات كلامه وامور اربعه
الذات والعلم ثم العلم يوجب العالميه هذه امور ثلاثه ثم هاهنا
خبط اخر وهو ان اثبتوا هذا التعلق للعالميه لا للعلم والعلم
لا للعالميه وعلى هذا التقدير يكون الحاصل هناك امورا اربعه
واما ان اثبتوا التعلق للعالميه والعلم كان الحاصل هناك امورا
خمسه الذات والعلم والعالميه وتعلق العلم وتعلق العالميه والتز
من اتعزمنا بحتوا عن هذه الفروق فلهذا بقيت مخبطه غير
محصله والذي ندعيه ونقوله انه لابد من اثبات الذات ولابد
من اثبات النسبه والاضافه وهي المسماه بالشعور وبالعلم فاما
اثبات ساير الامور فذاك مما لا ندعيه ونتعرض له والدليل
القاطع على ثبوت هذه المغايره انا اذا علمنا انتها الممكنات وجود
واجب الوجود لذاته لم يلزم من علمنا بهذا القدر علمنا بكونه
قادرا وعالما بالمعنى الذي ذكرناه والمعلوم مغايرا لغير المعلوم
فكان كونه عالما قادرا ليس عين ذاته ثم هذا المفهوم الزايد
ليس سلبيا ويدل عليه وجهان الاول انا نعلم بالضرورة ان كون
العالم عالما عبارة عن نسبه مخصوصه بين العالم والمعلوم وليست
هذه

هذه النسبه والاضافه عبارة عن سلب شي او عن عدم شي اخر
الثاني وهو ان العلم لا يكون عبارة عن عدم شي اي شي كان بل يكون
عبارة عن عدم الجهل ثم الجهل انه ان اريد به عدم العلم كان
العلم عبارة عن عدم عدم العلم فيكون ثابتا وان اريد اعتقاد الشي
على خلاف ما هو عليه لم يلزم من عدم هذا المعنى حصول العلم لان
الواحد منا قد يكون خاليا عن العلم بهذا الشي بهذا التفسير مع انه
لا يكون عالما بالشي فثبت ان كونه تعالى عالما قادرا امرا ثابت
زايد على ذاته وهو المطلوب والجواب لمصنفه وهو يدل بوجوه
الوجه الاول منها ان الكلام في الذات والصفه الواحده بغورها
دون الصفات الواجبة للذات الالهيه هو محل النزاع والخلف فيه
هو بسبب هذا المعنى المشار اليه وطهر اكثر فيه الخبط من غير ان
يقف الطالب منه على الحقيقه الواجبه للذات الالهيه ويدل عليه
شبه الشبهه الاولى قوله الذات والعلم قولا ينشعر بشيين متغايرين
لا واحد فقد صرح به ويمتنع ايضا ان يكونا كلاهما ذات واحده او
صفه واحده بل ذات موصوفه فالقول باطل الشبهه الثانيه
ان هذين الشيين المتغايرين يمتنع ايضا ان يكونا ذاتين لامتناع
وصف الاله الواحد بالتزم من ذات واحده ويمتنع ايضا ان يكونا
صفتين لا ذات لهما بتقيدا بهما لاحتمال التسلسل في الذوات
وهو محال الشبهه الثالثه لما كان اللفظ المفيد ينقسم الى
ثلثه اقسام وهو دلالة المطابقه ودلالة التضمن ودلالة الالتزام
فقوله الذات والعلم قولا لا يدل دلالة المطابقه لتمام مسماه ولا
يدل دلالة التضمن لجزء مسماه ولا يدل دلالة الالتزام الخارج
عن مسماه فهو محال الشبهه الرابعه لما بني قوله على ان العلم
امرا زايدا على ذاته وامتنع ان تدل الذات والصفه الواحده دلالة

مطابقه كالانسان بالنسبه الي الحيوان الناطق وامتنع ايضا ان
يدل دلاله تضمن كالانسان بالنسبه الي مجرد كالحيوان والناطق
نظارا لقوله ان الصفه زايده علي الذات ملتزما بدلالة الالتزام
للخارج عن مسماه وهذه شبهه كبيرة لا يحسن به قولها اذ
كانت تدل دلاله الخارج عن مسماه كالاسد بالنسبه الي الشجاع
والحجر بالنسبه الي البليد وهو غير جايز هنا الشبهه الخامسه
كلما يكون خارجا عن الماهيه وعن تمام مسماها اما ان يكون غرضا
خاصيا كالضاحك بالنسبه الي الانسان او غرضا عاما كالسواد
والبياض والشيب والشباب وكل هذا ممتنعا علي ذات الله تعالي
لامتناع ان تكون ذاته محلا للحوادث فبطل ان بكل هذا تكون
الصفات قدرا زايدا علي الذات الوجه الثاني في ان الصفات الثلث
المذكوره هي عين الذات لا زايد عليها اما قول قدما الفلاسفه
في المسله الثانيه عشر لو كان عالما لكان علمه عين ذاته او
زايدا عليها فقد بينا جوابه واما قولهم ان حقيقة العلم مغايرة
لحقيقتا القدرة ولحقيقة الحياة فهو قول حق لا شك فيه واما
قولهم ان كان الكل عبارة عن ذاته لزم القول بان الحقايق الثلثة
حقيقه واحده وذلك باطل بالبديهه فنحن نزيد الي هذه
الشبهه شبهه ثانيه وهو ان صح ما قالوا لزم ان تكون الذات
الواحده ثلث ذوات وكل هذا باطل بالبديهه ايضا والحق
ان الواجب هو العلم بالذات الواحده هو العلم بمفهوم حقايق
تلك الصفات الثلثه لا زايدا عليها وان الذات غير كل واحده
من الحقايق الثلثه بمفردها ولما ظهر ان علم الله تعالي ليس طبيعيا
له بل اراديا من حيث ان الطبيعه ضد للاراده انحلت ساير
الاشكالات والشبه الذي اوردوها وايضا فان الطبيعه والاراده
ضدان

ضدان لا يجتمعان الا في المركب وليس في الله تعالي تضاد
ولا تركيب ثم قال اصحاب ابي هاشم نحن لا ننازع في اثبات هذا
الزايد الا انا نقول هذا الزايد صفة والصفه لا تكون معلومه
ولا مجهوله وانتم تقولون هذه الصفه معلومه فموضع الخلاف
هاهنا الا انا نقول اثبات صفه غير معلومه مذهب اختاره ابي
هاشم والقاضي عبد الجبار ابن احمد وهو في غاية الضعف ويدل
عليه وجوه الوجه الاول ان التصديق مسبوق بالتصور ولولا
انكم تصورتم هذه الصفه والا لامتنع منكم ان تحكموا عليها بانها
غير معلومه فهذا قول يودي ثبوته الي نفيه فيكون باطلا الوجه
الثانيه انا نعلم كون الذات موصوفه بها فلولا انا تصورناها وعقلناها
والا لما كان يمكننا ان نحكم بان الذات موصوفه بها الوجه الثالثه
انكم تميزون بين الصفه المسماه بالعالميه وبين الصفه المسماه
بالقادريه وتفرقون ان باعتبار صفة القادريه يصح الايجاد
وباعتبار صفة العالميه يصح الاتقان والاحكام فلولا انكم تصورتم
هذه الصفات وعقلتموها والا لما قدرتم علي هذا التميز واحتج منكر
الصفات بوجوه اما الفلاسفه فقد عولوا علي حرف واحد وهو انه
ثبت ان ذاته تعالي واجب الوجود لذاته فلو اتصفت تلك
الذات بصفه لكانت تلك الصفه اما ان تكون واجبه لذاتها
او ممكنه لذاتها والاول باطل لوجهين الاول ما ثبت ان
واجب الوجود لذاته يمتنع ان يكون اكثر من واحد وثانيها
ان الصفه تفتقر الي الذات والمفتقر الي الغير ممكن لذاته لا واجب
لذاته واما ان كانت الصفه ممكنه لذاتها فتفتقر الي موثر ولا
موثر الا الذات فيلزم كون الذات البسيطة قابله وفاعله

معاودلك محال وهذه الشبهه قد ذكرناها فيما قبل جواب
النحر لم لايجوز ان تكون الصفه ممكنه لذاتها واجبه لوجوب
الذات. قوله يلزم كون الذات قابله وفاعلا معا. قلنا ولم قلتم
ان ذلك محال قوله لان الواحد لا يصدر عنه الا اثر واحد اله
قلنا سنجيب عن شبهتكم في هذه المسئله انشا الله تعالى واما
المعتزله فقد تمسكوا في نفي الصفات بوجوه احدها. ان
عالمية الاله تعالى صفه واجبه لانها لو كانت جايزه. لافتقرت
الى الموجد والمخصص وانما قلنا ان الواجب لا يعلل لانه الافتقار
الى العله انما يكون لاجل ان يترجح وجوده على عدمه لاجل تلك
العله فاذا كان الرجحان على سبيل الوجوب حاصلا اوجب
كونه غنيا عن العله جواب النحر وهو قولهم عالمية الله
صفه واجبه والواجب لا يعلل. فنقول الجواب عنه من وجوه
احدها. ان قولكم عالمية الله تعالى واجبه قدر مشترك بين
ان تكون عالمية الله واجبه لذاته. وبين ان تكون عالميته
واجبه لوجوب اتصافه بالعلم. واذا كان كذلك فبتقدير ان تكون
عالمية الله تعالى لاجل وجوب اتصافه بالعلم الذي يلزم من كون
عالميته واجبه بهذا التفسير استغناوه عن العلم. لان وجوب
الشي بالشي لا يقتضي استغناوه عنه واذا ادعيتم اصل وجوب
العالميه فهذا القدر لا يقتضي امتناع تعليل العالميه بالعلم واذا
ادعيتم ان عالميات الله تعالى واجبه لنفس الذات. فنسلم
انه لو ثبت لكم هذه المقدمه توجب القطع بامتناع العالميه
بالعلم. الا ان قولكم عالمية الله تعالى واجبه لنفس الذات هو
ادعا نفس المطلوب فلا يمكن جعله مقدمه في اثبات المطلوب.

فثبت

فثبت ان هذه الشبهه مغالطه وثانيها ان هذه الشبهه مناقضه
وذلك لانكم جعلتم كون العالميه واجبه علة. لان لا تكون معلله
وكونها غير معلله عندكم امر واجب فاذا عللتم كونها غير معلله
بكونها واجبه فقد عللتم الحكم الواجب وذلك مناقض لكلامكم وثالثها
انكم تقولون انه تعالى ممتاز عن خلقه بحاله توجب احوالا اربعه.
وهي الموجوديه والحييه والعالميه والقادريه. فهذه الاحوال
الاربعه واجبه الثبوت لله تعالى ثم انكم عللتموها بالحالة الخامسه
فقد بطل قولكم ان الواجب لا يجوز تعليله. الشبهه الثانيه للمعتزله
لو كان علم الله امرا زايدا على ذاته. لكان الله محتاجا في ان يعلم
الاشيا ويقدر عليها. الى تلك الصفه والحاجه على الله محال
الجواب للنحر وهي قولهم لو كان عالما بالعلم. لاحتاج في معرفة
الاشيا الى تلك الصفه فنقول ان اردتم بالاحتياج هو انه الذي
يفتقر في حصول تلك التعلقات التي هي المسماه بالشعور والعلم
الى شي اخر فنحن لا نقول بذلك بل نقول الموجب لتلك التعلقات
هو نفس الذات وعلى هذا التقدير لا يلزم من تحقق الحاجه واما
على قول من يثبت امورا ثلاثه الذات المعنى والتعلقات فجوابه
لم لا يجوز ان تكون الذات موجبه للمعنى والمعنى يكون موجبا للتعلقات
فتكون الذات موجبه لما توجب التعلقات. فان اردتم بالحاجه هذا
المعنى فلم يلزم ان ذلك محال فليس النزاع الا فيه وان اردتم بالحاجه
شيا اخر فبينوه. وثالثها اذا كانت الذات على رايكم امرا زايدا على
الصفات ومعلوم ان كل صفه من الصفات مغايره للاخرى فالذات
اذا كانت مغايره للصفات فهي غير كل واحده من العلم والحياه
والقدره واذا كان الامر كذلك كانت الذات مفتقره الى غيرها
اذ كان في كل منهن ما لا فيها من القدره والعلم والحياه. فاما ان

كان في كل واحد من الذات والصفات ما في جميعهم من القدرة او العلم
والحياة فقد تساوى كل منهم بالاخر واستغنى عنه بما فيه . ولما
كان هذا يقتضي كثرة الالهة وكثرة الذوات الموصوفة فهو
محال وان كانت الذات لا صفة لها فقد افتقرت الى الصفات والمفتقر
الى الغير ممكن وليس واجب الوجود لذاته وكل هذا باطل فاما قوله
في الجواب ان الموجب لتلك التعلقات هو نفس الذات . فتكون
الذات مقتضية لكونه قاهرة . وايضا الصفة العلم ومفتقرة لها هذا
خلف ولما كان مفهوم العلم بالذات هو العلم بمجموع تلك الصفات .
بطل شبهة القهر والافتقار للغير فعلم ان الذات تعلم وتقدر وتحيى
بما هو لذاتها من الصفات الثبوتية . لا بما هو خارج عنها . ولا
زايد عليها . بل هي هو وهو هي ولهذا اتفق الاجماع على ان الصفات
ذاتية ولم يقل احد انها صفات وذات . الشبهة الثالثة للمعتزلة
المعقول من قيام العرض بالجوهر كون العرض حاصلا في الحيز المعين
تبعا لحصول محله فيه . فالحال انما يتميز عن المحل بسبب ان الحال
حاصل في ذلك الحيز على سبيل التبعية والمحل حاصل فيه على سبيل
الاصالة . واما في حق الله تعالى فذاته غير مختصة بالمكان والجهة
اصلا . فلم يحصل التفاوت بين الصفة والموصوف من هذا الوجه .
وحينئذ لم يمكن جعل احدهما موصوفا والاخر صفة اولى من العكس
فيلزم كون كل واحد منهما موصوفا بالاخر وصفة له . وهذا
محال . ولما كان القول بقيام الصفات لذاته يقضي الى هذا المحال
وجب ان يكون قيام الصفات بذاته محالا . جواب الفخر وهو قولهم
حلول الشيء في الشيء عبارة عن حصول الحال في الحيز تبعا لحصول
محله فيه . فنقول هذا التفسير باطل ويدل عليه وجهان . الاول
ان كون الجسم حاصلا في الحيز هو المسمى بالكاينية وهي صفة
حالة

حالة في الجسم قايمة به . فلو كان الحلول عبارة عما ذكرتم لزم ان
تكون هذه الكاينية حاصلة في الحيز تبعا لحصول ذلك الجسم فيكون
كون الجسم موصوفا بكونه حاصلا في هذا الجسم مشروطا
بحصول اخر لهذا الجسم في هذا الحيز ثم ان الكلام في ذلك الحصول
كالكلام في الاول فيلزم ان يكون الجسم حاصلا في ذلك الحيز مرارا
لا نهاية لها دفعة واحدة . وذلك محال فثبت ان كونه حاصلا في
ذلك الحيز صفة قايمة به وحالة فيه . وثبت انما ذكرتم من تفسير الحلول
القيام بما ذكرتم باطل . الثاني وهو انكم لا تنكرون ان ذات الله تعالى
موصوفة بالاحوال والاحكام فقد حصل كون الشيء موصوفا
وصفة بدون ما ذكرتم من التفسير فكان ما ذكرتموه باطلا . واذا
عرفت هذا فنقول الذات والصفة حقيقتان مختلفتان لذاتيهما .
فيقول القايل ليس لاحدهما ان يكون موصوفا والاخر صفة اولى
من العكس ان كان المراد انا لا نعرف ما به حصلت تلك الاولوية .
فهذا مسلم لكن لا يلزم من عدم علمنا به عدمه في نفسه وان
اردتم عدم الاولوية في نفس الامر فهذا غير مسلم . لان
الذات والصفة لما كانتا مختلفتين في الماهية فلعله حصلت تلك
الاولوية لنفس تلك الماهية . وان كنا لا نعرف ما لاجله حصلت
هذه الاولوية فسقط هذا الكلام بالكلية . وملخصه كل هذا
الخبط والنزاع حصل لاجل قولهم الذات والصفة حقيقتان .
مختلفتان في الماهية . وان الذات زايدة على الصفات . ولهذا السبب
اخذنا جواب الفخر بقولوا احدهما الحال والاخر المحل . وهذا اوجب الخلف
والنزاع بينهم اذ هو محل نزاع . والحق هو ان العلم بالذات هو العلم
بمجموع تلك الصفات . فاذا علم هذا بطل الخلف وانقطع النزاع
وابطلت الشبهة الرابعة للمعتزلة لو قامت الصفات

القديمة بالذات القديمة لكانت الصفات والذات متشاركين في القدم
والقدم وصف ثبوتي لانه عبارة عن نفي القدم السابق ونفي
النفي ثبوت فاذا الذات والصفات يشتركان في هذا الوصف الثبوتي
المسمى بالقدم فاما ان تتميز الذات عن الصفات باعتبار اخر
او لا تتميز فان تميز فما به المشاركة غير ما به المباينة فيكون كل واحد
من الذات والصفات مركبا من هذين الاعتبارين اعني ما
يشتركان وما يتباينان ثم ان كل واحد من ذينك الاعتبارين
لا بد وان يكون قديما لان جزء القديم قديم واذا اشترك
ذانيك الجزان في القدم فلا بد وان يتباينا باعتبار اخر فحينيذ
يتركب كل واحد من ذينك الجزين من جزين اخرين ويلزم التسلسل
وهو محال وايضا ان قلنا بان الذات والصفات بعد اشتراكهما
في القدم لا يتميز كل واحد منهما عن الاخر بماهية مخصوصة
فحينيذ تكون الذات والصفة مثلين فلما كانت الذات الها وجب
كون الصفة الها فيكون هذا قولا بتعدد الالهة وايضا اذا
كانت الذات والصفة مثلين لم يكن قيام احدهما بالاخر
اولى من قيام الاخر به فتكون الذات صفة والصفة ذاتا والعلم
قدرة والقدرة علم وكل ذلك محال ولما كان القول باثبات
الصفة القديمة مفضيا الى هذا المحال وجب ان يكون القول به
محالا الجواب الفخر انا لا نسلم ان القدم مفهوم ثبوتي قوله
القدم عبارة عن نفي القدم السابق قلنا لا نسلم بل هو عبارة
عن نفي كون الشي مسبوقا بذلك القدم وكونه مسبوقا
غير حاصل فيه فثبت ان تفسير الحلول والقيام بالعدم امر
وجودي لا يقال لو كان كونه مسبوقا بالعدم امرا وجوديا
لو كان وجود ذلك الزايد اما ان يكون قديما فيلزم ان
تكون

تكون الذات قديمة محدثة والصفة قديمة محدثة وهو محال او
يكون محدثا فيكون مسبوقا بالقدم فتكون تلك المسبوقية زايدا
عليه فيلزم التسلسل لانا نقول هذا معارض بوجوه اخر وهو
ان مسبوقية وجوده بالقدم صفة من صفات وجوده ونحن ندرك
بالضرورة تفرقة بين هذه الصفة وبين نفس القدم المحض
فوجب ان تكون هذه المسبوقية صفة ثبوتية سلمنا ان القدم
امر ثبوتي فلم لا يجوز ان يقال الذات والصفة صفتان مختلفتان
لذاتيهما الا انهما يشتركان في هذا القدم والاشيا المختلفة لا يبعد
في العقل اشتراكهما في لازم واحد والذي يحقق ما ذكرناه
ان الحوادث مختلفة في الماهيات ومشتركة في كونها حادثة
فلم لا يجوز ان يكون الامر كذلك في القدماء وللمصنف اما
الشبه القايمة بسبب القول ان الذات زايدة عن الصفات
فكثيرة جدا وهي خفية اذا كان العلم بالذات هو العلم بمجموع
تلك الصفات غير ان الهوا يعمي عيون الحكما ويصدي قلوب
العلما ومعلوم ان الشيين اذا تباينا في الماهية واشتركا
في القدم والالهية جاز وصفهما بالالهية قديمين ولا يخلوا
ان يكونا منفصلين او ملتزقين فان كانا منفصلين فقد
تباينا بالحد والمكان والماهية وان كانا ملتزقين التزام يفضي
الى مصيرهما واحدا لا اثنان فقد تركبا وكل هذا ممتنع في حق
الواحد فاما قول الفخر فلم لا يجوز ان يقال الذات والصفة
والصفة صفتان مختلفتان لذاتيهما يدل هذا القول منه
على اثبات الذاتين قديمين لهما صفتين قديمين وكل
هذا ممتنع في حق الواحد واما قوله والاشيا المختلفة
لا يبعد في العقل اشتراكهما في لازم واحد وتمثيله فانا

نري ان الحركه والسكون مختلفان موجودان للجسم وممتنع
ان يتصف بها الواحد وحده القديم الازلي الشبهه الخامسه
للمعتزله لوكان الله تعالي عالما بالعلم قادرا بالقدره لكان علمه
وقدرته وحياته وذاته موجودات متغايره فيكون هذا
قولا بقدما متغايره وذلك كفر باجماع المسلمين جواب الغخر
اذا اصحابنا قالوا بالصفه مع الذات لاهو ولا غيره واستبعد
المخالفون ذلك وهذا البحث لفظي فانا نقول ان عنيتم بالغيرين
اشيا متعلقه بالذات والحقيقه لا نسلم ان الذات والصفه غيران
بهذا التفسير وان عنيتم بالغيرين كل شيين سوا كانا متنقلين
اوكان احدهما صفه والاخر موصوفا به فلم قلتم بان اثبات
شيين متغايرين قديمين بهذا التفسير باطل فان النزاع
ما وقع الا فيه ولمصنفه لما اجمع علما الفلاسفه ومن وافقهم
علي ان الذات الواحده غير الصفات فامت هذه الشبهه الكثيره
جدا عليهم وخالف بينهم فلوا معنوا النظر في الحقيقه لبطلت
الشبهه كلها وتبين الحق وهو ان العلم بالذات الواحده هو
العلم بمجموع تلك الصفات والثلاثه المتغايره في الخواص لا
زايدا عليها وبهذا المعني نبطل الكثره في عدد القدما ونجلو
تنزيه الاله الواحد عن ان يقال انه مركب من الذات والصفات
وايضا لو كانت الذات غير الصفات ومعلوم ان كل صفه من
الصفات مغايره للاخري للزم اما ان تكون الصفات قايمه
بذواتها فتكون الذوات كثيره اربعه لا واحده وليس
احد يقول به واما ان تكون الصفات قايمه بالذات فتكون
الصفات بمنزله الاعراض لحلولها في الذات فتكون محلا
للحوادث

للحوادث وان لم تكن الصفات قايمه بذواتها ولا بالذات ايضا
امتنع وجودها كل هذا باطل والصواب قريب غير بعيد الشبهه
السادسه للمعتزله قالوا ان الله تعالي كفر النصاري في
قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثه ولا يخلوا اما
ان يقال انه تعالي كفرهم لانهم اثبتوا ذوات ثلاثه قايمه بانفسها
او لانهم اثبتوا ذاتا موصوفه بصفات متباينه والاول باطل لان
النصاري لا يثبتون ذواتا ثلاثه قايمه بانفسها ولما لم يقولوا ذلك
استحال ان يكفرهم الله تعالي بسبب ذلك ولما بطل القسم الاول
ثبت القسم الثاني وهو انه تعالي انما كفرهم لانهم اثبتوا ذاتا موصوفه
بصفات متباينه ولما كفروا النصاري لاجل انهم اثبتوا صفات ثلثه
فمن اثبت الذات مع الصفات الثمانيه فقد اثبت تسعه اشيا فكان
كفره اعظم من كفر النصاري ثلاث مرات فهذا مجموع شبه
المعتزله في نفي مطلق الصفات جواب الفخر عن شبهتهم
السادسه قال ان الله تعالي لما كفر النصاري لانهم اثبتوا صفات
ثلاثه هي في الحقيقه ذوات الا تري انهم جوزوا انتقال اقنوم
الكلمه من ذات الله تعالي الي بدن عيسي عليه السلام والشي
الذي يكون مستقلا بالانتقال من ذات الي ذات اخري يكون مستقلا
بنفسه قايما بذاته فهم وان سموها صفات الا انهم قايلون
في الحقيقه بكونها ذوات ومن اثبت الكثره في الذوات
المستقله بانفسها فلا شك في كفره فلم قلتم ان من اثبت
الكثره في الصفات لزمه الكفر ولمصنفه النصاري لا يقولون
ان الله ثلث ذوات بل يقولون ذات واحده لله موصوفه
بثلث صفات ولا يقولون ايضا بانتقال اقنوم الكلمه

من دات الله الي بدن المسيح ولا يجوزون ايضا انتقال اقنوم الكلمه
من دات الي دات اخري ولا اندقايم براسه ولا يثبتوا كثره في الدوات
لانهم يقولون لله دات واحده دوي ثلاثه صفات لا تنفصل ولا
تنقسم ولا تتجزا فان الروح لطيفه فهو محيط بكل مكان
ولا يحيط به مكان فهو في الكل والكل فيه وليس وجوده في
الكل بالسوي ولهدا قال بولس الرسول وليس كالمسيح الدي
فيه كل كمال اللاهوت بالتجسم العجيب وليس هو كمال الحد
ادكان الله لا يحد بل كمال الحقيقه مثاله ادكان قوم في مواضع
مظلمه اليس هم في ظلمه فادا اسرج عليهم بسراج اليس
تضي ظلمتهم وتشرق عليهم تلك الانوار فليس وجود النار فيهم
كوجودها في السراج اداكان وجودها في السراج بالدات
والكمال وفيهم بالنور والاشراق من غيران يبلغ المثل حقيقة
المنزل فجمله الامران الله ظهر في صورت المسيح ومشي
بين الناس وخاطبهم فاما من قال ان الصفات ثمانيه وان
الدات زايده عليهم فيكونون تسعه متغايره فاما ان تكون
الصفات قايمه بالدات فتكون بمنزلة الاعراض لقيامها بالحيز
وافتقارها وتكون الدات بمنزلة الحيز ومحلا للحوادث واما
ان تكون الصفات قايمه باقنومها فتكون دوات موصوفه بصفاة
فتكون الدات والصفات القايمه بدواتها تسع دوات وهدا يفضي
الي كثرت القدما وكثرة الالهه فهو باطل وربما تسلسل فيكون
محال ايضا واما ان لا تكون الصفات قايمه بانفسها ولا بالداة ايضا
فيمتنع وجودها ولو قال القايل ان الدات ليست زايده على الصفاة
الثمانيه بل العلم انما هو العلم بمجموع تلك الصفات لزالت عنه
سابر

سابر الشبه القايمه وبالله التوفيق فاما شبه المعتزله في
نفي صفة العلم فمن وجوه الشبهه الاولى قالوا لو كان
عالما بالعلم لكان علمنا ادا تعلق بشي فدلك الشي يكون متعلق
علم الله تعالي ومتعلق علمنا من وجه واحد وطريقه واحده
وكل علمين كدلك فهما متماثلان فيلزم ان يكون علم الله تعالي
وعلمنا متماثلين فيلزم من حدوث علمنا حدوث علم الله تعالي
ومن قدم علم الله قدم علمنا ولما بطل الوجهان علمنا انه تعالي
عالم لا بالعلم لا يقال فهدا لازم على نفاة الصفات في العالميه
لانا نقول احترزنا عن هدا بقولنا ان العلمين متعلقان بمعلوم
واحد على وجه واحد على طريقه واحده وهدا غير لازم
في كونه تعالي عالما بان علمه تعالي متعلق بدلك المعلوم
وتعلق العالمين بل تعلق المعلوم فقد اختلف الطريقه اما
اداكان تعالي عالما بالعلم تعلق علمه بدلك المعلوم تعلق العلوم
وتعلق علمنا به ايضا تعلق العلوم فكان تعلق كل واحد منهما
على طريقه واحده فيلزم التماثل فظهر الفرق جواب المعتزله
قال واما الشبه الاربعه التي تمسكوا بها في نفي علم الله تعالي
فنقول اما الشبه في الاولي فالجواب عنها من وجهين الاول
لم لا يجوز ان يقال العلمان المتعلقان بمعلوم واحد على وجه
واحد على طريقه واحده فانهما متساويان في هدا التعلق
وهدا التعلق من لوازمها وقد بينا ان الاشيا المختلفه في
الماهيه لا يمتنع في العقل اشتراكها في لازم واحد واداكان
كدلك لم يلزم من استوا العلمين في هدا القدر تماثلهما فان قالوا
فادا لم يلزم من هدا القدر تماثل العلمين فباي طريق تعرفون

تماثل العلمين في الشاهد فنقول قد بينا ان هذا القدر لا يقتضي
الجزم بالتماثل فان لم يحصل في الشاهد الا هذا الطريق وجب
ان لا نقطع ايضا في الشاهد بالتماثل بل نتوقف فيه وان حصل
طريق اخر سوى هذه الطريق قطعنا به وهذا جواب قاطع الثاني
لم لا يجوز ان يقال العلم في الشاهد غير متعلق بالمعلوم وانما المتعلق
بالمعلوم هو العالمية واذا لم يكن العلم متعلقا بالمعلوم بطل قولهم
العلمان المتعلقان بمعلوم واحد على وجه واحد على طريقة واحدة
يوجب القول بكونهما متماثلين الثالث انما الزموه علينا في العلمين
يلزمهم في العالميتين فان عالمية الله تعالى وعالميتنا قد تعلقتا
بالمعلوم الواحد من الوجه الواحد على الطريقة الواحدة فيلزمهم
ان تكون عالميته تعالى مثل عالمية الواحد منا ويلزم المحالات
المذكورة. الرابع هب انه يلزم ان يكون علم الله تعالى مثلا لعلم
الواحد منا ولكن لم يلزم من هذا القدر التساوي في الحدوث
والقدم اليس ان الوجود في الشاهد والغائب له حقيقة
واحدة ومقول واحد مع ان الوجود في الشاهد متجدد وفي
الغائب دايم فلم لا يجوز ان يكون الامر كذلك في المعلوم.
الشبهة الثانية لهم لا شك انه تعالى عالم بالمعلومات التي
لا نهاية لها فاما ان يعلم كل تلك المعلومات بعلم واحد او بعلوم
متناهية او بعلوم غير متناهية والاقسام الثلثة باطلة فبطل
القول بكونه تعالى عالما بالعلم انما قلنا انه لا يجوز ان يعلم الكل بعلم
واحد لوجوه. الاول انه يصح ان يعلم كونه تعالى عالما باحد المعلومين
مع الشك في كونه تعالى عالما بالمعلوم الاخر والمعلوم
غير ما هو غير معلوم الثاني ان العلم المتعلق بالسواد مخالف للعلم
المتعلق

المتعلق بالبياض في الشاهد فلو جاز تعلق العلم الواحد
في الغائب بالمعلومات الكثيرة لكان ذلك العلم الواحد في الغائب
قايما مقام العلوم المختلفة في الشاهد واذا جاز كون الشي
الواحد قايما مقام الاشيا المختلفة في الشاهد فلم لا يجوز
قيام الصفة الواحدة مقام الصفات المختلفة حتى يثبت صفة
واحدة تكون علما وقدرة وحياة بل لم لا يجوز ان تكون ذاته
قايمة مقام الذات والصفات هو العلم والقدرة والحياة ومقام جملة
الصفات وحينيذ يلزمكم نفي الصفات الثالث انه لو جاز تعلق العلم
الواحد بمعلومين لم يكن تعلقه بمعلومين اولى من تعلقه بثلثة
واربعة فيفضي ذلك الى تعلقه بمعلومات لا نهاية لها في الشاهد
وكل ذلك محال فثبت بهذه الوجوه انه يمتنع كونه تعالى عالما
تلك المعلومات بعلم واحد وانما قلنا انه لا يجوز ان يعلم هذه المعلومات
بعلوم متناهية لان التناهي اذا توزع على غير المتناهي لزم ان يكون
المعلوم بكل علم اشيا كثيرة وقد بينا انه لا يجوز ان يعلم بالعلم الواحد
اكثر من معلوم واحد وانما قلنا انه لا يجوز ان يعلم المعلومات التي لا
نهاية لها بعلوم لا نهاية لها لان وجود عدد لا نهاية له محال
وذلك لان كل عدد موجود فهو قابل للزيادة والنقصان وكلما
كان كذلك فهو متناه فالعدد الذي لا نهاية له يمتنع وجوده
ولما كان كونه تعالى عالما بالعلم لا بد وان يكون على احد هذه الاقسام
وثبت انها باسرها باطلة ثبت ان كونه تعالى عالما بالعلم محال
جواب [illegible] اما الشبهة الثانية وهي قولهم اما ان يعلم المعلومات
التي لا نهاية لها بعلم واحد او بعلوم متناهية او بعلوم غير متناهية
فنقول هذه الشبهة بتمامها واردة عليكم في العالمية وكلما تقولونه
في العالمية نقوله في العلم ثم نقول لم لا يجوز ان يعلم بالعلم جميع

المعلومات تعلم بعلم واحد وما ذكرتم في الوجوه في بيان انه لا يجوز
ان يعلم بالعلم الواحد الا معلوما واحدا فهذا معارض بدليل اخر
وهو ان العلم المتعلق بكون السواد ضد البياض مثلا لا بد وان
يكون ذلك العلم بعينه متعلقا بالسواد والبياض لانه اذا لم يكن
العلم متعلقا بالسواد والبياض جميعا لا يكون متعلقا بالمضادة
بين السواد والبياض اقصى ما في الباب ان يكون متعلقا بالمضادة
ونحن لا نلتزم الكلام في العلم المتعلق بالمضادة وانما نلتزم
الكلام في العلم المتعلق بمضادة السواد والبياض لا يقال
هب انه حصل من هذا الدليل ان كل معلومين يمتنع ان يعلم
احدهما مع الذهول عن الاخر فانه يجوز ان يعلما بعلم واحد
فمن اين يحصل ان كل معلومين يمتنع ان يعلم احدهما مع الذهول
عن الاخر فانه يجوز ان يعلماه بعلم واحد لانا نقول لما
ثبت العلم المتعلق بمضادة السواد والبياض متعلق بالسواد
والبياض معا ولا شك ان السواد يجوز ان يعلم حال الذهول
عن البياض فلما صار السواد والبياض معلومين بهذا العلم
الواحد حصل ان المعلومين اللذين يجوز ان يعلم احدهما مع
الذهول عن الاخر فانه لا يمتنع ان يعلما بعلم واحد فثبت
بهذا الدليل انه لا يمتنع تعلق العلم الواحد بالمعلومات الكثيرة
الشبهة الثالثة لو كان عالما بالعلم لكان اما ان يعلم ذلك العلم
بنفس ذلك العلم او بعلم اخر والاول باطل لان كون الشيء
عالما بالشيء نسبة مخصوصة بين العلم والمعلوم والنسبة لا
تتحقق الا بين الشيئين فثبت ان العلم الواحد يمتنع ان يكون
بنفسه الثانية ايضا باطل لانه ان افتقر في معرفة العلم
الاول

الاول الى علم ثان لافتقر في معرفة العلم الثاني الى علم ثالث
ويلزم التسلسل وهو محال جواب الخصم اما الشبهة الثالثة وهي
قولهم اما ان يعلم علمه بنفسه او بعلم اخر فنقول هذا وارد
عليكم ايضا في العالمية سواء بسواء وايضا فلم لا يجوز ان يكون العلم
يتعلق بنفسه ثم يتعلق بالمعلوم ثانيا بذلك التعلق فيكون
هناك تعلقات مترتبة ولا بد لكم من التزام مثل هذا الكلام في
العالمية الشبهة الرابعة لو كان تعالى عالما بالعلم لكان ذا علم
ولو كان ذا علم لحصل فوقه عليم لقوله وفوق كل ذي علم
عليم وهذا محال فوجب ان لا يكون عالما بالعلم جواب الخصم
واما الشبهة الرابعة وهي التمسك بقوله تعالى وفوق كل ذي
علم عليم فجوابها انها معارضة بالايات الدالة على اثبات
وهي اربعة قوله انزله بعلمه ولا تضع الا بعلمه ولا يحيطون بشيء من
علمه ان الله عنده علم الساعة واما شبهتهم في نفي صفة القدرة
من وجهين الشبهة الاولى قولهم ان القدرة في الشاهد مختلفة
وهي مع اختلافها مشتركة في انها لا تصلح لخلق الجسم فهذا الحكم
المشترك لا بد من تعليله بوصف مشترك ولا مشترك
بينهما الا كونها قدرة واذا كان كونها قدرة علة لان
لا تكون صالحة لخلق الجسم وجب في كل قدرة ان لا تكون
صالحة لخلق الجسم فلو كان الله تعالى قادرا بالقدرة لوجب
ان لا يقدر على خلق الجسم واللازم محال فالملزوم مثله قالوا
وهذا الكلام لازم على اصول الاشعرية فانهم قالوا الجوهر
والعرض يشتركان في صحة الرؤية فلا بد من استناد هذا الحكم
المشترك الى وصف مشترك ولا مشترك يعقل بين

بين الجوهر والعرض الا المحدث او الوجود والحدوث لا يصلح
لهذه العلة فبقي الوجود والله تعالى موجود فوجب ان يصح رويته
فكذي نقول القدرة في الشاهد مشتركة في انها غير صالحة لخلق
الجسم فهذا الحكم المشترك لابد من تعليله بوصف مشترك
والمشترك هنا كونها قدرا فوجب ان تكون كونها قدرا علة
لهذا الامتناع فوجب ان يحصل هذا الامتناع في كل ما كان قدرة
جواب الفخر واما الشبهة التي تمسكوا بها في نفي قدرة الله تعالى
فنقول اما الجواب عن الشبهة الاولى فهو انه لا نزاع في ان
القدرة التي من الشاهد لا تصلح لخلق الاجسام ولا نزاع في انه
لابد من تعليل هذا الحكم لكن لم لا يجوز تعليل هذا الحكم
بخصوصية ماهية كل واحد من تلك القدر واقصى ما في الباب
انه يلزم تعليل الاحكام المتساوية بالعلل المختلفة الا ان
هذا عندكم غير ممتنع وهذا هو الحق لما بينا ان الاشيا
المختلفة في الماهية لا يمتنع اشتراكها في بعض اللوازم
وسلمنا انه لابد من تعليل هذه الاحكام المساوية بوصف
واحد مشترك بينهما فلم قلتم انه لا مشترك بينهما الا كونها
قدرا ولم لا يجوز ان يقال هذا القدر مشتركة في وصف لاجل
ذلك الوصف يمتنع خلق الجسم بها الا ان ذلك الوصف
لا يندرج فيه القدرة القديمة ويندرج فيه جميع هذه القدر
الحادثة اقصى ما في الباب انه لا يعرف ذلك الوصف ولكن
السايل يكفيه مجرد الاحتمال وايضا فهذا هو عين الدليل
الذي يتمسك اصحابنا في حق الروية فانه صح هذا الدليل

لدايكم القطع

لديكم القطع بجواز الروية على الله تعالى وانتم لا تقولون به
وايضا الاتحاد على ضربين ضرب طبيعي وضرب ارادي فالطبيعي
يحل ويبطل لمراد الخالق القادر على كل شي والارادي ايضا على
ضربين لما كان اراديا بالمخلوق انحل ايضا بانحلاله وبطل وبطل
ما كان اراديا للخالق فهو دايما بدوامه ولا يبطل ولا يتغير الا
بارادته ومراده هكذي اتحاد لاهوت المسيح سيدنا بانسانيته
لا يقبل التفاسد ولا الانحلال ولا التغيير ولا التبدل من حال
الى حال بل محفوظ بارادة لاهوته القاهر العالي على كل شي
فلا يقال عنه الاه وانسان بل اله متانس له المجد دايما ابين
الشبهة الثانية للمعتزلة قال وهو ان القدر في الشاهد مع
اختلافها لا يصلح شي منها لخلق الجسم فلو فرضنا قدرة في الغايب
لكانت تلك القدرة اما ان تكون مثلا لهذه القدرة فان كانت تلك
القدرة مثلا لهذه القدرة الموجودة في الشاهد او مخالفة لها ثم
ان هذه القدرة لا تصلح لخلق الجسم فوجب ايضا في تلك القدرة
الغايبة ان لا تصلح لخلق الجسم وان كانت تلك القدرة مخالفة
لهذه القدرة لم تكن مخالفتها لهذه القدرة اشد من مخالفة بعض
هذه القدرة لبعض فلما كانت هذه القدر مع ما بينها من المخالفة لا
يصلح شي منها لخلق الجسم فكذلك تلك القدرة الغايبة وجب
ايضا ان لا تصلح لخلق الجسم فهذا جملة شبه المخالفين في هذه
المسالة الجواب الفخر عن شبهتهم الثانية قال لم لا يجوز ان
يقال تلك القدرة القديمة مخالفة لهذه القدر التي في الشاهد
قوله ليست مخالفة تلك القدرة لهذه القدر اعظم من مخالفة بعضها
بالبعض قلنا هذا في غاية الركاكة لاحتمال ان تكون تلك القدرة
القديمة لها خصوصية لا توجد تلك الخصوصية في شي من القدر

الموجودة في الشاهد فلاجرم كانت تلك القدرة صالحة لخلق الاجسام
ولم تكن غير صالحة لهذا المعنى ومع قيام هذا الاحتمال بطل ما ذكرتم
والمصنفه لما كان ليس بجسم ولا ذو اجزاء عبر عن وجوده تعالى
بالقدرة الالهية القديمة فقال بعض المتكلمين ليست القدرة صفة
ثبوتية له بل اضافية لالتزام القادر بالمقدور عليه فنقول القادر
اما ان يكون وجوده ملتزما بوجود المقدور عليه او متقدما عنه
ومعلوم ان القادر قديم والمقدور عليه حادث بعده عنه فان
كان وجود القادر والمقدور عليه ملتزمين في وقت معا كانا
محدثين لا قديمين فيحتاط في وجودها الى قديم اخر لا ابتداله
فثبت قدم القادر مع المقدور عليه وتاخر وجوده عن وجوده
فتبين ان صفة القدرة ثبوتية لا اضافية لتقدم وجود القادر على
المقدور عليه والفرق ايضا بين قدرة الله تعالى وبين قدرتنا فان قدرة
الله دايمة له بدوامه واجبة على ضرورية بحسب الذات لا مكتسبة
له من غيره فهي صالحة لخلق الاجسام وخلق ساير الموجودات
سواه فاما قدرتنا نحن فهي مستفادة من غيرنا ومستمدة منه تعالى
فهي مشروطة عام بحسب دوام وصف الموضوع فليست صالحة
لخلق الاجسام ولا لخلق شيا من المحدثات تعالى الله عما قالوه
من ان ساير القدر القديمة والمحدثة متساويات وانها لا يصلحان
لخلق الاجسام الفصل الثامن قد ورد في المسلة الثالثة والاربعون
ما يغني عن اعادته وبالله التوفيق المسلة الثالثة والثلثون
في بيان كونه تعالى قادرا وهي الحادية عشر والكلام فيه
مرتب على فصلين الفصل الاول في حقيقة القادر القادر
هو الذي يصح منه الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة مثاله
الانسان ان شاء ان يمشي قدر عليه وان شاء ان لا يمشي قدر عليه
واما

واما تاثير النار في التسخين فليس كذلك لان ظهور التسخين
من النار غير موقوف على ارادته وداعيته بل هو امر لازم لذاته
وهنا للفلاسفة سوالات الاول قالوا هذا القدر المحكوم عليه
بان يصح منه الفعل بدلا عن الترك ويصح منه الترك بدلا عن الفعل
واما ان يكون رجحان احد طرفي الفعل والترك على الطرف الاخر
موقوفا على انضمام مرجح البتة او لا يكون كذلك لا جايز ان يقال
انه لا يتوقف ذلك الرجحان على المرجح ويدل عليه وجهان الاول
انه لو حصل رجحان في احد الطرفين على الاخر من غير مرجح اصلا
لكان قد حصل الممكن من غير مرجح وكذلك يفضي الى نفي الصانع
الثاني انه لما جربنا انفسنا وجدنا انه ما لم يحصل في القلب ميل
الى احد الطرفين لم يترجح ذلك الطرف على الاخر ومتى صار الميل
الى الحركة الى هذا الجانب والى الحركة الى الجانب الاخر على التساوي لم
يترجح احدهما على الاخر بل بقي الانسان في موضعه الذي هو فيه ساكنا
متحيرا الى ان يظهر المرجح فحينيذ يحصل الرجحان لما ذكرنا ان القول
بانه يجوز رجحان احد الطرفين على الاخر من غير مرجح باطل
اما القسم الثاني وهو انه لابد في هذا الرجحان من مرجح فنقول
اذا حصلت المرجحات باسرها اما ان يكون الترك ممكنا او غير
ممكن فان كان الترك ممكنا فمع حصول هذه المرجحات تارة يحصل
الفعل وتارة يحصل الترك فاختصاص احد الوقتين بالفعل والوقت
الثاني بالترك اما ان يتوقف على مرجح لاجله اختص احد الوقتين
بالفعل والاخر بالترك او لا يتوقف فان توقف على مرجح لم يكن الحاصل
اولا مرجحا تاما فكنا قد فرضنا انه كذلك هذا خلف وايضا فلنفرض
حصول هذا المرجح فحينيذ اما ان يكون الفعل في هذا الوقت
جايزا او واجبا فان كان جايزا عاد التقسيم الاول وقد افتقر

الى مرجح اخر ولزم التسلسل وهو محال ولما بطل هذا ان الفعل واجب
الحصول عند حصول كل المرجحات وممتنع الحصول عند اختلال قيد
من القيود المعتبرة في الترجيح فعلى هذا التقدير القادر حال ما حصلت
المؤثرات باسرها يجب عقلا ان يصدر عنه الاثر ويمتنع ان لا يصدر
عنه وحال ما لم توجد المؤثرات باسرها يجب عقلا ان لا يصدر
عنه الاثر ويمتنع ان يصدر وعلى هذا التقدير لا يبقى فرق البتة
بين القادر والموجب بل الفرق ان شرط التاثير في حق القادر
سريعة التغير فاذا حصلت بعد ان كانت معدومة صار القادر
واجب التاثير واذا زالت بعد ان كانت موجودة صار ممتنع
التاثير الا ان هذا التاثير التغير انما يعقل في حق من يكون
مؤثريته موقوفة على قرائن منفصلة عن ذاته اما الباري تعالى
فان تاثيره في غيره ليس موقوفا على شرائط منفصلة عن ذاته
لانه تعالى مبدأ الكل لما سواه فلا يكون تاثيره فيما سواه موقوفا
على شيء منفصل عنه فلا جرم كان تاثيره في غيره لمحض ذاته
وذاته ممتنع التغير فكان تاثيره في غيره ايضا ممتنع التغير
فهذا هو السؤال القوي الذي عليه يعولون وبه يصولون
جواب الخصم قال هو ان نقول للمتكلمين في هذا الموضع قولان
احدهما ان صدور الفعل عن القادر موقوف على الداعي الا ان الفعل
مع الداعي يصير اولى بالوقوع الا انه لا ينتهي الى حد الوجوب
فلاجل انه صار اولى بالوقوع صار الوقوع راجحا على اللاوقوع
ولاجل انه لا ينتهي الى حد الوجوب يبقى الفرق بين الموجب
والقادر واعلم ان هذا الكلام ضعيف من وجهين الاول
هو ان في الوقت الذي كان الفعل والترك في حيز التساوي كان
رجحان

رجحان الوجود على العدم في ذلك الوقت ممتنعا فعندما صار
احد الطرفين مرجوحا كان دخول المرجوح في الوجود حال كونه
مرجوحا اولى بالامتناع لانه حال كونه مرجوحا اضعف منه
حال كونه مساويا واذا كان دخول المرجوح في الوجود ممتنعا كان
دخول الراجح في الوجود واجبا ضرورة انه ان خرج عن طرفي
النقيض الثاني ان عند حصول كل مرجحات الوجود اما ان يكون
العدم ممتنعا او لا يكون فان كان ممتنعا كان الوجود واجبا هو
المطلوب وان لم يكن العدم ممتنعا لم يلزم من فرض هذا العدم محال
فلنفرض مع حصول تلك المرجحات تارة حصول الوجود واخرى
حصول العدم فاختصاص احد الوقتين بحصول الوجود والوقت
الثاني بحصول العدم ان لم يتوقف على مرجح مع ان نسبة كل تلك
المرجحات الى هذين الوقتين على السوية فقد ترجح الممكن المتساوي
من غير مرجح وهو محال وان توقف على انضمام مرجح البتة لم
يكن الحاصل قبل ذلك كل المرجحات وكنا قد فرضنا حصول كل المرجحات
هذا خلف ثم انا ننقل التقسيم المذكور الى هذه الحالة وهو ان بعد
حصول هذا القيد وهذا المرجح ان كان التاثير واجبا فهو المقصود
وان لم يكن واجبا عاد التقسيم وافتقرنا الى غير اخر ولزم اما
التسلسل واما الانتهاء الى الوجوب وهذا كلام قاطع لا مجاز في
دفعه القول الثاني للمتكلمين في هذا المقام قالوا وهو ان
صدور الفعل عن القادر لا يتوقف على انضمام الداعي والمرجح البتة
وهذا القول اختيار اكثر العلماء وتقريره ان العطشان اذا خير
بين شرب قدحين متساويين من جميع الوجوه فانه يختار
احدهما على الاخر لا لمرجح وكذا الجائع اذا خير بين اكل رغيفين
متساويين من جميع الوجوه وكذا الهارب من السبع الضاري

اذا عن له طريقان فانه يختار احدهما لا لمرجح. فثبت ان الصدور
الفعل عن القادر لا يتوقف على الداعي. قالت الفلاسفة الاعتراض
على هذا الكلام من وجهين الاول انه اذا جاز في الفعل رجحان احد
طرفي الجائز على الاخر لا لمرجح اصلا. لم يكن الاستدلال برجحان
احد طرفي الممكن على الطرف الاخر على وجود المرجح طريقا صحيحا.
واذا كان لا سبيل الى اثبات الصانع الا بهذا الطريق. ثم صار هذا
الطريق مطعونا فيه. لزم بطلان الاستدلال بالامكان والحدوث
على اثبات الصانع. الثاني انا اذا جربنا انفسنا في القدحين والرغيفين
والطريقين علمنا انه ما لم يحدث في قلبنا ميل وداعية الى اختيار
احدهما دون الاخر فانا لا نختار ذلك المعين دون الاخر. واذا علمنا
انه لا بد من حصول الميل الى احدهما في القلب على التعيين فذلك
الميل مرجح خاص. فثبت ان في هذه الصورة لم يحصل الرجحان الا
مع المرجح. اقصى ما في الباب ان يقال لا ندري لم حدث الميل الى هذا
الرغيف ولم يحدث الى ذلك الرغيف الاخر الا انا نقول ان سبب
حدوث الميل في قلوبنا ليس ميل اخر في القلب والا لزم التسلسل
بل الميول والارادات تنتهي الى ميل وارادة تحدث في القلب اما
بخلق الله تعالى او بسبب من الاسباب السماوية وحينئذ يكون
هذا الاشكال دليلا. والذي يحقق هذا الكلام ان العطشان
اذا خير بين القدحين فانه ما لم يخص احد القدحين بمد اليد اليه
واخذه فانه لا يمكنه شرب ذلك الماء وما لم يمل قلبه الى اخذ ذلك
القدح فانه لا يمد يده اليه. فذلك الميل الخاص والارادة
الخاصة مرجحة لاحد الطرفين على الاخر فثبت ان في هذه الصورة
لم يحصل الرجحان الا لمرجح. واما انه لم حدث الميل الى هذا ولم
يحدث الى ذلك فذاك مستندا الى الاسباب الفلكية. اجاب
المتكلمون

اجابه المتكلمين عن السؤال الاول قالوا فانا لا نقول ان
رجحان احد طرفي الممكن على الاخر يحوج الى المرجح في جميع المواضع.
بل نقول الشيء اذا وجد بعد عدمه فهذا الحدوث وهذه الامكان.
هو المحوج الى المقتضي. فاما ترجيح الفعل على الترك في حق القادر.
فذاك لا يحوج الى المرجح. والذي يدل عليه ان الفرق بين القادر
المختار وبين العلة الموجبة امر معلوم بالضرورة فان كل احد يعرف
بالضرورة بان كون الانسان مختارا في فعله وقوله وقيامه
وقعوده وبين كون الحجر هابطا بالطبع والنار صاعدة بالطبع.
وتوقيف صدور الفعل عن القادر عن المرجح يقتضي ان لا يبقى بين
الموجب وبين المختار فرق البتة. وكل نظري افضى الى فساد الضروري
كان باطلا. فعلمنا انه لا بد من الاعتراف بان صدور الفعل عن القادر.
لا يتوقف عن المرجح. فهذا منتهى البحث في هذا الباب ولمصنفه
قد ورد في المسئلة الثامنة والعشرون ان التعليل والترجيح ممتنعان
في حق الباري تعالى لاختصاصها بالمخلوق دون الخالق ما يغني
عن اعادته ها هنا. السؤال الثاني للفلاسفة قالوا اليس
مذهبكم ان التغير في صفات الله تعالى وان العدم على القدم محال.
بل من مذهبكم ان ارادة الله تعالى كانت متعلقة من الازل الى الابد.
بالترجيح وجود ذلك الحادث المعين على عدمه وقدرته من
الازل الى الابد متعلقة بايجاد وجود ذلك الحادث المعين في
ذلك الوقت المعين فاذا كان التغير ممتنعا في صفات الله تعالى.
استحال من الله تعالى ان لا يرجح وجود ذلك المراد وان لا يوجد
وجود ذلك المقدور واذا كان الامر كذلك كان تعالى موجبا
بالذات لا فاعلا بالاختيار. جواب المعترض قال هو انه ليس القادر

عبارة عن الذي عند حصول اختيار الفعل يتصور منه اختيار الترك
فان ذلك يجري مجرى الجمع بين المتضادين وهو محال بل القادر هو
الذي يتصور منه اختيار الترك بدلا عن اختيار الفعل وبالعكس وهذا
المعنى معقول في حق الله تعالى قادرا لا يقال يعرض الكلام في
الشيء الذي تعلقت ارادته وقدرته في الازل بايجاده في لا يزال
فنقول لا حال من الاحوال يشار اليه الا ويمتنع من الله تعالى في ذلك
الوقت ان لا يوجد ذلك الفعل اذا لم يوجد لانقطع ذلك التعلق
المستمر من الازل الى ذلك الوقت وذلك يقتضي تغير صفات الله تعالى
زوال ذلك التعلق القديم وكل ذلك محال واذا كان كذلك فلا حال
يشار اليه الا ويجب عقلا كونه تعالى موجدا لذلك الفعل في ذلك
الوقت الخاص ويمتنع ان لا يكون مؤثرا فيه فهذا يكون موجبا لا
قادرا لانا نقول الصلاحية الاصلية كانت صالحة وهذا القدر يكفي
في الفرق بين الموجب وبين المختار والمصنف هذا البحث منهم
يقتضي ان افعال الله طبيعية له لا ارادية ويدل عليه قوله في
الجواب هذا القدر يكفي في الفرق بين الموجد والمختار وقد ظهر بطلان
القول كقول بان افعال الله طبيعية لا ارادية السؤال
الثالث للفلاسفة قالوا لا شك انه تعالى عالم بجميع المعلومات
فهو يعلم ان الشيء الفلاني لا يقع في الوقت الفلاني وخلاف المعلوم
محال الوقوع لان عدم وقوع الشيء مع العلم بوقوع الشيء ضدان
والضدان متنافيان لذاتيهما واذا كان كذلك فما علم الله تعالى
وقوعه كان واجب الوقوع ممتنع العدم وما علم عدمه كان
ممتنع الوجود واجب العدم ولا خروج عن هذين القسمين
فيكون الله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار جواب الفخر

قال وهو

قال وهو ان تعلق العلم بوقوع الفعل في ذلك الزمان المعين
تبع لوقوع الفعل في ذلك الزمان الى حين وقوعه في ذلك الزمان
المعين تبع لتاثير القدرة والارادة في ايقاعه في ذلك الزمان واذا
كان الامر كذلك كان تعلق العلم بوقوعه في ذلك الزمان المعين
تبعا التبع تعلق القدرة والارادة بايقاعه في ذلك الزمان يمتنع ان
ان يكون تعلق العلم مانعا من تعلق القدرة والارادة والمصنف
قد تقدم القول ان افعال الله وعلمه وقدرته ارادية له لا طبيعية
اذ كانت الطبيعية من صفات الاجسام المحدثة لا من صفات خالق
الاجسام القديم من رب وغير جسم ولو كان طبيعيا لراه الطبيعيون
ايضا السؤال الرابع للفلاسفة قالوا الترك عبارة عن البقاء
على العدم الاصلي والعدم الاصلي لا يصلح ان يكون مقدورا لوجهين
الاول ان القدرة صفة مؤثرة والعدم نفي محض فلا يكون القدرة
اثر فيه البتة فامتنع كون العدم مقدورا الثاني هو ان العدم
الاصلي باق كما كان قبل ذلك والباقي حال بقائه لا يكون مقدورا
فاذا الترك عبارة عن بقاء الشيء على عدمه الاصلي والعدم الباقي
لا يصلح ان يكون مقدورا نظرا الى كونه عدما ونظرا الى كونه
باقيا فثبت ان الترك لا يصلح ان يكون مقدورا البتة فلم يكن القادر
القادر قادرا الا على الفعل ولا قدرة له على الترك البتة فثبت ان
القادر له صلاحية التاثير في الوجود وليس له صلاحية الترك
فحينئذ ينقلب القادر موجبا بالذات ولا يبقى بينه وبين الموجب
فرق البتة فهذا مجموع اسئلة الفلاسفة جواب الفخر قال
وهو ان المراد من قولنا انه قادر على الفعل والترك هو انه
يمكنه ان يفعل ويمكنه ان لا يفعل بل يتركه كما كان وعلى هذا

الوجه يسقط هدا السوال. هدا مجموع الكلام في الفرق بين
القادر والموجب. وهو من ادق المباحث العقلية. الفصل
الثاني في اقامة الدلالة على انه تعالى قادر. قالوا اتفق ارباب
الملل والاديان على ان تاثير الله تعالى في ايجاد العالم بالقدرة والاختيار.
وزعمت الفلاسفة ان تاثيره في وجود العالم بالايجاب كتاثير الشمس
في الاضاءة وتاثير النار في التسخين والاحراق. فنقول الدليل الدال على انه
تعالى قادر لا موجب انه لو كان الباري تعالى موجبا بالذات لكان
تاثيره في العالم اما ان لا يكون موقوفا على شرط. واما ان يكون موقوفا
على شرط. فان لم يكن موقوفا على شرط. لزم من قدمه قدم العالم
او من حدوث العالم حدوثه. وكلاهما باطلان. واما ان يكون موقوفا
على شرط فذلك الشرط ان كان قديما لزم ايضا قدم العالم. وان كان
حادثا كان الكلام فيه كما في الاول فيفضي الى التسلسل وهو
ان يكون كل حادث مسبوقا بحادث اخر قبله وذلك قول
بحوادث لا اول لها. وقد ابطلناه في مسلة حدوث الاجسام.
فثبت بان القول بكونه تعالى موجبا بالذات يفضي الى هذه
الاقسام الباطلة. فيكون باطلا. واذا ثبت هذا انه تعالى
قادرا مختارا. فان قيل وجود العالم في الازل اما ان يكون جائزا
فحينئذ يلزم قدم العالم. وعلى هذا
تقولوا ان قدم العالم محال لان هذا
ليس بمحال واما ان كان قدم العالم محالا. فنقول ان
العلة الموجبة قد يختلف عنها اثرها عند تخلف الشرائط او
حضور الموانع. ومن اقوى الشرائط كون المعلول في
نفسه ممكن الوقوع ومن اقوى الموانع كونه ممتنع الوقوع.
فلم لا يجوز

فلم لا يجوز ان يقال الله تعالى موجب بالذات لوجود العالم.
الا انه لم يوجد العالم في الازل لان تحقق الازل كالمانع من
وجود العالم. فاذا زال المانع حصل المعلول. والذي يحقق هدا
السوال وهو ان القدرة وان لم تكن موجبة لوجود الفعل الا
انها موجبة لصحة وجود الفعل ثم تعالى قادر في الازل مع ان
صحة الفعل غير حاصلة في الازل ولا جواب لكم عن هدا السوال
الا ان تقولوا القدرة توجب صحة الفعل بشرط عدم المانع.
والازل مانع من هذه الصحة فلهدا المعنى حصلت القدرة في الازل
مع انه لم تحصل صحة الفعل في الازل. فاذا صح منكم هدا الجواب.
في القادر فلم لا يصح مثله في جانب الموجب ثم نقول لم لا يجوز.
ان يقال انه تعالى موجب لذاته وجود العالم في الوقت المخصوص
في الازل. واذا كان كونه موجبا انما حصل على هذا الوجه من
قدم العلة قدم المعلول لا يقال نسبة ذات الموجب الى جميع
الاوقات المقدرة على السوية. فاختصاص الايجاب بذلك
الوقت المعين يكون من غير مرجح وهو محال.
لانا نقول الستم تقولون عنه تعلقه في وقت
دون وقت لا لمرجح اصلا ثم ان نسبة صلاحية القدرة والارادة
بالنسبة الى كل الاوقات على السوية. فلم لا يجوز مثله في الموجب
بالذات. جواب الفخر عن الاول هب ان الازل مناف.
لحدوث العالم. ولكن اذا كان العالم محدثا. كان حدوثه مختص
بوقت معين. فلو كان حادثا قبل ان حدث بتقدير عشرة ايام
لم يصر هذا القدر ازليا. واذا كان كذلك فلا وقت يفرض حدوثه
فيه. الا وكان المانع وهو الازل زايلا قبل ذلك الوقت.

واذا كان المانع زايلاً قبل تلك الوقت فكانت العلة الموجبة
حاصلة قبل ذلك لزم حدوثه قبل ان حدث وذلك محال فوجب
القول بانه تعالى فاعلاً بالاختيار لا انه موجب بالذات قوله
ثانيا لم لا يجوز ان يقال انه تعالى موجب لذاته ووقوع العالم في
ذلك الوقت المعين قلنا ان هذا التقدير يكون تاثير ذات الله تعالى
في وجود العالم مشروطاً بحضور ذلك الوقت وعند هذا يعود
التقسيم الذي ذكرنا من ان ذلك الشرط ان كان قديماً يلزم قدم
المعلول وان كان حادثاً كان القول فيه كما في الاول وهذا يقتضي
اشتراط كل حادث بحادث اخر لا الى اول وهذا القول بوجود
حوادث لا اول لها وقد ابطلناه وبالله التوفيق واحتج
المخالف على قوله بوجوه الحجة الاولى قال لا شك انه تعالى
مؤثر في وجود العالم اما ان يكون لذاته
او لصفة قديمة والثالث باطل لان
تلك الصفة المحدثة ان وقعت لا عن مؤثر لزم نفي الصانع وان
افتقرت الى المؤثر فلزم التسلسل ولما بطل هذا القسم تعين
احد القسمين الاولين وهو ان يكون كونه مؤثراً في العالم اما
لذاته واما لصفة قديمة واذا كانت صفة المؤثرية اما
لاجل الذات واما لاجل الصفة القديمة القائمة لزم من دوام
الذوات ودوام تلك الصفة القديمة وجوب دوام تلك
المؤثرية اذ لو لم يجب لجاز ان يحصل الاثر تارة وان لا
يحصل اخرى فيكون تمييز احدى الحالتين على الاخرى
لا لمرجح وهو محال واذا كانت تلك المؤثرية واجبة الثبوت
ممتنعة الزوال لكان موجباً بالذات لا فاعلاً بالقدرة والاختيار
جواب

جواب الفخر قال ان حدوث هذه الاثار لاجل الصفة القديمة
المسماة بالقدرة قوله لما كان المقدور قديماً كان الاثر قديماً
قلنا هذا انما يلزم في الموجب بالذات اما القادر بالاختيار
فهو ممنوع الحجة الثانية للمخالفين قالوا القول بكون المؤثر
قادراً يفضي الى التناقض فيكون القول به باطلاً انما قلناه
انه يفضي الى التناقض لان كون القادر قادراً على المقدور موقوف
على تميز ذلك المقدور في نفسه عن الممتنعات لانه لولا
ذلك التمييز لم تكن قدرته عليها اولى من قدرته على الممتنعات
فهذا باطل ويكون تمييز المقدور عن غيره سابقاً عن قدرته
القادرية وايضا المقدور هو الذي يقع بتاثير القادر وتكوينه
وهذا يقتضي ان يكون تحقق ذات المقدور متاخراً عن تعلق
قدرة القادرية واذا كان تحقق ذاته متاخراً عن تعلق
قدرة القادرية كان تمييزه عن غيره اولى بان يكون متاخراً
لان التمييز حكم من احكام ذاته وحاله من احوال ذاته وحكم
الشي وحاله متاخر عن تحقق ذاته فهذا يقتضي ان يكون
تمييز المقدور عن غيره متقدماً على تعلق قدرة القادرية وان
يكون متاخراً عنه وذلك محال فثبت ان القول بكون القول
قادراً على الشي يفضي الى المحال فكان القول بكون القادر قادراً
على الشي محالاً لا يقال لم لا يجوز ان يقال ان ماهية المقدور
متقدمة على ماهية القدرة ووجوده متاخراً عن تعلق القدرة
كما هو مذهب القايلين بان المعدوم شي لانا نقول اذا كانت
الماهية متقررة في الوجود وفي العدم ولا اثر للقدرة فيها البتة
لم تكن الماهية مقدرة البتة بل كان المقدور اما الوجود واما
جعل الماهية موصوفة بالوجود فهذا من حيث انه متعلق

القدرة يجب ان يكون متقدمًا، ومن حيث انه اثر القدرة وجب ان يكون
متاخرًا عن القدرة فيعود المحال المذكور جواب الفخر قال ما ذكرتموه
وارد عليكم في الموجب لان الموجب لا يوجب الا اثرًا معينًا، فلولا
امتياز ذلك الاثر عن غيره والا لم يكن كونه موجبًا لذلك الاثر
اولى من كونه موجبًا لغيره فيلزم ان يكون تميز ماهية المعلول
عن غيرها متقدمًا على تاثير الموجب فاذا كان تحققه بتاثيرا في الموجب ما الزمتم علينا في
تلك العلة يلزم
القادر الحجة الثالثة قال ما ذكرتموه ان يكون معللًا بان للقادر
قادر قدرة او بان القادر كونه وخلقه فان كان الاول لزم
ان يقال انه ما دام يكون قادرًا يكون المخلوق موجودًا، واذا
كان كذلك امتنع انفكاك القادر عن وجود المخلوق وان كان
الثاني لزم ان يكون كونه خالقًا مغايرًا لكونه قادرًا، لانه لما
صدق ان وجود المخلوق ليس لكونه قادرًا بل لكونه خالقًا،
اما ان يكون حادثًا، فحينئذ يفتقر الى خالقية اخرى وهو محال،
او يكون قديمًا، فنقول الخالقية صفة قديمة فتكون ممتنعة الزوال
واستلزام الخالقية للخالق امرًا واجب بالذات لان الخالق دون
المخلوق محال فاذا الذات مستلزمة للخالق والخالق مستلزم
للمخلوق ومستلزم المستلزم مستلزم فذات الله تعالى مستلزمة
لوجود المخلوق ومتى كان الامر كذلك كان موجبًا للذات، لا
في قادرًا بالاختيار، جواب الفخر عنها قال انه لا معنى لكونه تعالى
خالقًا الا وقوع المخلوق بقدرته وعلى التقدير سقط الشبهه
التي ذكرتموها، وبالله التوفيق ولمصنفه لما كانت افعال الطبيعة
ضدًا لافعال الارادة والضدان ممتنع اجتماعهما ما لم يجمعها بالتركيب
القادر المختار، فلهذا جمعهما واجب الوجود لذاته بالتركيب
القهري

١٤٥

طهع

القهري في الاجسام الحيوانية المحدثة الطبيعية كما نرى تاثيره
في الشاهد فانا نجد الانسان ياكل ويشرب وينام وينمو في القامة
بالطبيعة الموجودة فيه لا بالعلم والارادة، ونجده ايضا يامر
وينهى ويقوم ويقعد ويعمل ما يختار عمله من الصنائع العملية والعلم
وما يهم به من الخير والشر بالقدرة والارادة
بالطبيعة اذ كانت الطبيعة ضدًا للارادة، ولما كان واجب الوجود
لذاته ليس اجزاء وليس فيه تضادد ولا تركيب ايضا
ايضا امتنع وصفه تعالى بالطبيعة التي هي من صفات الاجسام
المحدثة المركبة الطبيعية ولاختصاصها ايضا بالمخلوق دون
الخالق، ومعلوم ايضا ان افعال الطبيعة موجبة بالذات، لا
فاعلة بالقدرة والارادة والاختيار وليس تمكنها في فعلها
تمكن للعلم والحكمة بل تمكن العادة والطبيعة ولما ظهر هذا وثبت
كان الله تعالى فاعلًا بالقدرة والارادة والاختيار لا موجبًا
بالذات اذ كان الموجب بالذات والموجب بالطبيعة معنى واحدًا
ولما قام هذا البحث وظهر استغنى عن بحث الفلسفة وشبههما
وعن الجواب عنها وانحل جميعه كما ينحل الدخان وكالهبا التي تذريه
الرياح عن وجه الارض مع ان بحثهم كان سببًا لظهور الحق
فتملت بهذا وملت الفضل للمتقدم وايضا انحل بهذا المعنى
شبهه كبيرة عظيمة وهي اجماع الفلاسفة ومن وافق رايهم
في ان العالم قديم بقدم الصانع كالنيره والطين ولما بطل
ان يكون الله موجبًا بالذات بل فاعلًا بالقدرة والارادة والاختيار
لامتناع وصفه بالطبيعة ثبت انه احدث العالم المحدث في
زمان محدث كيف شا وحيث اراد واختار فلتبكم الشفاه الفاشة
ولتصمت الالسن المتشدقه بالقول ومما يوكد هذا التفسير بان

بان العالم محدث لا قديم • ما ورد في المسله السابعه في الثامن عشر فيها ه
المسله الثالثه والتلوت في كونه تعالى حيا وهي مرتبه على
ثلثه فصول الفصل الاول من كتب الله قال الله حيا انا يقول
الرب ولي تجثوا كل ركبه • وبي يعترف كل لسان • وقال النبي حي هو
الرب ومبارك هو الاهي • وقال في التوراه • وكانت روح الله ترف
على المياه • وقال في الانجيل المقدس فقالت مريم للملاك كيف
يكون لي هذا ولم اعرف رجلا • فاجاب الملاك وقال لها روح القدس
تحل عليك وقوة العلي تظللك لاجل هذا المولود قدوس يدعا لانه
ابن الله • وقال يوحنا الرسول ايها الاخوه لا تومنوا بكل روح
بل جربوا الارواح • هل هي من الله • وذلك ان كذبة الانبيا • قد
ظهروا في العالم وكثروا • وبهذا نعرف روح الله ان كان ذلك الروح
يعترف • بان يسوع المسيح قد جا بالجسد فهو من الله وكل روح
لا يعترف بان يسوع المسيح قد جا بالجسد فليس هو من الله
بل من المسيح الكذاب • الذي سمعتم بانه ياتي وهو الان في
العالم • وقال فبهذا نعرف روح الحق وروح الضلاله • وقال
بولس في رسالته الاولى اما تعلمون انكم هيكل الله وان روح
الله حال فيكم • ومن يفسد هيكل الله افسده الله وهيكل الله
طاهر وهو انتم • وقال فيها ومن اجل هذا انا منبيكم انه ليس احد
ينطق بروح الله ويقول ان يسوع محرم ولا يستطيع احد ان
يقول ان يسوع هو الرب الا بروح القدس • وفيها قال وانقسام
المواهب موجوده • غير ان الروح واحد • وانقسام الخدمات
موجوده غير ان الرب واحد • وان التقوي لانقسام ولكن الله
واحد الذي يعمل بها بما يشا • لكل احد من الناس فواحد يعطي بالروح
من الوحي قدر ما ينفعه • واخر قد اعطا بالروح كلام الحكمه •
ولاخر اعطا

واخر اعطا كلام العلم بالروح ايضا • واخر اعطا كلام الايمان •
بالروح • واخر اعطا مواهب الشفا بالروح • ومنهم من قسمت
له القوه • ومنهم من قسمت له النبوات • ولاخر تمييز الارواح •
ولاخر اصناف الالسن • ولاخر ترجمة الالسن • فجميع هذه المواهب
انما ينبوعها روح واحد • ويقسمها لكل احد كما يشا • وقال في رسالته
الثانيه • سلام ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وتوفيق روح القدس
تكون مع جماعتنا امين • وفي قصص الرسل قال فلما تمت ايام
بنطيقسطي اذا كانوا مجتمعين باسرهم معا كان من السما
بغته صوت كصوت الريح الشديده • فامتلا منه جميع ذلك البيت
الذي كانوا فيه جلوسا • وترات لهم الالسنه كانت تنقسم مثل
النار واستقرت على واحد واحد منهم • فامتلوا كلهم من روح
القدس ثم بدوا ان ينطقوا بلسان لسان كما كان روح القدس
يوتيهم النطق • والفرق ايضا بين روح الله وروح الانسان •
ان روح الله تعالى دايمه ذاتيه ثبوتيه غير مستفاده • ولا
مكتسبه من غيره • فلهذا هي موجبه ضروريه بحسب الذات •
واما روح الانسان فهي مستفاده ومكتسبه من غيره • فلهذا
هي مشروطه • الفصل الثاني وهو المسله الرابعه عشر قال فيه
مذهب ابو الحسين البصري ان الحي هو الذي لا يمتنع ان يعلم
ويقدر • قال اصحابنا ان الحياه صفه قايمه بالذات لاجلها لا
يمتنع على الذات ان تعلم وتقدر حجة اصحابنا على قولهم ان الذوات
على قسمين منها ما يصح ان يعلم ويقدر ومنها ما لا يصح عليه
ذلك وهو الجمادات والقسمان متساويان في الذاتيه فلولا
امتياز ما يصح عليه ان يعلم ويقدر على ما لا يصح عليه ذلك والا
لما حصل هذا التفاوت • قال ابو الحسين البصري انا قد دللنا على

ان داته سبحانه مخالفه لسايرالدوات لنفس داته المخصوصيه •
فلم لايجوز ان تكون صحة العالميه والقادريه في حق الله تعالي معلله
بداته المخصوصه • وهدا سوال حسن • والمعتمد لنا ان نقول قولك •
الحي لا يمتنع ان يعلم ويقدر • هدا اشاره الي نفي الامتناع • والامتناع
شك في نفي الامتناع • سلبه السلب • فيكون امرا ثبوتيا • ثم هدا
الامر الثبوتي ليس هو نفس الدات • لانا ادا علمنا انتهي الممكنات •
الي واجب الوجود لداته • فقد علمنا داته • وبعدما علمنا هدا الامر اعني
قولنا • لا يمتنع ان يعلم ويقتدر • والمعلوم مغاير لغير المعلوم • فثبت ان
كونه تعالي حيا صفه حقيقيه قايمه بداته • وهو المطلوب الفصل
الثالث لصفه فاما ادا اشرنا الي دي الصفات مجردا عن الدات •
فهمنا منها معني الصفات • المشترك فيها بين صفاة الله تعالي وصفات
مخلوقاته

المسله الرابعه والثلثون في كونه تعالي سميعا بصيرا
وهي المسله السادسة عشره • مرتبه علي مقدمه وفصلين المقدمه
قال داوود النبي في المزمور الثالث والتسعين • الاه الانتقام الرب الاه
الانتقام ظهر اعلا • يا ديان الارض اعط مجازاه للمتعظمين • الي متي
الخاطيون يارب • الي متي الخاطيون يفتخرون • يجيبون ويتكلمون •
بالظلم • ويتكلم جميع عاملي الاثم • شعبك يارب ادلوه • وميراثك اضروه •
قتلوا الارمله واليتيم • وقتلوا الغريب • وقالوا ان الرب لا يري • ولا اله
يعقوب

يعقوب لا يفهم • افهموا ايها الجهال الدين في الشعب • ويا ايها
الحمق متي تتعقلون • هل الدي غرس الادن لا يسمع • او الدي جبل العين
لا يري • والدي ادب الامم لا يبكت • الدي عرف الانسان العلم • الرب
يعرف افكار الناس • انها باطل • وفي الثالث والثلثين • قال ان عيني الرب
على الصديقين • وادنيه ينصتان الي طلبتهم • ووجه الرب على صانعي
الشر ليمحو دكرهم من على الارض الفصل الاول الفخر في شرح
حقيقة الابصار والسماع • اما الابصار فنقول انا ادا نظرنا الي وجه
زيد نظرا بالاستقصا • ثم غمضنا العين فحال التغميض نكون عالمين
بتلك الصوره علما جليا خاليا عن الشك • والشبه • فادا فتحنا العين
مره اخري • ونظرنا اليه • علمنا بالبديهه حصول تفرقه بين الحالين •
فهده الحاله الزايده الحاصله • عند النظر الي دلك المري • امر مغاير
العلم الدي كان حاصلا • حال تغميض الجفن • وهدا المغاير هو الابصار •
فثبت ان الابصار امر مغاير العلم • قال الفلاسفه لم لا يجوز ان
يقال التفاوت • راجع الي ان العين تتاثر من المحسوس حال النظر اليه •
والدي يدل على حصول هدا التاثير وجوه • الاول ان من نظر الي
قرص الشمس نظرا شديدا بالاستقصا • ثم غمض عينه فانه
تخيل بان قرص الشمس حاضر في خياله • ولو اراد ان يدفع دلك
الخيال عجز عنه • وهدا يدل على ان الحس قد تاثر على المحسوس
الثاني • ان من نظر الي روضه خضرا نظرا بالاستقصا الشديد •
زمانا له قدرا • ثم حول حدقته الي شي ابيض اللون • فانه لا يراه
ابيض بل يري لونه ممزوجا من البياض والخضره • وما دلك
الا لان اثر الخضره بقي في حدقته • فلما حول الحدقه الي الشي
الابيض امتزجت الخضره الباقيه في حدقته بدلك البياض •

فاحس بذلك اللون على وصف الامتزاج • **الثالث** ان من نظر الى المضي
الموقا في نهار ثم ثوة الباصرة مقهورة • وهذا يدل على ان الحس يقبل
الاثر من المحسوس • اذا ثبت هذا فنقول لم لا يجوز ان يكون التفاوت
الحاصل بين ما اذا نظرنا الى الشي وبين ما اذا غمضنا اعيننا هو كون
الحس موثرا في المحسوس وعلى هذا التقدير وجب ان يمتنع الابصار
على الله تعالى لان الابصار لما كان عبارة عن هذا التاثر وهذا التاثر
من صفات الاجسام والله تعالى ليس بجسم وجب ان يكون الابصار
ممتنعا على الله تعالى اجاب المتكلمون عنه بان الابصار ليست
معنى وهذا التاثر فقط وذلك لانا اذا فتحنا العين راينا نصف
كرة العالم دفعة وحصول هذه الصور العظيمة في الجسم الصغير
محال ومن المعلوم ان موضع التاثر ليس الا نقطة الناظر •
فعلمنا ان الابصار حالة مغاير للعلم ومغايرة ايضا التاثر الحس ∴
قالت الفلاسفة هب ان الابصار حالة مغايرة لهذا التاثر
لكن لم لا يجوز ان يقال ان هذه الحالة مشروطة بحصول هذا التاثر
فلما كان الشرط ممتنع التحقق في حق الله تعالى كان المشروط
ايضا كذلك اجاب المتكلمون بانه لما ثبت ان الابصار حالة مغايرة
لهذا التاثر فنحن انما نقول في اثبات هذه الحالة لله تعالى على
الدلايل السمعية فان ظواهر هذه الادلة على كونه سميعا بصيرا
فنحن متمسكون بالظاهر الا اذا اقام الخصم دليلا على ان
الابصار مشروط بهذا التاثر فلما كان هذا الشرط محالا في
حق الله تعالى كان المشروط ايضا كذلك لكن هذا اشارة الى
المعارضة من ادعاه فعليه الدليل هذا هو الكلام في الابصار ∴
واما السماع فقد قالت الفلاسفة انه اذا حصل قرع او قلع
حصل

حصل بسببها تموج في الهواء وذلك التموج بسبب لحدوث الصوت •
فاذا حصل اثر ذلك التموج الى سطح الصماخ احست القوة السامعة
بذلك الاثر فذلك الاحساس هو السماع فالمسموع في الحقيقة •
هو ذلك الاثر الواصل الى الصماخ قال المتكلمون هذا الكلام باطل •
لان القوة السامعة لو كانت لا تسمع الا ما يصل الى سطح الصماخ •
لكان الانسان يميز بقوته السامعة انه يسمع هذا الصوت • من
هذا الجانب او من ذلك الجانب • لانه اذا كان لا تحس الا ما وصل
اليه • وجب ان لا تحس بتلك الجوانب • التي منها وصل ذلك الاثر •
كما ان القوة اللامسة والذايقة • لما كانتا لا تدركان الا ما يصل
اليها • لا جرم لا تدركان الجهة التي منها وصل المحسوس اليهما •
ولما كانت القوة السامعة تميز بين جهة وجهة علمنا انها تدرك
الاصوات حيث وجدت الاصوات • فهذا هو الكلام المختصر في
حقيقة السمع والبصر • الفصل الثاني في بيان انه سبحانه موصوف
بالسمع والبصر والدليل عليه وهو ان السمع والبصر من صفات الكمال •
وعدمهما من صفات النقصان • وقد تايد هذا القول من جهة ما اتت به
الشرايع من النصوص قال واحتج جمهور الاصحاب بانه تعالى
حي وكل حي فانه يصح ان يكون موصوفا بالسمع والبصر •
وكل من صح ان يكون موصوفا بصفة وجب ان يكون موصوفا
بتلك الصفة او بضدها • لكن ضد السمع والبصر الصمم •
والعمى فثبت انه لا بد وان يكون الباري تعالى موصوفا
بالسمع والبصر او بالصمم والعمى وهذه الاوصاف من باب
النقايص والافات • وهي على الله تعالى محال ولما امتنع كونه
تعالى موصوفا باضداد السمع والبصر وجب كونه تعالى

موصوفا بالسمع والبصر وهو المطلوب واعلم ان هذا الدليل
مبني علي مقدمات يعسر تقريرها اما المقدمة الاولى فهي قولهم
كل حي يصح ان يكون موصوفا بالسمع والبصر فنقول اليس كل
كل حي في الشاهد يصح ان يكون موصوفا بالجهل والظن والشهوة
والنفرة واللذة والالم ثم انه تعالى حي مع انه لا يصح عليه شي
من ذلك فعلمنا انه لا يلزم من كونه حيا ان يصح عليه كلما يصح
علي ساير الاحيا وتحقيق القول فيه ان ذاته مخالفة لساير
الذوات وحياته مخالفة لحياة ساير الاحيا واذا كان كذلك
لم يلزم من صحة السمع والبصر علي ساير الاحيا صحتهما علي ذاته
وحياته وايضا بتقدير ان لا تكون ذاته المخصوصة وحياته
المخصوصة منافية للسمع والبصر لكن لم لا يجوز ان يقال ان
ثبوتها مشروط بحصول هذا التاثير فلما كان هذا الشرط ممتنع
الحصول في حق الله تعالى كان المشروط ايضا كذلك فهذه
الاحتمالات قايمة في قولهم انه تعالى يصح انه يكون موصوفا
بالسمع والبصر واما المقدمة الثانية وهي قولهم كلما يصح
اتصافه بصفة قايمة لا بد وان يكون موصوفا بتلك الصفة
او بضدها فنقول ان اردتم بضد الصفة عدم الصفة كان
المعنى ان كل من صح اتصافه بصفة فاما ان يكون موصوفا بها
واما ان لا يكون وهذا حق لكن لم قلتم ان عدم اتصافه بهذه
الصفة محال وهذا عين التنازع فلا يمكن جعله مقدمة
في اثبات التنازع وان اردتم بضد الصفة معنى وجوديا
منافيا لتلك الصفة علي مثال المنافاة الحاصلة بين السواد
والبياض فلم قلتم ان السمع والبصر ضدا لهذا المعنى ولم لا يجوز
ان يقال

ان يقال العمى عبارة عما من شانه ان يبصر والصمم عبارة
عن عدم السمع عما من شانه ان يسمع فانتم في هذا المقام
تحتاجون الى اثبات الصمم والعمى معنيان وجوديان مضادان
للسمع والبصر والفلاسفة ينازعون فيه اشد المنازعة
فانهم يقولون تقابل البصر والعمى تقابل السمع والصمم تقابل العدم
والملكة لا تقابل الضدين وقول من قال ليس جعل العمى عدما
للبصر اولى من العكس هو البطلان لانه ان اراد بعدم هذه
الاولوية عدمها في اذهاننا وعقولنا فهذا مسلم الا ان هذا لا
ينتج الا اننا نتوقف فيه ولا نقطع على احد الجانبين وان اريد
بعدم الاولوية عدمها في نفس الامر وان في الحقيقة فهذا
ممنوع فلعل هذه الاولوية حاصلة في نفس الامر وان كنا
لا نعرف كيفية تلك الاولوية اما المقدمة الثالثة وهي ان
علي تقدير ان يكون العمى والبصر متقابلين تقابل التضاد فلم
قلتم ان كل ذات تكون قابلة للضدين بهذا التفسير فانه
لا بد وان يكون موصوفا باحدهما ولم لا يجوز ان يقال
انه قد يكون خاليا عنهما فهم مطالبون باقامة الدلالة
علي اثبات هذه المقدمة ثم اننا ننقض هذه المقدمة بما ان
الهوا خال عن جميع الالوان وعن جميع الطعوم والواحد
قد لا يكون مريدا لا فعال هذا المسبوق ولا كارها لها فبطلت
هذه المقدمة واما المقدمة الرابعة وهي قولهم انه لا
يمكن النقض علي الله تعالى محال ثم انهم عولوا في تنزيه الله تعالى
عن النقايض عن الاجماع ثم انهم يثبتون كون الاجماع
حجة بظواهر الايات والاحاديث صارت هذه الدلالة بالاخرى
سمعية ثم اننا نرى ان الظواهر الدالة علي كونه تعالى سميعا

بسميعًا بصيرًا اقوى من الظواهر الداله على الاجماع حجه
والتزما اذا كان الامر كذلك فبان نتمسك باثبات كونه تعالى
سميعًا بصيرًا بهذه الظواهر القويه ونسقط عن انفسنا التزام
تقرير هذه المقدمات الخفيه المظلمه لكان اولى فهذا ما نقوله
في هذا الباب واحتج المنكرون لكونه تعالى سميعًا بصيرًا بوجهين
الشبهه الاولى قالوا لو كان تعالى سميعًا بصيرًا فكان سمعه
وبصره اما ان يكون قديمًا او محدثًا والقسمان باطلان فبطل
القول بكونه سميعًا بصيرًا انما قلنا انه لا يجوز ان يكون قديمًا
لان العالم كان معدومًا في الازل ورويه المعدوم وسمع المعدوم
محال فان التزم جاهل ان يكون المعدوم مرئيًا ومسموعًا
فنقول انه تعالى يرى العالم وقت عدمه معدومًا اذ لو راه
موجودًا لكان ذلك غلطًا وجهلًا وهو على الله محال ثم اذا
وجد العالم فلابد وان يراه موجودًا والا لما حدث الغلط
على هذا التقدير فيلزم التغير والتبدل وانما قلنا انه لا يجوز ان
يكون سمعه وبصره محدثًا لانه لو كان كذلك لصار محلًا للحوادث
وهو محال جواب الفخر قال ان السمع والبصر صفتان مستعدتان
لادراك المسموعات والمبصرات عند وجودها فالتغير
يقع في المسموع والمبصر لا في السمع والبصر والقابل ان يقول
اليس ان كون السمع والبصر مدركين للمسموع والمبصر
موقوف على حضور كون المسموع والمبصر فهذا الادراك
الذي هو موقوف على حضور المسموع والمبصر فيلزمكم ان يكون
كون الله تعالى مدركًا للمسموعات والمبصرات صفه
متجدده الشبهه الثانيه قال السمع والبصر لا يحصلان
الا

الا مع تاثير الحاسه وذلك من صفات الاجسام وهو على الله
تعالى محال جواب الفخر قال انكم ما ذكرتم دليلًا على السماع والابصار
مشروطان بحصول تاثير الحاسه بل نجد في الشاهد ان الابصار
والسماع لا يحصلان الا عند هذا التاثير لكن مجرد الاقتران لا
يدل على الاشتراك بدليل ان الحياه والقدره لا يحصلان الا عند
مجرد المزاج ثم انا نثبتهما في حق الله تعالى مع القطع بكونه
تعالى منزهًا عن الجسميه والمزاج فعلمنا ان مجرد المقارنه
لا يدل على الاشتراك وبالله التوفيق المسله الخامسه
والثلاثون في كونه تعالى متكلمًا وهي السابعه عشر
والكلام فيه مرتب على مقدمه وفصلين المقدمه وكتب الشريعه
الكلمه صفه ثبوتيه قايمه بالذات والكلام صفه اضافيه لازمه
للكلمه كالتزام النور للنار متصله من ذات الفاعل الى ذات
القابل فيها يكون الاثر وبها يتصل ولهذا قال النبي بكلمة
الله قامت السموات والارض وبروحه فيه جميع جنودها ويحقق
لنا هذا ويبينه قول الانجيل في البدء كان الكلمة والكلمه كان
عند الله والله هو الكلمه كان هذا قديمًا عند الله كل به كان
وبغيره لم يكن شي مما كان به كانت الحياه والحياه هي نور
الناس والنور اضا في الظلمه والظلمه لم تدركه التفسير
لمصنفه قوله في البدء كان الكلمة لا يليق بنا نحن المومنون ان
نعتقد ان هذا البدء هو للكلمه لان كلمة الله ليس له بدو يوجد
فيه ويظهر ولا زمان يحدبه ويذكر بل اشار الانجيلي الى
البدء الذي خلق الله فيه العالم واخرجه من العدم الى الوجود
فقال كان الكلمه موجودًا فيه وجودًا ازليًا لا زمنيًا

ولما قال في البدء كان الكلمة موجودا • شكلت عن وصف
المحدث • ليكمل وصف القديم • ثم قال والكلمة كان عند الله • والله
هو الكلمة • بين الانجيل بقوله • والكلمة كان عند الله حقيقة
الابوه والبنوه • وان الابن من الاب • وليس الاب من الابن •
واثبت بقوله • والله هو الكلمة • ان وجود الابن كلمة الله •/•
مساويا لوجود الله الاب • وازليته مساويه لازليته • والهيته
مساويه لالهيته • لا فرق بينهما • لا في الجوهر ولا في الوجود •
ولا في الالهيه ولا في الخواص • حسب فهو اله واحد • ذات
واحدة • جوهر واحد • ازلي لا ابتدا له ولا انتهى فان ظن
ظان • ان هذا البدء هو للكلمة • وقد قال الانجيل • والله هو
الكلمة • فقد جعل البدء لله • وتوا شابه الاب والابن والروح
القدس • تعالى الله عن ذلك • وتزايد علوا كبيرا • وبقوله كان
هذا قديما عند الله • اثبت ايضا ان الابن من الاب • وليس الاب
من الابن كما ان النور من النار • وليس النار من النور • وهما واحد
لا اثنان • نار ونور • ولما فرغ الانجيل من وصف القديم • عاد الى
وصف المحدث • فقال كل به كان • وبغيره لم يكن شيا مما كان •
وايضا فهم من معنى الناطق معنيين الاول منها النطق الذاتي
القديم الازلي وهو ضروري بحسب الذات • ويسميه الشارع
بالابن لتولده من علة العلل الذي هو علة لوجوده • ويسميه
الشارع بالاب • فوجود الابن يدل على وجود الاب • ووجود
الاب يدل على وجود الابن • اذ كان الاسمان متلازمين في النفي
والاثبات • الثاني النطق المكتسب الذي به يتميز الانسان •
عن ساير الحيوان • وهو ضروري بحسب الوصف • الفصل الاول
للفخر في حقيقة الكلام • اعلم ان الانسان • اذا اراد ان يقول
اشقيني الماه

اسقيني الماء فانه قبل ان يتلفظ بهذا اللفظ يجد في نفسه طلبا •
واقتضى لذلك الفعل • وماهية ذلك الطلب مغايره لذلك اللفظ •
ويدل عليه وجوه الاول ان ماهية هذا الطلب لا يتبدل باختلاف
الازمنه • والازمنه والالفاظ الداله على هذا المعنى تختلف باختلاف
الامكنه والازمنه الثاني ان جمع العقلا يعلمون بالضروره • ان
قول القايل افعل ذلك • دليل على ذلك الطلب القايم بالقلب ولا شك
ان الدليل مغاير للمدلول • الثالث ان جمع العقلا يعلمون بالضروره •
ان قول القايل افعل • لا يكون طلبا وامرا الا عند اصطلاح الناس •
على الوضع • واما كون ذلك المعنى القايم بالقلب طلبا • فهو امر ذاتي
حقيقي لا تحتاج فيه الى الوضع والاصطلاح الرابع وهو
انهم قالوا ان قولنا ضرب يضرب اخبار وقولنا • اضرب لا تضرب •
امر ونهي ولو ان الواضعين غلبوا الامر وقالوا ان قولنا ضرب •
يضرب • امر ونهي وقولنا اضرب لا تضرب اخبارا • لكان ذلك
ممكنا جايزا اما لو • وقالوا بان حقيقة الطلب يمكن ان ينقلب
خبرا وحقيقة الخبر يمكن ان تنقلب طلبا • لكان ذلك محالا •
فهذه الوجوه الظاهره داله على ان حقيقة الطلب وحقيقة
الخبر امرا مغايرا لهذه الالفاظ • وهذه العبارات • بل هذه الالفاظ
وهذه العبارات داله عليهما معرفه لهما • اذا عرفت هذا فلنبحث
عن ماهية هذا الطلب • وماهية حكم الذهن الذي يسمى بالخبر •
فنقول هذا الطلب اما ان يكون هو الاراده • اما ان يكون معنى
مغايره للاراده • والاول باطل فتعين الثاني وهو المطلوب •
وانما قلنا لا يجوز ان يكون عبارة عن الاراده لوجوه الحجه الاوله
لا نزاع انه تعالى يامر بالايمان من يعلم انه لا يومن • ويمتنع ان
ان يقال انه يريد الايمان منه • لانه تعالى عالم بان خلاف المعلوم

ممتنع الوقوع وكلما كان ممتنع الوقوع لا يكون مراد الوقوع فلما تحقق الامر والطلب مع عدم الارادة علمنا ان ماهية هذا الطلب مغايرة لماهية الارادة وهذه النكتة هي النكتة القوية في اثبات هذا المطلوب. الحجة الثانية انه قد يوجد الامر بدون الارادة وقد توجد الارادة بدون الامر اما انه قد يوجد الامر بدون الارادة ففي صور احدها ان السلطان اذا امر زيدا ان يامر عمرا وانتهى قد يكون زيد كارها لصدور ذلك الفعل من عمرو الا انه يامره به لاجل ان السلطان امره بذلك الامر فهذا الامر حاصل والارادة غير حاصلة وثانيها ما ذكره اصحابنا من ان الرجل اذا ضرب عبده فشكا ذلك العبد الى السلطان فقال السلطان لم ضربت عبدك فقال انه لا يطيعني ثم لاجل اظهار هذا العذر قال للعبد افعل كذا وكذا فالامر قد حصل هنا مع انه لا يريد اقدامه على ذلك الفعل لانه لو قدم عليه لما تمهد عذره عند السلطان واما ان الارادة قد تحصل بدون الامر فبان الانسان قد يصرح بذلك فيقول اريد منك ان تفعل هذا الا اني لا امرك فثبت بهذه الوجوه ان هذا الطلب القائم بالنفس والاقتضاء الموجود في القلب امر مغاير للارادة واما الخبر الذهني فنقول لا شك ان قولنا باللسان قام زيد وضرب عمرو يدل على حكم ذهني واسناد عقلي فهذا الحكم الذهني والاسناد العقلي ظاهر انه ليس من جنس القدرة والارادة وانما الذي يقع في الاشتباه ان يقال هذا الحكم الذهني هو الاعتقاد او العلم فانا بينا بالبرهان انه ليس الامر كذلك ظهر ان الخبر القائم بالنفس معنى مغاير للعلوم والاعتقادات ومغاير للقدر والارادات وذلك المراد بالخبر القائم بالنفس وانما قلنا ان هذا الحكم الذهني ليس من جنس

المعلوم

المعلوم وذلك لاني حال ما اكون عالما بان العالم ليس بقديم يمكنني ان اقول في الذهن العالم قديم وذلك لان الذهن كما يمكنه تركيب القضايا الصادقة فكذلك يمكنه تركيب القضايا الكاذبة فالقضايا الكاذبة الذهنية يكون ذلك الحكم الكاذب حاصلا في الذهن والعلم بها والاعتقاد فيها غير حاصل لان الكلام في القضايا الكاذبة الذي يكون كذبها معلوما فهنا حصل الحكم ولم يحصل العلم والاعتقاد فهذا يدل قطعا على ان الحكم الذهني مغاير العلم والاعتقاد فان قيل هذا الحكم الذهني عبارة عن فرض يفرضه الذهن وتقدير يقدره قلنا هب ان الامر على ما قلتم الا ان هذا الفرض وهذا التقدير ليس من باب العلوم والاعتقادات ولا من باب القدر والارادات فكان معنى مغايرا لها وهذا المطلوب لا يختلف بان تسموه فرضا وتقديرا او لا تسمونه بذلك فثبت بما ذكرناه ان الطلب الذهني مغاير للارادة وان الحكم الذهني مغاير للعلم والاعتقاد ومن انصف علم ان هذا التقرير والتلخيص لم يكتب لاحد ممن تقدمنا والله الموفق

الفصل الثاني في اثبات كونه تعالى متكلما

واعلم ان الامة متفقة على اطلاق لفظ المتكلم على الله تعالى الا ان هذا الاتفاق ليس الا في اللفظ فاما المعنى فغير متفق عليه اما المعتزلة فقالوا ان الانسان لا يمكن ان يعيش وحده بل ما لم يشتغل كل واحد باعانة الاخر لم يحصل لكل واحد منهم مقصوده بالتمام وما لم يعرف كل واحد منهم ما في قلب الاخر من جهة الحاجات لا يمكنه الاشتغال باعانته فاحتاج الانسان الى وضع طريقة يعرف به غيره ما في قلبه من فنون الحاجات فاصطلحوا على مثل هذه الاصوات المقطعة بهذه التقطيعات المخصوصة لتكون معرفة لما في

قلوبهم من الاحوال • وقد كان يمكنهم وضع طريق اخر سوي هده
الطريق من الاشارة والايمه • وتضيق اليد والكتبة الا ان هده
الطريق كان اسهل واشده اذا عرفت هدا فنقول انه تعالي اذا اراد
شيا او لذة شيا خلق هده الاصوات المخصوصه في جسم من الاجسام
لتدل هده الاصوات على كونه تعالي مريدا لدلك الشي المعين او كارها له •
او كونه حاكما به بالنفي او بالاثبات • فهدا هو المراد من كونه تعالي
متكلما • وقد نازعهم اصحابنا فيه • وقالوا انه يمتنع ان يكون بكلام
قايم بالغير كما انه يمتنع ان يكون متحركا بحركة قايمة بالغير وساكنا
بسكون قايم بالغير • وعندي ان هده المنازعه ضعيفة لان هده
المنازعه • اما ان يكون في المعني او في اللفظ • فاما في المعني فهما
شيان • احدهما انه تعالي قادر على خلق هده الاصوات المنقطعة
بالتقطيعات المخصوصه • في جسم جمادي او نباتي • وهدا مما لا
يمكن النزاع فيه لان خلق هده الاصوات والحروف في الجسم الجمادي
والحيواني ممكن • والله تعالي قادر على الممكنات • والثاني انه تعالي
جعل تلك الاصوات المخصوصه معرفة لكونه تعالي مريدا لبعض
الاشيا وكارها لبعضها • وهدا ايضا غير ممتنع • واذا سلم هدان
المقامان عن الطعن فقد سلمنا لهم صحة كونه تعالي متكلما بالمعني
الدي ارادوه • اما المنازعه في اللفظ فهو من فعل هده الاصوات •
المخصوصة وهده الحروف المركبة في جسم لغرض ان يعرف غيره •
ما يريده او يكرهه • فهل يسمي متكلما في اللغه ام لا • ومعلوم ان هدا
البحث لغوي محض وليس للمعني به تعلقا • فثبت بما ذكرنا • ان
كونه تعالي متكلما بالمعني الدي تقوله المعتزلة مما نقول به
ونعترف به • ولا ننكره بوجه من الوجوه • انما الخلاف بينه
وبينهم في انا نثبت شيا اخر • واري دلك انهم ينكروه • وسنذكره

ان دلك

ان دلك الشي ما هو • واما الكراميه فهم يقولون انه تعالي يخلق سمع الله
الحروف والاصوات في داته • وهدا يرجع الي انه تعالي هل يجوز ان يكون
محلا للحوادث ام لا • واما اصحابنا فقد قالوا ثبت ان الكلام القايم •
بالنفس معني مغاير للقدر والارادات والعلوم والاعتقادات
فندعي ان الباري تعالي موصوف بهدا المعني وندعي ان هدا المعني قديم •
وندعي انه معني واحد • وهو مع كونه واحدا امر ونهي وخبر واستخبار
ونداء والمعتزلة والكراميه ينازعون اصحابنا في كل واحد من هده
المواضع الاربعه • فاولا ينكرون اثبات معني مغاير للارادات والاعتقادات
وبتقدير تسليمه • فينكرون تعالي كونه موصوفا به • وبتقدير تسليمه
فينكرون كونه قديما • وبتقدير تسليمه فينكرون كونه واحدا • فهدا
تلخيص محل النزاع في هدا الباب اما المقام الاول وهو ان اثبات
كلام النفس امر مغاير للاعتقادات والارادات • فقد تقدم تقريره
على احسن الوجوه • واما المقام الثاني وهو ان الباري تعالي
موصوف النفسي فالدي يدل عليه • ما ثبت عندنا بالتواتر من
الظاهر من جميع الانبيا والرسل عليهم السلام انه تعالي امر عباده
بكدا ونهاهم عن كدا واخبرهم بكدا • ولما ثبت بالمعجزات
صدق الرسل والانبيا عليهم السلام • وجب القطع بكونه تعالي
امرا ناهيا ومخبرا • اذا ثبت هدا فنقول الامر والنهي والخبر
اما ان يكون من باب الالفاظ والعبارات • واما ان يكون من باب
الحقايق والمعاني • فان كان الاول فتلك الالفاظ والعبارات •
لابد وان تكون دالة على المعاني المدلولات • فمدلول هده العبارات •
في حق الله تعالي اما ان يكون هو الارادات والاعتقادات • لانا
بينا ان الامر قد يوجد بدون الارادة • والخبر قد يوجد بدون

الاعتقادات • فثبت ان مدلول هذه العبارة في حق الله تعالى
معنى ورا الارادات والاعتقادات • فثبت انه تعالى موصوف بمعنى
حقيقي هو مدلول قوله افعل • وهو مغاير لارادته • وانه تعالى موصوف
بمعنى حقيقي هو مدلول قوله الحمد لله • وهو مغاير لعلمه • ونحن نسمي ذلك
المعنى بالامر الحقيقي • والخبر الحقيقي وهو مطلوب • فان قيل فكيف
يمكنكم ان تستدلوا بقول الانبيا والرسل عليهم السلام على كونه تعالى
متكلما • مع انه نبوة الانبيا عليهم السلام لا يمكن اثباتها الا بعد العلم
بكونه تعالى متكلما • فنقول لا نسلم ان العلم بصحة نبوة الانبياء موقوف
على العلم بكونه تعالى متكلما • وذلك انه لما ظهرت المعجزات على وفق
دعواهم • ثبت كونهم صادقين • سوا علمنا كونه تعالى متكلما • او لم
نعلم ذلك • واما المقام الثالث وهو انا ندعي ان هذه الصفة قديمة •
فنقول لو كانت محدثة لكانت اما قايمة بذاتها او بغيرها • او لا في
محل • فان كانت قايمة به كان الله تعالى محلا للحوادث • وهو محال
وان لم تكن قايمة بشي كان • وان لم تكن قايمة بغيره محال ايضا • لانا
بينا ان هذا الكلام صفة لله تعالى ونعته • ومن المحال ان تحصل
صفة الشي ونعته لا فيه بل في غيره • والذي تقوله المعتزله
من انه يجوز ان يكون كلامه قايما بغيره • فليس من هذا الباب •
وذلك لانهم فسروا الكلام القايم بغيره • بانه يخلق اصواتا وحروفا •
داله بالوضع والاصطلاح • على كونه مريدا لبعض الاشيا وكارها
لبعضها • وهذا غير ممتنع البته • اما نحن في هذا المقام بينا
انه لو خلق الفاظا داله على الطلب • والفاظا داله على الحكم
والاسناد فلابد لتلك الالفاظ من مدلولات ومفهومات • وبينا
ان الالفاظ الداله على الطلب لا يمكن ان يكون مدلولها الاراده •
والالفاظ

والالفاظ الداله على الخبر • لا يمكن ان يكون مدلولها العلم •
فلابد من صفات اخرى قايمة بذات الله تعالى يكون تلك الصفات
مدلولة الالفاظ الداله على الطلب • والالفاظ الداله على الخبر •
تلك المدلولات يمتنع كونها مباينه عن ذات الله تعالى بل يجب
كونها قايمة بذات الله تعالى • فالذي تقوله المعتزله من انه يجوز
ان يكون الحق متكلما بكلام قايم بالغير حق • وصدق • والذي تقوله
اصحابنا من انه يمتنع ان يكون الحي متكلما بكلام قايمة بالغير حق
وصدق • الا ان الكلام الذي تشير اليه المعتزله • معنى والكلام
الذي تشير اليه اصحابنا معنى اخر • والفريقان لما لم يشتغلوا •
بتنقيح محل الخلاف • لا جرم خفيت هذه المطالب والمباحث •
واما المقام الرابع وهو ان كلام الله تعالى واحد • ومع كونه
واحد فهو امر ونهي وخبر • فتحقيق الكلام يرجع الى حرف واحد
وهو ان الكلام كله خبر • لان الامر عبارة عن تعريف الغير انه
لو فعله لصار مستحقا للمدح • ولو تركه لصار مستحقا للذم •
وكذا القول في النهي • واذا كان المرجع بالكل الى شي واحد •
وهو الخبر • صح قولنا • ان كلام الله تعالى واحد • فهذا مجموع
ما نلخصه في هذا الباب • واحتج القايلون بحدوث كلام الله تعالى
بالمنقول والمعقول • وجملة الامر فيه • ان الخصوم اجمعوا
ان الحروف والاصوات • والامثلة والعبارات محدثة لا قديمة •
وبالله التوفيق • اما جواب الخصم في الشبه السمعية • والجواب
عنها شي واحد • وهو ان نصرف كل تلك الوجوه الى هذه
الحروف والاصوات • فانا معترفون بانها محدثة • وقال ايضا
ان قدرة الله تعالى لها صلاحية التعلق بايجاد كل الممكنات •

ثم انها تعلقت بايجاد البعض دون البعض مع ان هذه القدرة قديمه
فاذا عقل ذلك في القدرة فلم لا يعقل مثله في الكلام ﻫ المسأله
السادسه والثلاثون في انه تعالى مريد وهذه المسأله
مشتمله على فصول وهي الثالثه عشر الفصل الاول
في شرح حقيقة الاراده ۰ اعلم انه متى صدر عنا فعل او ترك ۰
فقبل ذلك الفعل وذلك الترك يظهر في قلبنا حاله تقتضي
ترجيح ذلك الفعل على ذلك الترك او بالعكس والعلم بحصول
تلك الحاله المقتضيه للترجيح ما هي فقال قوم من محققي
المعتزله انها هي الداعيه وتحقيق الكلام في الداعي ان الانسان
قادر على الفعل وعلى الترك فنسبة قدرته الى طرفي الفعل والترك
على السويه وما دامت القدره باقيه على هذا الاستوا يمتنع
حصول الرجحان ۰ لان الاستوا والرجحان متنافيان ۰ فاذا
حصل في القلب علم او اعتقاد او ظن باشتمال ذلك الفعل ۰
على نفع زايد حصل الرجحان بسبب ذلك وصار المجموع
الحاصل من تلك القدره من ذلك العلم والظن او الاعتقاد
موثرا في وقوع ذلك الفعل فاما في حق الباري سبحانه وتعالى
فالاعتقاد والظن ممتنعان فلم يبق الداعي في حق الله تعالى
الا العلم باشتمال ذلك الفعل على مصلحه راجحه فهذا هو
الكلام في حقيقة الداعي ثم قالوا تلك الحاله المقتضيه
للترجيح التي نجدها في قلوبنا ۰ ليست الا هذه الداعيه
ومن الناس من قال الميل والاراده حاله زايده على صفة الداعيه ۰
واحتجوا عليه بوجوه احدها ان الميل قد يوجد بدون هذه
الداعيه وذلك لان العطشان اذا خير بين قدحين متساويين
المسأله

١٥٥
المسافه لا يدري ان يرجح احدهما على الاخر بمعنى انه لا يدري ان
يحدث في قلبه ميل الى احد القدحين دون الاخر فهذا الترجيح
حاصل وليس هذا الترجيح عبارة عن الداعيه فالتفسير
الذي ذكرناه لانه لما استوى القدحان في جميع المنافع المعلومه ۰
والمظنونه امتنع ان يكون ذلك الميل الذي هو غير مشترك
فيه بينهما عين هذا العلم والظن الذي هو مشترك فيه بينهما ۰
الحجه الثانيه انا نجد من انفسنا انا متى علمنا او اعتقدنا ۰ او
ظننا اشتمال الفعل على هذه المصلحه الزايده فانه يتولد عن
هذا العلم ميل ورغبه وترجيح ويكون ذلك الميل كالامر
اللازم لذلك العلم وكالامر المتولد منه ولذلك فان الخصم
يقول ان هذا العلم يدعو الفاعل الى الفعل فيحصل كون
هذا العلم داعيا كالامر المتولد منه فثبت بهذين الوجهين ۰
ان الداعي مغاير للاراده في حقنا ۰ الفصل الثاني في بيان انه
تعالى مريد اتفقت الامه على اطلاق هذا اللفظ الا انهم اختلفوا
في معناه انه تعالى غير مغلوب ولا مستكره فيجعل كونه تعالى
مريدا وصفا سلبيا ۰ قال ابو القسم البلخي معنى كونه مريدا ۰
لافعال نفسه انه موجد لها ومعنى كونه مريدا لافعال غيره ۰
انه امر بها وقال ابو الحسين البصري معنى كونه مريدا لافعال
نفسه انه دعاه الداعي الى ايجادها ۰ ومعنى كونه مريدا ۰ الى
افعال غيره ۰ انه دعاه الداعي الى الحث عليها والترغيب في
فعلها ۰ ولعل مذهب ابو القسم البلخي هو هذا ومذهبنا كونه
تعالى مريدا صفه زايده على كونه عالما وفاعلا ۰ وهذا هو مذهب
جمهور البصريين من المعتزله اما ان بعض افعال الله تعالى

متقدمه وبعضها متاخره • مع ان ما تقدم كان يجوز فيه العقل ان
يتاخر وما تاخر كان يجوز في العقل ان يتقدم اذا كان كذلك افتقر
ذلك التقدم والتاخر الى مخصص ومرجح • لامتناع حصول الرجحان •
لا عن مرجح • ثم نقول ذلك المرجح اما القدره والعلم • او صفة اخرى •
ولا جايز ان تكون هذه القدره • لان خاصية القدره الايجاد • وذلك
بالنسبه الى جميع الاوقات على السويه • ولا جايز ان يكون هو العلم •
لان العلم بالوقوع تبع للوقوع • فلو كان الوقوع تبعا لذلك العلم •
لزم الدور • فثبت انه لا بد من شي اخر يكون مخصصا ومرجحا •
سوا القدره والعلم • وظاهر ان الحياه والكلام والسمع والبصر • لا
يصلح لذلك • فلا بد من اثبات صفه وراء هذه الصفات اختصاص كل
صفه بفعل خاصيتها الترجيح والتخصص • وتلك الصفه هي المسماه
بالاراده • فان قيل لا نسلم ان تقدم المتاخر وتاخر المتقدم جايزا •
وبيانه ان من المحتمل ان تكون هذه الحوادث الارضيه مستنده الى
الاتصالات الفلكيه • وتلك الاتصالات لازمه من كون كل واحد
منها متحركا على وجه خاص • وكون كل واحد منها متحركا على وجه
خاص • انما كان لان ماهية كل واحد منها مخالف لماهية الاخرى •
فلا جرم كان كل واحد من تلك الماهيات استلزم نوعا معينا •
من الحركات • لا يقال هذا مدفوع من وجهين الاول ان القول ان
ذات كل واحده منها هي الموجبه لتلك الحركه باطل • لان تلك
الماهيه باقيه • وتلك الحركه متغيره • والباقي لا يكون علة لغير
الباقيه والثاني هب ان هذا محتمل • ولكنا قد دللنا على حدوث
العالم • فلم اختص حدوث العالم بذلك الوقت • ولم يحدث قبله
او بعده • لانا نجيب عن الاول بانه لا يبعد ان يكون القايم موجبا •
للمتغير

للمتغير على معنى ان كل حاله متقدمه سابقه فانها تكون شرطا •
لكون ذلك الباقي علة لوجود الحاله المتغيره • وبهذا الطريق •
لا يمتنع كون الدايم علة للمتغير • وعن الثاني ان بتقدير ثبوت
القول بحدث العالم وحدوث الزماني لم يكن قبل اول الزمان الحادث •
زمان اخر • واذا كان كذلك لم يكن له قبل • واذا لم يكن له قبل استحال
ان يقال لم يوجد قبله • سلمنا صحة التقدم والتاخر لكن لم لا يجوز
ان يكون المرجح هو القدره • قوله خاصة القدره • الايجاد • وهذا
بالنسبه الى الاوقات مما لا يختلف قلنا ولذلك خاصية الاراده •
التخصص بوقت معين • لا بهذه الوقت المعين • فلو افتقرت
القدره الى مرجح اخر • لافتقرت الاراده ايضا الى مرجح اخر • ولزم
التسلسل • وتمام تقرير هذا السوال ان القدره كما انها صالحه •
للايجاد في هذا الوقت • بدلا عن ذلك الوقت • وفي ذلك الوقت
بدلا عن هذا الوقت • وكذلك الاراده صالحه للتخصيص لذلك
الوقت بدلا عن هذا الوقت • وهذا الوقت بدلا عن ذلك الوقت •
فان كانت تلك الصلاحيه في القدره تحوجها الى الاراده • فهذه
الصلاحيه في الاراده • توجب ان تحوجها الى تخصيص اخر • فان
استغنى هنا عن المرجح • فكذا هناك • فظهر انه لا فرق بين
الصورتين • لا يقال لم لا يجوز ان يقال ان ارادة الله من شانها
تخصيص كل حادث • بالوقت الذي حدث فيه • وليس لها
صلاحيه ان تخصص احداث ما حدث في وقت بوقت اخر •
وعلى هذا التقدير يستغني الاراده عن مرجح اخر • لانا نقول
هذا باطل من وجوه الاول ان على هذا التقدير لا يكون صانع العالم •
فاعلا ومختارا • بل علة موجبه بالذات • لانه لما كان بحال وجب

ان يكون موثرًا في الايجاد في هذا الوقت • يمتنع عقلًا ان يكون موجدًا
له في وقت اخر لم يكن له اختيار البته بل كان موجبًا بالذات الثاني
لو جاز هذا الكلام في الارادة • فلم لا يجوز مثله في القدرة • وهو ان
يقال قدرة الله تعالى لها صلاحية الايجاد في ذلك الوقت المعين
وليس لها صلاحية الايجاد في سائر الاوقات • وعلى هذا التقدير نستغني
هذه القدرة عن الارادة الثالث ان الاوقات متساوية فلو جاز
ان يقال هذا الوقت المعين له خاصية • وهو ان ارادة الله تعالى
لا يصلح الا للتخصيص الحادث المعين الابة فلم لا يجوز ايضا ان
يقال لكل واحد من الاوقات خاصية والموثر في حدوث هذه
الحوادث هو خاص الاوقات • وعلى هذا التقدير يكون الموثر في
حدوث الحوادث هو الاوقات • لا الصانع • ويلزم منه نفي الصانع •
سلمنا انه لا يجوز ان يكون المرجح هو القدرة فلم لا يجوز ان يكون
المرجح هو العلم وقوله العلم بالوقوع تبع للوقوع • فلا يجوز ان
يكون موثرًا في الوقوع • قلنا نحن لا نقول الموثر في الوقوع هو
العلم بالوقوع • بل نقول علم الله تعالى باشتمال هذا الفعل
على الاحسان الى الغير مع كونه عاريًا عن جميع جهات القبح •
سبب لرجحان الفعل على الترك • وعلى هذا التقرير يندفع ما ذكرتم •
اما جواب النقض السوال الاول فجوابه ان الزمان وان كان محدثًا •
لكن لنفرض ان من اول حدوث الزمان الى هذا اليوم دار فلك الثوابت
مائة الف مرة • وكان يجوز في العقل ان يوجد العالم بحيث يكون
من اول حدوث الزمان الى هذا اليوم قد دار فلك الثوابت مائة
وخمسين الف مرة • ويجوز ايضا بحيث يكون من اول الحدوث •
الى حد اليوم دار فلك الثوابت خمسين الف مرة فهذا هو المراد
من التقدم •

من التقدم والتاخر • واذا تلخص هذا ظهر الاحتياج الى المخصص
والمرجح • واما السوال الثاني فجوابه ان المفهوم من التخصيص •
غير المفهوم من التكوين • فاذا اختلف المفهومات وتغاير الاعتبارات
سمينا مفهوم هذا التخصيص الارادة • وسمينا مبدا الايجاد بالقدرة •
واما الثالث فجوابه انا سنقيم الدلالة على انه تعالى خالق لجميع
افعال العباد • واذا كان الامر كذلك • بطل تعليل افعال الله
تعالى بالحسن والقبح • ورعاية المصالح • وبالله التوفيق ∴
اما العقلا فقد احتجوا على نفي كونه تعالى مريدًا بوجوه •
الشبهة الاولى ان كل من قصد الى ايجاد شي • فلا بد وان يكون
تحصيل ذلك الفعل اولى في علمه واعتقاده من تركه • وكل من
كان كذلك • كان قبل ذلك الفعل ناقصًا • ويصير مستكملًا •
بسبب ذلك الفعل • وهذا في حق الله تعالى محال • اما بيان
المقدمة الاولى وهو ان كل من قصد ايجاد شي فلا بد وان يكون
ذلك الفعل اولى به في اعتقاده من تركه • فالدليل عليه انه
لو لم تحصل هذه الاولوية من اعتقاد ذلك الفاعل • لكان الفعل
والترك بالنسبة اليه سيان • ولو كان لامتنع كونه مرجحًا •
للفعل على الترك • لان حصول الترجيح بدون المرجح محال •
اما بيان المقدمة الثانية وهي ان كل من كان وجود ذلك الفعل •
اولى به من عدمه • فهو ناقص • فدليله انه اذا فعل ذلك
الفعل حصلت تلك الاولوية • واذا لم يفعل لم تحصل • فكان
ناقصًا بذاته • مستكملًا بغيره • لا يقال لم لا يجوز ان يقال الفعل
والترك • وان استويا بالنسبة اليه • الا ان الفعل اصلح للغير
من الترك • فهذا الفاعل يترجح الفعل • لا لانه انفع له بل

لانه احسان الى الغير وايصال المنفعة الى الغير . لانا نقول الاحسان
الى الغير وتركه ان استويا بالنسبة اليه امتنع الترجيح . وان لم يستويا
كان الاحسان الى الغير اولى به فيكون الاحسان الى الغير سببا
لاستكماله وتركه يصير سببا لنقصانه فيعود المحذور المذكور .
جواب الفخر عن الشبهة الاول قوله المريد لا يرجح احد الطرفين
على الاخر اذا كان احد الطرفين اولى به في علمه او ظنه او اعتقاده .
قلنا هذا ممنوع ودليله ما ذكرناه في مسئلة القدحين والرغيفين
والطريقين . الشبهة الثانية لهم قالوا لو كان مريدا لكان يريد
بارادة محدثة وهذا محال . اما بيان الملازمة فهو ان القصد الى
الايجاد ممتنع حصوله الا عند حصول ذلك الايجاد فاما قبل ذلك
فذاك يكون قصدا الى الايجاد بل يكون ذلك عزما على انه
سيوجد في الوقت الفلاني . لا يقال لم لا يجوز ان يكون العزم
على ان سيفعل غدا يكون نفس القصد الى الايجاد عند حصول
الغد لانا نقول ان من عزم على ان يفعل بكرة الغد ثم جلس
في بيت مظلم لا يميز فيه بين الليل والنهار واستمر ذلك
العزم في قلبه الى ان جا الغد لكنه لم يعلم مجي الغد فانه لا
يصير قاصدا الى الفعل ولو كان العزم على الفعل غدا يكون غير
القصد الى الفعل عند مجي الغد لصار عند مجي الغد قاصدا
للفعل بل اذا كان عازما على الفعل غدا ثم احس بمجي
الغد تولد من ذلك العزم ومن هذا العلم قصدا الى هذا الفعل
فثبت ان القصد الى احداث الفعل لا يتحقق الا حال
حدوث الفعل فثبت انه تعالى لو كان يفعل الافعال بالقصد
والارادة .

والارادة لكانت ارادته لا محالة محدثة وانما قلنا انه يمتنع
ان تكون ارادته لانه يفتقر في خلق تلك الارادة الى ارادة اخرى
فيلزم اما الدور واما التسلسل وكل ذلك محال فثبت انه يمتنع
كونه تعالى مريدا . لا يقال اليس من الناس من قال ان
علم الباري تعالى بالمتغيرات متغير ومتجدد وقال ان ذاته تعالى
توجب العلم بذلك المعلوم عند حدوث ذلك المعلوم فلا جرم
وقوع ذلك المعلوم . اما ارادة الوقوع مريدة في الوقوع متقدمة
عليه فيمتنع ان يقال ذاته تعالى توجب ارادة . استغنى حدوث
ذلك العلم عن علم اخر فلم لا يجوز مثله في الارادة . لانا نقول
العلم بالشي تبع لوقوع ذلك الشي فاذا حدث ذلك الشي امكن
ان يقال ان ذاته تعالى توجب ذلك العلم بشرط الوقوع واذا
لم يكن جعل وقوع المراد شرطا لغيره اذ انه موجبا لحدوث الارادة
لم يبق الا ان يقال انه تعالى يحدث تلك الارادة على سبيل الاختيار
وحينئذ يلزم التسلسل فظهر الفرق بين العلم وبين الارادة .
جواب الفخر عن الشبهة الثانية ان ارادة ايقاع الفعل
عند مجي القدرة هو نفس القصد الى ايقاع الفعل عند مجي الغد
والكلام فيه عين ما ذكرناه في مسئلة ان العلم بان الشي سيوجد
نفس العلم بوجوده اذا وجد . الشبهة الثالثة لو كان الباري
تعالى مريدا لخلق العالم لكان اما ان يريد خلق العالم في جميع
الاوقات ازلا وابدا او يريد تخصيص خلق العالم بوقت معين .
والاول يقتضي قدم العالم واذا كان العالم موجودا قديما دائما
امتنع القصد الى ايجاده لان القصد الى ايجاد الموجود محال .
فهذا التقسيم يقتضي ثبوته الى عدمه فيكون باطلا والثاني
ايضا باطلا لان ذلك الوقت ما دام موجدا في الازل والا

عاد القسم الاول فذلك الوقت قد حدث بعد ان لم يكن فيعود
التقسيم الاول فيه وهو انه يقال اما ان يقال انه اراد خلق ذلك
الوقت انه ازلا وابدا او اراد خلقه في وقت معين والاول يلزم
منه القدوم والثاني يلزم منه اشتراط كل وقت بوقت اخر فيلزم
التسلسل وهو محال جواب الخر عن الشبهه الثالثه انه لما كان
ايجاد هذا الزمان المعين غير موقوف على زمان اخر فلم لا يجوز
ارادة احداثه لا يفتقر الى زمان اخر الشبهه الرابعه لو
كان الباري تعالى مريدا لاحداث العالم لكانت تلك الاراده
اما ان تكون قديمه او محدثه والقسمان باطلان فثبوت الاراده
في حق الله تعالى محال انما قلنا انه لا يجوز ان يكون مريدا
باراده قديمه لوجهين الاول ان على هذا التقدير يكون حصول
الفعل في ذلك الوقت المعين من لوازم تلك الاراده وتلك الاراده
لكونها قديمه ازليه ممتنعه التغيير والزوال ولازم اللازم لازم
فيكون عدم وقوع ذلك الفعل في ذلك الوقت ممتنعا واذا كان
كذلك كان الصانع موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار فاذا
القول بقدم الاراده يفضي الى نفي الاراده والصفه اذا اثبت
الى نفي الصانع الذات كان القول بتلك الصفه باطلا فبطل القول
بكون تلك الاراده قديمه الثانيه ان عند دخول ذلك الفعل
في الوجود لانتفا الاراده متعلقه بايجاده لان ايجا الموجود
محال فلو كان ذلك التعلق قديما لزم عدم القدم وهو محال
فثبت بهذين الوجهين انه يمتنع كون الله تعالى مريدا باراده
قديمه وانما قلنا انه يمتنع كونه تعالى مريدا اراده محدثه
لما ذكرنا انه يلزم التسلسل في الارادات ولما بطل القسمان ثبت
ان فاعلية الله تعالى غير موقوفه على الاراده وجواب الخر عن
الشبهه

الشبهه الرابعه ما قدمناه في مسئله اثبات القادر وبالله
التوفيق والمصنف قوله فاعلية الله تعالى غير موقوفه على
الاراده ولما ابطل الاراده اثبت الطبيعه الموجبه بالذات وهذا
القول باطل والدليل عليه وجوه الاول منها يوجد في الشاهد
ان من بطلت قدرته وارادته واختياره بطل فعله والثاني ان
الذات اذا انتفت عنها القدره والاراده والعلم والاختيار كانت
افعالها طبيعيه وموجبه بالذات والثالث ان افعال الطبيعه
متى لم تكن مقهوره من قاهر قهرها على فعل مراده والا بطل فعلها
الرابع ان الافعال الطبيعيه ليست بعلم وحكمه وقد قال
النبي كل بحكمه صنعت يا رب فبطل ما قالوا الفصل الثالث
للمخر شرح مذهب الناس في كونه تعالى مريدا قال اعلم ان
المفهوم من كونه تعالى مريدا اما ان يكون صفه سلبيه او
ثبوتيه اما القول بانه سلبي فهذا هو المنقول عن النجار انه قال
معنى كونه تعالى مريدا انه غير مقهور ولا مستكره ولا مغلوب
واما الذين فسروه بمعنى ثبوتي في ذلك المعنى اما ان يكون
معللا بذاته او بمعنى اخر اما الاول فهو القول الثاني للنجار
وذلك لانه قال انه تعالى مريد لذاته واما الذين قالوا المريديه
معلله بمعنى فذلك المعنى اما يكون قديما على هذا التقدير فهو
الاراده المحدثه اما ان تكون قديمه بذات الله وهو قول الكراميه
او موجوديه لا في محل وهو قول ابي هاشم والقاضي عبد
الجبار ابن احمد واما ان تكون قايمه بذات غير الله وما رايت
احدا اختار هذا القسم فهذا تفصيل مذاهب الناس في هذه
المسئله والخوض المتقدمين في هذه المباحث لا جرم
اكتفينا فيها بالقليل من القول فاما قول النجار معنى كونه

تعالى مريد انه غير مقهور ولا مغلوب فهو باطل لان الجمادي والنايم
غير مقهور مع انه ليس مريد واما قول من قال كونه مريدا هو
نفس ذاته فهو ايضا باطل لانه لما دل الدليل على استناد هذا العالم
الى موجود واجب الوجود لذاته فقد علمنا ذاته وبعد علمنا كونه مريدا
والمعلوم غير ما هو غير معلوم واما قول من قال ان ارادته محدثة
فهو باطل لانه لما ثبت ان احداث المحدثات موقوف على الارادة
فلو كانت الارادة محدثة لافتقر احداثها الى ارادة اخرى ولزم
التسلسل واما قول الكرامية انه محدث الارادة في ذاته فهو ايضا
باطل لما ثبت ان ذاته يمتنع ان تكون محلا للحوادث واما قول
المعتزلة انه محدث الارادة لا في محل فهو باطل ايضا ويدل عليه
وجوه الاول ان وجود عرض لا في محل بعيد عن العقول ولو جاز
ذلك فلم لا يجوز وجود سواد لا في محل وبياض لا في محل وكذى
القول في ساير الاعراض الثاني ذوات الحيوانات يصح عليها
صفة المريدية فلو وجدت ارادة لا في محل لكانت نسبة تلك الارادة
الى ذات الله تعالى كنسبتها الى ساير الذوات فوجب ان توجب
صفة المريدية لكل من يصح ان يكون مريدا لعدم الاختصاص فيلزم
ان كلما يريده الله تعالى يريده كل الاحيا وذلك باطل فان قيل
ذات الله تعالى لا في محل وهذه الارادة لا في محل فكان اختصاص
هذه الارادة بذات الله تعالى اولى من اختصاصه لساير الاحيا
قلنا لا في محل مفهوم سلبي فلا يجوز ان يكون ذلك علة لا
اختصاص صفة المريدية بذات الله تعالى لان السلب لا يكون علة
الثبوت فاذا ظهر ان هذا القيد لا يصلح ان يكون علة لهذه
الاختصاص عاد المحذور المذكور وبالله التوفيق

المسألة

المسألة السابعة والثلاثون في ان وجود الله تبارك وتعالى
هو نفس ذاته لا زايدا عليها ويدل عليه وجوه لطيفة لطيف وكثيف
الاول لما كانت الموجودات عبارة عن شيئين الاجسام
الهيولانية والقدرة الربانية وكان الله تعالى ليس بجسم ولا ذو اجزاء
ولا يقبل القسمة ولا التجزاء امتنع وصف وجوده تعالى بالجسم المحدث
وثبت وصف وجوده تعالى بالذات القديمة الدايمة القادرة الثاني
لو كان وجود الله تعالى من حيث هو وجود صفة قايمة بذاته للزم
ان يكون لكل صفة من صفاته تعالى من حيث هي موجودة وجودا
قايما بتلك الصفة واذا ثبت هذا تكون وجوداته كثيرة وقد كان
وجود واجب الوجود لذاته واحدا لا كثيرا فالموجودات
الكثيرة للذات الواحدة باطل الثالث يمتنع ايضا وجود وجود
لا صفة له كما يمتنع وجودات لا وجود لها فثبت ان وجود الله
تعالى هو نفس ذاته القادر على ايجاد كل الموجودات سواه الرابع
اذا كانت الذات زايدة على الصفات مع ان حقيقة كل صفة من
الصفات مغايرة لحقيقة غيرها من الصفات ولا يخلو ان تكون
الصفات قايمة بالذات او قايمة بنفوسها او لا قايمة لا بالذات
ولا بنفوسها فان كانت قايمة بالذات كانت الذات بمنزلة الجوهر
قابلة للاعراض ومحلا للحوادث وكانت الصفات بمنزلة الاعراض
القابلة للتبدل من حال الى حال ومفتقرة للمحل والمفتقر الى
الغير ممكن بذاته فيكون واجب الوجود لذاته ممكنا لذاته
هذا خلف وان كانت الصفات قايمة بنفوسها لزم الكثرة
في الذوات وهذا على الله محال ويمتنع ان تكون الصفات لا
قايمة بالذات ولا بنفوسها فثبت ان الذات ليست بزايدة عن
الصفات وان وجود الله تعالى هو نفس ذاته لا زايدا عليها

الخامس وجود الله امر وجودي يتصف به الذات والصفات والقدره
امر وجودي نافذ يتصف به والذات والصفات ايضا ومن شان القدره
اظهار الموجودات المحدثة من العدم الي الوجود والوجود ليس هو
امرًا مغايرًا للذات ولا للصفات ولا للقدره ايضا فكما امتنع ان يكون
القدره والوجود وجودين متغايرين امتنع ايضا ان يكون قدرتين
متغايرتين وامتنع ايضا ان يكون احد الوجودين قادرًا والاخر لا
قدرة له فثبت بهذا ان تكون قدرت الله تعالي هي نفس وجوده اذ
ليس هو جسم ولا ذو اجزاء السادس ومما يوكد هذا ان الصفات
الذاتيه الثبوتيه

وقال الفخر في المسئله السادسه في ان وجود الله تبارك وتعالي هل
هو نفس حقيقته ام لا قال المذاهب الممكنه في هذه المسئله لا تزيد
علي ثلاثه قول من يقول اطلاق لفظ الموجود علي واجب الوجود ليس
بحسب معني واحد بل بحسب مفهومين وهو قول ابي الحسن
الاشعري وابي الحسن البصري واتبا عهما القول الثاني وهو
ان وقوع لفظ الموجود علي الواجب وعلي الممكن بحسب مفهوم واحد
الا ان ذلك المفهوم غير مقارن لشي من الماهيات بل هو وجود مجرد
وانما يتميز عن الشي في الوجود بقيد سلبي وهو انه غير عارض لشي
من الماهيات ووجودات الممكنات اوصاف عارضه للماهيات
الممكنات هذا القول اختيار ابي علي ابن سينا في جميع كتبه
والقول الثالث ان وقوع لفظ الموجود علي الواجب وعلي الممكن
بحسب مفهوم واحد وذلك المفهوم صفه عارضة لماهية
الحق سبحانه وتعالي ولحقيقته المخصوصه وهو المختار عندنا

وعند

وعند طايفه عظيمه من علما الوصول فاما القول الاول فقد تكلمنا
في اول مسئله ان المعلوم شي ام لا فلا نعيده واما القول الذي
اختاره ابي علي ابن سينا فنقول انه باطل ويدل عليه وجوه
الوجه الاول ان الوجود من حيث انه وجود مفهوم واحد
علي ما دلت الدلايل عليه واوافقنا عليه ابو علي ابن سينا وايضا هذه
المسئله متفرعه علي هذا القول فاذا فنقول الوجود من حيث انه
وجود اما ان تقتضي ان يكون عارضًا لماهيته او يقتضي ان لا يكون
عارضًا لماهيته او يقتضي ان لا يكون عارضًا ولا ان يكون غير عارض
بل ان الامران جايزان عليه فان اقتضي الوجود من حيث انه وجود
ان يكون عارضًا لماهيه من الماهيات وجب ان يكون وجود واجب
الوجود عارضًا لماهيه من الماهيات فقوله انه وجود مجرد
غير عارض لشي من الماهيات قول باطل واما ان اقتضي الوجود
ان يكون غير عارض لشي من الماهيات وجب ان لا يكون شي
من الوجودات وماهية الوجودات المحدثه هو الاجسام وانما
من وصف التثليث وقال موجود حي ناطق واعني بوجود الاب
وبالنطق الابن وبالحياة الروح القدس فقد صرح ان الابن

عارضًا لشي من الماهيات فعلي البته فهذه الممكنات اما ان لا تكون
موجوده وان كانت موجوده كانت وجوداتها نفس ماهياتها
فيكون لفظ الوجود واقع علي الموجودات بالاشتراك اللفظي
لا بالاشتراك المعنوي وقد بينا ان ذلك باطل وان هذا
البحث متفرع علي ان لفظ الموجود واقع علي الواجب والممكن
بالاشتراك المعنوي واما ان قلنا ان الوجود من حيث انه موجود
لا يقتضي ان يكون عارضًا لماهيته لا ان يكون غير عارض لها

فحينيذ يمتنع ان يصير عارضًا او غير عارض الا بسبب منفصل فوجود
واجب الوجود لذاته لا يصير مجردًا الا بسبب منفصل فيكون
واجب الوجود لذاته واجب الوجود بغيره فهو محال وايضا قد
عرفت الماهيات المتساوية في تمام تلك الماهيات كلما يصح على كل
واحد منها يصح على كلها فاذا كلما صح على جميع الموجودات العارضة
لماهيات الممكنات وجب ان يصح على واجب الوجود وكلما ثبت
لواجب الوجود ذاك يثبت للوجودات جميع الماهيات الممكنة وكل
ذلك باطل قطعًا ولما ثبت بهذا البرهان القطعي امتنع هذه
الاقسام ثبت ان القول الذي اختاره ابو علي ابن سينا قول مردود
الحجة الثانية على فساد هذا المذهب انه لو لم يكن للباري تعالى
ماهية وحقيقة الا الوجود المقيد بالقيد السلبي وهو انه غير
عارض لشي من الماهيات فهذا وجود الممكنات اما ان يكون
هو ذلك الوجود لا يشركه من ذلك السلب او يشركه من ذلك
السلب فان كان المبدا هو ذلك الوجود لا يشاركه من ذلك
السلب وجب ان يكون احسن الموجودات مشاركًا لذات
الخالق تعالى في تلك المبدايية وان كانت المبدايية مشاركه
من ذلك السلب كان السلب جزا من مبدا الثبوت وذلك محال
اذ لو جاز في العقل ان يكون العدم جزا لعلة الثبوت فليجز ايضا
ان يكون تمام علة الثبوت وحينيذ لا يمكننا ان نستدل بوجود
الممكنات على وجود واجب الوجود فان قيل لم لا يجوز ان يكون
ذلك الوجود المجرد مستلزمًا لصفة ويكون الوجود مع تلك الصفة
مبدا الممكنات قلنا التقسيم المذكور عايد في كيفية الاستلزام
اما الوجود لا بمشاركة ذلك السلب او بمشاركة ذلك السلب
الحجة الثالثة اتفق الحكما على ان الوجود بديهي التصور
والدلايل

والدلايل العقلية ناطقة بذلك واتفق الحكما على ان كنه ماهية
الحق تعالى غير معقول للبشر والبراهين العقلية ناطقة ايضا
بذلك واذا كان الموجود معلوم التصور وحقيقة الله سبحانه غير
معلومة التصور وجب ان تكون حقيقة الحق غير الوجود فان
قيل لم لا يجوز ان يكون المجهول من جهة الحق قيوده السلبية
قلنا هذا باطل لان القيود السلبية معلومة ولذلك فانا يمكننا
نعقل ان وجوده غير عارض لشي من الماهيات اصلا واتفقت
الفلاسفة على ان المعلوم من الحق سبحانه هو السلوب والاضافات
الحجة الرابعة ثبت في علم المنطق ان الوجوب والامتناع والامكان
كيفيات لنسبة المحمولات الى الموضوعات موضوعات الى المحمولات
مثلا اذا قلنا ان الانسان يجب ان يكون حيوانا فالانسان هو
الموضوع والحيوان هو المحمول وثبوت الحيوان للانسان هو
النسبة وهو المسماه بالرابطة ثم هذه النسبة موصوفة بالوجوب
وهذا الوجوب كيفية لهذه النسبة وهذا الكلام حق معقول اذا
عرفت هذا فاذا قلنا يجب ان يكون الباري سبحانه وتعالى موجودًا
فالباري هو الموضوع والموجود هو المحمول واسناد الوجود الى
تلك الحقيقة هو الرابطة والوجوب كيفية لهذه النسبة والرابطة
واذا كان الامر كذلك لم يصر اثبات وجوب الوجود في حق الله تعالى
معقولا الا اذا قلنا ان حقيقته مغايرة لوجوده الحجة الخامسة
واحتج ابو علي ابن سينا على ان وجود الممكنات مغاير لماهياتها
بان يقال يمكننا ان نعقل هذه الماهيات عند ما نشك في وجودها
الى ان يقوم البرهان على كونها موجودة والمعلوم غير ما هو غير
معلوم فماهياتها مغايرة لوجوداتها فكذا هنا يمكننا ان نعقل
ان اله العالم ما هو وموجد الممكنات ما هو حال ما نشك في وجوده

الي ان يثبت بالبرهان كونه موجودًا والمعلوم غير ما هو غير معلوم •
فهذا يقتضي ان تكون حقيقته غير موجودة • واعلم انه يمكننا ان
نجيب عن هذا الوجه بفرق لطيف • الحجة السادسة هنا مقدمة
سلمها ابو علي ابن سينا واكثر العقلا صحتها واستقامتها • وهي ان
افراد النوع الاخير كلما صح على واحد منها صح على كلها • وقد بنى
ابو علي على هذه المقدمة في كتبه الحكمية مطالب كثيرة اذا عرفت
هذا نقول لو كانت حقيقة الباري هي محض الوجود كان كل ما
كان من لوازم ذاته وجب ان يكون حاصلًا لجميع الموجودات
وان كان اخس الموجودات وكلما كان ممتنعًا على ذاته وجب
ان يكون ممتنعًا على سائر الموجودات • وهذه يقتضي الى التناقض
لانه كان وجود هذه الحركات الكائنات الفاسدات وجودًا
ضعيفًا سريع الزوال والعدم وجب ان يكون الحق سبحانه
وتعالى واجب الدوام ممتنع التغير وجب ان تكون هذه الوجودات
الخسيسة كذلك • وهذا يفضي الى التناقض وكل ذلك باطل •
واحتج ابو علي ابن سينا على صحة قوله بان وجود الباري سبحانه •
لو كانت صفة عارضة لماهيته لكان مفتقرًا الى تلك الماهية •
والمفتقر الى الغير هو الممكن لذاته • فذلك الوجود ممكن لذاته •
والممكن لذاته لابد له من موثر • والموثر فيه اما تلك الماهية
او غير تلك الماهية • لا جائز ان يكون الموثر في ذلك الوجود •
هو تلك الماهية • لان الموثر متقدم بالوجود على الاثر فيلزم
ان تكون تلك الماهية متقدمة بوجودها على وجودها ••
وذلك محال ولا جائز ان يكون الموثر في ذلك الوجود غير تلك
الماهية • لانه يلزم ان يكون الواجب لذاته مفتقرًا في وجوده •
الى سبب منفصل وذلك محال • جواب الفخر كما ان الموثر

متقدم

متقدم بالوجود على الاثر فكذا القابل متقدم بالوجود على المقبول •
ولا نزاع ان وجود الممكنات زائدًا على ماهياتها • فيلزم ان تكون
تلك الماهيات القابلة لتلك الموجودات متقدمة بوجودها •
على وجودها وذلك محال لم قلتم لا يجوز ان تكون هذه الماهيات •
متقدمة على وجودها بنفس تلك الماهية لا بوجود اخر •
قلنا فلم لا يجوز ان يكون الحال كذلك في جانب الموثر • وبالله
التوفيق ع المسئلة الثامنة والثلثون في ان صانع العالم
واحد لا اثنان وان العالم محدث لا قديم وهو سبعة فصول
الفصل الاول لمصنفه في ان صانع العالم واحد لا اثنان •
والدليل على هذا • ان الصانعين الموجودين لابد وان يتباينا •
بالذات • والتعين والمكان والقوة والضعف وكل متعين ••
ومخصوص بمكان دون مكان فهو محدود بتلك الحدود • ••
وكل محدود فهو متناه في المقدار • وكل متناه في المقدار فهو
محدث • وليس بقديم • وايضا فان الموجود اما ان تكون
حقيقته من حيث هي هي قابلة للعدم وهي المسمى بممكن
الوجود وهو المحدث واما ان تكون حقيقته من حيث
هي هي غير قابلة للعدم البتة • وهو المسمى بواجب الوجود
لذاته وهو الله سبحانه وتعالى فوجب بهذا الدليل وظهر •
ان صانع العالم واحد لا اثنان • موجود غير قابل للعدم قديم
لا محدث • وايضا فان الصانع الواحد اما ان يكون هو الواجب
الوجود لذاته • او هو الواجب الوجود لغيره • ومعلوم ان
واجب الوجود لغيره هو الممكن القابل للعدم والممكن
هو المحتاج الى الموثر • وليس موثر الا واجب الوجود ••
لذاته • فثبت ان واجب الوجود لذاته هو الاله الواحد

القادر القديم الازلي ولما امتنع وصف واجب الوجود لذاته
بالطبيعه التي هي من صفات الاجسام المحدثه امتنع ايضا ان
يكون افعاله طبيعيه بالذات لا اراديه بالقدره والاراده
والاختيار فلهذا ثبت انه تعالى فاعل بالقدره والاراده والاختيار
لا موجب بالذات ولا فاعل بالطبع والايجاب ولهذا المعني
اختلف الشرعيه والفلاسفه • الفصل الثاني لمصنفه في
ان العالم محدث لا لذاته بل لمبدع ابدعه وهو الله تعالى
نقول الموجودات ليست موجوده من الاسطقسات لذاتها
من غير موثر ابدعها واوجدها من لا شي ولو كانت فاعله من
نفسها وجنسها وعنصرها ولا فاعلا لها غيرها لم يكن في
الخلق اختلاف وجواهر وطبايع واختلاف صور اناس
وطير وحيوان وغيرهم اذ ليس في قوة العناصر ان تخلق ما
ليس فيها ولو كانت تجتمع من انفسها لاجتمع الارض
والما والنار والهوا من انفسها وصارت انسانا كاملا وليس
العناصر الا اضدادا وهم غريبات ولا تجتمع الاضداد الغريبات
المختلفه من نفوسها مع ان لها اجتماع وافتراق ولا يكون ذلك
الا عن مدبر قادر قاهر ابدعها ودبرها وجامع جمع الاضداد
وصور منها من الصور والطبايع ما اراد واختار من غير ارادتها
وايضا ليس في طبايعها صورة عاقل ناطق ذو روح ونفس
ساترها في الانسان العاقل الناطق وممتنع ان يفعل الدون
ما هو اعلى منه وافضل ومحال ايضا ان يصنع الشي نفسه
قبل ان يكون او يسمع الشي ما هو قبله فاستحال من هذا الوجه
ان يصنع الشي لنفسه وثبت ان له صانع وهو مبدعه والمدبر له
وايضا

وايضا ان اللطيف غير الكثيف وظاهر هذا ان اللطيف يعقل
الكثيف لا يعقل وممتنع ان يصنع كثيف الذي لا يعقل ولا يحس
اللطيف الذي يعقل ويحس وكيف يكون ذلك فثبت ان مبدع
هذه الاضداد المتغايره وجامعها ومدبرها على اختلاف اجناسها
وانواعها واشخاصها هو الاله الواحد في ذاته المثلث في صفاته
لا اخر غيره له المجد ايما ابديا • الفصل الثالث للمخبر في
اختلاف مذهب الفلاسفه في قدم العالم وحدوثه
قال فاما المذاهب الممكنه في هذه المسله وهي الاوله فلا تزيد
على خمسه لانه اما ان يقال الاجسام محدثه بذواتها وصفاتها
او يقال انها قديمه بذواتها وصفاتها او يقال انها قديمه
بذواتها محدثه بصفاتها او يقال انها قديمه بصفاتها محدثه
بذاتها او نتوقف في كل واحده من هذه الاحتمالات اما
الاول وهو القول بان هذه الاجسام محدثه بذواتها وصفا تها.
فهو قول اكثر ارباب الملل وهم النصاري والمسلمون واليهود
والمجوس واما الاحتمال الثاني وهو القول بان الاجسام
قديمه بذواتها وصفاتها فتفصيل مذاهبهم ان الاجسام
الفلكيه قديمه بذواتها وقديمه بصفاتها المعينه الا حركاتها
فان كل واحده من حركاتها مسبوقه بحركه اخري لا الي
بدايه واما الاجسام العنصريه فان هيولاها قديمه اما
صورها واعراضها فكل واحد منها مسبوق بالاخر لا الي
بدايه وهذا مذهب ارسطاطاليس واتباعه من المتقدمين
والمتاخرين واما الاحتمال الثالث وهو ان الاجسام قديمه
بذواتها محدثه بصفاتها فهذا قول اكثر الفلاسفه الذين كانوا
قبل ارسطاطاليس ثم هولاي الفريقان واما الفريق الاول

الذين قالوا الذوات القديمه كانت اجساما ٠ وهولاي منهم من قال
اصل الاشيا هو التراب ٠ وكون العناصر الثلثة باقيه عنه بالتلطف ٠
ومنهم من عكس ٠ وقال اصل الاشيا هو النار ٠ وكون العناصر الثلاثة
الباقيه عنها بالتكاثف ٠ ومنهم من قال اصل الاشيا هو البخار ٠ وكون
العنصرين الكثيفين عنه بالتكاثف ٠ ومنهم من قال اصل الاشيا
الما ٠ ثم ان الما تحرك فاوجبت حركته سخونه ٠ فتصاعد على وجه
الما من تلك السخونه زبد ٠ وارتفع منه دخان ٠ فتكونت الارضون ٠
من ذلك الزبد ٠ والسموات من ذلك الدخان ٠ ومنهم من قال اصل
العالم اجسام جسمانيه كريه صلبه ٠ ولما كانت اجزا الخلا متشابهه ٠
لم يكن بقا كل واحد من تلك الاجزا في حيز معين من ذلك الخلا اولى
من حصوله في حيز اخر ٠ لاجرم وجب فيها ان تكون متحركة من
الازل الى الابد ٠ ثم اتفق لتلك الاجزا ان تصادمت على شكل خاص ٠
فتتابعت بسبب حركاتها المترادفة فتكونت السموات بهذا الطريق ٠
ثم انها لما استدارت حركاتها ٠ وكان باطنها مملو من الاجسام ٠
عرض لما كان في غاية القرب من السموات ان تسخن جدا ٠ وهو
النار ٠ وعرض لما كان في غاية البعد من السموات ان تكاثفت وبردت
جدا وهو الارض ٠ والذي كان قريبا من النار ٠ وهو الهوا ٠ الطف
واسخن من الما ٠ ثم اختلطت هذه العناصر الاربعة بسبب حركات
الاجرام الفلكيه ٠ فتولدت المركبات من المعادن والنبات والحيوان ٠
ويوشك ان يكون اكثر هذا التركيب صدر لما قال الله تعالى ليكن كذا ٠
فكان كذلك ٠ كما ورد في التوراة ٠ لا انها قديمه بل محدثه الفريق الثاني
الذين قالوا الذوات القديمه ما كانت اجساما ٠ ثم هولاي ثلث طوا
اما الطايفه الاولى الذين قالوا الاجسام مركبه من الهيولى والصورة ٠
قالوا الهيولى كانت قديمه ٠ وكانت خاليه عن الجسميه ٠ ثم حدثت الصورة
الجسميه ٠

20b ١٦٥

الجسميه ٠ فحدثت فيها الاجسام ٠ والطايفه الثانيه الذين قالوا
العالم انما تولد من امتزاج النور والظلمة ٠ واما الانوار والظلمات ٠ فانها
قديمه ٠ وهذا قول الثنويه ٠ والطايفه الثالثه الذين قالوا اصل الاجسام ٠
الوحدات ٠ وذلك لان الوحده اذا كانت مجرده عن الوضع والاشاره ٠
كانت مجرده وحدات ٠ فاذا صارت الوحده مشارا اليها ٠ صارت نقطه ٠
فاذا تركبت نقطتان صار خطا ٠ فاذا تركب خطان صار سطحا ٠ فاذا
تركب سطحان صار جسما ٠ فاصل الاجسام الوحدات ٠ وهي امور
قديمه قايمه بذواتها ٠ فهذا شرح هذه الاقوال على الاختصار ٠
الاحتمال الرابع ان يقال ان العالم قديم الصفات محدث الذات ٠ وهذا
معلوم البطلان بالبديهه ٠ فلاجرم لم يقل به احد ٠ الاحتمال الخامس
التوقف في هذه الاقسام ٠ وعدم القطع بواحد منها ٠ وهو قول
جالينوس ٠ وهذا اخر الكلام ٠ الفصل الرابع في ان الاجسام محدثه
لا قديمه لمصنفه الاول لما كانت الحركه والسكون من لوازم
الجسم لا دايما بل ما دام جسما ٠ فلثبوت عدم الدوام وللزوم حدوث
الشرطيه امتنع ان يكون الجسم قديما ولا دايما ايضا ٠ الثاني لما امتنع
الفلاسفه والمعتزله من وصفه تعالى بالصفات الثبوتيه ٠ وانه لا
يصح عليه ان يكون تعالى حيا بحياه ٠ عالما بعلم قادرا بقدرة سميعا
بسمع بصيرا ببصر ٠ متكلما بكلام ٠ مريدا باراده ٠ فابطل الله قولهم
بما نطقت به الانبيا من مزمور س ٥ قال الله حي هو انا ٠ ولي تجثوا كل
ركبه ٠ وقال ايضا ٠ هل الذي غرس الاذن لا يسمع ٠ او الذي جبل العين
لا يرى ٠ والذي ادب الامم لا يبكت ٠ والذي علم الانسان العلم
لا يعرف ٠ الرب يعرف افكار الناس انها باطل ٠ ولما اوجبوا انه
تعالى موجب بالذات ٠ لا فاعل بالعلم والقدرة والاراده والاختيار ٠
انكروا افعال الاراده ٠ واثبتوا افعال الطبيعه بالذات ه الفصل

الخامس في ان العالم محدث في زمان محدث. لا قديم بقدم الصانع.
ولما اثبت الشرعية الصفات الثبوتية وقالت انه موجود حي عالم قادر
سميع بصير متكلم مريد. فاوجبوا له بقال انه فاعل بالعلم والقدرة.
والارادة والاختيار لا موجب بالذات. استدل الفلاسفة بحال
المؤثر على حال الاثر واستدل الشرعية بحال الاثر على حال المؤثر.
وعظم الخلف بينهم بسبب هذا البحث. اما الفلاسفة فقالوا بقدم
العالم. وان قدم الصنعة لاحقة لقدم الصانع من حيث اوجبوا
انه موجب بالذات لا فاعل بالعلم والقدرة والاختيار. واستدلوا والارادة
على ذلك بقولهم ما لاجله كان مؤثرا في غيره. اما ان يكون هو ذاته.
او لوازم ذاته. فيلزم من دوام ذاته دوام مؤثريته ودوام اثره.
والشرعية تقول لما وجب في العقل ان يكون العالم مسبوقا بالعدم.
لزم ان يقال انه تعالى واحد. بعد ان لم يكن موجدا. ولهذين بحثنا ∴
قال المصنف وهو ان ساير الافعال اما ان تكون طبيعية او
ارادية. وكل فعل طبيعي لا يكون بارادة ولا صادر عن علم وحكمة.
بل يكون بقوة طبيعية مؤثرة لذلك الاثر. وكلما كان بارادة وصادر
عن علم وحكمة لا يصح تعليله بالطبيعة. ولما كان واجب الوجود
لذاته. موصوفا بصفات الكمال ومن صفات الكمال ان تكون
افعاله طبيعية. ولا صادرة عن جهل بل عن علم وحكمة امتنع ان
يوصف تعالى في ذاته وافعاله بالطبيعة. ولما كانت مؤثريته
ارادية لا طبيعية لزم ان يكون حدوث الاثر في زمان محدث.
وهو المطلوب. وبطل ان يكون الاثر دايما بدوام المؤثر لبطلان
وصفه تعالى بالطبيعة او افعالها. الفصل السادس في فصول
وابوابه قال الفخر في البرهان الاول في اثبات حدوث
الاجسام وهو انا نقول الاجسام لو كانت ازلية لكانت في الازل
اما

اما ان تكون متحركة او ساكنة. والقسمان باطلان. فالقول بكونها
ازلية باطل. ونفتقر في تقرير هذا البرهان الى اثبات مقدمات
ثلثة. المقدمة الاولى في اقامة الدلالة على الخصم فنقول الدليل
عليه ان كلما كان متحيزا. فلابد وان يكون مختصا بحيز معين. والمراد
منه انه لابد وان يكون بحيث يصح ان يشار اليه بانه هناك او هنا.
فاذا عرفت هذا فنقول انه في الازل اما ان يكون باقيا في حيز
واحد او لا يكون لذلك. بل يكون منتقلا من حيز الى حيز. والاول
هو الساكن. والثاني هو المتحرك. فثبت ان الجسم لو كان ازليا لكان
في الازل اما ان يكون متحركا او ساكنا. المقدمة الثانية في اقامة
الدلالة على انه يمتنع كون الاجسام في الازل متحركة. ويدل عليه
وجوه اولها ان الحركة ماهيتها وحقيقتها انها انتقال من حالة
الى حالة. والانتقال من حالة الى حالة. لابد وان يكون مسبوقا بحصول
الحالة المنتقل عنها. فاذا حقيقة الحركة من حيث انها تلك
الحقيقة تقتضي المسبوقية بالغير وحقيقة الازل من حيث انها
هذه الحقيقة في المسبوقية بالغير. فوجب ان يكون الجمع بين
الحركة والازلية محالا ممتنعا لذاته. والمصنف اذا كانت حقيقة
الحركة هي المسبوقية بالغير. وحقيقة الازل هي المسبوقية بالغير ايضا.
اقتضى هذا البحث الى قدم الغير السابق للحركة وحدوث الازل والازلي
المسبوقين بالغير. وهذا غلط وفاسد. فالمقدمة فاسدة البرهان
الثاني قال انا اذا فرضنا كل دورة من دورات الفلك. كانت
مسبوقة بدورة اخرى لا الى ازل. فحينئذ يكون كل واحد من تلك
الدورات مسبوقا بعدم. لا اول له. فتلك العدمات باسرها مجتمعة
في الازل انما الترتيب في الوجودات. لا في العدمات. فاذا جميع
العدمات السابقة على كل واحد من هذه الوجودات مجتمعة.

في الازل. فاما ان تحصل مع مجموع تلك القدمات الحاصله في الازل
شي من الوجودات او لم تحصل والاول باطل. والا لزم ان يكون السابق
مقارنا للمسبوق وهو محال. واذا ابطل القسم الاول تعين الثاني. وهو
انه اذا لم تحصل في الازل شي من الوجودات. وذلك يقتضي ان يكون
لمجموع الوجودات بدايه واول. وهو المطلوب. وللمصنفه الدورات الفلكية
ليس لها وجودات حاصله في الازل ولا في غيره فالغرض باطل البرهان
الثالث وهو انه اما ان يقال تحصل في الازل شي من هذه الحركات. او لم
تحصل. فان لم تحصل شي من هذه الحركات والحوادث. وجب ان يكون
لمجموع هذه الحركات والحوادث بدايه واول. وهو المطلوب. وان حصل
في الازل شي من هذه الحركات. فتلك الحركه الحاصله في الازل. ان
لم تكن مسبوقه بغيرها. كانت تلك الحركه اول الحركات. وهو المطلوب.
وان كانت مسبوقه بغيرها لزم ان يكون الازلي مسبوقا بغيره. وهو محال.
وللمصنفه لو كان الازل بدايه لكان محدثا. وكان مسبوقا بغيره. ولما
بطل هذا بطل البرهان ايضا واستغني عنه. البرهان الرابع في ان
مده دوره واحده. من ادوار زحل تتحرك الشمس ثلثين دوره. فاذا
عدد دورات زحل تكون اقل من عدد دورات الشمس. وكلما كان اقل
من غيره. فهو متناه. فعدد دورات زحل متناهية فلحركه زحل بدايه
واذا كان كذلك وجب ان يكون ايضا لجميع الحركات بدايه. لان ضعف
المتناهي مرارا متناهية يكون متناهيا وللمصنفه اذا اتفق اجتماع
زحل والشمس في درجه مخصوصه من درج الفلك وهم سايرين
فيه. فاذا كمل الزحل دوره واحده في ثلثين سنه كمل للشمس ثلثين
دوره. فيقطعا الفلك بكاله ويعودا يجتمعان في تلك الدرجه
المخصوصه. فيكمل للشمس عشرة الف وثمانيه دوره يوميه. وهكذي
سيرهم في كل ثلثين سنه منذ خلقهم الله تعالى بالاجتماع والافتراق.

بدلا

يدلا على البدايه والحدوث والبرهان الخامس انه لو كانت
الادوار الماضيه غير متناهيه لكان حدوث اليوم متوقفا على انقضا ما
لا نهايه له محال. فيلزم ان يكون حدوث اليوم متوقفا على شرط محال.
والموقوف على شرط محال لا يوجد فكان يلزم ان لا يوجد اليوم وحيث
وجد علمنا ان الامور المتقضيه من قبل هذا اليوم متناهيه وللمصنفه
التناهي لو حصل من جانب الازل لزم انتها الازل فيكون الازل محركا.
وهو محال. فيلزم ان يكون الابتدا من جانب الازل. والانتها من جانب
اليوم. وهو المطلوب. البرهان السادس اذا فرضنا للحوادث الماضيه
من اليوم الى الازل جمله. ومن زمان الطوفان الى هذا اليوم. فاذا
اطبقنا في الوهم الطرف المتناهي من الجمله الزايده على الطرف المتناهي
من الجمله الناقصه حتى يقابل كل فرد منه من افراد احدى الجملتين.
بما يشابهه في الرتبه من الجمله الاخرى. فان لم تقصر الجمله الناقصه
عن الزايده في الطرف الاخر كان الشي مع غيره كهو لا مع غيره.
وهذا محال. وان انقطعت الجمله الناقصه من ذلك الطرف. كانت
متناهيه من جانب الازل والزايد زايد عليها بمقدار متناه. والزايد
على المتناهي بمقدار متناه. يكون متناهيا. فالكل متناه في جانب الازل.
فثبت بهذه البراهين ان القول بان الاجسام متحركه في الازل محال.
وللمصنفه هذا القياس ايضا مضطرب. من حيث ان الازل لا ابتدا له
ولزمه الحدوث وهو محال. ولما كانت هذه المقدمات مضطربه. كان
البنيان عليها مضطربا ايضا. فاختصرناه للترتيب واستغنينا عنه
بما سهله الله تعالى. ولما كانت افعال الطبيعه ضدا لافعال الاراده
والضدان يمتنع اجتماعهما. مالم يجمعهما التركيب القادر المختار.
فلهذا جمعهما واجب الوجود لذاته. بالتركيب القهري في الاجسام
الحيوانيه المحركه الطبيعيه. كما نرى تاثيره في الشاهد. فانا نجد

الى الازل جمله اخرى فلا شك ان الجمله الاولى ازيد من الثانيه بما بين يوم الطوفان الى يوم

الانسان ياكل ويشرب وينام وينموا في القاعد بالطبيعة الموجودة فيه •
لا بالعلم والارادة • ونجده ايضا يامر وينهى ويقوم ويقعد ويعمل ما يختار عمله •
من الصنايع العلمية والعملية • وما يهم به من الخير والشر بالقدرة والارادة •
الموجودة فيه ايضا • لا بالطبيعة اذ كانت الطبيعة ضدا للارادة • ولما
كان واجب الوجود لذاته ليس بجسم ولا ذو اجزاء • وليس فيه تعدد
ولا تركيب ايضا • امتنع وصفه تعالى بالطبيعة التي هي من صفات الاجسام
المحدثة المركبة الطبيعية • ولاختصاصها ايضا بالمخلوق دون الخالق •
ومعلوم ايضا ان افعال الطبيعة موجبة بالذات • لا فاعلة بالقدرة
والارادة والاختيار • وليس تمكنها في فعلها تمكن العلم والحكمة •
بل تمكن العادة الطبيعية • ولما ظهر هذا وثبت كان الله تعالى فاعلا
بالقدرة والارادة والاختيار • لا موجبا بالذات اذ كان الموجب
بالذات والموجب بالطبيعة معنى واحدا • ولما قام هذا البحث وظهر
استغنى عن بحث الفلسفة وشبهه وعن الجواب عنه • واضمحل
جميعه كما يضمحل الدخان والهباء التي تذريه الرياح عن وجه الارض
مع ان بحثهم كان سببا لظهور الحق • فتمثلت بهذا وقلت الفصل
المتقدم • وايضا انحل بهذا المعنى هذه الشبهة الكبيرة العظيمة •
وهي اجماع الفلاسفة ومن وافق رايهم • في ان العالم قديم بقدم
الصانع • ومثلوه بالنقرة والطنين والعلة والمعلول • ولما بطل ان
يكون الله موجبا بالذات • لا فاعلا بالقدرة والارادة والاختيار لامتناع
وصفه بالطبيعة • فثبت انه تعالى احدث العالم المحدث في زمان
محدث • كيف شاء وحيث اراد واختار بالقدرة والارادة • لا بالطبع
والايجاب • فلتبكم الشفاه الفاسية • وتنصمت الالسنة المنطقة
بالقول • والحمد لصاحب المجد دايما ابدا سرمدا • امين •

المسألة

المسألة التاسعة والثلثون في وجود الله تعالى وتوحيد ذاته
وتثليث صفاته وحقيقة الذات والصفات ومذاهب الناس
في ذلك ومقدمات ومباحث :: اما اليهود فاقروا بواحد غير موصوف •
واعترفوا بالذات وانكروا الصفات • واعترفوا بنبوات الانبيا وانكروا
معانيها واختلفوا في القيامة • وقتلوا الانبيا ثم واما الفلاسفة ايضا
فاعترفوا بالذات وانكروا الصفات • وقالوا بقدم العالم وان قدم الصنعة
لاحقة لقدم الصانع واما المعتزلة فاعترفوا بالذات ~~واثبتوا~~ وانكروا
الصفات الذاتية الثبوتية • واثبتوا الصفات السلبية واما السنة
فاعترفوا بالذات • واثبتوا لها ثمانية صفات • وان الذات زايدة على الصفات
ومغايرة لها فيصيروا تسعة متغايرة • وهو موجود حي قادر سميع بصير
عالم مريد متكلم • والذات الزايدة عليهم واما النصارى فاعترفوا
بذات واحدة • موصوفة بثلث صفات • وما عداها من الصفات فهي
صفات لتلك الصفات • فمنهم من قال ان الذات زايدة على الصفات •
ومغايرة لها • والمحققون منهم قالوا ان العلم المفهوم تلك الذات •
هو العلم بمفهوم تلك الصفات • لا زايدا عليها • ولا مغايرا لها •
وان الذات غير كل واحدة من الصفات • المقدمة الاولى مفهوم
الذات والصفات ينقسم الى اربعة اقسام • اما عدم الذات مع بقا
الصفات او عدم الصفات مع بقا الذات • او عدم الذات والصفات
معا • او امتناع عدمها جميعا اما الاول فباطل لانه يمتنع عدم
الذات مع بقا الصفات • كما يمتنع عدم الثبوت مع بقا صفة وعدم
التفاحة مع بقا طعمها ورايحتها الثاني وهو عدم الصفات مع بقا
الذات • ويختص بالاجسام المحدثة في الجوهر والعرض • وهذا
يدل على ان الصفات قد ترا زايدا على الذات • ومغايرة لها • وقد يقبل
ان تبدل احد الحالتين بالاخرى • مع بقا الذات • يدل على ان كل

واحده منها زايده على الذات ومغايره لها الثالث وهو عدم الذات
والصفات معا وتختص بالانسان المحدث ويدل ايضا على ان الصفات
اجزاء للذات لا قدرا زايدا عليها اذ كان اذا عدم جزو من اجزاء
الذات عدمت تلك الذات لعدمه كما انه اذا عدم واحد من العشره
عدمت ماهية العشره لعدمه وقد قيل ان اجزاء الماهيه غير
قابله للاشديه والاضعفيه لان في حالة الاضعفيه فلا بد وان
يعدم شيا فذلك الشي المعدوم اما ان يكون معتبرا في تحقق
الماهيه او لم يكن فان كان معتبرا في تحقق الماهيه فتعدم
الماهيه لعدمه وان لم يكن معتبرا فلا يكون ذلك النقصان في
تمام الماهيه بل في شي خارجا عن الماهيه الرابع وهو امتناع
عدم الذات والصفات جميعا وهذا الوصف يختص بالاله وحده
دون غيره اذ كان الله تعالى لا يتغير ولا يتبدل من حال الى حال
لا في ذاته ولا في صفاته في العلم بمفهوم تلك الذات هو العلم
بمفهوم تلك الصفات لا زايدا عليها وايضا الفرق بين صفات
الخالق وصفات المخلوق اما صفات المخلوق فلما كانت تتغير
وتتبدل من حال الى حال كانت الصفات قدرا زايدا على الذات
ومغايره لها ولما امتنع ان تتغير صفات الخالق او تتبدل من
حال الى حال امتنع ايضا ان تكون زايده على ذاته ومغايره
لها وايضا ان صدق القول على الصفات بالكثرة المتغايره
الزايده على الذات لزم ان تكون تلك الكثره منفصله بالافتراق
ومتصله بالتركيب ولما امتنع ان يتصف الله تعالى بالافتراق
او التركيب ثبت ان العلم بالذات هو العلم بجملة الصفات لا
زايده عليها ولما امتنع ان تقبل صفات الله التبدل من حال
الى حال امتنع ان تكون صفات الله زايده على ذاته ولما
امتنع

امتنع ان تقبل ذات الله القسمه والتجزاه امتنع ايضا ان تكون
صفاته اجزاء لذاته المقدمه الثانيه اما الصفات فتنقسم الى
ثلثة اقسام ثبوتيه ذاتيه واضافيه وسلبيه اما الصفات الثبوتيه
الذاتيه فهي الدال على الذات دلالة المطابقه لتمام مسماه كالانسان
بالنسبه الى الحيوان الناطق ولها ايضا معان متغايره وهو الوجود
والحياه والقدره والعلم والسمع والبصر والنطق والاراده واما
الاضافيه فالخالق والرازق والغافر والرووف والرحيم والمنعم
والمنتقم والمالك واما السلبيه فالغير معدوم والغير ضعيف والغير
جاهل والغير ميت والغير محدث والذي ليس قبله غيره وثبت انه
قبل غيره فاما الفلاسفه والمعتزله فنفوا صفات الله تعالى الثبوتيه
ووصفوه بالصفات السلبيه وامتنعوا ان يقولوا انه تعالى حي بحياه
قادر بقدرة متكلم بكلام مريد باراده سميع بسمع بصير ببصر عالم
بعلم موجود بوجود و لمصنفه ولما لم يفرقوا بين الصفات الالهيه
وبين الحواس الجسمانيه غرقوا في بحار السلب والايجاب فنقول
اسمعوا قول الله انا حي يقول الرب ولي تجثوا كل ركبه وبي يعترف
كل لسان وقول داوود النبي هل الذي غرس الاذن لا يسمع او الذي
جبل العين لا يرى او الذي ادب الامم لا يبكت الذي عرف الانسان
العلم الرب يعرف افكار الناس انها باطله وايضا لا معنى للسوالب
الا اثبات عكسها مثاله اذا قيل فلان ليس بجاهل فقد ثبت علمه
وكذلك وجوده وحياته وقدرته وسمعه وبصره فاثبات السوالب
تثبت الموجبات ايضا باضدادها واما السنه فاثبتوا اهده الصفات
الثمانيه المتقدم ذكرها لله تعالى فاما الكلام في صفه صفه منها وما
ورد عليها من شبه الفلاسفه وغيرهم والاجوبه عنها والنفي
والاثبات فنذكر في مواضعه في صفه صفه واما النصارى فاعتمدوا

على النقل الشرعي عندهم والتحقيق العلمي اما النقل الشرعي فهو
قول سيدنا المسيح في الانجيل المقدس عند صعوده الى سما مجده ومحل
قدسه للحواريون الرسل تلاميده • امضوا وتلمذوا كل الامم • وعمدوهم
باسم الاب والابن والروح القدس • فمن امن واعتمد خلص • ومن لم
يومن يدان • واما التحقيق العلمي فلما بحث علما المذهب • وجدوا
الصفات الثبوتيه تنقسم الى قسمين • فمنها ما هو صفه للذات • ومنها
ما هو صفه لتلك الصفات • ولهذا المعنى • قال الزين الكشي • في
الكشيه مقدمة المنطق • ان صفة الصفة لا تعدم مع الصفه • ومثل
هذا المعنى قال النحويون اقسام الكلام ثلثه • اسم وفعل وحرف •
ونعت الاسم ينقسم الى اقسام كثيره • وكذلك الفعل والحرف • ولو
جاز عندهم جمع اقسام الاقسام مع الاقسام الثلاثه • لما حصروا
اقسام الكلام في الثلثه البته • فاما الصفات الذاتيه فثلاثه وهي
قادر حي ناطق لا زايدا عليها ولا ناقصا منها • فاما الوجود فلما كان
الله تعالى موجودا واحدا بذاته وصفاته • كان اسما الوجود من اسما
التوحيد [illegible] جملة الصفات • لانا لو قلنا الوجود هو الاب خاصه لكان
لا وجود للابن والروح القدس • ولو قلنا الوجود هو للذات خاصه لكان
لا وجود للصفات ايضا • واما اسما التوحيد فعشره وهم الله والواحد
والازلي والاله والرب والموجود • والمعبود • والمبدع • والذات والجوهر
فقول الشارع الاب • اشاره الى الذات الالهيه القادره • وقوله الابن •
اشاره الى تلك الذات الالهيه الناطقه • وقوله الروح القدس اشاره
الى تلك الذات الواحده الالهيه الحيه • ولا يقال ان الذات ناقصه
لذاتها • مستكمله بغيرها • بل يقال كونها كامله لذاتها • تستلزم حصول
صفات الكمال • وايضا تجوز ان تسما كل واحده من الصفات بالاسما العشره •
المقدم

المقدم ذكرها فاما تمييز الصفات عن صفات الصفات • فنقول عن
صفات القدره كل مريد قادر • وليس كل قادر مريدا • فالاراده صفه
لصفه • وقولنا عن صفة الحياه كل سميع بصير حي • وليس كل حي سميعا
بصيرا • وهما صفات لصفات الحياه • وقولنا عن صفات النطق الذاتي •
كل عالم متكلم ناطق • وليس كل ناطق عالما متكلما • فهما صفاة لصفاة
النطق • فتميزت صفات الذات الالهيه وهي ثلاثه • قادر حي ناطق •
وما سواها صفات لتلك الصفات • فبالايجاب والسلب تميز صفات
الذات الالهيه عن صفاة الصفات • فثبت ان الله تعالى اله واحد •
ثلثة صفات لا تقبل الزياده ولا النقص ايضا • وهي قادر حي ناطق ❊
المسله الاربعون في الذات والصفات وان حقيقة الذات ليست
بقدر زايد على الصفات ولا بالعكس قال الهنا الرب المسيح ٥
للحواريون تلاميده • امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن
والروح القدس • فمن امن واعتمد خلص • ومن لم يومن يدان • واجتمعت
جماعة الكنيسه انهم ان اشاروا الى صفة الابوه مع الذات • فهموا في
العقل معنى الاب • وان اشاروا الى صفة البنوه مع تلك الذات • فهموا في
العقل معنى الابن • وان اشاروا الى صفة الحياه مع تلك الذات بعينها •
فهموا في العقل معنى الروح القدس • واسموا كل صفه منها مع الذات
اقنوم • وقال الفاضل يحيى ابن عدي في الجواب الخامس والخمسين
والمايه • من الجزو الثاني • انه من التبين ان لفظة القديم تتضمن ذاتا
موصوفه • وهي ذات الباري جل وعز • ولم يقل ذات وصفات • فيثبت
التغاير • وقال في الجواب الحادي والخمسين من الجزو الاول •
ومن التبين ان الاجزا المقومه لذات الشي ليست اعراضا له • اذا
معنى العرض هو الموجود في شي لا كجزو منه • ولا يمكن ان يكون قوامه •
خلوا مما هو فيه • فاذن ما هو جزو من ذات الشي ليس هو عرضا له •

ولمصنفه فان كانت الصفات تتغير من حال الي حال مع بقا الدات كانت
الدات قدرًا زايدًا علي الصفات وان كانوا يتغيروا جميعًا ويعدموا معًا كانت
الصفات اجزاء للدات وكانت الدات هي مجموع تلك الاجزاء الا زايدًا عليها
فان كانت الصفات لا تتغير من حال الي حال كانت الدات هي مجموع تلك
الصفات وليست قدرًا زايدًا عليها ولهدا لا تتغير تلك الدات ولا تتبدل
من حال الي حال وهدا الوصف يختص بالاله وحده لا بغيره وكل شي
سواه متغيرا فان الاله وحده لا يتغير ولا يتبدل من حال الي حال لا في
داته ولا في صفاته وله لا نقول الدات ناقصه بداتها مستكمله بغيرها
بل نقول كونها كامله لداتها تستلزم حصول صفات الكمال واختلف
المشركون في الدات والصفات اما اليهود والفلاسفه والمعتزله
لما نفوا الصفات الثبوتيه منعوا ان تكون حقيقة الدات هي نفس حقيقة
الصفات او زايدًا عليها واما السنه لما اثبتوا الثمانية الصفات
وهي الوجود والحياه والعلم والقدره والسمع والبصر والكلام والاراده
اثبتوا ان الدات زايده علي الصفات تصير الجمله عندهم تسعه ثم وصفوا
الله الموصوف عندهم بهده الصفات بالوحدانيه واما النصارى فلما
وصفوه تعالى بالصفات الثلاثه وهي قادر حي ناطق لا زايدا
عليها ولا ناقصًا منها اثبتوا دات واحده لله تعالى وان كونها
كامله لداتها تستلزم حصول صفات الكمال لا انها ناقصه بداتها
مستكمله بغيرها ولما امتنع ان تكون الدات ناقصه لداتها مستكمله
بغيرها وكامله لداتها مستغنيه عن صفاتها مع ان الدات غير كل
واحده من الصفات ثبت ان العلم بالدات هو العلم بمجموع تلك
الصفات لا زايدًا عليها وهدا يتبين بوجوه الوجه الاول وهو
القيد الشرعي وقد تقدم دكره الوجه الثاني ان الثمانيه الصفات
منها خمسه هي صفات لصفات الدات ومنها ثلاثه هي صفات الدات
الالهيه

الالهيه فادا قلنا قادر حي ناطق كان مثل قولنا الاب والابن والروح
القدس وينضم تحت هده الصفات الثلثه ساير الصفات فاما قول من
يقول من النصارى او غيرهم بان الدات زايده علي الصفات فيقتضي
شبه لتيره الاول منها نقول للمخالف اخبرنا عن حال نفسك لا غيرك
وهل داتك هي انت ام هي غيرك وهل انت جملة اجزاك او غيرها
فان قال هي غيرهم قلنا له ارنا هم عريات منك اعني داتك واجزاك فان
عجز وقال هي هم قلنا له فادا داتك هي انت وانت هو جملة اجزاك فان
عجز فداتك هي جملة اجزاك لا غيرها ولا زايدًا عليها وايضا لا يخلوا
ان تعد الدات مع الصفات ولا تعد فان لم تعد تعد تجردت الدات
عن الصفات وانفصلت الدات من الصفات ويمتنع ان يوجد في
الخالق صفه لا لموصوف فهو باطل وان عدت الدات مع الصفات
صاروا اربعه متغايرة الدات وصفة الابوه وصفة البنوه وصفة
الروح وبطل ايضا التثليث وصاروا اربعه والتثليث محمود من
كل جهه والتربيع مدموم من كل جهه فهو باطل من الشرع والعقل
والتانيه ادا كانت الصفه غير الموصوف لزم انتقال الصفه للموصوف
ادا كان لا توجد الا بوجوده والمفتقر الي غيره ناقص في نفسه
مستكملا بغيره كدلك الموصوف من حيث هو غير الصفات ناقصا
ايضا لداته مستكملا بغيره وينتج هدا البحث اجتماع النقيضين
معا في الدات الواحده في النقص والكمال واجتماع النقيضين باطلا
فهو باطل فثبت ان العلم بالدات هو العلم بمجموع تلك الصفات لا
زايدا عليها وهدا من صفات الكمال الثالثه فان قال قايل الدات
قايمه بنفسها ناطقه بالابن حيه بالروح والابن قايما بالدات
ناطقا بنفسه حيا بالروح والروح قايما بالدات ناطقا بالابن
حيا بنفسه فقد بطل دكر الاب جمله وادا بطل دكر الاب بطل دكر الابن ايضا

اذ كان الاسمان مرتبطين بعضهما ببعض. فهذا غلط وباطلا. الرابع
فان قال الاب قايما بالذات ناطقا بالابن حيا بالروح. والابن قايما
بالذات ناطقا بنفسه حيا بالروح. والروح قايما بالذات ناطقا
بالابن حيا بالروح بنفسه. فيكون الاب بهذا المعني ليس له في نفسه
حياة ولا نطق ولا قياما الا بغيره. وهذا غلط ايضا. الخامسة
فان قال القايل ان الاب قايم بنفسه ناطق بالابن حي بالروح
والروح قايم بالاب. ناطق بالابن حي بنفسه. بطلت ايضا الذات
وامتنع قيام صفات لا ذات لها. فثبت ان العلم بالذات هو العلم بمجموع
تلك الصفات لا زايدا عليها ولا مغايرا لها. السادسة اذا كان
الذات زايدة علي الصفات. صار المشار اليه اربعة متغايرة. واذا ثبت
هذا التغاير احتاجوا الي حد ان اخري زايدة عليهم مغايرة لهم فيصيروا
خمسة. وهذا يتسلسل. وكل متسلسل محال فهو محال. السابعة
اذا كانت الذات زايدة علي الصفات ومغايرة لها وان لكل صفة خاصة
تميزها عن غيرها. فخاصية القدرة الايجاد وخاصية الكلمة
النطق وخاصية الروح الحياة وخاصية العلم الاتقان والحكمة.
وخاصية السمع ادراك الطلبات. وخاصية البصر ادراك الماهيات.
وخاصية الارادة نفاذ الامر. فان كانت الذات زايدة عن الصفات
ومغايرة لها فقد تجردت عن ساير الخواص وافتقرت الي غيرها
وامتنعت الاشارة اليها. وكل ذلك باطلا. تعالي عنه وتزايد علوا
كبيرا. الثامنة اذا كانت الذات زايدة علي الصفات فتكون الصفات
اما قايمة بالذات. او بنفوسها او لا قايمة بالذات ولا بنفوسها. فان
كانت قايمة بالذات كانت الذات بمنزلة الجوهر القابل للاعراض
ومحلا للحوادث. وكانت الصفات بمنزلة الاعراض فتنتقل الاحياز
وتقبل

وتقبل التبدل من حال الي حال. وان كانت الصفات قايمة بنفوسها.
فيكونوا ذوات لا صفات. فيصيروا الذوات اربعة. وقد كانت واحدة.
هذا خلف. واذا كانت الذوات اربعة كانت الالهة ايضا اربعة. وهذا
كفر ولا يقال به. وان كانت الصفات لا قايمة بالذات ولا بنفوسها
فهذا عدم محض ولا وجود له. التاسعة اذا كانت الذات زايدة
علي الصفات كانت الذات محلا للحوادث. وكانت الصفات مفتقرة
للغير. والمفتقر للغير هو الممكن. والممكن اما لذاته واما لغيره
والممكن لغيره هو المحدث. فيكون القديم محدثا. والمحدث قديما. هذا
خلف. وان كان الممكن ممكنا لذاته فيكون الممكن لغيره واجب الوجود
لذاته. هذا باطلا ومحال. العاشرة فان قال قايل عين ذاته او ان
كل صفة من صفاته هي عين ذاته فتكون الثلاث حقايق حقيقة
واحدة وهو باطل. فلما بطل هذين المعنيين ثبت ان العلم بذاته هو
العلم بمجموع صفاته لا زايدا عليها. وايضا اذا امتحنا الشاهد
واستدلينا به علي الغايب. وجدنا علم المنطق يدل علي هذا من
حيث قالوا اللفظ المفيد اما ان يدل دلالة المطابقة او دلالة
التضمن او دلالة الالتزام. فدلالة المطابقة اشارة الي جزو مسماه
كقولهم كل انسان حيوان ناطق. ودلالة التضمن اشارة الي تمام
مسماه من حيث هو جزوه كالانسان بالنسبة الي مجرد الحيوان.
او الناطق. فالحيوانية احد جزويه وهو القدر المشترك ويسمي
الجنس والناطقية جزوه وتمام مسماه. وهو القدر المميز ويسمي
الفصل وبه يتميز الانسان عن جنس الحيوان فتمام ماهية
الانسان هو جزئيه وليس ذاته قدرا زايدا علي جزئيه.
الحادية عشر من ادعا ان الذات زايدة علي الصفات ومغايرة لها.

فقد اوجب للذات والصفات التركيب والمفارقة فان كانت المفارقة
كل منهم بمفردة فلا ذات ولا صفات وان كانت مركبة فمن اثبت
التركيب في الله تعالى خالف سائر المذاهب اذ وصف بالتركيب.
من هو منزه عنه والدليل عليه ادلة الاول منها ان الذات اذا
كانت زايدة على الصفات ومغايرة لها امتنع ان تكون لنفس الذات
بمفردها حياة ولا نطق ولا قدرة ولا سمع ولا بصر ولا ارادة ولا
فعل اذا كانت مجردة عنهم الا بالتركيب من صفة من الصفات
الموصوفة بها وهذا باطل بالبديهة الثاني بهذا الوصف تكون
الذات مفتقرة الى الصفات والمفتقر لغيره عاجزا والعجز على ذات
ممتنع فهو باطل بالبديهة الثالث بهذا الوصف تكون الذات ناقصة
بذاتها مستكملة بغيرها وهو ايضا باطل الرابع اذا كانت الذات
زايدة على الصفات والتركيب ممتنع تعين تجريد الذات عن الصفات
ويحصل التفرقة والتباين والاختلاف والعجز لكل منهم بمفرده
وكل ذلك باطل فثبت ان العلم بمفهوم الذات هو العلم بمفهوم
تلك الصفات لا زايدة عليها وان الذات غير كل واحدة من الصفات
الحادية عشر قال الفاضل ابي زكريا يحيى ابن عدي فاما اذا
لحظنا الذات المحيطة بالكل والفايضة على الكل والسارية في
الكل فلم يقع في الوهم تراخي بين الذات والعقل ولا تميز بينهما
ثم ان هذه الذات من حيث هي عقل تعقل ذاتها فتصير هي ايضا
معقولة لها فبما هي عقل دعا ابا اذ لا يتبعد اتحاد ومن حيث هي
عاقلة ذاتها دعا ابنا وجازبه الاتحاد ومن حيث هي معقولة
دعا روحا وجاز به ظهور ما في المستعدين لذلك ولمصنفه
ان تميزت الذات عن العقل والعاقل والمعقول فما هي اذن

الثالثة عشر

الثالثة عشر اثبت الرازي في الاربعين على مذهب السنة
ان صفات الباري تعالى ثمانية موجود حي قادر سميع بصير عالم
مريد متكلم واثبت الغزالي في المقاصد في الالهي في الثامن من المقالة
الثانية لما ذكر ذات واجب الوجود ولوازمه قال لا يجب ان يكون
واجب الوجود له صفة زايدة على الذات وقال لانه ان كان يتقوم
وجوده بتلك الصفة حتى يبطل وجوده بتقدير عدمها فقد تعلق
بها وصار مركبا من اجزاء لا لتام ذاته الا بمجموعها وكان مركب
من اشيا فمعلول كما سبق وان كان لا يلزم عدمه بتقدير عدم
تلك الصفة فهي عرضية فيه وقال في الخامس من الثاني عشر
اما الدعاوي فاولها ان المبدا الاول حي فان لم يعلم ذاته فهو حي
والاول يعلم ذاته الدعوة الثانية ان علمه بذاته ليس زايدا على
ذاته وفي السابعة ان الاول مريد وان لها ارادته وعنايته وان
ذلك لا يزيد على ذاته الرابعة عشر ورد مثل ذلك في المسلة
التثليث وما بعدها ما يغني عن اعادته هو المسلة الحادية والاربعين
في ان المسيح هو الله وفي ان مريم امه وهي مرتبة على فصلين
الفصل الاول في ان المسيح هو الله وقال في التوراة لا يعدم
مسلط من يهودا ولا تابعه نبي من عقبه حتى ياتي الذي له
الملك واياه ترجي الشعوب وقال داود النبي الرجا للرب
وملعون من يتوكل على انسان وقال الانجيل المقدس ونام
يسوع في موخر السفينة فايقضه التلاميذ وقالوا له اما يعنيك
امرنا انا نهلك فقام وانتهر الريح والبحر فصار هدو عظيما
فجات الذين في السفينة وقالوا من هذا الذي البحر والريح يطيعانه
وقال النبي ان الريح والبحر ليس يطيعان الا الله الذي خلقهما

وايضا الدي خلق للاعما المولود عينين من التراب هو هو الدي
خلق ادم من التراب ايضا • فتبت ان المسيح هو الله • وقال في
انجيل متي ولما اتي يسوع الي نواحي قيصارية فيلبس فسال
تلاميده • ما تقوله الناس في ابن البشر • فقالوا قوم يوحنا المعمداني •
واخرون ايليا • واخرون ارميا • او واحد من الانبيا • فقال لهم فانتم
ما دا تقولون اني انا • اجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح
ابن الله الحي • اجاب يسوع وقال له طوباك يا سمعان ابن يونا «
لانه ليس جسد ولا دم اظهر لك هدا • لكن ابي الدي في السموات •
وانا اقول لك انت هو الصخرة • وعلي هده الصخرة ابني بيعتي • وابواب
الجحيم لا تقوي عليها • واعطيك مفاتيح ملكوت الله • وما ربطته
علي الارض يكون مربوطا في السموات • وما حللته علي الارض •
يكون محلولا في السموات • حينيد اوصي تلاميده ان لا يقولوا لاحد
انه المسيح • وبدي يسوع من دلك الوقت يخبر تلاميده • انه
ينبغي ان يمضي الي يروشليم ويقبل الاما كثيرة من المشايخ ورووسا
الكهنه والكتبة • ويقتلونه • وفي اليوم التالت يقوم • ⲧⲁⲡⲉⲝⲣⲓ
ⲍⲟⲛ : ⲟⲩⲧⲱⲛ : ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ : ⲡⲉϫⲁϥ : ϫⲉ ⲡ︦ⲭ︦ⲥ︦ ⲟⲩⲉ :
ⲡⲟⲩⲱⲧ : ⲧⲟⲛⲉⲃⲱⲛⲧⲟⲥ : ⲉⲡⲉⲩⲣⲓⲕⲏⲥ ⲟⲩⲥⲓⲙⲱⲛ
ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ : ⲓⲡⲉⲝⲓ : ⲟ ⲡ︦ⲭ︦ⲥ︦ : ⲟⲓⲟⲥ ⲧⲟⲩⲑⲩ ⲧⲟⲩⲍⲟⲛ
ⲧⲟⲥ ⲟⲩⲛⲏⲥ ⲉⲟⲛ ⲧⲟⲥ
اجاب سمعون بطرس وقال
انت هو المسيح ابن الله الحي • علامة التعريف في الرومي وهي الالف واللام •
ⲁⲩⲉⲣⲟⲩⲱ ⲇⲉ ⲛϫⲉ ⲥⲓⲙⲱⲛ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲡⲉϫⲁϥ ϫⲉ
تلته ⲛⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲡ︦ⲭ︦ⲥ︦ ⲡϣⲏⲣⲓ ⲙ̀ⲫ︦ϯ︦ ⲉⲧⲟⲛϧ
اجاب بطرس
سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي • التفسير
لابن الطيب قال قيصارية فيلبس نميزها من قيصارية
سطراطون

سطراطون • وفيلبس كان ينزل في القيسارية • والعله في سواله
لهم في بلد بعيدة عن اليهود ليطانوا ولا يتجنبوا ان يقولوا كلما في
نفوسهم • وسالهم عن راي غيرهم فيه • درجهم بدلك الي اخراج
ما عندهم • ولم يسالهم عن هدا السوال في اول استصحابه لهم •
لكن من بعد ان شاهدوا اياته والهيته • ولم يسالهم عما تقوله «
المعتزله فيه لانهم كانوا دايما معه • لكن سالهم عن قول الشعب •
فيه • وقوله لهم مادا تقول الناس في انا ابن البشر حتي لا يقال
انه لقنهم • بما اقروا به انه ابن الله • وسواله لهم عن اعتقادهم •
ليبعدهم عن هده الاراء • والعله التي من اجلها لم يعرفهم هو نفسه •
والتمس منهم الاقرار • لكيما يدعنوا من نفوسهم به • ولا يقول قايل •
انه الزمهم الاعتراف بدلك • ولم لما سالهم عما يقوله الناس فيه •
اجابوا باسرهم • والان في السوال عما عندهم • اجاب سمعون
وحده • والمفسرون يقولون لشرف السوال امسكوا الجيب
عنهم رئيس السليحين • ويسال سايل ويقول لم يعط سيدنا
الطوبي لنتنايل لما قال له عظيم انت هو المسيح ابن الله •
واعطا الطوبا لسمعون • والمفسرون يقولون ان نتنايل •
لم يعتقده ابن الله في الحقيقه • لكن علي طريق الكرامه • وسمعون
اقر بانه ابن الله بالحقيقه • لكن علي طريق الكرامه لكن ابي
الدي في السموات • معناه ان هدا الاقرار لم تتعلمه من الناس •
لكن ابي الدي في السما اوحي به اليك • وما قاله في قوله •
ان ابي الدي في السما اظهر دلك لك • والمفسرون يقولون
ان دلك لبلا يفتخر سمعون فالده من نفسه • واعرف
فيه لشده محبته • فقال انه ليس من نفسه قال لكن الاب

ومن بذلك اليه وقال في انجيل لوقا والكان في موضع وحده يصلي
ومعه تلاميذه سالهم وقال ماذا يقول الجمع اني انا . اجابوا يوحنا
المعمداني واخرون ايليا . واخرون نبي من الاولين قام . فقال لهم
فانتم ماذا تقولون اني انا . اجاب بطرس وقال انت هو المسيح
الله . فامرهم وحذرهم الا يقولوا هذا لاحد . وقال ان ابن
الانسان يولم كثيرا ويرذل من المشيخه ورووسا الكهنه ويقتلونه
ويقوم في اليوم الثالث ⲁⲛⲟⲩⲭⲣⲓⲟⲩ ⲃⲉⲛⲁⲛⲃⲣⲟⲟ رومي
ⲁⲡⲉⲧⲟⲛ: ⲭ̅ⲣ̅ⲛ̅: ⲧⲟⲩ ⲑ̅ⲩ̅. ⲁⲡⲟⲕⲣⲓⲑⲓⲥ ⲇⲉ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ.
ⲓ ⲡⲉⲧⲟⲛ. ⲭ̅ⲛ̅. ⲧⲟⲩ ⲑ̅ⲩ̅:
اجاب بطرس وقال انت هو المسيح الله
ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲇⲉ ⲁϥⲉⲣⲟⲩⲱ ⲡⲉϫⲁϥ
اجاب بطرس وقال
ϫⲉ ⲛ̀ⲑⲟⲕ ⲡⲉ ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫϯ
انت هو المسيح الله علامة
ⲧⲏⲥ. ⲥ. ⲧⲟⲛ. ⲥ. ⲧⲟⲩ. ⲥ.
التعريف في الرومي ثلثه ⲧⲟⲛ ⲭ̅ⲛ̅, ⲧⲟⲛ, ⲧⲟⲩ ⲑ̅ⲩ̅, رومي
ومن قال مسيح الله ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫϯ . ⲡⲭ̅ⲥ̅ ⲛ̀ⲧⲉ ⲫϯ
يكتب هكذى قبطي بحيري . صعيدي
التفسير لمصنفه قال بولس الرسول في روميه كلنا نقف قدام منبر
الله . وقال في قرنثيه الثانيه كلنا نظهر قدام منبر المسيح واذا
كانت الاشارة الي واحد لا اثنين . ثبت وتحقق انه اشار الي ان
المسيح هو الله . والي هذا المعني بقوله ايضا . اباينا كلهم
شربوا من صخرة الروح التي كانت تتبعهم . وتلك الصخرة فهي
المسيح . وقال ايضا فيها ولا نجرب المسيح كما جربه طايفه
منهم فاهلكتهم الحيات . وقال يهوذا في القتاليقون في الدفعه
الاولي يسوع خلص شعبه من ارض مصر . وفي الدفعه الثانيه اهلك
الذين لم يومنوا به . ولما اجتمع مجمع الرسل في علية صهيون بعد
خلول

حلول روح القدس عليهم اذكروا اعترافهم لسيدنا المسيح .
واثبتوه في قوانينهم في الفصل الحادي عشر . اخراج الملكيه
والنسطور . وكذلك في الدسقليه في الفصل الحادي والثلاثون
بما نسخته . ورد قوانين الصفا في الباب التاسع عشر منها . لان في
هذا اليوم في الساعه الثالثه . ارسل الينا ربنا يسوع البارقليط .
وهو الروح القدس . وامتلينا من ارادته . وتكلمنا بالسنه ولغات جدد .
كما تحرك هو فينا . وبشرنا اليهود والامم . بانه المسيح الله . وتنبي
اشعيا النبي قايلا في الاصحاح الخامس عشر اسمعوا ايا عارفين
العدل قوم شريعتي في قلوبهم . لا تخافوا من عار سابر الناس ومن
قدايفهم لا ترتعدوا . انهم كالثوب ياكلهم العث . وكالصوف
ياكلهم السوس . وعدلي يثبت الي الدهر . وقوتي الي جيل واجيال .
واقول اظهري البسي عزا . يا كلمة الله . اظهري كالايام القديمه .
والاجيال الدهريه . اليس انت هي الساحقه المتكبين الموعدة
البنين . او ليس انت المجففه من البحر ماء العمق الكبير المصيره
اعماق البحر طريق . وموفية المخلوصين التفسير لمصنفه انظر
وتامل قول الله تعالي علي لسان النبي ان كلمة الله التي جففت
البحر لبني اسرايل عند خروجهم من مصر وعبورهم فيه . وثبت
انبياهم واهلكت الكهنه المغتبين منهم . وردت الاساري المسبيين
اليهم . كيف قال الله البسي عزا يا كلمة الله . واظهري كالايام
القديمه . اشار بلباس العز الي التجسد . اعني تجسد المسيح كلمة
الله المتجسده . وقوله اظهري كالايام القديمة . اشارة الي ظهوره
لابرهيم واسرايل عند خروجهم من مصر . وسابر الانبيا محتجبه
بحجب الظلمه . كقول داوود النبي . والحق النبي الكلام واكده .

بقوله يا قوم شريعتي لا تخافوا من عار سابوا الناس . ومن قدايفهم .
لا ترتعدوا . اعني انهم يعيرونكم بهذا الاسم . وتدبيرات صاحبه فلا ترتعدوا .
منهم سفاهتهم كالثوب يا كلهم العث . وكالصوف يا كلهم السوس . وبين
المده . لظهور التجسد . وعن ثمانية اجيال . ثمان مايه سنه . وذلك عند
تنبي النبي عليه . والي ظهور كلمة الله متجسدا . وصعوده بقوله وعدلي
يثبت الي الدهر . وقوله الي جيل واجيال . اشار بالجيل الي جيل واحد .
وبالاجيال الي سبعة اجيال لعادة الانبيا في ذكر العدد السباعي .
وكانت الاجيال تبلغ في ذلك الزمان مايه سنه . وفي المايه سنه
الاخيره . ظهر سيدنا المسيح بالجسد . فيا خجل المنافقين قدام المنبر
المرهوب . وهم خازيين الوجوه حين يشاهدونه ويتحققوا
الاهيته . وتعرو البشريته ساجدين . فاما اسما سيدنا المسيح فكثيره
جدا وهي تنقسم الي ثلثة اقسام مرتفعة ومنحطه ومتوسطه بينهما .
فالمرتفعة تختص بلاهوته لقول الانجيل المقدس انه الله وابن الله
وكلمة الله . وانه والاب واحد . والمنحطه تختص ببشريته لقوله
انه ابن مريم ابن داوود ابن ابراهيم . الي ابي البشر ادم وحوي .
والمتوسطه مشتركه بينهما . وتدل علي لاهوته الازلي وبشريته
المحدثه . فمنها ما هو خفي المعني محمول علي نبوات الانبيا عليه .
ومنها ما هو ظاهر المعني ويدل علي تعريف الماهيه . فاما الخفي
منه وهو تسميته بابن الانسان وابن البشر والمسيح ومسيح
الله . فيشترك معه فيه مسيحة بني اسرايل من الملوك والكهنه .
والانبيا . ولكثيرا كان سيدنا المسيح لكثرة تانيه علي اليهود يسمي بهم
ذاته في لفات كثيره ليحثهم بذلك علي البحث في كتب الانبيا .
ليتفقوا منها علي ما ادعوه فيها بسببه . ولقساوة قلوبهم وعماها .

كانوا

كانوا بعيدين عن طريق الحق التي بها يعرفوا حقيقة لاهوته .
وبشريته ويامنوا به . والثانيه قول بطرس لما سال سيدنا من
التلاميذ . ماذا يقول الناس في . اجاب بطرس وقال انت هو
المسيح الله . فامرهم وحذرهم الا يقولوا هذا لاحد . ليس ذلك
خوفا منه علي نفسه . ولا لان القول خلاف الواجب بل لما كانت
التلاميذ لم يكملوا في الايمان . ولا بلغوا في المجاهده الي سفك الدم .
ولا تدرعوا نعمة روح القدس . فامرهم الا يقولوا ذلك لاحد .
لعلمه بضعفهم عن مقاومة اليهود . وانهم ربما اهلكوهم
بسببه قبل الوقت . فاما من افسد المعني وغير النص بقوله محال
انت هو المسيح الله . قال انت هو المسيح الله . فغلط بين لان لفته
للمعني والنص يقتضي انت هو المسيح الله . والا فاي فايده كانت
تكون في امره لهم الا يقولوا لاحد ما هو يقوله علي وبين الملا .
لما كان اعترافهم بانه المسيح الله لم يبلغ وقته امرهم الا يقولوا
لاحد حتي يقوم من بين الاموات . ويتدرعوا نعمة روح القدس .
فيقتدرون حينيذ علي التبشير بهذا الاسم . ويجاهدون عنه .
ويبلغوا في المجاهده سفك الدم . كما جري . وقال في انجيل يوحنا
في البدء كان الكلمة . لا يليق بنا نحن المومنين ان نظن ان هذا البدء .
والله هو الكلمه كان هذا قديما عند الله . كل به كان . وبغيره لم يكن شي
مما كان . به كانت الحياه . والحياه هي نور الناس . والنور اضا في الظلمه .
والظلمه لم تدركه . التفسير لمصنفه ان نظن ان هذا البدء هو
الكلمه . لان كلمة الله ليس له بدو يوجد فيه ويظهر . ولا زمان
يحده ويدركه . بل اشار الانجيلي الي البدء الذي خلق الله فيه العالم .
واخرجه من العدم الي الوجود . فقال كان كلمة الله موجودا فيه .
وجودا ازليا . لا زمنيا . ولما قال في البدء كان الكلمه موجودا اشكلت

عن

عن وصف المحدث ليكمل وصف القديم فقال والكلمة كان عند الله والله
هو الكلمة • بين الانجيلي بقوله والكلمة كان عند الله حقيقة الابوه
والبنوه • وان الابن من الاب و[illegible] الاب من الابن واثبت بقوله
والله هو الكلمة ان وجود الابن كلمة الله مساويه لوجود الله الاب •
وازليته مساويه لازليته • والاهيته مساويه لالاهيته • لا فرق
بينهما • لا في الجوهر ولا في الوجود • ولا في الالاهيه بل في الخواص حسب
فهو اله واحد • ذات واحدة • جوهر واحد • ازلي لا ابتدا له ولا انتها •
فان ظن ظان ان هذا البدء هو الكلمة • وقد قال الانجيل والله هو الكلمة •
فقد جعل البدء لله وتساوي فيه الاب والابن والروح القدس • تعالى
الله عن هذا • وبقوله كان هذا قديما عند الله • اثبت ايضا ان الابن من
الاب • وليس الاب من الابن كما ان النور من النار • وليس النار من النور •
وهما واحد • لا اثنان • نار ونور • ولما فرغ الانجيلي من وصف القديم • عاد
الى وصف المحدث • فقال كل به كان • وبغيره لم يكن شي مما كان • ومثل هذا
قال داوود النبي بكلمة الله قامت السموات والارض • وبروح فيه جميع
جنودها • انظروا وتامل ايها الناظر المحب تجد الى اتفاق الرسل والنبيين
كيف هم من نفس واحده • وذاك لانهم من روح بحر واحد يغترفون وبفم
واحد ينطقون • وبقوله به كانت الحياه بين ان الحياه صفه ذاتيه •
له • ولهذا افادها للمخلوقات • وبقوله والحياه هي نور الناس اعلمنا
باشراق نورين فينا • احدهما طبيعيا لنا وهي الحياه المستفاده • الذي
بها نرى سائر الموجودات • ونعلم سائر المعلومات • والثانيه مكتسبه
منها ايضا بالطلب والاستعداد التام وتنقيه الحياه المستفاده • التي
فينا • من شوك الادناس المظلمه لها بنور الايمان به • والطهاره
والصوم والصلاه • يشرق علينا نوره الساطع • لنستطيع نظره ونحقق
معرفه

معرفة جوهر اللاهوت • الاب والابن والروح القدس • ولهذا قال لا
يستطيع احد ان ياتي الي الا ابي • ومن راني فقد راي ابي •
ومن يحبني يحفظ كلمتي • وابي يحبه واليه ناتي • وعنده نتخذ المنزل •
وبغيري لا تستطيعوا ان تفعلوا شيا • وبقوله النور اضا في الظلمه •
والظلمه لم تدركه • اعلمنا انه لما اتي الي اليهود متجسدا • واشرق
عليهم نور لاهوته • وافاض عليهم تعاليمه • ولشدة قساوة قلوبهم
المظلمه بعبادة الاوثان • والعظمه والكبريا • لم يستطيعوا ادراك
معرفة لاهوته • ولا قبلوا تعاليمه • حينيذ عثروا بحجر العثره •
وعصروا في معصرة الغضب • وهدم برهم وانغرسنا جهم •
وابعدوا من محلهم • واسلموا الى اعدايهم • فالله تعالى يبعدنا واياكم
من هذا الغضب الشديد والبعد البعيد • وقال في انجيل متى
الرسول كل من يعترف بي قدام الناس اعترفت انا به قدام ابي
الذي في السموات • ومن انكرني قدام الناس انكرته انا قدام
ابي الذي في السموات • التفسير لصنعه اما قوله من اعترف
بي ومن انكرني وتتمته • اما من حيث انسانيته فالكل معترفين
به • لا يحتاجون فيها الى تاكيد بل انما اشار الى الهيته الازليه •
ولهذا قال من انكرني قدام الناس انكرته انا قدام ابي الذي في السموات
اعني في الحين الذي فيه يظهر لهم في الديونه • ويحققون الهيته
ويخرون له خاضعين الوجوه مع جملة المخالفين • فبهذا حثنا
ان نعترف به ان القديم الازلي المولود من الاب بغير ام ميلادا
ازليا في الازال هو هو المولود ميلادا زمنيا بغير اب من مريم
العذري البتول في زمان • ولهذا قال الانجيل المقدس • والكلمه
صار جسدا • وحل فينا • ولم يقل صار مع الكلمه جسدا • فبقوله

صار اثبات الوحده وابطل الاثنينه • وبقوله حل فينا وهو قديم •
ونحن محدثين اثبت حلول القديم في المحدث وابطل عنه التغيير •
والاستحاله • ولهذا الميلاد دعيت مريم • θεο θερ ααα فمن انكره
انكره هو ايضا وصار نحا الغالله • ودخل تحت الحرم وابعد من مجمع
الاطهار في يوم العرض وكشف الاسرار وقال في انجيل متي فجا
اليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا مثل زوان الحقل • اجاب وقال الذي
زرع الزرع الجيد في حقله هو ابن الانسان • والحقل هو العالم • ""
والزرع الجيد هم بنوا الملكوت • والزوان هم بنوا الشرير • والعدو
الذي زرع فيهم هو الشيطان • والحصاد هو منتهى الدهر • والحصادون
هم الملايكه • وكما انهم يجمعون الزوان اولا ويحرق بالنار • هكذي
يكون في منتهي الدهر • يرسل ابن الانسان ملايكته • ويجمعون من
مملكته كل الشكوك • وفاعلي الاثم يلقونهم في اتون النار • هناك
يكون البكا وصرير الاسنان • حينيذ يضوا الصديقين مثل الشمس
في ملكوت ابيهم • من له اذنان سامعتان فليسمع • التفسير لابن
الطيب قال اقدم التلاميذ على مسلته تفسير مثل الزوان •
والقريه مع اجامهم كان عن مثل ذلك قبل هذا الاجل • قوله
لهم • لكم وهبة معرفة اسرار ملكوة الله • وسالوه عند انفرادهم
لا لانهم قصدوا بذلك اشفا على الجماعه ان يسمعوه • لكن لاجل
قوله • لكم وهبة معرفة اسرار الملكوت • ويسل المتشكك كيف
قال سيدنا في بعض المواضع • ان الزارع واحد والحاصد اخر
وها هنا قال انه الزارع • ويقولون قال هذا مقايسة الانبيا
الي السليحين • اذ كان الانبيا زرعوا • والسليحين حصدوا • ""
وها هنا عني بالزارع نفسه • ويقول المتشكك كيف قال •

بولس

دكـ

بولس ان الابرار يختطفون اولا الي الملكوت • وسيدنا قال اولا •
تنطلق الاثمه الي اتون النار • وحينيذ الابرار ينيرون كالشمس
في ملكوت ابيهم • ويقول المفسرون ان هذا قاله سيدنا عنايه
بالابرار • حتي لا يظنوا الاختلاطهم بالاشرار • انهم يحصلون
محصلهم • التفسير لمصنفه قوله في منتهي هذا الدهر • يرسل ابن
الانسان ملايكته • ويجمعون من مملكته كل الشكوك • وفاعلي الاثم
يلقونهم في اتون النار • هناك يكون البكا وصرير الاسنان •
يدل هذا القول منه علي اتحاد القديم بالمحدث • ومعلوم ان الابن
الازلي من حيث ميلاده الازلي من الاب الازلي ميلادا ازليا •
في الابزال • ليس هو ابن البشر • ولا ابن الانسان • بل من حيث
ميلاده الثاني الزمني من مريم • صار ابن الله • وابن البشر • وابن
الانسان • ومعلوم ايضا ان المخلوق ليس له في منتهي الدهر
ملك • ولا مملكه • ولا ملايكه • يجمعون من مملكته كل الشكوك • وفاعلي
الاثم • ويلقونهم في اتون النار • تنتنه • وثبت بقوله ان ذلك
الملك الذي هو ابن الانسان • هو سيدنا المسيح الاله المتجسد •
ياتي ويدين العالم • كما قال • ولهذا المعني قال الانجيل المقدس "" •
والكلمه صار جسدا • وحل فينا • بمعني اتخذ منا جسدا • وحل فيما اخذ •
فاثبت بصاير القول بالوحده • لا بالاثنينيه • واثبت بحل فينا
وهو قديم • ونحن محدثون حلول القديم في المحدث • وابطل عنه
التغيير والاستحاله • ومعلوم ايضا ان المحدث بمفرده مجردا عن
اتحاده بالاله الله الكلمه • ليس له ملك • ولا مملكه • ولا ملايكه •
يجمعون من مملكته كل الشكوك • وفاعلي الاثم ويلقونهم في اتون
النار • فبالاتحاد بالمحمول به في بطن مريم • صار الله الكلمه من
البشر • ولهذا المعني دعيت مريم ميتر ثاوا • اعني ام الله ""

وحسب للاهوته كلما للبشريه من غير الم ما خلا الخطيه منذ
البشاره به من الحبل والولاده والالام والصلب والدفن والقيامه
وصعوده وجلوسه عن يمين الاب وكما حسب للاهوته كل ما
للبشريه ما خلا الخطيه من غير الم هكذا حسب بشريته كل ما
للالهيه ما خلا الازليه من غير تغيير ولا استحاله ولهذا
قال الرسول بولس عن الابن المتحد للاهوته ببشريته وهو
باقنومه تولي تطهير خطايانا وجلس عن يمين العظمه في العلا
وفاق الملايكه بكل هذا كما ان الاسم الذي ورث افضل من اسمايهم
فمن من الملايكه قال الله له قط انت ابني وانا اليوم ولدتك وقال
ايضا فيه اني اكون له ابا وهو يكون لي ابنا وعند دخول البكر الي العالم
قال فلتسجد له جميع ملايكة الله انما قال في الملايكه هكذا انه خلق
ملايكته ارواحا وخدمه نارا تتوقد وقال في الابن كرسيك يا الله
الي ابد الابد القضيب المستقيم قضيب ملكك احببت البر وابغضت
الاثم لذلك مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك وتتمته
التفسير لمصنفه اخذ السيد الرسول المنتخب بولس السليح
يبين حقيقة لاهوت سيدنا المسيح وانه ابن الله بلاهوته هذا الذي
ظهر وكلم العالم من جسده المقدس البشري الماخوذ من مريم
الطاهره العذري البتول فقال الذي كلمنا بابنه الذي جعله وارثا الكل
شي بين الرسول انه ابن الله مالك الاشيا باسرها واليه مصيرها
ليبشر كانبا النعمه والتفضل لانه خالق الكل واليه مصيرهم وقوله
وبه خلق الدهور دل علي ازليته لانه خالق الدهور وصانعها
فهو يتقدمها وليست هي تتقدمه وقوله الذي هو ضيا مجده
دل عليه ان ضيا مجد لاهوت الاب الغير مدروك الذي لعظم
هيبته تستتر الكاروبيم وتسبح السارافيم وقوله وصورة اقنومه
دل

دل علي اقنوم ازليته الذي وصفه لموسي بالقدم والازليه وقوله
وهو ممسك الكل بقوة كلمته فها هنا بين الابن الخاص من ابنا التفضل
والنعمه فقال المالك للكل والخالق والازلي وضيا مجد اللاهوت
والضابط المحتوي علي الكل ليعرفنا بهذا انه مساوي للاب في الازليه
ثم انتقل الي يصف بجسده العجيب فقال وهو باقنومه تولي تطهير
خطايانا بقوله وباقنومه اظهر ان الاتحاد تم باتحاد كلمة الله المتحد
ببشريته سيدنا يسوع المسيح وان بجسده كان لاجل الخلاص لا
لعله اخري سوا تطهير خطايانا وقوله وجلس عن يمين العظمه
في العلا اشاره الي جلوس جسده المقدس من حيث انه يري ويبصر
فاما من حيث انه لا يري ولا يبصر فلقول النبي عن الله الثالوث
المقدس ظهر في المشارق واستوي علي العرش وجلس علي كرسي
مجده فاما قوله عن يمين العظمه في العلا فاليمين هو القوه
الغير مدروكه وقد بين لنا سيد الكل اليمين والشمال فان اليمين
محل الابرار وفيها يتمجدون والشمال محل الخطاه والكفار وفيها
يدانون فكانه يقول سبقنا الي اليمين حيث الملايكه يسبحون
حيث القديسون يتبررون حيث اللاهوت الاب والابن
والروح القدس يتمجدون هناك فالحيث اكون انا هناك يكون
خادمي فاما الشمال فعنده الجحيم ماوا الشيطان الرجيم وكما
ان اليمين لا يتناها في المقدار كذلك الشمال كلاهما النعيم والجحيم
لا يتناهاه وقوله وفاق الملايكه بكل هذا وتتمته فكما ميزه عن البنين
هكذا ميزه عن الملايكه ايضا واظهر مساواته للاب في الازليه فاما
من حيث بشريته فميزه عن الملايكه ايضا بقوله ايضا كما ان الاسم
الذي ورث افضل من اسمايهم وقوله ايضا فمن من الملايكه قال الله
له قط انت ابني وانا اليوم ولدتك دل ان الملايكه ليس لهم

شرف البنوة الازلية المولودة من الاب وقوله انا اليوم ولدتك .
يصح ها هنا على تجسده وميلاده من العذري البتول ولهذا قال اني
اكون له ابا ويكون هو لي ابنا . وقوله وعند دخول البكر الى العالم قال
فلتسجد له جميع ملايكة الله اشار بالبكر الى تجسده لانه صار بكرا
لاخوة كثيرين وانه معبود والكل من جهة الاتحاد . وهذا فرض
واجب على كل مخلوق من الملايكه والبشر . وقوله في الابن كرسيك يا
الله الى ابد الابد القضيب المستقيم قضيب ملكك . احببت البر
وابغضت الاثم . لذلك مسحك الله الاهك بدهن الفرح افضل من
اصحابك . اظهر اولا من النبي حقيقة لاهوته وانه اله خالق بقوله
كرسيك يا الله الى ابد الابد وان ملكه يسود الكل بقوله القضيب
المستقيم قضيب ملكك والذي ليس له انقضا وان احكامه عادله .
لقوله احببت البر وابغضت الاثم . ثم بدا يظهر ناسوته المتحد بلاهوته
وانها صارت بالاتحاد واحدا لا اثنين . فاشار بالممسوح الى المسيح
الذي مسح لاهوته لبشريته . انظر وتامل كيف اسماه النبي اولا الله
ثم قال في تلاوة القول الله الهك ليتفهم الرسول من النبي انه الاه
متجسد وقوله بدهن الفرح اشار الى روح القدس لان المسحه
لما قال بطرس في قصص الرسل هذا الذي مسحه الله بروح القدس
فلاجل هذا اسما المسيح بحق وفاق اسم كل المسحه كقول النبي افضل
من اصحابك لان اوليك بالنعمة وهذا بالذات والجوهر ثم اخذ
السيد الرسول الشهادة من النبي فقال انت يا رب منذ البدء
وضعت اساس الارض والسما خلق يديك هم يزولون وانت باق .
وكلها تبلى كالقميص وتطويهن كطي الرداء هم يتبدلون وانت
كما انت وسنوك لا تنقطع فاما الخاطون في القيامه فينقسمون
خمسة اقسام الاول ذكره داوود النبي وقال الخطاة

قال الخطاه لا تقف في طريق الصديقين . وهم هولاي الذين شبههم
سيدنا بالزوان . وانه يرسل ملايكته فيجمعوه اولا ويحرق بالنار والقسم
الثاني وهم التلاميذ والشهدا والقديسين ومن يجري مجراهم .
من كمل في الايمان والاعمال لقوله لهم حيث اكون انا هناك يكون
خادمي ولهذا قال في انجيل يوحنا . الحق الحق اقول لكم ان من سمع
كلامي وامن بمن ارسلني فان له الحياة الدايمة وليس يحضر ليدان .
بل قد انتقل من الموت الى الحياه . وقال بولس في تسالونيقي وهذا
قلناه لكم عن قول الرب . ان نحن الاحيا الذين نبقا الى مجي الرب . لا
نسبق الى الذين رقدوا . لان الرب يامر بصوت رئيس الملايكة وبوق الله
النازل من السما . فتقوم الموتا الذين بالمسيح اولا . وبعد ذلك نحن
الاحيا الباقين نختطف معهم جميعا في السحب ونلقا الرب في الهوى
وكذلك نكون مع الرب كل حين . وعن هولاي قال الرسول نختطفون
اولا الى الملكوت والثالث قسمان وهما اللذان اسماهما سيدنا المسيح
بالخراف والجدي . يكونا عن يمينه وبشارة . وقد شبه سيد الكل هولاء
بالعشرة البتولات خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات فاما
الجاهلات فهن الذين لم يقتنوا في اوعيتهن زيت الايمان بل زينت
الاعمال خاصه . وبقول سيد الكل عنهن بتولات انهن لم يكن
يفعلن شيا من زنا دنس خطايا هذا العالم . ومعلوم ان البتول مقامها
في بيت ابيها وتحت ولاه انتفت عنها هذه النقايص كلها . لكن لن
ينفعهن ذلك كله لما لم يكن معهن زيت الايمان . فعند مجي الختن
الذي هو شمس البر طفيت مصابيحهن وهذا ظاهر الاثر . ان نور
النجوم لا يثبت قدام نور الشمس . ويقال بها على الغير معمدين لقول
سيدنا انهم لا يرون الملكوت ولا يدخلونها . فاما الحكيمات
فكان معهن زيت الايمان . وهذا الزيت لا ينفذ ولا يقبل الانطفاء

بل النفس ان كانت مريضه في الايمان تستزت زيت الاعمال • وان
كانت معافاه اضاها واشرقت مضابيحها واضت • ولهدا قال داوود
النبي في مزمور مايه واربعين • ان زيت الخاطي لم ادهن به راسي •
اعني براسه ايمانه وبدهن الخطاه ايمانهم • فدل ان ايمان الخطاه •
لم يغير ايمانه بالله ولا زعزعه • والقسم الخامس وهم اليهود لقوله
للرسل وانتم الدين صبرتم معي في شدايدي • تجلسون علي اتني عشر
كرسيا • وتدينوا اتني عشر سبط اسرايل • كما جعل الرووسا ديونته
للشعب • جعل ديونتهم للرسل • المزمور الرابع والتسعون الدي
كتب به الرسول بولس الي العبرانيين يستشهد فيه ان الله كلم
موسي في الطور هو هو المسيح الدي ظهر متجسدا وحدرهم من
مخالفته قال تعالوا نبتهج بالرب • ولنهلل لله مخلصنا • ولنسبق الي
وجهه بالشكر • ولنهلل له بالتزمير • لانك يارب اعظم الالهه • وملك
عظيم علي جميع الالهه • لان في يديه اقطار الارض جميعها واعالي
الجبال هي له • والبحر فهو له • وهو الدي خلقه ويداه جبلتا اليبس •
هلموا فلنسجد ونخر له • ونبكي امام الرب الدي خلقنا • لانه هو الهنا
ونحن شعب رعيته • واغنام يديه اليوم اد اسمعتم صوته فلا
تقسوا قلوبكم مثلما في التمرمر كيوم التجربه في البريه • حيث جربني
اباوكم في الغضب • ونظروا اعمالي اربعين سنه • مقت هدا الغضب
دلك الجيل • وقلت انهم ضالين بقلوبهم في كل حين • وهم لم يعرفوا سبلي
كما حلفت بغضبي انهم لا يدخلون راحتي التفسير مضمون
قول النبي اليوم اد اسمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم مثلما في التمرمر
كيوم التجربه في البريه • حيث جربني اباوكم في الغضب ونظروا
اعمالي اربعين سنه • دل بهدا اليوم علي يوم اخر غير اليوم الاول •
الدي كان في البريه • فيسمعوا فيه صوت الله • فيقسوا قلوبهم ايضا •

ويغضبوه

ويغضبوه كما اغضبوه في البريه • ودل ايضا علي ان الدي كلمهم •
في البريه في دلك الوقت الدي فيه خالفوا الله • وجربوه واغضبوه •
هو هو الدي يكلمهم ايضا في هدا اليوم عند سماعهم صوته باعلان •
وانه هو هو الله لا اخر غيره • ويدل ايضا تحدير النبي لهم من مخالفتهم
له • عند سماعهم صوته • علي انه يظهر في شكل الاتضاع والمسكنه •
الدي ظهر لهم فيه بالجسد البشري • فيزدرون به ولا يطيعونه •
فتقدم النبي وحدرهم من دلك ليلا يفعلوه • فيحل بهم السخط الشديد
كما حل بهم جميعهم وهلكوا • لما خالفوه • وهدا اليوم هو اشاره من
النبي الي زمن ظهور المسيح سيدنا الاله المتجسد بين بني اسرايل •
بيروشليم وخطابه لهم علانيه ومفاهه بينهم اربع وتلتين سنه •
وظهور اعماله لهم واياته ومعجزاته • وحدرهم النبي ايضا واندرهم
قبل ان يكون حتي اد اكان • ينتبهوا من غفلتهم ويعرفوا مقدار
خطاهم فيتوبوا ويرجعوا عما هم عليه من العصيان والمخالفه •
لله • وايضا لو كان ظهوره اخيرا • كما ظهر اولا في مثل دلك المنظر
المخوف • وتلك العظمه الرفيعه • لما امكن معها مخالفته • ولا امتداد
ايديهم اليه وكانوا يكونون في دلك مقهورين • ويبطل التدبير ويكون
خلاصهم قهري لا ارادي • فبهدا دل ان يظهر في غاية الاتضاع
والمسكنه • وهو لباس الخالق صورة مخلوقته • وظهوره لهم في شكلهم
ومثالهم كما تنبت عليه الانبيا برموز كثيره • وقبل ان يدكر
النبي يوم مخاطبته لهم وسماعهم صوته • وتحديرهم من مخالفته
ابتدا ان يصف لهم الهيبته وعظم قدرته • فقال تعالوا نبتهج بالرب •
ولنهلل لله مخلصنا • الدي في يديه اقطار الارض واعالي هي له •
والبحر فهو له • وهو الدي خلق الكل • ولما علم النبي بما يكون منهم له
من الاستنقاص اخد في ان يستغفر عنهم • فقال هلموا فلنسجد •

ونخزله ونبكي امام الرب الذي خلقنا • لانه هو الهنا ونحن شعب
رعيته واغنام بريته • ثم ختم الكلام بقوله اليوم اذا سمعتم صوته فلا
تقسوا قلوبكم • وبين لهم ايضا بقوله الذي كلم اباءكم في ذلك الزمان •
في البرية • هو هو الذي سوف يكلمكم بابنه • وحذرهم من التشبه
بهم فيدخلوه مثلهم تحت الغضب لقول الله مخاطبا ذلك الجيل
ذلك الجيل فقلت انهم ضالون بقلوبهم في كل حين • وهم لم يعرفوا
سبلي • وقوله وكما اقسمت بغضبي انهم لا يدخلون راحتي • دل
بقوله راحتي ولم يقل راحتهم الى الراحة المستانفة بتجسد الاله •
الكلمة التي تكون للمومنون به بعد تالمه وانبعاثه اذ كان الاله من
حيث انه غير متجسد لا يتعب ولا يستريح • فاما قسم الغضب فيدرك
على زمان الغضب الذي ياتي على المخالفين له وكتب الى رومية كما اني
كنت اريد ان اصير محرما من المسيح من اجل اخوتي وجنسي في الجسد
الذين هم الاسرائيليين الذين لهم كانت البنوه والمجد والعهود
والناموس الثابت • والخدمة والمواعيد والاباء • ومنهم ايضا ظهر
المسيح بالجسد الذي هو على الكل اله المبارك الى الابد • وكتب
الى اهل قولاسايس لان به سر كل كمال اللاهوت ان يحل فيه •
وبه يقرب الكل اليه • وبدم صليبه جمل بين الذين على الارض والذين
في السموات التفسير لمصنفه قوله لان به سر كل كمال اللاهوت •
ان يحل فيه • دل ها هنا على توحيد لاهوت سيدنا المسيح ببشريته •
الغير مفترق • ولا مفارق • وقوله وبه يقرب الكل اليه • دل انه
يكون كل المومنين معه واحدا • كما انه مع الاب واحد • وكتب فيها ايضا
احذروا ان يسرقكم احد بالفلسفة وظلالة الباطل • كعلوم
الناس التي تدعوها العناصر هذا العالم • وليس كالمسيح الساكن
فيه كل كمال اللاهوت جسدانياه وبه تكونون انتم ايضا التعبير

١٨٢ ٢٥٤
التفسير لمصنفه من حيث انه حذرهم من عبادة العناصر •
المخلوقة حثهم على عبادة المسيح الساكن فيه كل كمال اللاهوت •
جسمانيا • وبين انهم به يكملون لا بغيره والكمال يقال على معنيين •
احدهما الكامل في الحد • وهو المتناهي في الكمية والمقدار • ويحيط به
الجهات الست • وهذا الكمال لا يتصف به الاله جل جلاله اذ هو
من صفات المخلوقين المحدودين في الصورة والكمية والمقدار •
فاما الكمال الذاتي البسيط الروحاني • وهو الكمال المختص بالخالق •
دون المخلوق • هو الكامل في حقيقته وجوهره وذاته وصفاته •
وهذا الكمال هو الذي لا يشوبه نقص في ذاته ولا عجز صفاته وقدرته
وعلمه وارادته • وهو غير منفعل ولا متجزي ولا ينقسم ولا ينحصر •
ويتنار • فهو كامل الكمالة محيطا بالمحيط به • حاملا للحامل له • يحوي
محتويه • مستورا عن النظر الجسماني • ظاهرا للنظر الروحاني
النبوي • قايما بقدرته • غير مجبور في ارادته • هو في السما على العرش
يتقدس • وهو هو على الارض مظهرا اشرف الاتضاع • وللبشريه
لا يمس تنالة النفوس الجسمية • وتتحد به العقول الروحانيه •
هو مع الاب والروح القدس موجود بالذات • متميز بالصفات تقصر
عن معرفته الافهام • وتبعد لبعده الاوهام • هو قريب بعيد • الله
يبعدنا عن بعده • ويقربنا من قربه • فنكون السعدا وهو المسعد •
والاحيا وهو المحيي • والاقويا وهو المقوي • له المجد والمجدين
وهو المتمجد بمجد لاهوته الدايم الفصل الثاني هو ان مريم
ام يسوع او يسوع هو الله مريم ام الله [illegible]
وقبل الخوض في بحار شكوكات المخالفين نذكر مقدمات نحتاج
اليها المقدمة الاولى يجوز نعت الوالده باشرف نعوة ولدها

فيقال فلانه ام الملك وام الخليفه وام النبي وام الشريف وان
لم تكن من بيت الشرف المقدمه النابيه انا نجد في لغاة الالسن
اسما مختلفة اللفظ متحده المعني تدل على ذات واحده هو الله
وهو الاله الواحد وبهذا نعلم ان مفهوم اسم الله تعالى
لم يزدنا شيا عن مفهوم اسم الاله جلت قدرته بل هو هو
مفهوم واحد لا بتغير وهي اسما مترادفه المعني واحد هو
الله وهو الاله الواحد فاما علما اللغه العربيه فلما لم يكن
عندهم اسم الله تعالى في اللغه ولا في الصحاح ايضا قالوا اصله
الاه زيدت الالف واللام للتعريف ثم حذفت الهمزه للتخفيف
وادغمت احد اللامين في الاخرى فبقي الله وليس هذا الاسم
موجودا في ساير لغات الالسن لا عربيا ولا عجميا وانما استعمله
النصارى في كتبهم لاجل خلطتهم بالعرب والمراد به هو الاله
الواحد القديم الازلي خالق الموجودات المرتي منها وغير
المرتي جلت قدرته وتقدست اسماه فان كانت مريم ام يسوع
ويسوع هو الله فمريم ام الله وان كانت مريم ام المسيح والمسيح
هو الاله فمريم ام الاله واذا كانت مريم ام الاله والاله هو
الله فمريم ام الله وقد تنبا حزقيال النبي على مريم قايلا اني
رايت في المشارق بابا مغلقا مختوما بخاتم عجيب لم يدخله احد
الا رب القوات فانه دخل وخرج ولم ينفتح الباب ولا تغير الخاتم
واذ كان الله نطق بهذا على لسان انبيايه ورسله فمن هو
الذي تقتدر ان ينكره ويجحده الا من اطغاه الشيطان وكتب
بولس الرسول للغلاطيين فلما كان كمال الازمان ارسل
الله ابنه وكان من امراه وصار تحت الناموس لننال نحن البنوه

فلانهم الان

فلانهم الان بنين ارسل الله روح ابنه الي قلوبكم وقال في رومية
الذي وعد من قبل اظهار ابنه الذي ولد بالجسد من ذرية ال داوود
وعرف انه ابن الله بالقوه وبروح القدس وايضا نورد الشبه
النسطوريه ردا على من قال ان مريم والدة الله والجواب
عنها الشبهه الاولي قالوا ان كان المسيح الها وانسانا
وكان المولود من الاب الاها والمولود من مريم الاها بقي الانسان
في المسيح لا اب له ولا ام اذ ليس هو مولود من الله ولا مولود
من مريم وان كان مولودا منهما لا من الله وجب ان تسمي والدته
لا والدة من لم يولد منها وانما ولد من الله الجواب لمصنفه لم تجري العاده
في قانون المنطق ان يقال عن الانسان حيوان وناطق بل حيوان
ناطق ولا عن الحيوان جسم وحساس بل جسم حساس ولا
عن النبات جسم ونامي بل جسم نامي هكذا لا يجوز ان يقال عن
المسيح اله وانسان بل اله متانس وايضا ان الانجيل المقدس
لم يقل صار مع الكلمه جسدا بل قال والكلمه صار جسدا وحل فينا
اعني تجسد فبقوله والكلمه صار جسدا ولم يقول اخر جسدا
ولا صار مع الكلمه جسدا لان معني صار مع الكلمه يدل على الاثنينيه
ايضا باضافة احدهما الي الاخر ومعني قوله صار يدل على الوحده
ومصير الشيين المتغايران بالاتحاد شيا واحدا وبقوله حل فينا
وهو قديم ونحن محدثون اثبت حلول القديم في الحدث وابطل
عنه التغيير والاستحاله فمعني صار يدل على الوحده بوجود
الاتحاد فيه ومعني حل يدل على عدم التغيير والاستحاله في اتحاد
المتغايرين معا فمفهوما صار وحل اذا اجتمعا بالاتحاد انتجا الوحده
وعدم التغيير والاستحاله فاما قوله ان كان المسيح الها وانسانا

وكان المولود من الاب الاهًا. والمولود من مريم الاهًا بقي الانسان
في المسيح لا اب له ولا ام اذ ليس هو مولود من الله ولا مولود
من مريم. فقوله بالاثنينيه الآن وانسان اوجب هذه الشبهه.
فاذا ابتت الاتحاد فبالوحده تبطل. وقوله وان كان مولودًا منهما لا
من الله وجب ان تسمي والدته لا والده من لم يولد منهما. وانما ولد
من الله المعنى واحد. والجواب واحد. والغلط لازم لمن قال
بالاثنينية. الشبهه الثانيه في امراة اذا ولدت انما يقال انسانًا ولا
يقال انها ولدت روحًا دون جسم ولا جسم دون روح هذا والروح
محصوره في الجسم الذي ولدته. وجب ان مريم اذا ولدت المسيح
يقال انها ولدت مسيحًا. لا اللاهوت دون الناسوت ولا الناسوت
دون اللاهوت. ولم يلزم انها ولدت اللاهوت والناسوت.
جميعًا. اذ لم تكن اللاهوت محصوره في الناسوت كما ان روح
الانسان محصوره في جسمه. وما لم تحصره المكان ولم تحيط
به الحدود. لم يجوز ان يقال عليه انه ولد من جسم تحيط به المكان
وتتناها به الحدود. الجواب لصنفه لما كانت ماهية الانسان
الشخصي والنوعي داخله تحت ماهية الانسان الكلي المركب
من الجسم والروح. كان المولود انسانًا. ولما كان المسيح سيدنا
الاهًا وانسانًا. وقال الانجيل المقدس والكلمه صار جسدًا.
وقال بولس الرسول وداود النبي كرسيك يا الله الي ابد الابد
قضيب المستقيم قضيب ملكك احببت البر وابغضت الاثم
لهذا مسحك الله الهك بدهن الفرح افضل من اصحابك شركايك.
فبين الرسول والنبي ان المسيح هو الله بلاهوته وانه ببشريته
الممسوح من الاهه. وانه افضل من شركايه في المسحه. اعني
الممسوحين.

الممسوحين للملك والكهنوت. فوجب ان تدعا مريم بانها والدة الاهًا.
لاسباب كثيره الاول منها انما دعيت مريم ام الله لحقيقة اتحاد
لاهوته ببشريته. الثاني ان المولود منها اله متانس لا انسان
ساذج. الثالث اذا كان المولود منها يسما مسيحًا لا الاهًا.
فقد اشترك معه في التسميه سائر المسحه من الملوك والكهنه.
وانما يتميز عنهم بلاهوته. الرابع لما كان هذا الاسم لا يشترك
فيه معه غيره. كان اختصاصه به واجبًا من الواجبات. الخامس
ان الماهيه لا تتعرف الا باشرف خواصها. والقدر المشترك لا يعرف
الماهية. السادس ان نسطور والمتعربين من اتباعه لما داخلهم
الشك في حقيقة لاهوت المسيح سيدنا. لعبت بهم رياح الجنوب
المهلكه. فغرقوا في بحار الظلمه. واستتر عنهم نور الحق والايمان
به. السابع ان المجامع المقدسه لما ثبت عندهم بدعة نسطور
احرموه وقطعوه من كهنوته ونفوه من رياسته واحرموا كل من
يقول بقوله. واثبتوا لمريم في قانون الكنيسة الجامعه الارثذكسيه
ان تدعا ميتر تاوا لتكون علما على رؤوس المومنين. وسيف انتقام
على الجاحدين. الشبهه الثالثه ان كان المولود من مريم الاهًا.
لاتحاده بالله الكلمه. وجب ان المولود من الاب انسان لاتحاده
بالانسان المخلوق في بطن مريم. ولو منذ الوقت الذي اتحد به
فيه. وجب ان يسمي الاب والد انسان من هذه الجهه كما تسما
مريم والدة الله من هذه. وان لم يلزم ان المولود من الاب انسانًا من
وقت الاتحاد. وكذلك لا يجب ان يسمي الاب والد انسان اذ لم
يولد الانسان منه مع الله لم يلزم ان المولود من مريم الاه بسبب
الاتحاد. وكذلك لا يجب ان تسمي مريم والدة الله اذ لم يولد الله
منها مع الانسان وهو ان كان المولود من الاب انسانًا من جهة.

اتحاده بالانسان يكون مع دلك والدا انسان كان المولود من مريم الها
او جبه اتحاده بالاله ولم يجب ان تسمي مريم مع دلك والدة الله الجواب
لمصنفه كلما اورده من الشبه هو عليه وبه تبت ان مريم والدة
الله من حيث قوله ان المولود من مريم الاها باتحاده بالاله الكلمه
الكلمه فاما الزاعم ان يكون المولود من الاب انسان لا اتحاده بالانسان
المولود من مريم فهدا غاية الجهل والعمي فيا لهدا الجهل والعمي ما
اعظمه ولهدا العمي ما اطلسه اما كان يجب لك ان تميز بين الميلاد
الازلي من الاب وبين الميلاد الزمني من مريم لمادا واسيت بين الميلادين
حتي تجعل الانسان المحدث المولود من مريم مولودا من الاب في الازل
وتقتضي ان القديم صار محدثا او المحدث قد صار قديما وكل هدا باطل
فان كان المولود من مريم انسانا ساذجا مجردا من الالهية المتحد به
كما ظنه نسطور فيه جاز قولك واذا كان الاتحاد صحيحا فقد
البشارة كانت التسميه لمريم ايضا صحيحه الشبهه الرابعه
قال ان وجب ان تسمي مريم والدة الله وجب ان يسمي الخاتن الدي
ختن المسيح المولود خاتن الله وسمعون حامل الله ويوحنا صابغ
الله في الاردن والشيطان ممتحن الله في القفر بعد ان جاع
الله والمجد لابنه ماسكه رجل الله بدهن الناردين والحواريون
موقظوا الله من رقدته في السفينه والملاك مقوي الله عند جزعه
من الموت والعرق يجري من الله كسيلان الدم وهدا لا يجوز
عند عاقل يسمي الله به تعالي واذا لا يجوز هدا ثبت ما قلناه بان
مريم ليست والدة [illegible] دلك ودلك ما اردنا ان نبين الجواب
لمصنفه لما كانت دات الانسان مقومه من جنس اعني الجسد
الحيواني ومن فصل اعني النطق الروحاني فادا قيل عنه طويل وقصير
واكل وشارب ومضروب ومقتول ومختون ومحمول ومصبوغ
ومنحي

وممتحن وجايع وممسوح ومستيقظ من رقدته وغارق في العرق
انما يشار بجميع دلك الي جسده الحيواني واذا قيل عالم وفاضل وخير
وناطق انما اختص بفضله الناطق الروحاني وكل عالم يعلم هدا
ولابد لكل دات موجوده من فصل تتميز به تلك الدات عن سائر
الدوات وليس لدات المسيح فصل تتميز به سوي الالهيه فوجب
ان يصرح بها له ولمريم امه ومعلوم بالحقيقه المقبوله اذا كانت
مريم ام يسوع ويسوع هو الله فمريم ام الله واذا كانت مريم ام
المسيح والمسيح هو الاله وهو الله فمريم ام الاله وام الله ومعلوم
ان الله تعالي ليس بجسم ولا ذو اجزاء فلا ينقسم ولا يتجزا ولا
يحيط به مكان وهو محيط بكل مكان فمن حيث انه غير جسم
ولا متحد بجسم هو الله الاب ومن حيث انه غير جسم ومتحد
بجسم هو المسيح الله وقال القديس اغريغوريوس التاولوغس
في ميمر على الميلاد المجيد الدي كان بلا ام صار بلا اب كان بلا ام في
الاول فصار بلا اب في الثاني وانتقضت نواميس الطبيعه
المسيح بامراة يتلي العالم الاعلا فلا تخالف يا معشر الامم صفقوا
بايديكم فانه قد ولد لنا ولدا واعطينا ابنا الدي رياسته على منكبيه
لانه بالصليب ومعه يرتفع ويدعا اسمه المخبر براي الاب العظيم
فليصرخ يوحنا اصلحوا طريق الرب واصرخ انا وابدي قوت
هدا اليوم ها من ليس له جسد تجسد الكلمه تغلظ الدي لا يري
الدي لا يحس يحس الدي لا يحيط به مكان يبتدي ابن الله يصير
ابن البشر ايسوع المسيح امس واليوم والي الدهور فليقطع
الاراطقه السنتهم فانهم سيوهنون ادا ما راوه الي السما صاعدا
والا فادا راوه منها اتيا وكذا يان جالسا هدا فيما نحن والعبد هو

الان عندنا ظهور الله وميلادة لانه قد ظهر الاله ميلادا البشر.
اعني ميلاده التاني من العدري. فاحد الامرين كان من قديم موجودًا.
من موجود دايما الوجود فوق كل علة ونطق. لانها لم تكن كلة اخرى.
اعلامن الكلمه والاخر. فتكون متجلنا فيما بعد ليكون الدي اعطانا
الوجود الدي يهب لنا حسن الوجود. راي ان يصيرنا بتجسده الي ٩
احسن وجود. فاسم الظهور لنا وفلينا. واسم الميلاد جنبيتيا. فهدا هو
عيدنا. وهو الدي نعيده اليوم. قدوم الله الى البشر. لكي نصير نحن الى الله
ونعود. فانه اخص في القول. حتى نطرح الانسان العتيق ونلبس
الجديد. وكما ان متنا بادم كدلك نحيا بالمسيح. ونصلب وندفن ونقوم
معه. اذ كان سبيلي ان اعلس انعكاسًا محمودًا. وكما جاني من المانورات
المحزنات. كدلك من المالومات نعود الى الصالحات. لانه حيث اثرت
الخطية هنالك صار الفضل للنعمة. وان كانت المدافه اخصمتني فالام
المسيح اولي ان تزكيني. فسبيلنا ان نعيد لا احتفاليا بل الاهيا.
ولا عالميا. بل فوق العالم. ولا بحسب احوالنا. بل بحسب احوال من هو
لنا. لا بل من هو سيدنا. لا من حيث المرض. بل من حيث المداواه. لا
من جهة الجبله. بل من حيث اصلاح الجبله التتبير المصنعه
تقدير القول لانشك في تدبير تجسده فيكون لنا دلك زيادة في اعراضنا.
بل نامن بقوله. وقول الانبيا وقول الرسل والابا. فيكون دلك لنا شفا
من خطايانا المتقدمه والحاضرة ٤ المسله التانيه والاربعون
في اتبات القول بجوهر واحد وقنوم واحد مقدمه في ان
حقيقة الله الاله الخالق لعين داته المخصوصة مخالفه لساير
الحقايق. ولما كان جوهر الله واقانيمه بسيطة وكان جوهر
المخلوق واقانيمه بالنسبه اليه اجسامًا كتيفة. وان القنوم لا
تتقوم

يتقوم عن رسم واحد. بل عن رسمين. ولما كانت الاقانيم ثلثة لدات
واحده بسيطه متصله غير منفصله ولا مفترقه. ولا مفارقه. ولا
متباينه. بل الكل في الكل واحد وان الكل حيث الكل. ولما علمنا ان
الاقانيم ثلثة لا ينفصل احدها عن القنومين الاخرين. تبين لنا على
ما وصل الينا ان الله واحد. يحوي كل شي ولا يحويه شي فمن حيث
انه ليس بجسم ولا في جسم هو الله الاب. ومن حيث انه ليس بجسم.
وظهر في جسم هو هو المسيح الله كقول بولس الرسول. المسيح
الدي فيه كل كمال اللاهوت بالتجسد العجيب مقدمه تانيه الدي
تبت عمله في قانون المنطق. والقاده المستعملة ان الاشيا المتباينه.
بالغيريه في ماهياتها وحقايقها وخواصها. تمتنع جمعها بالتتنيه
لوجوه. الاول لما لم يجز ان يقال عن دينار واحد دهب ودرهم
واحد فضه اتنان. اد ليس هما دهبا ولا فضه معا. امتنع ايضا ان
يقال عن قنوم الخالق البسيط. وقنوم المخلوق الجسم الكتيف قنومان
من حيث لو تعريف الماهيه بينهما. التاني ان قنوم الانسان غير
قنوم الحيوان. وغير قنوم النبات. فلو جاز ان يجمع الاقانيم بالتتنية
مع تباينها. لكان الانسان من هدا الوجه قنومين لا قنوما واحدا.
التالت لما كان جنس الانسان هو قنوم الحيوان. وفضله هو
قنوم الملايكه. فلو جاز ان يكون الانسان قنومين لكان المسيح
ثلثه اقانيم وكل هدا باطل. الرابع لما لم يجز ان يقال عن حجر
ياقوت وحجر بلخش او حجر لدان. حجرين لاختلافهم في الماهيه.
والخاصية والكيفيه والكمية. اد لم يعرف احدهما من الاخر من
حيث اتفاق الاسما في التتنيه. واختلاف الخواص. فلو جاز هدا
في غير المسيح لجاز في المسيح ايضا. ولما امتنع هدا في ساير الموجودات
امتنع في المسيح ايضا. ولو قنعوا بما ورد في الشريعة ان الاله ظهر.

للبشر في القنوم البشري وفيه كلمهم وفيه تالم وصلب من اليهود
وبه مات وقام وبه صعد وجلس في مجده وفيه ياتي ليدين الاحيا
والاموات كما ظهر متقدمًا في حجب مختلفه لقول الانبيا جعل الظلمه
حجابا له وتحوطه مظلته لكانوا ناجيين لاخاسرين ولهذا المعنى
قال بولس الرسول الذي باقنومه تولى تطهير خطايانا ولم يقول
باقنومه الخامس اعلم ان الجمع في التثنيه بين شيين متباينين احدهما
بسيطا والاخر كثيفا ممتنع الحقيقه فالقول عنها بالبسيطين او الكثيفين
او الانسانين او الالهين او اله وانسان غير جايز ولما كان المسيح
واحدا مع الاب بلاهوته وواحدا معنا ببشريته وكان الاله والانسان
النوعي موجودين قبل الاتحاد فاذا اردنا نجمع قلنا اله وانسان
فاما بعد الاتحاد فلا يقال اله وانسان بل اله متانس والاله غير
المتحد من غير المتحد ولهذا لا يجوز ان يقال جوهرين ولا اقنومين
ولا طبيعتين ولا ارادتين ولا مشيتين وايضا الفرق بين الاقانيم
الالهيه وبين الاقانيم البشريه انه لما كان الله تعالى روحا بسيطا
واعلا من كل بسيط واشرف وكانت ذاته واحده وموصوفه بثلث
صفات اقنوميه متغايره كانت حقيقة الاقانيم موجوده في الذهن
خاصه وليست في الخارج ولو كانت موجوده في الخارج
كذلك لكان يكون الثلثه الاقانيم كل اقنوم بمفرده ثلث ذوات وثلث
الهيه موجودين في الخارج ايضا وفي ثلث محال ولما امتنع هذا
امتنع ايضا ان يكون الاقانيم الثلثه وجودا في الخارج كل اقنوم بمفرده
من حيث التفصيل بل من حيث الجمله الغير مفترقه واما في الذهن
فمن حيث الجمله والتفصيل جميعا ولما كان الانسان ذاته واحده
موصوفه بصفتين اقنوميه روح ناطق لطيف وجسم ثقلي كثيف
فبالجسم الثقلي الكثيف شارك الانسان الحيوان في الحيوانيه
بالجنس

بالجنس القدر المشترك بينهم وتميز بالفصل الناطق القدر المميز له
عنهم ولما كان الانسان موجودا في الخارج والذهن جميعا صار اقنوما
واحدا لا اقنومين ولما امتنع وصف الانسان بالاقنومين لتباين
الوصفين فيه امتنع ايضا وصف سيدنا المسيح بالاقنومين لتباين
الوصفين فيه ولو جاز وصف الانسان باقنومين لجاز وصف المسيح
بالاقنومين ~~لتباين الوصفين فيه~~ سيدنا بثلثة اقانيم ولما كان هذا
ممتنعا ثبت وصفه باقنوم واحد وصح وهو الصحيح واذ تبين ما
اردنا ان نبين فلنذكر تلك النسطور والجواب عنها قالوا ان
كان لا فرق بين اقنوم الكلمه وبين اقنوم الاب والروح في موضع
ولا فصل في مكان ولا ينتهيا ان يكون احد هذه الاقانيم في موضع
يخلو منه باقيها اذ لم تكن منقطعه بعضها عن بعض ولا ينفرد
كل واحد منها بمكان دون الاخر بل هي باسرها غير متناهيه
ولا محدوده فلا بد ان اذا كان اقنوم الكلمه اتحد بالانسان
بالجوهر من ان يكون الاب والروح ايضا قد اتحدا معه من هذه الجهه
وان يصير المسيح ليس انما هو الابن فقط بل هو ايضا الاب
وهو الروح وان كان هذا محالا والمسيح هو الابن فقط
وجب من ذلك ان الكلمه لا يتحد بالانسان بجوهره ولا باقنومه
لانه حيث يكون الكلمه بجوهره واقنومه فثم الاب والروح بجوهرهما
واقنوميهما اذ لا فصل بين الاقانيم في الجوهر ولا في المكان وانما
الفصل بين الاقانيم في الخاصيات التي انفرد كل اقنوم بما يخصه
منها وتبين انه ليس هو الاقنوم الاخر وهي الابوه للاب
والبنوه للابن والخروج للروح ووجب من ذلك ان الكلمه
انما اتحد بالانسان بخاصيته التي هي البنوه فانه لما اتحد به

من هذه الجهة اوجب له بالاتحاد خاصيته التي هي البنوة وذلك
بالنعمة منه عليه وعلى اهل جوهره من البشر قصدا معه ابنا
واحدا لا ابا واحدا ولا روحا واحدا اذ لم يتحد مع الاب والروح
في خاصيتهما وانحد معه ايضا في مشيته وقوته الجواب لمصنفه
فلنذكر النكت الثلث التي كانت سببا للفرقة الكنيسه وهلاك
المومنين ولم يكن فيهم واحدا مما امر به سيدنا المسيح ولا رسله
ولا المجامع المقدسه النكت الاولى القول بالتلتة اقانيم قال
سيدنا المسيح للتلاميذ امضوا وتلمذوا كل الامم وعمدوهم بسم
الاب والابن والروح القدس ولم يقل عمدوهم بسم الاقانيم
الثلثه وايضا فمن قال ان الاقانيم الثلثة موجوده في الخارج
كل قنوم مفرده فقد اثبت ثلث ذوات وثلثة الهة في ثلث صفات
وهو محال والدليل على ذلك ان القنوم عبارة عن مجموع ذات
موجوده في الخارج موصوفه بصفه قايمه بالذات ولهذا امتنع
ان تكون الثلث اقانيم كل قنوم في الخارج الذات واحده في
الخارج بل الثلث ذوات موصوفه بثلث صفات والقايل
بهذا خالف قول الشارع وابطل ايضا الاتحاد بالذات والجوهر
ووافق لنسطور في ان الاتحاد وقع بالقدره والسلطان
والمشيه لا بالذات وقد قال سيدنا المسيح لفيلبس كيف
تقول انت ارنا الاب اما تومن انني في الاب والاب هو في
وقال ايضا ابي الذي هو حال في هو يفعل هذه الافعال امنوا
بي انا في الاب والاب هو في وقال الرسول بولس كان المسيح
الذي فيه كل كمال اللاهوت بالتجسم العجيب وانما السر
في هذا ان نقول ان الاله من حيث انه غير جسم وغير
متجسم

متجسم وغير مرئي هو الله الاب ومن حيث انه متجسم ومرئي
هو المسيح الله وباتباعنا الاقوال الشرعية تندفع سائر الشبه
العقليه ولهذا المعنى اشار سيدنا المسيح ورسله وخلفاهم
لا لغيره وانحل الشك وبطل النكته الثانيه من قال ان الاله من
حيث جوهر لاهوته فقد ابطل الحكمة الالاهية والقدره والاراده
والاختيار واثبت ان العالم قديم لا محدث ايضا ولهذا يكون
العالم طبيعيا غير محتاج الى الصانع وهذا باطل النكته الثالثه
من اوجب للمسيح سيدنا ارادتين ومشيتين وفعلين فقد
ابطل قول المسيح سيدنا ولم يامن به لقوله عن الرسل احفظهم
باسمك الذي اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن وقال ايضا
اسال في هولاي فقط بل وفي الذين يومنون بي بقولهم
ليكونوا باجمعهم واحدا كما انك يا ابتاه في وانا فيك ليكون هم
ايضا فينا واحدا وقال انا قد اعطيتكم المجد الذي اعطيتني
ليكونوا واحدا كما نحن واحدا انا فيهم وانت في واني احببتهم
كما احببتني يا ابتاه وقال والحب الذي احببتني يكون فيهم
وانا اكون انا فيهم ومعلوم ان المحدث لا يصير ازليا ابدا فلاجل
هذا هم يكونوا معه واحدا من حيث ان فعلهم هو فعله وارادتهم
هي ارادته ومشيتهم هي مشيته فاذا كان هو في التلاميذ
فكيف يمكن ان تكون ارادة الابن غير ارادة الله الاب او ان
يكون للجسد اراده وفعلا غير ارادة الله الكلمه وفعله وقد
قال متقدما كل مدينه او بيت ينقسم يخرب وفي هذا كفايه
وقد ورد لكل نكته في موضعها ما يغني عن اعادته واذا تبين
هذا التبيين ايضا سبب وقوع الخلف مختصرا اذ كان لما انطبقت

الارض بعبادة الاوثان ونسي معرفة الله وعبادته وذلك من بعد
الطوفان والي زمان الاسكندر وحتي بني اسرايل اختلطوا بهم
وعبدوا معبوداتهم وان الاسكندر عقد مجلس لجماعة الحكما
ليقف علي حقيقة الامر وفي اخر المجلس والمفاوضه اقروا
بالاه واحد قديم مدبر لجميع الاشيا وقدرته الظاهره في جميع
الاشيا دالة عليه موجود ذلك بالعلم منفي عنه الصفات اعني
الصورة وبعدهم اجمعت الفلاسفه علي نفي الصفات الذاتيه وتبعهم
اريوس في نفي الصفات فقال ان الابن كلمة الله مخلوق فلعنه
المجمع الاول المقدس واخرجوه من جماعتهم وتبعه جماعه
وتغيره الراهب ايضا ولما ظهر المسلمون انتقلوا اليهم اذ كانوا
علي مذهبهم وبعد خمسين سنه ظهر مقدونيوس موافقا لاريوس
في نفي الصفات وقال ان روح القدس مخلوق فلعنه المجمع الثاني
ونفوه من رياسته ثم بعد خمسين سنه ظهر نسطوره واثبت
الصفات والاقانيم والطبايع وانكر اتحاد الذات الالهيه وقال
باتحاد القدرة والمشيه والتمجد والسلطان فلعنه المجمع الثالث
ونفوه من رياسته ثم قام مرقيان الملك واثبت القول بالاقانيم
والطبايع والمشيات وجمع المجمع الرابع والزمهم بامانته فخرج
عنهم ديسقورس بطريرك الاسكندريه واحرم جميعهم وتبعه
المصريون والسريان وتسموا التابعين لمرقيان الملك ملكيه
وايضا نورد تلفيق نكته للنسطوريه والجواب عنها لمصنفه النكته
الاول

ورد مجلس الاسكندر اخر المسالة الثامنة بعده

اوردها ابو جعفر ... النقل

١٨٩

الجواب لمصنفه
النكته الثانيه للمخالفين ان كان تقوم الكلمه غير محدود في مكان
ولا يقال انه في مكان التزمنه في مكان ثم يتهيا ان يكون بالطبع والذات
والقنوميه في الانسان المتحد به التزمنه في ساير المواضع فانه ان كان
فيه من هذه الجهه التزمنه في غيره فقرنتها فيه واشتمل عليه واحاط
به وخرج بذلك عما كان عليه متقدما من الموافقه للاب والروح في التعالي
عن التناهي وان لم يكن فيه بالطبع والمتقوميه التزمنه في ساير الاشيا
فهوادا فيه بماله من البنوه والقوه والمشيه والفعل وما اشبه ذلك اكثر
منه في الاشيا كلها وذلك الذي اوجب له ان يكون معه واحدا في البنوه
والاراده والسلطان وما اشبه ذلك لا غير الجواب لمصنفه لما كان
الاله ليس بجسم ولا ذو اجزاء فيقبل القسمه ولا ذو كميه فتتميز ذاته بالكثره
والقله ولا موصوفا بالطبايع فيفتقر للطبيعه واذ كان هذا باطل بطل
كلما قاله فالاله تعالي من حيث انه غير متجسد وغير مرئي هو الله الاب
ومن حيث انه متجسد ومرئي هو المسيح الله النكته الثالثه للمخالفين

ان كان الجوهر الالهي مركبًا مع الجوهر الانسي حتي صارا اقنومًا واحدًا مولفًا
من هذين الجوهرين لم يخل ذلك من ان يكون اما الجوهر الالهي انقبض
وانحصر وتناهي في مقدار كمية الجوهر الانسي او يكون الجوهر الانسي انبسط
واتسع وخرج عن التناهي حتي لحق بما عليه الجوهر الالهي المتعالي عن ذلك
وكلي الامرين محال ممتنع الجواب لمصنفه اذا كانت النار المحسوسه
لا تنقسم ولا تنحصر ولا تفارق استقصي النار ومنه تخرج واليه تعود من
غير مفارقه مع وجودها بين العالم في الهيولي القابله لها وكلما كثرت الهيولي
عظمت النار وكلما قلت نقصت النار حتي تغيب عن النظر وليس صغرها
وعظمها من جهة ذاتها بل من حيث تعلقها فاذا كان هذا سبيل
النار الهيولانيه فكيف يكون شرف النار الالهيه فبطل ما قاله ودخل تحت
اثم انكاره الشبهه الرابعه للمخالفين ان كان المسيح اقنومًا واحدًا
فلن يخلو ذلك الاقنوم ان يكون اما بسيطًا واما مركبًا فان كان بسيطًا
فالاتحاد باطل اذ لم يزل قبل الاتحاد بسيطًا والمتحد فلن يتحد بذاته
بل بغيره فاذا لم يوجد مع هذا الاقنوم الغير متحد به وانما هو بسيط
علي ما لم يزل عليه بطل الاتحاد وان كان مركبًا بطل القول باتفاق التثليث
في الطبع والجوهر اذ كان قد صار احدهما مركبًا وبقي الاثنان بسيطين
فيكون في الخلاف بين البسيط والمركب او لا يكون هذا الاقنوم من
التثليث فيكون خارجًا عنه وزايدًا عليه الجواب لمصنفه قوله هذا
القول انما يصح لو كان الاقانيم متساويين اما في البساطه او في الكميه
والكيفيه ومن حيث تغاير امتنع التثنيه ومعلوم ان البسايط لا
يمتنع عليها اختراق الاجسام الكثيفه من غير انحصار وبالخاص
الالهيه ولهذا المعني خرج سيدنا المسيح من القبر والحجر مطبقًا عليه
ودخل من الابواب وهي مرتجه وصعد الي السما ولم ينفتح فيها بابًا ولا
استند غيره وايضا فان النار تخرق الحديد من غير انحصار فيه ولا ظهور
نقصًا

نقصًا في استنقصها فاذا كان هذا للنار المحسوسه فكم بالحري النار
الالهيه فبطل بهذا ما قاله الشبهه الخامسه للمخالفين ان كان
اقانيم الله تبارك وتعالي بسيطه غير مركبه ولا مولفه واقانيم البشر مركبه
من جسد وروح واقنوم المسيح مولفًا من لاهوت وجسد وروح فبطل ان
يكون هذا الاقنوم موافقًا لاقانيم الله في الطبع والجوهر او يشبهها اذ لم
يكن بسيطًا مثلها وبطل ايضا ان يكون موافقًا لاقانيم الناس او
شبيهًا بها اذ ليس هو مولفًا من جسد وروح مثلها ووجب انه غريب
من التثليث وبعيد من البشر لا نظير له ولا شبيه في جوهره وطبعه
وهذا محال الجواب لمصنفه كل ما قاله عايدًا عليه ولازمًا له من حيث
اعترافه باقنومين متباينين فاما البسيط فله اختراق الجسم الكثيف
من غير انحصار ولا انقسام فبطل ما قاله الشبهه السادسه للمخالفين
ان كان من اجتمع بنيقيه من الثلثمايه وثمانيه عشر اوجبوا ان الابن موافق
في الجوهر لابيه فلابد له من اقنوم بسيط يوافق به اقنوم ابيه البسيط
في الجوهر البسيط وان كان من اجتمع بخلقدونيه من الستمايه وثلثين
اوجبوا انه موافق لابيه في الجوهر وانه يشبهنا في كل شي ما خلا الخطيه
فلابد له من اقنوم مركب من جسم وروح يوافقنا به في الجوهر المركب
وان لم يكن له اقنوم بسيط يوافق به الاب في الجوهر ولا اقنوم مولف
من جسد وروح يوافقنا به في جوهرنا وان ما له اقنوم مولف من
لاهوت وجسد وروح فهو غير موافق للاب وغير موافق لنا ومن
اعتقد ذلك فيه فهو كافر بما قاله مجمع الثلثمايه وثمانيه عشر وجاحد
لما اجتمعت عليه الستمايه وثلثين الجواب لمصنفه كل اقوال المخالفين
خبط من حيث انهم لم يقفوا علي الحقيقه ولعلمهم ان الاقانيم الثلثه
مفترقه بعضهم من بعض اوجبوا لاقنوم الابن ما قالوه ولما كانت

الاقانيم غير مفترقة ولا منقسمة ولا متباينة امتنع ما قاله وبطل وقد
كان البسيط له اختراق الجسم الكثيف من غير انحصار ولا انقسام
الشبهه السابعه لهم ان كان قنوم الكلمه مولفا من لاهوت وجسد
وروح فله مولف الفه وان كان له مولف فقد جرت عليه الصنعه بالتاليف
وجرى عليه الزمان بالوقت الذي الف فيه وان كان تحت الكون والزمن
فليس بقديم وان لم يكن قديما ازليا فذلك مذهب اريوس المبعد بقول
التلثماية وثمانية عشر الجواب لمصنفه لما كان البسيط له اختراق
الجسم الكثيف وبالخاصة شرف اللاهوت وقدرته وهو محيط بكل شي
محيط به وجب اختراقه لهذا الجسد واتصاله به من غير انقسام
ولا انحصار الكلمه فيه ولا مفارقته للاب فبطل بهذا ما قاله وجسر
عليه ان يكون قنوم الكلمه مولفا وله مولف الفه وان يكون محدثا لا قديما
الشبهه الثامنه لهم ان كان قنوم الابن مولفا مخلوقا قد ادركته الابصار
وحدة المكان وصلبته اليهود بالحقيقة لزم في ذلك ما تقدم من القول
بانه غير موافق لابيه في الجوهر فليلحق القايل لذلك باريوس وان لم
يكن ادركته الابصار اياه وقتل اليهود له بالحقيقه والصحه وانما كان ذلك
بالخيلوله والتشبيه الذي لا اصل له لحق القايل بذلك بماني وشيعته
فانهم القايلون ان كلما ظهر من امر المسيح واحواله المصححه لانسانيته
التامه انما كان خيالا لا حقيقه له فلا بد اذا مع جحود قنوم انسانيته
المسيح المصحح لها من احدى حالين اما اللحوق باريوس او بماني الجواب
لمصنفه لما كانت بشرية سيدنا المسيح تامة في بطن مريم منذ البشارة
به بما بينه باسيليوس صاحب القداس وقنومها تاما بفعل روح القدس
ومشية الاب وارادة الابن اخترق اللاهوت ذلك الجسد واتحد به ولم
يفارقه من غير ان ينفصل قنوم الكلمة من الاقانيم الثلثة ولهذا كان الميلاد
لله الكلمه

لله الكلمه المتحده واستحقت مريم بهذا ان تدعا والدة الله ولهذا
المعنى ايضا حسب سيدنا المسيح الالام والصليب ولوازمه للاهوته
من غير الم ولهذا وجب على صالبيه القصاص فلو كان المولود والمصلوب
انسانا ساذجا لا الها متجسدا لكان الصالبون متابين فبطل بهذا
جميع ما قاله الشبهه التاسعه لهم ان كان المسيح الاها كاملا
وانسانا كاملا عليه الاتفاق وكما اقر به من اجتمع بخلقدونيه فلابد
من ان يكون انما يصح كماله في لاهوته بوجود قنومه الالهي وكماله
في انسانيته بوجود قنومه الانسي وان كان مع فقد قنومه
الانسي انسانا كاملا كان ايضا مع فقد قنومه الالهي الاها كاملا
ولزم من ذلك انه لا قنوم له البتة اذ كان القنوم مستغنيا عنه
وان لم يصح ان يكون الها كاملا الا بالقنوم الالهي لم يصح ايضا انه انسان
كامل الا بالقنوم الانسي الجواب لمصنفه معلوم ان بشرية سيدنا
المسيح منذ البشارة والحبل به كاملة بقنوم تام كامل متحده باللاهوت
لقول الرسول بولس كان المسيح الذي فيه كل كمال اللاهوت جسدانيا
ولم ينقسم ولا ينحصر ولا يفارق قنوم الكلمه للاب فالقنوم للجسد
والاتحاد للاهوت فبطل ان كان قنوم الكلمة انفرد بالاتحاد وانفصل
من الاب فتكون الاقانيم ذوات وكثرة الذوات تدل على كثرة الالهه
فكل هذا باطل فبطل قوله بابطال القول بالقنوم الشبهه العاشره
ان وجب ان الابن اله كامل وانسان كامل وهو مع ذلك قنوم واحد
وجب انه قبل اتحاد لاهوته الكامله بناسوته الكامله نصف قنوم
وان اقانيم الله قبل الاتحاد قنومان ونصف وانما يكمل التثليث باضافة
ما اتحد به الى المتحد وان كانت اقانيم الله لم تزل ثلثة قبل الاتحاد
وما اتحد به انسي فشي صحيح في معناه وقايم بذاته فالذي اتحد به
اذا قنوم كامل مخلوق بعد ان لم يكن غير موافق في جوهره لجوهر الاقانيم

الثلثه التي لم تزل كامله غير مخلوقه الجواب لمصنفه قد تقدم القول
ان القنوم الواحد للبشريه المتحده باللاهوت وان اللاهوت لم ينقسم
ولا ينحصر ولا يفارق منذ الاتحاد وان للبسيط الروحاني اختراق الجسم
الكثيف من غير انحصار والاقانيم ثلثه لا تزداد ولا تنقص ولا تتغير
بسبب الاتحاد فبطل قوله الشبهه الحاديه عشر لهم ان كان المسيح
انسانا صحيحا كاملا لانه هو اله كامل وكان الانسان اذا قيل قولا مهملا
لم يخلو ذلك من ان يكون العام الذي يجمع الناس كلها لقول داوود ان
الانسان يشبه الفي والانسان كالحشيش ايامه او يكون الخاص
الذي يخص واحدا من الناس لقول الحكيم الانسان الحبيب يجتني
العلم والانسان لا تدع الحكمه منقطاه وجب المسيح ان يكون انسانا
فلا بد من ان يكون العام او الخاص فان كان ~~المسيح~~ بالانا العام فالناس
كلهم المسيح وبعضه ميت من مات منهم وبعضه حي من هو حي
موجود وبعضه سيكون ولم يكن بعد ولم يخلق الان من سبيله
ان يكون ويخلق من الاطفال الاتيين في المستقبل فان كان هذا
محالا فهو اذا الانسان الخاص والانسان الخاص قنوم تام لا محاله
الجواب لمصنفه معلوم ان المسيح من حيث بشريته انسان خاص
والقنوم قنوم للبشريه المتحده باللاهوت ولما لم يحصر مساوات
القنومين ولا اوجب انحصار قنوم الكلمه ولا مفارقته للاقانيم
الثلثه بطل ما قاله وثبت انه قنوم واحد للبشريه المتحده باللاهوت
وبطل القول بالقنومين والقول بالهين وانسان بل اله متجسد الشبهه
الثانيه عشر لهم انه ان كان المسيح جسما ليس هو جسم اللص
الايسر الذي هو مصلوب معه وروحا ليس هو روح اللص الايمن
بل هو منفرد بجسمه عن جسمي هذين وساير الاجسام ومنفرد
بروحه عن هذين وساير الارواح فهو قنوم انسي صحيح كامل

موجود

موجود الجسم الخاص والروح الخاصه له الجواب لمصنفه
صحيح ما قاله ولما امتنعت المساوات بينهما امتنعت التشبيه ايضا
الشبهه الثالثه عشر لهم ان كانت انسانيه المسيح لا قوام لها في ذاتها
تنفرد به عن ساير البشر وتدخل به في جملة عددهم فهي اذا بمنزلة
العرض الموجود في غيره اعني الجوهر ووجب ان انسانيه اعني المسيح
عرض في جوهر لاهوته بالاتحاد بعد ان لم يكن ومن ادعا ان
جوهر اللاهوت قابل للاعراض لم يقصر في الافترى عليه الجواب
لمصنفه بشريه سيدنا المسيح جوهر قايم لا عرض وذلك الجوهر
متحد بالجوهر اللاهي من غير مفارقه ولا انحصاره ولا انقسام ولما
امتنعت المساوات امتنع ايضا ان يتصف بالجوهرين والقنومين
فهو واحد الرابع عشر ان كان جوهر انسانية المسيح قايما بقنوم
اللاهوته وذلك مبطل للقنوم الانسي ان انسانيته متجوهره بجوهر
لاهوته وذلك مبطل للجوهر الانسي وان لم يبطل الجوهر الانسي
من هذه الجهه لم يبطل القنوم ايضا الانسي من هذه الجهه الجواب
لمصنفه اعلم ان قنوما واحدا وجوهرا واحدا لبشريه سيدنا
المسيح المتحده بلاهوته كما قال الرسول بولس الذي بقنومه قولا
تطهير خطايانا ولما امتنع المساوات في الجوهر والاقانيم امتنع
القول ايضا بالجوهرين والقنومين فبطل قوله الخامسه عشر
ان كان انسانية المسيح لم تقم لذاتها قبل الاتحاد وانما كان قوامها
مع اتحاد المتحد بها معه وذلك يسلبها القنوم الانسي فليس
ذلك بسالب لها القنوم اذا كانت قد قامت على كل حاله قواما
يوجب لها صحة القنوم وانما الخلاف بينها وبين ساير اقانيم
البشر ان قوامها كان مع الاتحاد معا واقانيم البشر وقوامها
بغير اتحاد الجواب لمصنفه صحيح ان قوام البشريه كان مع

اتحاد المتحد بهما. والجوهر والاقانيم محاج. بل امتناع التساوي بينهم
منع التسميه بالاثنينيه السادسة عشر ان بطل قنوم انسانية
المسيح من جهة انه انما قام مع الاتحاد. ما بطل ايضا جوهر انسانية المسيح
لانه اذ كان انما تجوهر وتكون مع انسانيته في الاتحاد معا. وبطل
ايضا ان يكون متنفسا عاقلا. اذ كانت النفس انما خلقت فيه
والعقل انما صار له مع الاتحاد لا قبل الاتحاد. وان كان ذلك كله لا
يبطل لانه كان. وثبت وقام مع الاتحاد. فلن يبطل ايضا القنوم
لانه قام مع الاتحاد لمصنفه ايضا لما بني قوله على ان البشريه.
نمت في بطن مريم قليلا قليلا. كساير الحبالى وذكر ما ذكره وقد ابطل
القديس باسيليوس وقد اوردناه في موضعه. السابعة عشر
ان كان القنوم الانسي انما هو جسد متنفس بنفس ناطقه.
عالمه. وكان في المسيح جسد متنفس بنفس ناطقه عالمه.
ففي المسيح قنوم انسي لا محالة كما ان فيه قنوما الهيا بلا شك.
وان لم يكن فيه جسد متنفس بنفس ناطقة. وانما فيه جسد
متنفس بنفس ناطقة. وانما فيه غير متنفس غير ولا عالمة لحق جسد
القايل للمقالة الاولى باونا ميس. ولحق القايل للاخرى يابوا
ليناريوس. لمصنفه لسيدنا المسيح جسد بنفس عاقله ناطقه بنفس
عالمه. وذلك الجسد متحد باللاهوت. ولما امتنع التساوي بين
الاقانيم امتنع التثنيه ايضا الثامنة عشر ان كان اتحاد.
اللاهوت بالناسوت انما هو تركيب كتركيب النفس بالجسد.
واتحادهما. كذلك قام عند هذا الاتحاد قنوم واحد. فمن شرط
التركيب الانحلال. وان كان هذا القنوم مركبا كالجسد والنفس.
فلابد وان ينحل كانحلال تركيبهما. وان لم ينحل فليس هو مركبا.
ولا قام بالاتحاد قنوم واحد. كسبيل المركبين لمصنفه ايضا
اتحاد

اتحاد اللاهوت بالناسوت بالارادة لا بالطبع. ولهذا امتنع
انحلاله. ويبطل قوله التاسعة عشر ان كان قنوم المسيح قايما.
من تركيب اللاهوت والناسوت كقوام قنوم الانسان من تركيب
النفس والجسد. فاللاهوت في هذا القنوم جزو من اجزايه كما
ان النفس في قنوم الانسان جزو من اجزايه. وان كان الكل
افضل من الجزو. وكان الانسان افضل من النفس بلا جسد. او
الجسد بلا نفس. فقنوم المسيح المركب افضل من جزه من اللاهوت.
ومن ادعى ان شيا افضل من اللاهوت فقد بالغ في الكفر والافترى.
الجواب لمصنفه قنوم المسيح الجسد المتحد باللاهوت منذ البشارة
لم ينمو في المقدار قليلا قليلا. كطبيعة الحبالى بل للوقت ظهر في
بطنها كاملا في حد كمال البشريه. العشرين ان كان قنوم
المسيح مركبا من اللاهوت والناسوت. كمثل تركيب قنوم الانسان
من النفس والجسد. فكل قنوم مركب من جوهرين مختلفين فهو
غيرهما في حال وحدانيته وقوامه. فان الانسان القايم من النفس
والجسد غير النفس وغير الجسد. وان كان تركيبهما قام اذ كانت
النفس جوهرا بسيطا. والجسد جسما مركبا من الطبايع الاربعة.
والانسان شيا حادثا من اجتماعهما بسيطا مركبا معا. فان كان
قنوم المسيح بهذه المنزله. فهو غير اللاهوت وغير الناسوت.
في حال وحدانيته وقوامه. وانما هو شي حدث من اجتماع اللاهوت
والناسوت وتركيبهما. وان كان حادثا بالتركيب. فلم يكن له اصل
قبل التركيب. وان لم يكن له اصل قبل التركيب لم يصح للقايل بالتثليث
كمال عدد التثليث الا بعد حدوث هذا القنوم المجتمع من اللاهوت.
والناسوت الجواب لمصنفه قد تقدم القول بان قنوم المسيح.
ليس مركبا من اللاهوت والناسوت كمثل تركيب قنوم الانسان.

من النفس والجسد فبطل ما قاله الحاديه والعشرون ان كان
قنوم المسيح مركبا من جوهرين كما ان قنوم الانسان مركب من جوهرين
وكان الانسان في حال تركيبه قنوما واحدا مركبا ايضا وهو جوهر
الانسانيه لا جوهر النفس ولا جوهر الجسد وجب ان المسيح ايضا
قنوم واحد مركب وجوهر واحد مركب وهو جوهر المسيحية لا جوهر
اللاهوت ولا جوهر الناسوت وان لم يكن جوهرا واحدا من هذه الجهه
لم يكن ايضا قنوما واحدا من هذه الجهة او يكون تركيبه على خلاف
تركيب الانسان القايم من النفس والجسد الجواب لمصنفه
القنوم والجوهر المتصف بهما سيدنا المسيح هما للبشرية المتحده
باللاهوت عند البشارة ولما امتنع التساوي بينهما امتنع وصفه
بالاثنينية فبطل قوله وانحل ما عقده الثانيه والعشرون لهم ان
كان المسيح واحدا من التثليث وليس كل التثليث وواحدا من البشر
وليس كل البشر والواحد من التثليث في طبعه وجوهره غير الواحد
من البشر في طبعه وجوهره ففي المسيح اذا واحد وواحد احدهما
غير الاخر في الطبع والجوهر وان لم يكن في المسيح واحد وواحد
مختلفين في الطبع والجوهر وانما هو واحد فقط لم يصح انه واحد
من التثليث وواحد من البشر مختلفان في الجوهر وان كان واحد
من واحد من التثليث وواحد من البشر لم يصح ايضا انه من التثليث
ولا من البشر الجواب لمصنفه المسيح هو واحد هو اله متجسد لا
اثنان وواحد اذ كان الاله الواحد لا ينحصر ولا ينقسم ولا يتجزا
فبطل قوله ايضا فان اجتماع التثنية لا يصح الا لجسمين كثيفين ولا
فاما اجتماع البسيط والكثيف فلا يثنيا في العدد ولا يجمعهما اسم
واحد بل ولا اسمان ايضا العدد يختص بالكثيف والاتحاد باللطيف
الثالثه والعشرون لهم ان كان اجتماع جوهرين اثنين من واحد من
التثليث

ومع
التثليث وواحد من البشر في المسيح يوجب اربعة اقانيم في اللاهوت
فاجتماع جوهرين من جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي في المسيح
يوجب جوهرين في اللاهوت وان لم يوجب ذلك جوهرين في اللاهوت
لم يوجب القول الاول اربعة اقانيم في اللاهوت الجواب لمصنفه
قد تقدم القول ان الاشيا المختلفه في الحقيقه والنوعيه لا تضمها
الاعداد وبالخاصه البسايط فانها غير محدوده بالكميه وغير محصوره
بالكيفيه وهي مخالفه للاجسام المحدوده وايضا فان الواحد من
التثليث لا ينفصل من الثلثه الاقانيم ولا يتميز عنها بمفرده ولا ينضم
الى غيرها بالعدد فلهذا لا يصح ان يعد مع غير التثليث فبطل
قوله وقول من قال بالجوهرين والقنومين لامتناع المساواه بينهما
الرابعه والعشرون لهم ان كان المسيح جوهرا لاهوتيا وجوهرا
ناسوتيا يوجب جوهرين في المسيح فقولنا ان في المسيح واحدا
من التثليث وواحد من البشر يوجب قنومين في المسيح وان لم
يوجب هذا القول قنومين في المسيح لم يوجب ذلك القول جوهرين
في المسيح الجواب لمصنفه ليس بين الجوهرين نسبه ولا بين
القنومين فيضمهما الاعداد فبطل ما قاله الخامسه والعشرون
ان كان في المسيح واحد في التثليث وواحد من البشر والواحد من
التثليث قنوم لا جوهر والواحد من البشر قنوم لا جوهر فانما في
المسيح اذا قنومان لا جوهران وان كان جوهرين لا قنومين وهو
مع ذلك واحد من التثليث وواحد من البشر كان الواحد من التثليث
جوهرا لا قنوما والواحد من البشر جوهرا لا قنوما وان كان الواحد
من التثليث جوهرا والواحد من البشر جوهرا فالتثليث ثلثة
جواهر والبشر الوف جواهر لا تحصا وان كان الواحد من التثليث
انما هو جوهر خاص من جوهر التثليث العام والواحد من البشر جوهرا

خاص من جوهر البشر العام فالمسيح جوهران خاصيان من جوهرين
عامين والجوهران الخاصيان قنومان لا محالة الجواب لمصنفه هذا
القياس باطل من وجوه الاول ان جوهر الاله غير جوهر الانسان ..
فجوهر الاله ازلي بسيط وجوهر الانسان محدث كثيف ولما امتنع ..
التساوي بينهما امتنع التثنيه والجمع الثاني ان الجوهر العام يعم
اجناسه والخاص يعم انواعه والنوع يعم اشخاصه وهذه القسمه تقتضي
في الرتب الالهية اعلى وادنا واوسط وهذا الوصف ممتنع على الاله
الخالق ويختص بالمخلوق دون الخالق الثالث ولما امتنع التساوي
امتنع ان يجمع الاله والانسان جوهرين ولا قنومين وانما الجوهر
والقنوم هما للبشريه المتحده باللاهوت فلا يوصف المسيح بجوهرين
ولا قنومين لامتناع التساوي في الجواهر والاقانيم فبطل ما قاله
عام كان او خاص السادسه والعشرون لهم ان كان المسيح انما هو
جوهران خاصيان وقنومان بغير افتراق فالقايل ان المسيح جوهران
فذا قربا لقنومين شاء ام ابى وان كان يدفعهما عدد ذكرهما ولم يكن
الجوهران خاصيان قنومين وانما هما جوهران فقط وجب انهما
عاميان اذ كان الجوهر لا يخلو ان يكون اما خاصا واما عاما ولزم
ما قدمناه من القول ان التثليث ثلثة جواهر والبشر جواهر لا
يحصى عددها وكان الكفر والافترا في ذلك اغلظ ما يحاذره الممتنع
من الاقرار بالقنومين الذين هما جوهران خاصيان الجواب لمصنفه
قد تبين ان الله الاله القديم الازلي ليس فيه رتب اعلى وادنا واوسط
ولما بطل العال ببطلان الادوني بطل ايضا العام والخاص ولامتناع
التساوي بين صفاة الخالق والمخلوق امتنع التثنيه والجمع في
الجواهر والاقانيم وبطل قوله ولزمه من الكفر والافترا ما الزم به من
لم يكفر ولا يفتري السابعه والعشرون لهم ان كان المتفقان في الجوهر
من الاب

من الاب والكلمه يلحقهما العدد ويسميان قنومين ولا يمنعا اتفاقهما
في الجوهر وقوع العدد عليهما فان المختلفين في الجوهر من الكلمة والانسان
اولى بان يلحقهما العدد ويسميان قنومين لان اختلافهما في الجوهر
يوجب تميزهما وايقاع العدد عليهما الجواب لمصنفه لما كانت
اقانيم الله بسيطه ونسبتهم في البساطه واحدة ولهم خواص متغايره
اقتضت انحصار العده في الخواص كما ان الاله اتصف من حيث
ذاته بالوحدة ومن حيث صفاته بالكثرة وليس بين اللاهوت
الازليه وبين البشريه المحدثه المساواه ولا نسبه فلهذا امتنع
التثنيه في الجوهر والقنوم وبطل قوله الثامنه والعشرون لهم
ان كان قنوم انما يعد مع الاقانيم الموافقه له في الجوهر ويكون واحدا
من جملتها كما ان قنوم جبرايل الملاك يعد مع اقانيم الملايكه وهو
واحد من جملتهم لا من جملة البشر وقنوم سمعان الصفا يعد مع
اقانيم البشر وهو واحد من جملتهم لا من جملة الملايكه وكان المسيح
معدودا في التثليث ومعدودا في الناس فلا بد من قنوم الاهي يعد به
مع الاب والروح حتى يجمع عددهم ثلثة اقانيم ويصير به واحدا ..
من التثليث ولا بد له من قنوم انسي يعد به مع الناس ويكون
من جملتهم اذ كان القنوم الواحد لا يجوز ان يعد مع الموافقين له
في الجوهر ومع المخالفين له في الجوهر كما بينا والا يكون المسيح
معدودا في البشر وانما هو معدود في التثليث فقط وواحد من
اقانيم الله فقط فهذا محال الجواب لمصنفه لما كان الطاير الجيعان
له طعام يرميه جوعه في الشرك فكذا الجاهل لعدم حقيقة الايمان
وقع في الشرك باثباته قنوم للملاك وقنوم للصفا ومعلوم ان
الصفا يشارك الحيوان في قنومهم ويشارك الملايكة في قنومهم
فلو جاز جمع هذين القنومين في الانسان مع تباين القنومين.

وعدم مساواتهما لجاز ان الانسان يكون قنومين لا قنوم واحد •
هكذا سيدنا المسيح لما كان معدودًا في التثليث مع الاب والروح بقنوم
لاهوته ومعدودًا في الناس بقنوم بشريته ولما امتنع تساوي الخالق
والمخلوق في الجوهر والاقانيم امتنع القول بجوهرين وقنومين وامتنع
ايضا ان يقال جوهرًا من جوهرين ولا اقنومًا من قنومين بل جوهرًا
واحدًا وقنوم واحدًا لبشريته متحدين بلاهوته • فاما التثنيه فلا
تصح الا على المفترقين المتحدون المتميز احدهما عن الاخر لا المتحدين
ولا الممتزجين ايضا ولا المختلفين في الماهيه التاسعه والعشرون
من المعلوم ان في المسيح جوهرًا مجتمعًا من جوهرين الاهي وانساني
والجوهر الذي يجمعه مع ابيه في الجوهر غير القنوم الذي يجتمع به مع
امه في الجوهر واذا ثبت الغيريه ثبت جوهران الجواب لمصنفه
لما ثبتت الغيريه بين الجواهر والاقانيم امتنعت التثنيه ايضا •
وبطل قوله المتلعون لهم ان كان المسيح موافقًا لكل واحد من والديه
في الجوهر بقنومه الواحد المركب من اللاهوت والناسوت لزم
ان كل واحد من والديه مركب من لاهوت وناسوت ليصح موافقته لهما •
في الجوهر بقنومه الواحد المركب وان كان قنوم والده لاهوتًا •
لا ناسوت فيه وقنوم والدته ناسوتًا • لا لاهوت فيه لم تصح
موافقته لهما في الجوهر او كان قنومه مخالفًا لكل واحد من قنومي
والديه وان كان مع مخالفة قنوم والده لقنوم والدته في الجوهر
موافقًا لهما جميعًا في جوهريهما • وجب ان القنوم الموافق به لابيه
غير القنوم الموافق به لامه كما ان الجوهر الذي فيه يوافق اباه •
غير الجوهر الذي يوافق به امه • الجواب لمصنفه معلوم ان الجوهر
الذي به يساوي ابيه غير الجوهر الذي به يساوي امه • وكذلك
القنوم غير ان التساوي بين الجوهرين والقنومين ممتنع فامتنع
الجمع

الجمع والتثنيه وبطل كل ما قاله والحمد لله دايمًا ابدًا المسله
الثالثه والاربعون في الفرق بين مقام سيدنا المسيح في
بطن امه وبين غيره وهي مرتبه على ثلثة فصول الفصل
الاول في بشرية سيدنا المسيح لما كانت في بطن مريم قال يوحنا
الانجيلي والكلمه صار جسدًا وحل فينا التفسير لمصنفه وقوله
والكلمه صار جسدًا ولم يقل اتحد جسدًا او لا صار مع الكلمه جسدًا •
لان معنى صار مع الكلمه • يدل على الاثنينيه وذلك معنى الاخر يدل
على الاثنينيه ايضا باضافة احدهما الى الاخر • ومعنى قوله صار يدل
على الوحده • ومصير الشيان المتغايران بالاتحاد شيًا واحدًا • لا
لا اثنين • وبقوله حل فينا وهو قديم ونحن محدثين اثبت حلول القديم
في المحدث • وابطل عنه التغيير والاستحاله • فمعنى صار يدل على الوحده
بوجود الاتحاد فيه • ومعنى حل يدل على عدم التغيير والاستحاله في
اتحاد المتغايرين معًا • فمفهوما صار وحل اذا اجتمعا بالاتحاد انتجا
الوحده وعدم التغيير والاستحاله ومعنى ثانيًا وهو قوله والكلمه
صار لحمًا • ليدل على ان الاتحاد وقع باللحم عند البشاره والابتدا • الى
ان صار انسانًا تامًا كاملًا في الاب الواحد • ليبطل بذلك قول من قال
ان الاتحاد وقع به لما صار الجسد انسانًا تامًا كاملًا في حد كمال
البشريه لا في حال الابتدا والبشاره • وقوله الكلمه صار لحمًا //
وصار جسدًا • يدل هذا القول على انه للوقت الذي ظهر فيه الكلمه
متجسدًا في بطن العذري مريم عند بشارة الملاك لها • كان
ظهور جسده في بطنها انسانًا تامًا كاملًا في حد كمال البشريه
من غير ان ينموا [illegible] قليلًا قليلًا كطبيعة الحبالى اذ كان
ابتدا بشريته لا [illegible] بشر ولا من نطفه تنموا وتتخلق اولًا
فاول الى حد الكمال البشري • وزمان الولاده من روح القدس • بل

قول الملاك ليوسف لا تخاف ان تاخذ الهما حد مريم خطيبتك. فان
المولود منها هو من روح القدس. فكما اخذ الله تعالى من جنب ادم ضلعًا.
وسوى منه امنا حوى. فكانت للوقت امراة تامة كاملة في حد كمال
البشرية. هكذي كلمة الله ابن الله اخذ بارادته ومشيته الاب وتدبير
روح القدس من بشرية مريم العذري الطاهرة. هيكلاً بشريًا طاهرًا
نقيًا تامًا كاملاً. للوقت الذي بشرها فيه الملاك قايلاً. افرحي
يا ممتليه نعمة الرب معك. كان للوقت انسانًا تامًا كاملاً في حد
كمال البشرية. هيكلاً مقدسًا لله طاهرًا نقيًا عرشًا حاملاً لله.
الحامل له اعلا من كل المخلوقات وقد نبه على هذا المعني القديس
باسيليوس صاحب القداس في تفسير ميمر قاله على الميلاد المجيد.
قال فمن ها هنا هو بين ان تركيب بشرة الرب لم تصير بحسب الطبيعة
العامية. لان في الوقت كان المولود كاملاً بالبشرية لم يتصور قليلاً
قليلاً. كالذي يكون في الحبالي كما تدل هذه الكلمات نفسها. لانه لم
يقل المحبول به بل المولود. فاذا البشرية من قدس وطهارة وجدت
وكانت اهلاً ان تتحد ولاهوت لوحيد. وقال الرسل في الدسقليه
نعترف به انه متالم مولود هو. ولم يكون الذي مات الحي ابن الاب.
وقال في الحبل مني وفيما هو مفكر في هذا اذ ظهر له ملاك الرب
في الحلم قايلاً. يا يوسف بن داوود لا تخاف ان تاخذ مريم .٠/٠.
خطيبتك. فان المولود منها هو من روح القدس. وستلد ابنًا
ويدعى اسمه يسوع. وهو يخلص شعبه من خطاياهم. التفسير
لابن الطيب وقوله من روح القدس ولم يقل من الروح. حسب
لئلا يظن ان حبلها ريح مجتمعة كما قد يحدث لبعض النسا كقول
اشعيا حبلن وولدن كاللواتي يحبلن ويلدن الريح. وبقوله
قبل ان يجتمعا. دل على ان الحبل لم يكن من يوسف وبقوله من
روح.

روح القدس. دل على انه ولا من غير يوسف. ينبغي ان تعلم ان
روح القدس كان عاملاً للجسد المتحد به الابن الازلي. وقد يسال
لم لم يعد الابن الازلي لنفسه الجسد المتحد به واعد ذلك له روح
القدس. ونحن نقول ان ذلك لاسباب كثيرة الاول منها لظهور
سر التثليث. وذلك ان اقنوم الاب ظاهر في المشيئة والابن ظهر
بالاتحاد. والروح ظهر باعداده جسد الكلمة. والثاني قد اختصر.
والثالث ليطهر الروح الجنس البشري من اللعنه التي حلت به
من حوى. لموضع الدا ينبغي ان يتشاغل الطبيب الحاذق والدا
اولاً ان ما كان من قبل النسا. والنعمة منها تظهر. والرابع ليكون
ممسوحًا ومقدسًا من روح القدس جسد الله الكلمة مخلص العالم.
الخامس لمصنعه قال الله في التوراة وكانت روح الله ترف على
المياه بمعني طهرتها واعدتها لقبول قول التبديل كذا فكان كذلك.
هكذي روح القدس حلت على السيدة مريم وطهرتها من خطية
ادم واعدتها لقبول الصوت. وللوقت كانت البشرية تامة كاملة
في حد كمال الانسانية ولم تنمو قليلاً قليلاً في بطنها. كذلك ساير
المخلوقات لما كانت في الابتدا من غير زريعة. قال الله ليكون كذا.
فكان ظهورها تامًا كاملاً حتى الاشجار مثمرة. وتلك الاجساد كانت
من الما والارض. فجسد المسيح سيدنا من جسد مريم اعد تامًا كاملاً.
للوقت الذي بشرها فيه الملاك. الفصل الثاني في ان الجنين يتولد
في الامراة من النطفة والنفس جميعًا من كتاب اصطات
الراهب قال فان قيل كيف يستوي القول في ان جسمانيًا
تلد روحانيًا. يقال له القول في المولود من الادميين من امهاتهم
شبيه بذلك في بعض نعاية. لان النفس الروحانية البسيطة

تتوحد بالجسد من النطفه توحدا لا تتحد ولا يدرك في كيفيه اجتماعهما •
ويولد منها انسان حي ناطق لا على ان الانسان مولود من النطفه •
بل مولود منها وبتوحدها قال وهو ان النفس توحد بالجسد ويسميان
جميعا جنينا ثم يتولدا انسانا واحدا حيا ناطقا وانه لا يعرف كيفية
اجتماعهما ولا كيفية جوهرية النفس قبل توحدها بالجسد قال
ولم صارت النفس في الجنين وانما كانت نطفه خرجت من ظهر ابيه •
فمن اجل كينونية النفس في النطفه تمت وتصورت ونشات وصارت
جنينا • ولولا ان النفس في النطفه حين تصل الى البطن ما تمت
ولا زالت على حالها نطفة الى ان تخرج من البطن كما دخلته ومن
اين حضرت في تلك الساعة ولم تحضر في كل الاوقات وتلك النفس
اهي من نفس الاب خرجت منه مع النطفة الى بطن الامراة ام هي من
الاب والام جميعا على انه ليس للام في الولد الا تغذيته في بطنها •
فقط • فان لم يكن من الاب ولا من الام فاين كانت تلك النفس الى ان
صارت في النطفه وهل نفس الجنين تحيط بها بطن امه ام هي
ممتزجه مع نفسها او تكون لها نفسان مجتمعان متصلتان •
او مفترقتان متباينات ام كيف حدها فهذه امور سرية لا يدرك
كيانها الا صانعها وكل الناس يخبطون واختلافهم فيها اعظم •
دليل على انهم لم يقفوا على حقيقة امرها وايضا فانا نرى الانسان
اذا فرح ظهر دمه واذا حزن او غضب ذهب ظهور دمه فيرى
متغيرا في وجهه واطرافه فالى اين ذهب ذلك الدم واين استقر
ومن اين يرجع اذا ظهر وذلك السرور والاغتمام والشهوه والغضب
اين مستقر كل واحد منهم واين يذهب الغم اذا جا السرور والى
اين يذهب السرور اذا جا الغم وكذلك الشهوه والغضب والنوم
واليقضه •

واليقضه والحفظ والنسيان من اين ياتي كل واحد منهم والى
اين يذهب ولم صار الانسان يحفظ الامر الغايب منذ دهر طويل •
وينسى الشي القريب العهد فاذا حفظ اشيا من العلوم ثم زاد عليها
علما • اين كان مستقر الاول ثم الثاني وكيف حد اجتماعهما • او حد
ذهاب احدهما اذا ذهب وبقي الاخر ولم ذهب الذاهب وبقي الباقي •
فهذا كله لم يفهم كيانه ولم يدرك كنه معرفته والحال فيه على
الحقيقه والمصنفه لما كان الذكر لا يكمل تخلقه في بطن امه الا في
اربعين يوما • والانثى في ثمانين ادعا المدعون ان الروح الناطقه •
لا تحل فيهما الا بعد تمام المدة وهو محال والدليل عليه قد يوافق •
اجتماع الرجل بزوجته يوم موته او سفره عنها الى اقاليم بعيده •
في يوم واحد ويقيم في الغيبه سنين عديدة وعند عودته يجد
له ولدا كبيرا قايما باموره فان كانت الروح الناطقة لم تصل
اليها مع النطفه وانما وصلت مع تمام التخليق فمن اين اتت •
فان كانت من الام فيكون الذي اخذه الولد من امه اشرف من
الذي اخذه من ابيه فلم يبق ان الام وعا فظهر بهذا ان وجودها
كان بوجود النطفتين وباجتماعهما حصل التوالد والتخلق •
او لا فاولى ومن قول هرمس الحكيم الفاضل في رسالته في معاتبة
النفس قال في الفصل الثاني منها يا نفس تاملي حكمة مبدع
هذه الاشيا واعتبري بها • واعلمي ان الانسان لم يخلق لمعنى
من المعاني الا للعلم والعمل به • وكذلك الثمرة الطيبة لم تخلق
الا للاكل فكان العنقود العنب يبرز وهو لا يصلح بشي
مما يراد له ثم ترد اليه المادة السايرة به الى حد الحموضة الغذيه
فيكون حينا يصلح لبعض ما يراد منه لا للاكل ثم ترد اليه المادة
السايرة به الى حد الكمال في جميع المعاني التي لها يراد فيكمل •

جنينيذ ولذلك الانسان المحسوس يبدا الى عالمه • وهو لا يصلح لشي
من المعاني التي يراد لها • ثم تردا اليه المادة السايرة به الى المعني الذي
يصلح له ان يكون • نعلما لا عالما • فاذا ارتاض نهذه الرتبه • ترد اليه
المادة السايرة به الى حد الكمال التي هي الكبري الكامله المكمله •
فتجعله عالما • عاملا فيكمل جنينيذ • وكذلك الانسان المعقول انما هو
القوه الاتيه في الصوره الوارده مع المني ثم جنينيذ ترد اليه القوه •
المصوره • التي تمكن ان تكون مصوره بتوسط الارحام فيصير عاقلا
بالقوه • ذا غضب وشهوه • ثم ترد اليه القوه القابلة المتممه التي هي
عقلا بالفعل فسارت به الى حد الكمال فجنينيذ يكون جميع اسبابه
بالفعل بعد ان كان في الابتدا • لا بالفعل بل بالقوه • ثم انتقل الى رتبة
الفعل والكمال فيصير عاقلا فاعلا كاملا مصورا بتقوم الحد اشاره
الى الماهيه والحقيقه والصوره والسنخه والطبيعه ممتلا متمثلا •
واعلمي يا نفس ان التامل لهذه المعاني دليل على لطيف حكمة مبدع العالم
تقدست اسماه وتعالى علوا كبيرا من كتاب الاجنه لبقراط قال الحد
يعدل جميع الاشيا ويكمل كل شي فلذلك نقول ان مني الانسان يجي من
جميع الاعضا الصحيحه القويه التي في الانسان • فتسيل وتنزل في
المجاري وقال ايضا ان المني تخرج من جميع الاعضا الصحيحه •
فينمي في الرحم بالغذاء وايضا ان المني المولد الذي حملت في الرحم •
هو من الرجل والمراة جميعا تختلطان اول ما يقعان في الرحم • لان
طبيعة المراه ضعيفه تجتمع المني فيغلظ • لانه يسخن في الرحم •
وايضا ان المني الذي من الذكر تختلط بمني المراه بالحركة ولا تسكن
حركتها حتي يتم الجنين ويحيا وايضا اما اللحم فانه يزداد مع الروح •
وتخلق فيه مفاصل ويكون كل شي من الجنين شبيها بما خرج منه فما خرج
من الاعضا المنقبضة يكون منقبضا • وما خرج من الواسعه يكون واسعا •
وماخرج

وماخرج من الرطبه يكون رطبا وتتقرب الاعضا كلها الى مواضعها •
ويلحق كل شي منها بجنسه ومكانه ويكون مثل الشي الذي خرج منه ولصفه
كل هذا يدل على ان تركيب بشرة سيدنا المسيح كان اراديا لا طبيعيا وكان
تاما كاملا • للوقت التي كانت فيه البشارة • كما كانت حوى للوقت امراه
كامله • من غير ان تنموا قليلا قليلا • وذلك لاسباب الاول ان الحبل به
لم يكن من زريعة بشر • ولا من نطفه • فتحتاج الى النموا قليلا قليلا •
الثاني ان الحبل كان اراديا لا طبيعيا الثالث ان افعال الله لا تعلل •
الرابع قول الانجيل المولود منها ولم يقل المحبول الخامس هذا القول
يدل على ان المولود يكون تاما كاملا • الفصل الثالث وهو مشترك قال
في الانجيل مني انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمداني والصغير
في ملكوت السما اعظم منه • اشار بالصغير الى بشريته الماخوذه منا من
مريم العذري الطاهره البتول من زرع ابراهيم ونسل داوود • وانه اعظم
من يوحنا اذ هو مولودا • لا بالشهوه • ولا من زرع رجل وامراه بل من الله •
ويوحنا مولود من زرع رجل وامراه • لا بالشهوه • اذ كانا قد طعنا في سنهما •
وزال عنهما سبيل الطبيعه بل بقوة موعود الله لهما • وانه لم يقم في مواليد
النسا اعظم من يوحنا المعمداني اذ هو مولودا من زرع رجل وامراه •
لا بالشهوه وهم مولودين بالشهوه ومن زرع رجل وامراه فتبين بهذا
وظهر ان كل المولودين بالشهوه ومن زرع رجل وامراه هم تحت الخطيه
اجمعين اعني خطيئة ابينا ادم • فلهذا لم يستطيع جميعهم ولا واحدا
منهم ان يخلص نفسه ولا ان يخلص غيره ايضا • اذ هو ممتنع ان يطهر
الخطاه من الخطيه من هو داخل في الخطيه او يقيم الموتا من الموت •
من هو قابل للفساد والموت لقول الله في خطاه ولحل في الاظهار وقوله
الى حي وامين • فلهذا الامتناع العظيم احتاجت البشريه الى مخلص
يخلصها وان يكون وجود ذاته موجوده من الذاتين ذات البشريه

البريه من الخطيه والدات الالاهيه القادره علي احيا البريه ليقيمنا بقيامته
من الموت احيا مبررين من الخطيه ولهدا اظهر الله الكلمه بالميلاد البشري
لا بالشهوه ولا من زرع رجل وامراه كقول اشعيا النبي ان العدري تحبل
وتلد ابنا ويدعا اسمه عمانويل الدي تفسيره الله معنا وقال ايضا ولد لنا
ولدا واعطينا ابنا الدي سلطانه علي منكبيه وهو ملاك المشوره
العظيم فتبين ان سيدنا المسيح له المجد بري من الخطيه المكتسبه
من ابينا ادم اد هو مولود لا بالشهوه ولا من زرع رجل وامراه بل من الله
وانه بري من الخطيه الفعليه المختلفه بفاعلها وقوله لليهود من
منكم يوبخني علي خطيه وقوله ايضا ان اركون هدا العالم ياتي اليّ ولا
يجد له بشي وقول الاباء انه كمل كل البشريه ما خلا الخطيه فقط
مفرمه / واله قال الله انا احيي وانا اميت انا اغني وانا افقر فهو
فاعل مختار يفعل ما يريد ويختار من غير تقدير ولا تقرير ويدل عليه
قوله تعالي انفعل ولم يفل فعلت فاثبت بهدا القول انه يفعل دايما
المسله الرابعه والاربعون في الرزق والعمر الطبيعي والارادي
والعظه المحدوده قد تبين فيها خال الطبيعيات قال في التوراه
في اليوم السادس نخلق بشرا بصورتنا وعلي مثالنا ونسلطهم علي
حيتان البحار وطير السما والانعام وكل ماشية الارض وكل شي يتحرك
علي وجه الارض فخلق ادم بصورته وشبهه فصوره وخلقه
دكرا وانثي خلقهما وباركهما الله وقال لهما انموا واكثروا واملوا الارض
واشبعاها وتسلطا علي سمك البحور وطير السما والانعام والدواب
وكل شي يتحرك علي الارض وقال الله قد اعطيتكما كل عشب بزرع
علي وجه الارض وكل شي دات ثمره تزرع بزرها فلتكن لكما لتاكلوا
وكل دواب البحر والبر وكل طير السما وكل ما يتحرك علي الارض فيه
نفس حيه وكل خضر العشب لتاكلوه فكان كدلك ثم قال الله
لادم

لادم من اجل اطاعتك امر امراتك واكلك من الشجره التي نهيتك عنها
ان لا تاكل منها ملعونه الارض من اجلك وكل ايام حياتك تاكل منها بالشقا
وتنبت لك الحسك والشوك وتاكل من عشب الارض وبعرق جبينك تاكل
طعامك حتي تعود الي الارض التي اخدت منها من اجل انك كنت ترابا
والي التراب تعود وقال الله في اليوم التالت لتخرج الارض زهرت
العشب الزرع لجنسه والشجر دات الحمل المثمر لجنسه الدي منه زرعه
لجنسه علي الارض فكان لدلك وقال الله في اليوم الخامس ليتحرك
الما كل نفس حيه وليطير الطير علي الارض في جو الجلد في السما
وخلق الله تنانينا عظاما وكل نفس حيه تتحرك في الما لجنسه وكل
طاير يطير لجنسه فراي الله دلك حسنا فباركهن وقال لهن انموا
واكثروا واملوا الما في البحور وليكثر الطير علي الارض وقال الله في
اليوم السادس لتخرج الارض نفسا حيه لجنسها الدواب
والانعام والماشيه وكل دواب الارض لجنسها فكان كدلك التغيير
لمصنفه لما كانت اوامر الانسان وافعاله تبطل وتتغير كما يبطل الانسان
ويتغير فوجود الانسان يكون بالحياه الطبيعيه وفقده بالموت
الطبيعي وصلاح حاله يكون بالموت الارادي وسو حاله بالحياه الا
الاراديه اي البهيميه وجملة الامر ان الله تعالي خلق ساير المخلوقات
قابله للتبدل من حال الي حال فهي تتغير ولا تتبدا اما الا بتغيير سواه
تبارك وتعالي فلهدا الامر المطاع صار كل الاجناس المحدثه تفعل
لجنسها وطبيعتها عند اجتماع اسباب الكون واسباب الفساد
كامر الله لها فظهوران الاجل والرزق ليس محدود من الله تعالي
محد يمتنع عليه بغيره بالزياده والنقص بل الله فاعل مختار يفعل الوجود
ما يريد ويختار فاما ما يظهر في هدا الوجود من الموت والحياه والغنا

والفقر فهو علي قسمين اما طبيعيًا بما تقدم من امر الله لها واسباب
الطبيعه لتيره واما اراديًا لما يريد الله ويختاره والدليل علي ذلك اصول
الاصل الاول في العمر قال الانجيل المقدس في يوحنا فقال لهم يسوع اما
وقتي فلم يبلغ بعد واما وقتكم فانه مستعد في كل حين وقال في متي
لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع ان يقتل النفس خافوا ممن يقدر
ان يهلك النفس والجسد جميعًا في جهنم وقال في لوقا اقول لكم يا
احباي لا تخافوا ممن يقتل الجسد وبعد ذلك ليس لهم ان يفعلوا
الذي انا اعلمكم ممن تخافوا خافوا ممن اذا قتل له سلطان ان يلقي
في نار جهنم نعم اقول لكم من هذا خافوا وقال الرسول بولس في فيلبوسيوس
وهذا شي الله اعطاكموه لا لان تومنوا ايمانًا بالمسيح فقط بل ولان
تالموا ايضا في سببه وتحتملوا الجهاد كالذي عاينتم مني وبلغكم الان
عني وفي قرنتيه الاولي اما تعلمون انكم هياكل [illegible] وان روح الله حال
فيكم ومن يفسد هيكل الله افسده الله وهيكل الله طاهر وهو انتم
وفي التوراة فنظر الرب الاله الي الارض فاذا هي فاسده لان كل ذي
جسد نجس طريقه علي الارض فقال الرب الاله لنوح ان ايام جميع
البشر قد حضرت امامي لان الارض امتلات من فجورهم وانا مهلكهم
والارض معًا واعمل انت لك فلكًا من خشب الساج وها انا مرسل
ماء الطوفان علي الارض لافسد كل ذي جسد فيه روح الحياة
من تحت السما وكل شي مما هو علي الارض يموت فالموات كل ما
علي الارض وبادت كل الخليقه من علي وجه الارض من الناس الي
الدواب ومن الهوام الي طير السما وهلكت عن الارض ونوح بقي
وحده والذين معه في الفلك وقال الرب الاله لنوح خذ معك من
كل الاجناس والاجساد والطير والدواب والهوام التي تدب علي الارض
اخرجها معك وانموا واكثروا علي الارض فهذه الكلمه قالها فيهم

غير

غير منتظمة وبها تفعل الطبيعيات كطبايعها في الكون والفساد
والصحه والمرض والموت والحياه وفي السفر الخامس في العشره كلمات
اكرم اباك وامك كما اوصاك الله ربك لتكثر ايامك وتحسن اليك
في الارض الصالحه التي يعطيك الله ربك

وقال داوود النبي في المزمور السادس والثلثون لا تغايروا علي الشرير
ولا تغايروا بني الاثم لانهم مثل العشب سريعًا يجفون ومثل البقل
الاخضر عاجلًا يذبلون توكل علي الرب واصنع الخير واسكن علي
الارض تسترعا علي غناها وفيه لان الاشرار الشريرين فاعلي الشر
يبيدون والذين يصبرون للرب يرثون الارض وفيه والذين بلا
عيب ياخذون انتقامهم ونسل المنافقين يبيد واما الصديقون
فيرثون الارض ويسكنون فيها الي ابد الابد وفيه قد رايت المنافق
قد زاد علوًا وارتفع منتظا ولا مثل ارز لبنان ثم عبرت فاذا هو
كان لم يكن طلبته فلم اجد مكانه احفظ الدعا فتري الاستقامه
الثامن والثلثون تكلمت بلساني وقلت عرفني يا رب منتهاي
وما هي عدة ايامي لاعلم ماذا اعجز ها قد تركت ايامي قصيره وقوامي
كلا شي امامك بل كل شي لانسان حي فهو باطل الا ان الانسان
يمشي بصورة وكالمي يزول ويحزن ولا يعلم لمن يجمع وفيه
ادبت الانسان بالتوبيخ من اجل الاثم ومثل العنكبوت جعلت نفسه
تنحل ومثل المنام تذهب شهواته ومثل الغي جميع البشر الرابع
والخمسون رجال الدماء والغش لم ينصفوا ايامهم الستون
زدت الملك علي ايامه اياما وسنينه الي ايام وجيل وجيل التاسع
والثمانون ايام سنينا سبعون سنه وان كانت بقوه فهي ثمانون
والاكثر تعب هو وجع الحادي والمايه اعلمني قلة ايامي ولا

تاخذني في نصف ايامي. التفسير لمصنفه هذا القول من النبي •
يدل ان العمر ليس مقدرًا ولا محدودًا. بل طبيعيًا. فان العمر الطبيعي •
ينقسم بين اثنين. الاول هو زمان الشبوبية والقوة والبطر والشهوات •
فيه متضاعفه توجد كثيرة • ولهذا المعني قال الله في التوراة اني وجدت
الانسان مائلًا الي الجهل منذ صباه • فاذا كان النمو وصل الانسان
فيه الي حاله الطبيعي ثم ياخذ في النقص في النصف الثاني الي كمال
الشيخوخيه والضعف والتوابعه • وهذا يتامل ثمرات الاشجار اذا انتهت
اخذت والا سقطت الي الارض. فكان النبي سال ان لا يوخذ في
النصف الاول من عمره الذي هو زمان الصبي والشغب والبطر
والجهل والشهوات فيه متوفرة غالبه بل في زمان الشيخوخيه •
وقد استحلم الضعف عليه وبطلت القوة وانحلت الاعضا وماتت
النفس الشهوانيه وقويت النفس الناطقه فيكون الصديق في
غاية الصلاح والقول والخير في اسفار الملوك في الاصحاح
الثاني والثلثين قال مرض حزقيال الملك مرضًا شديدًا واشرف
على الموت فاتاه شعيا النبي ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب
اوصي بيتك لانك ميت غير باق • فاقبل حزقيا بوجهه الي الحايط •
وصلي امام الرب وقال يا رب اذكر اني سرت بين يديك بالقسط والقلب
السليم وعمل الحسنات امامك • وبكا حزقيا بكاءً شديدًا • فلما
خرج اشعيا النبي خارج • قبل ان يصير الي الدار الوسطي اوحي
الله الرب اليه وقال ادخل الي حزقيا مدبر شعبي اخبره وقل هذا
يقول الله ربك ورب داوود ابيك قد سمعت صلواتك ورايت
دموعك وانا اشفيك سريعًا حتي اذا كان اليوم الثالث تصعد
الي بيت الرب صحيحًا وازيد في عمرك خمسة عشر سنه وانجيك
من يد ملك الموصل واخلص هذه القريه واسترها من اجلي ومن اجل
داوود

داوود عبدي وقال اشعيا لحزقيا خذ من ورق التين واجعله
علي الجرح فتبري وتحيا. قال حزقيا لاشعيا ما العلامه
التي ستدرك بها. ان الرب يشفيني واصعد في اليوم الثالث الي بيت
الرب. قال اشعيا. فهذه علامه من الرب لك والرب يتم القول الذي
قال يسرع الفي الذي على الدرجه ويجري عشرة درجات من درج
اخاز ويرجع الي خلف عشرة درجات. قال حزقيا هذا يسير ان
يكون الظل مسرع في سيرة عشرة درجات. لا اريد هذا ولكن
يرجع الظل الي خلفه عشرة درجات • ودعا اشعيا النبي الرب •
فرجع الفي الي خلفه وزالت الشمس راجعه الي خلفها عشرت
درجاته من درج اخاز في ذلك الزمان. التفسير لمصنفه لو
كان العمر الاول الذي بلغه حزقيا الي حد المرض مقدرًا من الله محدودًا •
لا امتنعت الزيادة • ولو كان العمر الثاني الذي عاشه الي ان مات مقدرًا
محدودًا من الله ايضا. لكان القول بالزيادة لا حقيقه له وانما كان
العمر الطبيعي لما غلبت عليه اسباب المرض عبرها امر الله بموته •
ولما بكاه رحمه وزاده من ذلك الوقت الذي تحقق فيه موته خمسة
عشر سنه فظهر ان الاعمار طبيعيه لا مقدوره من الله محدوده •
وان الله فاعل مختار يفعل ما يريد ويختار. ان اراد بلغ به الي كمال
العمر الطبيعي وان اراد اخره في بعضه وان اراد زاده عليه بما
جرى لاما نقاصه بما يريد ويختار. الفصل الثاني في الرزق
قال سيدنا المسيح في انجيل متي لا يستطيع انسان ان يعبد ربين
الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر او يميل الي الواحد ويحتقر الاخر
لا تقدرون ان تعبدون الله والمال. فلهذا اقول لكم لا تهتموا
لانفسكم بما تاكلون ولا بما تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون •
اليس النفس افضل من الماكل • والجسد افضل من اللباس انظروا

الي طيور السما التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا وابوكم السمايي
يقوتها اليس بالحري انتم افضل منها وفيه فلا تهتموا وتقولوا
ما دا ناكل وما دا نشرب وما دا نلبس هدا باجمعه تطلبه الامم البرانيه
وابوكم يعلم انكم محتاجين الي هدا باجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله
وبره وهدا كله تزداد دونه التوريه السفر التالت دكر الوعد
والوعيد من الله تعالي لبني اسرايل قال الله وصاياي احفظوا
ومن مقدسي اخشوا اني انا الله ان بسنتي تمشون ووصيتي تحفظون
وتعملوا بها اعطي امطاركم في حينها والارض تعطي ثمرتها وشجرة
الحرث تعطي ثمرة ويدرك الدراس القطاف والقطاف يدرك
الزرع وتاكلون خبزا وتجلسون مطمينين في ارضكم واجعل
السلام في ارضكم ولا يفزعكم احدا وافني الدواب السو من
ارضكم وقال في الوعيد وان لم تطيعوني ولا تعملون كل هولا
الوصايا ان تردلوا مسلتي ومن وصيتي تحنت انفسكم وكل وصاياي
وتضيعون مواتيقي فاني هكدي افعل بكم امر عليكم البليه
والحرب والشقاقة الدي يفني العينين ويديب النفس فتزرعون
زرعكم باطل وياكلون اعداوكم واجعل غضبي فيكم وتكسرون
قدام اعدايكم ويتسلط عليكم مبغضوكم فقال اشعيا النبي الله
الدي خلق اقطار الارض لا يجوع ولا يتعب ولا منتهي لعلمه الدي
يهب القوة للجياع ويعطي الحزن لغير الموجعي القلوب تجوع
الشبان وتتعب الفتيان وتسقط قوة الاقويا والدين ينتظرون
الله يبدل لهم القوه وينبت لهم اجنحه كالنسور ويجرون ولا
يتعبون ويسيرون لا يجيعون وقال داوود النبي التالت وتلتون
اتقوا الرب يا جميع قديسيه فانه لا اعواز لاتقياه الاغنيا افتقروا
وجاعوا والدين يطلبون الرب لا يعدمون كل الخيرات وفي المزمور [illegible]
السادس

السادس والتلتون الرب يثبت الصديقين الرب يعرف طريق
الدين بلا عيب وميراثهم يكون الي الابد لا يخزون في زمان السو وفي
ايام الغلا يشبعون لان الخطاة يهلكون واعدا الرب يتمجدون ويرتفعون
يفنون فنا مثل الدخان ادا فني وفيه كنت صبيا وقد شخت ولم
ارى صديقا تخلي الرب عنه ولا دريته طلبت خبزا التاني والشبعون
فيها هولاي خطاة وهم مخصبون وقد حازوا الغني الي الابد وقال
سليمن ابن داوود من يعمل في ارضه فهو يشبع خبزا واما الكسلان
فيضم يديه الي حضنه ولا يقدر ياتي بها الي فمه المسله الخامسه
والاربعون في القضي والقدر اختلف الشرعيون في القضي
والقدر فقالت النصاري ان الله تعالي فاعل مختار يفعل ما
يختار في كل اوان وزمان كيف شا واختار ليس على يده يدا
ولا مانعا يمنعه فيما يريد ويختار ليس لارادته ابتدا ولا لافعاله
وقتا ولا انتها هو القادر وحده بقدرته والمبدع لكل خليقته
والمظهر لهم من العدم الي الوجود بجوهر ازليته فهو القادر وحده
الدي بقدرته اقدرهم وايدهم بالقدرة والجود ونظمهم نظما
حسنا كاملا في عالم الوجود وسلك بهم في غاية مسالك
الجود ولما كان الله تعالي موصوفا بصفات الكمال وجب لكماله
كمال صنعته وان يخرجها لكماله في غاية كمالها اد كان لا يلزمه
العجز عن ادراك الكمال ولكمال الصنعه تلته اقسام لا زايدا
عليها ولا ناقصا منها وهي مجبورا في الخير ومجبورا في الشر ومخيرا
في الارادة والفعل فايهما اراد فعل فخلق الله الملايكة ارواحا
لخدمه ونارا تتوقد ليس ذوي صور مرييه ولا اجساما
هيولانيه واقامهم لتسبحته وتقديسه وجعلهم غير محتاجين

لأوساخ هذا العالم الفاني وخبايا لاته وادناهم منه وقربهم
اليه وهذا غاية الخير والجود • ثم خلق الحيوان من العناصر
الاربع ذي اجسام هيولانية وصور مربية واقامهم لخدمة
هذا العالم الفاني ومربيه وجعل قواهم وقيامهم من اوساخ هذا
العالم الفاني وخبايا لاته فهم في غاية البعد منه وهذا هو غاية
الشر وادخل كل منهم في خلقته مخالفا لما عليه الاخرى قابلة
للموت وهذه لا تموت هذه محتاجة للاكل والشرب وهذه صايمة
دايمة ابدا والصوم طبيعا لها هذه ناكحة حتى نكاح المحرمات
من الامهات والبنات والاخوة والاخوات من غير لوم ولا اقتصاد
وهذه لا تنكح هذه مربية وهذه غير مربية فلما اكمل الله تعالى
هاتين الرتبتين المتباينتين في الخلقة والافعال وكملهم بالرتبة
الثالثة خلق الانسان فيه ما بينهما من الخلقة والافعال واقدره
على فعل ما يريد ويختاره لاجتماع المتضادات فيه وهي الاجسام
المربية الهيولانية والارواح البسيطة الروحانية وبين له افعال
الخير من افعال الشر واجرة وبهاه ولما خالف ارسل اليه الانبيا
والرسل وايدهم بالايات والمعجزات وهذه الطاعة والمخالفة استحق
النعيم بطاعته والجحيم بعصيانه ومخالفته غير مجبور ولا مكره
في شي من افعاله المستحق بها النعيم او الجحيم وهذا المعنى ظهر
عدل الله وبره وانه يجازي واحدا واحدا كنحو اعماله من غير ظلم
ولا محاباة في احكامه له الحمد ابدا الى الابد امين فاما الذين قالوا
ان الله تعالى قضى على الانسان وقدر منذ الابتدا فنقول ان سائر
سائر المخلوقات تنقسم الى اربعة اقسام وهي الخلق والخلق
والرزق والاجل فالخلق عبارة عن سائر الصور المخلوقة المرئي
منها والغير مرئي كالسما والارض والملايكة والشمس والقمر والنجوم
والبحار

والبحار والجبال والتلال والانسان والحيوان والمعادن والاشجار
وغيرها والخلق عبارة عن الطبيعيات والاخلاق والامزجة
ولهذا قال جالينوس ان اخلاق النفس تابعة لمزاج البدن والرزق
عبارة عن كل ما يرزقه الانسان من الاولاد واولاد الاولاد واولاد
اولادهم منذ ادم والى انقضا العالم مما جميعه كان في صلب ادم وكذلك
ارزاقهم من ماكولهم ومشروبهم وازواجهم واموالهم واملاكهم وعبيدهم
ونسايهم وملابسهم ومواشيهم وجميع ما تحويه يد المالكين من ذلك
وغيره والاجل عبارة عن عمر الانسان والبهيمة وساير الحيوان
والدار والماعون وكل ما يقبل التغيير ويحل من ساير المحدثات المحدودة
المقدرة فجملة الاحوال القضا والقدر لا يخلوا ان يتغير او لا يتغير
فان تغير قد بطل التقدير الاول المحدود في ابتدا الخلقة وان لم يتغير
فقد بطل الفعل واستغنى عن الفاعل وبطلت القدرة الالاهية
وامتنع عليها نقض ما قدرته اولا واحدثته وتساوي الفاعل والمفعول
في القهرية للقضا والقدر والقهرية على الله ممتنعة وانقطع ايضا
الرجا له من حيث ان بطلت اعماله امتنع نفعه وضرره وبطل ايضا
العمل والمجازاة وان تكون التكاليف وبعثة الرسل كلها عبثا ضايعا
وان يكون الوعد والوعيد والثواب والعقاب كلها عبثا وجورا وان
هذا ابطل القول بالربوبية وبطل ايضا القول بالعبودية لان العبد
اذا لم يكن له قدرة على العبودية كان الامر والنهي عبثا وربما قال
المخالف ان الاشيا الطبيعية الموجودة مستغنية في ذاتها بافعال
الطبيعة عن افعال الارادة والقدرة وكل هذا باطل ولما كان القول
بالقضا والقدر يفضي الى هذه الشكوكات العظيمة وجب القول
بان الله تعالى فاعل مختار يفعل ما يريد ويختار لا ابطل فعله تقديرا
ولا اخرا ولا استقرار له الحمد ابدا ابدا وقال بعض الحكما ارشدك

الى الطريق واخذ عليك المضيف كلا. انما امرك بعد ان اقدرك ونهاك
بعد ان امكنك وقال اخر لا تخلوا الافعال من اقسام ثلثة اما منه
تعالى او منه ومنك او منك وقبيح ان تكون منه ويعاقبك عليها
او منه ومنك فيجوز ان يعاقبك بالعقاب ويشركك في الافعال فبقي ان تكون
منك ويكونها كذلك تصرف الاقوال النبويه في الكتب المنزلة الشرعيه
من الترغيب في الخيرات والوعد بالثواب عليها. والتحذير من الشرير
والوعيد بالعقاب لمرتكبها وفي ذلك بيان مقنع وقال اخر في كل
مذهب الامر بالتوبة والوعد بالاثابه وغفران الخطيه عند
حضورها وصحة العزم ولا توبه الا من خطيه ولا يتوب غير الفاعل
ولا يصح ان يكون الامر هو الفاعل لكونه ظلما وفي ذلك اقناع وبلاغة
فان احتج محتج بالعلم وايضا فان كان العلم لا يتغير تعذر تساوي
الفاعل والمفعول في التهيه للعلم وان كان يتغير لمراد القادر فهو
المطلوب وايضا يجب ان يتادب الانسان مع الله ويتبع اوامره
الالهيه ويتجنب علوم الفلسفه العقليه التي لا تجري له نفعا
ولا شرا قليلا. يقال له ان العلم لا يخلوا ان يتغير او لا يتغير فان تغير
بطل العلم وان لم يتغير بطلت القدره والاراده والاختيار وصار
الفعل طبيعيا للعلم لا اراديا له فيكون الله تعالى موجبا بالذات
لا فاعلا بالقدره والاراده والاختيار والانتهار على الله ممتنع
ويفضي هذا الشك الى شكوكات كثيره والى نفي الصانع ونفي العباده
والمعبود ايضا وجميع لوازمهما وكل ذلك باطل وحل الشك ان
يقال ان الله تعالى عالما لما يريد علمه ليس انه غير عالم وليس علمه
طبيعيا له بل اراديا فالعلم تابعا للاراده ولا ينعكس وهو غير
مقهور في قدرته وارادته بوجه من الوجوه وبهذا تتم الاوامر
الشرعيه ونعلم ايضا ان الله تعالى اذا اراد مرادا او اراد هو ذلك المراد
لعلمه

لعلمه الارادي صار ذلك المراد واجب الظهور ولهذا قال النبي
لخطاته نعمص لبني البشر واذا اراد مرادا ولم يشا ظهوره لعلمه الارادي
كان ذلك المراد ممكن الظهور واذا لم يريد كان ذلك ممتنع الظهور
وقد جعل الله فينا العين الباصرة مثالا للعلم الارادي والجفون
مثالا للاراده فكما انا اذا فتحنا الجفون رأينا المرئيات واذا اغلقناها
استترت عنا هكذا العلم الارادي اذا اراد انكشف له المرئيات واذا
اراد استتر ما يستغني عن رؤيته وعلمه ولهذا المعنى نطق روح القدس
على لسان يعقوب الرسول في رسالته الاولى قايلا ان كان احد ناقصا
في حكمته فليسئل الله الذي يعطي كل احد من سعة بغير امتنان فانه
يعطي ولتكن مسئلته اياه بايمان من غير تشكك في شي فان الذي
يسأله وهو متشكك يشبه امواج البحر الذي تزعجها الرياح فلا
يظن ذلك الانسان انه يصيب شيا من عند الرب لان الرجل اذا
كان ذو رايين فهو مضطرب في جميع طرقه وقال فلا يقولن
احدا اذا ابتلي ان الله ابلاني لان الله لا يمتحن احدا بالسيات ولا
يبتليه بل كل انسان انما يبتلي بشهوته وينجذب اليها ويغتر واذا
حبلت الشهوة تلد الخطيه والخطيه اذا كملت تسلت الموت
وقال فلا تضلوا ايها الاخوة الاحبا لان كل عطيه صالحه
وكل موهبه تامه فانما تهبط من فوق من عند ابي النور ذلك
الذي ليس عنده اختلاف ولا ظلال الاعوجاج وقال
فاما الحكمه الاولى التي من العلو فانها ذكيه سليمه متضعه
مطيعه مملوه رحمه وثمار صالحه وليست مخالفه ولا محاباة
فاما ثمرة البر فانها تزرع في السلام لصانعي السلام والمجد لله دايما

المسلة السادسه والاربعون في كون الارواح تعلم بعد
الموت واحوالها وقت خروجها اختلف الناس في ارواح الاموات
فقال قوم ان الارواح اذا فارقت الاجساد لحقت بعنصرها. كما
تلحق النار بعنصرها اذا اطفيت. وانها تتصل بعضها ببعض فلا يفرق
روح انسان من روح انسان اخر غيره ولا تتميز بشي عنه وانهم ليس
لهم صورا ولا ماهيات يعرفون بها وان بساطتهم تمنع من ذلك
وانهم لا يدركوا فرحا ولا حزنا بعد المفارقة ولا يتعارفون ايضا لاجل
بساطتهم وكل ذلك باطل ومحال ومخالفا للشريعة والعقل والدليل
عليه اربعة اصول ثابتة الاصل الاول حيث لا ادراك فلا لذه ولا الم.
ولا نعيم ولا جحيم وقولهم ان النعيم والجحيم واللذه والالم هو القرب
والبعد من الله تعالى فتاويل هذا ابدا يصف امورا ولم يكمل ما وصف بالقرب
من الملك الارضي وبالخاص ملك الملوك ينقسم الى انقسامات كثيره.
والتفاوت فيه على حكم الاختصاصات فمنهم من يصل الى الباب ويقف.
واخر يمنع من الدخول واخر يدخل من الدهليز خاصة واخر يصل الى
بعض القاعات واخر يدخل قصر الملك فمنهم من يدخل الى قاعة من خشب
مذهبه مزخرفة واخر الى قاعة بها اواني الذهب والفضة واخر
الى قاعة بها اصناف الجواهر والياقوت والملابس واخر الى قاعة
بها اصناف الطيب والطيبات واخر الى قاعة بها اصناف الماكولات
والمشروبات والمسموعات واخر الى قيطون الملك كل ذلك ولم
يصل احدهم ان يجلس في حجر الملك ولا يراه وكل منهم يتملا بما هو
فيه ولا يعرف سواه وحصلا فهم باختلاف ايمانهم واعمالهم وكذلك
حال الذين في غاية البعد منه وهو غاية الوصول الى الجحيم واختلافهم
ايضا فيه باختلاف ايمانهم واعمالهم فيا غبطة الفايزين المومنين.

العاملين

العاملين برضاه ويا حسرة الكافرين الخاسرين نعماه فحيث لا ادراك
فلا لذه ولا الم ولا نعيم ولا جحيم اعاننا الله على رضاه. الاصل الثاني
من حيث الصور والماهيات والحد ولما كان الله تعالى روحا بسيطا.
لا يصف بصفه هيولانيه ولا له ماهيه وانه لا يحد ولا يحصر ولا
يختص بمكان دون مكان وانه الطف من الارواح الملكيه والبشريه
بما لا يحصى من العدد كما انهم الطف من البشر بما لا يحصى من العدد وان
كان الذي بين الله والملايكه ابعد مما بين الملايكه والبشر بما لا
يحصى من العدد. فوجب ان يكون لكل منهم صوره وماهيه. وحد
انحد به ويتميز به عن غيره. اذ هو ممتنع ان يتصف المخلوق بما يتصف
به خالقه من عدم الحد والصوره والماهيه الاصل الثالث في التعارف
ويدل علينا ادله كثيره الاول منها قول سيدنا المسيح للص اليمين اليوم
تكون معي في الفردوس فلو لم يعلم ويحس لما كان للقول حقيقه.
الثاني قوله عن الصبيان لا تمنعوهم ان ملايكتهم ينظرون وجه ابي
في كل حين التفسير لمصنفه نريد ان نعلم من اي جهه يروه. وقد
تقدم قوله ان الله لم يراه احد قط. فنقول الرويا تنقسم اقساما
شتى. الاول منها ان الله من حيث جوهر لاهوته لا يراه احد قط.
الثانيه ان المحتجب ربما راي صورة الشمس والقمر في ما راني.
من غير ان يرى ذاتيهما الثالثه ربما كانت بنت من بنات الملوك.
في قصر شاهق مشرف على ما فتطلعت فراي شخصها في الما.
فتصورت فاحبت الرابعه ان روسا الملايكه المرسلون يرون
وفي يد كل منهم قرطاسه تسمى اللوح المحفوظ فاذا اراد الله تعالى
يرسلهم تجلا عليهم فيروه في ذلك اللوح ويروا مكتوبا فيه.
ما يومروا به فيفعلوه الخامسه ان الله شرف موسى النبي بان
اعطاه لوحي الجوهر ومكتوب باصبع الله وفيهم المعهود ليكون

اذا اشكل عليه امرٌ انيظر فيها فيري مكتوبًا فيها ما يفعله. فلما نزل
من الجبل وهو مغضب علي بني اسرايل لما صنعوا العجل الدهب
وعبدوه. رمي بهم من يده فاختفوا عن نظره. هكدي كان حال
الدين يرون الله لامتزجت جوهر لاهوته الثالث قال بولس الرسول
في رتبيه الثانية مجل هدا لا نمل ولا نضجر لانه وان كان بشرنا هدا
الظاهر يفسد. فان الباطن يتجدد يوم بعد يوم وقال ايضا في رتبيه
الاولي وانما نعلم قليلا من كثير. ونتنبي قليلا من كثير. فادا جا
الكمال حينيد يبطل ما كان قليلا. وحين كنت طفلا فكا الطفل كنت
انطق وكا الطفل كنت افكر. ولما ان صرت رجلا ابطلت راي الصبا.
فنحن الان ننظر في المثل كما ينظر في المراة. فاما بعد فانا نراها
مواجهه. والان فانا اعلم قليلا من كثير. فاما بعد فسا عرف كل شي
الرابع قول داوود النبي لا تترك نفسي في الجحيم. فلو كانت الروح
لا تدرك ولا تحس لما احتاج الي هدا السوال وقوله ايضا.
في المزمور ماية واربعة عشر عودي يا نفس الي راحتك فان
الرب قد احسن الي وقوله الي ولم يقل اليك دل علي الراحه الواصله
بعد الموت الي الجسد والروح جميعا الخامس اثار الشهدا و
والقديسين ظاهره في الوجود. فادراكهم وحسهم حاضر السادس
الروح والريح شيان مختلفان موجودان في الانسان لكل منهما
اثر بين للروح والنطق وللريح التنفس وكدلك هما بعد المفارقه
ولهدا قال سيدنا المسيح ان الروح تهب حيث تشا وتسمع صوتها
ولا تعلم من اين اتت ولا الي اين تدهب فلهدا الارواح تعلم هدا
المفارقه اداكان الفعل بالمشيه والاراده والعلم للارواح. لا
للرياح وكفي السابع لو كانت الروح الناطقه لا تدرك ولا
تحس لكان هدا عدم محقق التا من قال ارسطو ان الجسم

والنفس

والنفس اذا افترقا لحق الكثيف بالكثيف واللطيف باللطيف.
ويعرف اللطيف موضعه ومستقره ويعرف الكثيف موضعه ومستقره
فهناك يعرف اللطيف معرفه اكثر من معرفته ها هنا. ويتيقن هناك
اليقين المحض الدي هو غير اليقين الدي ها هنا التاسع قول
الانجيل عن خبر العازر والغني في الجحيم فنادي الغني وقال يا ابتاه
ابرهيم ارحمني وارسل العازر ليبل طرف اصبعه بما يبرد لساني لاني
معدب في هدا اللهيب فقال له ابرهيم يا ابني اذكر انك قد قبلت
خيراتك في حياتك. والعازر في بلاه. والان فهو يستريح ها هنا.
وانت تعدب وتمتد الما شر قال اغريغوريوس التالوغس.
لو استحالت النفس عدم منها النطق والعقل مثل الحيوان وكانت
تهلك عند الموت وتصير ترابا ولا يكون لها رجا قيامة. بل محفوظه
عند باريها الي حين عودها الي جسدها بامر الخالق الابدي.
الحادي عشر اسفار الملوك قالت الامراه العرافه من تريد ان اصعد
لك قال شاوول اصعدي شموال النبي فلما علمت المراه ما تعمل
من سحرها ورات شموال صرخت باعلا صوتها وقالت لشاوول ما
الدي صنعت بي لمادا مكرت بي وخدعتني وانت شاوول قال لها
الملك لا تخوف عليك ما الدي رايت قالت المراه لشاوول رايت
اله يصعد من الارض قال لها صفيه لي ما صفته قالت له رايت
رجلا شيخا يصعد من الارض مترديا بردا. فعرف شاوول انه شموال
فخرج علي وجهه علي الارض ساجدا. فقال شموال لشاوول لمادا
اقلقتني واصعدتني من موضعي فقال شاوول ضاق بي الامر جدا.
لان اهل فلسطين قد احاطوا بي يريدون محاربتي والله قد
رفع عني الرويا والخبر وجاز وحيده وطلبت من الانبيا ومن اصحاب
الرويا ان تخبرني ما يكون من امري فلم تخبرني احد فدعوتك.

لاسالك عن امري وما اصير اليه فقال صموئيل لشاول لماذا تسالني
والرب قد اصرف عنك الخير وازال نعمته عنك وصيرما في يدك الي
غيرك وصنع الرب كما قال على لساني وانا حي ونزع الملك منك
وصيره الي داود صاحبك لانك لم تطيع الرب ولم تصنع باهل عماليق
ما امرك ولم تنزل بهم غضبه لذلك صنع الله بك هذا الصنيع الان
وسيدفع ال اسرايل في ايدي اهل فلسطين والمعد انت وبنوك
عندي فاما عسكر بني اسرايل فان الرب يدفعهم الى اهل فلسطين
فاستعجل شاول وسقط على وجهه على الارض وفزع من كلام
شموال فزعا شديدا وكان كلما قال له صموئيل النبي التفسير لمصنفه
منذ اخطا ادم الى يوم الصليب كان الشيطان يتسلم نفوس الاموات
وينقلها في الجحيم تحت سلطانه اذ كان هو والي سلطان
الموت فلهذا الامر كانت الشياطين تطاع للعرافين والعرافات
ومن طلب منهم احضروه ولهذا المعنى احضرت العرافة لشاول
نفس صموئيل النبي من الجحيم لا غيره والدليل عليه قول السفر وكان
كلما قاله صموئيل النبي ولما اخرج المسيح سيدنا نفوس المعتقلين
في الجحيم ومضى بنفوس الابرار الى الفردوس ونفوس الخطاة الى منازل
فاين حيث جبل النار الفاصل بينهم بطل هذا الامر وانقطعت
العرافات من ذلك اليوم ولم يعود احد يستطيع بعد قيامة سيدنا
المسيح من بين الاموات واخراجه النفوس المعتقله معه ان يحضر
نفوس الاموات الثاني عشر نبوة حزقيال النبي قال الله تنبا يا ابن
ادم وقول من الاربع جهات الي ونعالي كما امرتني يا روح الحياه
وانفخي حوالي الموتا ويحيون وتنبيت كما امرني ودخلت فيهم روح
الحياة وعاشوا ووقفوا على ارجلهم جيش عظيم جدا وقال يا ابن ادم
هولاي العظام كل ال اسرايل هم قايلون يبست عظامنا باد
رجانا

رجانا انقطعنا لذلك اتنبا وقول لهم كذا قال الله الرب هوذا
انا افتح قبوركم يا سائر الشعوب واجيبكم الى بلد اسرايل
وتعلمون اني انا الله الرب في فتحي قبوركم واصعادي لكم من
قبوركم يا قومي واجعل روح الحياه فيكم وتعيشون واقركم
على بلدكم وتعلمون اني انا الله الرب وعدت وفعلت التفسير
لمصنفه قوله واجيبكم الى بلد اسرايل يدل على ان الدينونه
يوم القيامة تكون في يروشليم وصهيون الثالث عشر
انجيل متى حينيذ يقول للذين عن يساره اذهبوا عني يا
ملاعين الى النار المويدة المعدة لابليس وجنوده ويقول بطرس
في رسالته الثالثه واذا كان لم يعف عن الملايكه لكن اسلمهم
في وثاق الظلمه والزمهرير ليحفظوا لعذاب القضا التفسير
لمصنفه من ادم ومن ارواح الملايكيه والبشريه لا تحس بالفرح
والالم قبل الموت وبعده فقد ابطل قول المسيح وتلاميذه وانه لا
حقيقه له

الاصل الرابع من كتاب عزرا الامام

بما اطلعه الله عليه على لسان الملاك من امر الموتا قال الملاك
لعزره ان العلي اذا امر بخروج النفس من الجسد سجدت له اولا
قدام منبر مجلسه وسبحت للرب فان كانت ممن عصا وتهاون
بامره صارت الى الجحيم والعذاب ولها ولنظرايها مكان مفرد
بما بنوا منه النعيم المعد للمومنين بالله العابدين له وينظرون
ايضا عذاب الكفره المعد لهم لما لعنتهم طاعة الرب فهم ينظرون
ويكون حسره على ما فاتهم والنفس تعبر في سبعة طرق الى
ان تعاين اعمالها فالطريق الاولى طريق معصيتهم للعلي
والثانيه انهم لا يستطيعون ان يحيون فيتولون والثالثه

نظرهم الي ثواب الصالحين والرابعه نظرهم الي عدابهم المعد
لهم في الاخره والخامسه نظرهم الي نعيم من سمع لله واطاع
والسادسه نظرهم الي البهتان الجاي عليهم والسابعه
نظرهم الي ما هو اعظم من كل شي لانهم يدانون في البهتان وتصر
اسنانهم ويكونون في نصب وخوف دايم ويرون مجد الرب
متباعد عنهم وان مصيرهم بعد ذلك الي العداب الدايم ✿
والمحفوظون بوصايا الله اذا خرجوا من هذا الجسم التالف
المردول ليتمموا امرهم الذي امرهم به يرون مجد الله ويوسع
لهم مداخل المراتب ويتنعموا ويستريحوا الي وقت مواعيد الله
تقوم اجسادهم غير مردوله ولا تالفه فيلبسونها ويمجدوا
مجد الله الرب وهذه النفوس تمضي في سبعة سبل معده لهم
الاوله لانهم انتصبوا لخلاف الكفر الذي نشا معهم ليلا يخرجوا
به من الحياه الي الموت الثانيه ليرون الغرق والعداب المعد
لنفوس الخاطيين والثالثه لانهم حفظوا الناموس الذي
اوصاهم به الرب والرابعه ليعرفوا مراتب الملايكه ويراقبوه
حتي يبلغ الوقت الذي حتم الله لهم والخامسه لانهم نجوا
عن التلف وتخلصوا من كل عنا يوجب الموت وترجوا الحياه
الدايمه والسادسه لانهم يكونوا نوره كالشمس والقمر والكواكب
والسابعه هو ارفع من هذه كلها وهو انهم يفرحون بنظرهم
الي وجه الذي خدموه في حياتهم البشريه وياخدون اجورهم
حياة العالمين جميعها فهذه مواعيد نفس الابرار وكل مسلط
علي نفسه حيث ما يشا ان يسلك اما في طريق النعيم او العداب فقلت
يا رب وهل تعطا النفس بعد خروجها من الجسد ان تري هذا الذي
عرفتنيه فقال لي تعطا النفس سبعة ايام ان تري ثم بعد ذلك
تشاق

تشاق الي اهوايها فتكون هناك الي انقضي الاجال لتفسير
المصنفه قوله في السابعة انهم ينظرون الي وجه الذي خدموه
ومعلوم ان الاله من حيث انه غير متجسد لا يراه احد من المخلوقين
وانما يروه من حيث انه متجسد فالمرئي هو المسيح الله لا غيره
المسله السابعه والاربعون في رتب الكهنوت ولوازمها
وهي مرتبه علي عشرة فصول الاول خدمة الكهنوت الثانيه
عدة رتب الكهنوت الثالثه منع الاغتصاب الرابعه الارشيدياكن
الخامسه في الوعظ السادسه في اولاد الابكار السابعه
زيجة من ماتت زوجته الثامنه البركه للابكار التاسعه
الزيجه الثانيه العاشره كطقوس الكهنه الفصل الاول في
خدمة الكهنوت الدسقليه الخامس والثلثين لقوانين مطران
دمياط الفصل السادس قال يعقد الشماس يخدم بطهاره
في كل شي بلا وجل كانه يخدم المسيح ولا يفعل شيا من ذاته الا بمشاورة
الذي هو الاسقف فيما يامره به قال الله لموسي اني جعلتك الاها
لفرعون واخوك هرون نبيا لك والشماس موضوع لكم مقام
هرون والاسقف كموسي فاكرموا الاسقف كالاله والشماس
كنبي له ومن القول الثاني عشر لا نباحيها بل مطران دمياط
قال السليحان بطرس وبولس الرسولان المسيح مخلصنا صيرنا
نحن ثلثة عشر رسولا منا الرسل انا بولس ويعقوب وغيرنا
معنا وهم معروفون فمنا رووسا كهنه ثلثة طغمات وكهنه قسيسين
ثلثة طغمات وشمامسه ثلثة طغمات ثم قالوا وقد كان منا بشر
كثير مومنون ولكن ليس كل من امن به صير كاهنا او صار
راس كهنه ولكن نحن بعد صعوده الي السما قربنا ذبيحه بغير دم
وصيرنا منا اساقفه وقسوسا وسبعة شمامسة الذي كان احدهم

واولهم اسطافانوس المغبوط التفسير لمصنفه اما قولهم رووسا
تلتة طغماة فهم اشارة الى البطريرك ريس الاساقفة وتقص ريس
القسوس والارشيدياقن ريس الشمامسة واما قولهم فلكهنة نسابين
تلت طغماة فهو اشارة الى المطران والاسقف والقسيس واما
قولهم وشمامسة تلتة طغمات فهو اشارة الى الشماس الانجيلي
والابودياقن والاغنسطس فان انكر منكر هده القسمة نقط غلط
وبيان دلك لو قلنا ان رووسا الكهنة هم البطرك والمطران والاسقف
انصح لنا بقية الرتب فلو قلنا القمص والقسيس كانوا اتنين
لا تلتة وفسدت ايضا المرتبة الاخرى لانا كما قلنا في القسوس
نقول ارشيدياقون وانجيلي وابودياقون واغنسطس واربعة
لا تلتة وبالجملة لا يصح الا القسمة الاولى الفصل التاني في ان
رتب الكهنوت لمتل السمايين تسع طغماة وهم كما شهد القداس
وهم الملايكة ورووسا الملايكة والرووسا والسلاطين والكراسي
والارباب والقوات والشاروبيم والساروفيم قالت الرسل في فاتحة
الدسقليه نحن الرسل اجتمعنا في اوروشليم وقررنا هده
التعاليم وسمينا الرسل كما تتحققوا فيها لمتل السمايين هلدي
ايضا الكنيسة فليتم كل واحد فيها قسم له من الرتب ويكون
الاسقف كالراعي والقسا كمعلمين الشمامسة لخدام الابودياقونين
كما عوان الاغنسطسيون قرا الابصلموديون من تلون
البغلونيين فومه وبقية البيعة مستمعين الفصل التالت
قوانين الرسل المسيره على يد اقليمنطس الجزو الاول اخراج
القبط لقانون السبعون وليتمم كل واحد في الطقس الدي دفع له
ولا تغتصبوا لكم وحدكم رتبة لم ترفع لكم فلاجل هدا تسخطون الله
متل بني قورح وعوزيا الملك فانهم اغتصبوا الكهنوت بغير امر الله
فاوليك

فاوليك احرقوا بالنار والملك تقشرت جبهته برصا الفصل
الرابع بتقيه القانون التاني والستون والارشيدياقن يقوم بعد
الاسقف في الصلاة الى جانبه كالخليفة له والمدبر على جميع الصلوات
وامور الكنيسة ومهما كان للشمامسة الدين تحت يده من منازعة
او محاكمة فليفصل بينهم ولا يرفع شي من دلك للاسقف لانهم تحت
حكمه وهو ريس الصلاة كلها وعلى يديه ينبغي ان تجري امور جميع
الكنيسة ليلا تدهب الهيبة ولهم وحيت يكون الجزو بتعييين
والارشيدياقن جلوسا في مجلس الكهنة وحاضرين فيها
فليس لاحد من الكهنة الدين في الكنيسة وساير اصناف اهلها
ان يرتفع في المجلس فوقهما الا الاسقف لانها بمنزلة اليدين
والجناحين الدين يطير بهما ادا مشا في الكنيسة او في غيرها فينبغي
ان يكون الاول عن يمينه والجزو يتقسس عن شماله وهو بينهما
كالاب بين بنيه وكل من خالف هده السنه
وفي التالت والسبعين ولا يرفع فوقه الا الاسقف وحده لانه
الخوري ابسقوبس بمنزلة اليدين والجناحين للاسقف وادا هو
مشى في الكنيسة او غيرها فينبغي ان يكون الارشيدياقن عن يمينه
والاخر عن يساره وهو بينهما كالاب بين بنيه وليس للاسقف
ان يدني احدا من الكهنوت دون الارشيدياقن لانه ترسيه المدينة
وهو العارف بالناس وريس الصلاة والشمامسة جميعا والكرامة
الشمامسة بهده الكرامة دون غيرهم الفصل الخامس قوانين
اقليمنطس القانون السابع والعشرون من السنة وخمسين قانونا
ادا اقسم اسقف لم يغط وتخدع وبهتم بالشمت الدي دفع اليه
فيعرف الوان يعظ وهكدا القسيس ايضا والشماس وقال الله
لحزقيال النبي في الاصحاح التاني يا ابن ادم باني جعلتك اداسمعت

مني قول وتندر. اذا اقول لك عن الظالم. موت تموتا من طريقه الظلم.
ليرجع ويحيا ذلك الظالم ولم يرجع عن ظلمه وعن طريقه الظلم.
هو يموت بذنبه. وقد خلصت انت نفسك من الاثم. وان انذرت الصالح
ليلا يخطي ولم يخطي فيحيا اذا اتعظ وانت خلصت نفسك. واذا
رجع الصالح عن صلاحه وعمل الجور واجمله

الفصل السادس باسيليوس من الفصل التاسع من القول الحادي
والعشرون لمطران دمياط. ان العبيد نوعان. فالنوع الذي يستحق
الكهنوت هو من سبي او شرى من اولاد المومنين ادم اولاد الاكليل.
والنوع الذي لا يجب ان يكهن فاولاد الجوار المولدات الذين هم اولاد
زنا. لانه كما جعل الله الكهنوت لبني لاوي دون جميع اسباط بني
اسرايل. وخص بها اولاد هرون خاصه دون جميع بني لاوي. هذا
في العتيقه. كذلك في الحديثه الكهنوت لبني الاكليل دون غيرهم.
من جميع بني المعموديه. وخص بذلك بنوا البنات الابكار خاصه.
دون جميع بني الاكليل. الفصل السابع القول الخامس والاربعون.
لمطران دمياط. التلاميذ. القانون الخامس والعشرون من الاخذ
وثمانون قانونا. ايما رجل دخل في شي من خدم الكنيسه وقبل الكهنوت
من القري فانا نامره بالتزويج ان احب ذلك. فاما ما سوي ذلك
فلا. ولهم القانون السابع عشر من السته وخمسين قانونا.
وايضا بقيه الاكليرس الذين هم الاغنسطسون المرتلون اذا
دخلوا في الاكليروس وارادوا ان يتزوجوا فليتزوجوا. ونحن نامرهم
ونجدهم ما داموا انهم في درجه الاغنسطسين ان يتزوجوا. ولكن
ليس لاحد من الاكليرس. بولس الصفا. الباب السابع باسيليوس
القانون الخمسون. اذا ماتت زوجه اغنسطس او مرتل او قيم.

فهم

فهم محاللون ان يتزوجوا. وفي الخامس منه نيقيه القانون
الثاني عشر قرطاجنه. القانون العاشر. اذا اقر الشماس بعد تسمته
بخطايا ها صنعها قبل ذلك ينفي صاحبها. فليس ينبغي له من خدمته
التقديس. واذا لم يقر بها ووبخ باعلان من جماعه فلينال طقس
الابوذياقن. وقال ابوليطس في القانون الخامس ان يكون
الشماس بلا خطيه امام كل الناس. ويعلم كثير ليخلص خلقا في
الكنيسه المقدسه بلا غيره. الدستعليه. والشماس يهتم بموضع كل
احد. ليكون كل من يدخل في المكان المستقر له. وليفتقد الشماس
الشعب.
الفصل الثامن قوانين باسيليوس. وقوانين الملوك
وان كان المتزوجون ارامل. فلا تكون لهم بركة الاكليل. لان هذه
البركه انما هي مره واحده. في الدفعه الاولي. وهي ثابته علي اربابها.
وباقيه فيهم ابدا. بل تكون صلاة الكاهن لهم بالاستغفار. وان
كان احد المتزوجين بكرا. فليبارك وحده. وهذه السنه للرجال
والنسا جميعا. الفصل التاسع القانون الثاني والاربعون.
لباسيليوس من الفصل الثالث. من القول الثاني والستين.
لمطران دمياط. اسقف او قس او شماس اذا تزوج من بعد
تزويجه الاول. فلا يقفوا في طقوسهم كل ايام حياتهم. بل
يكونوا في اخر الطقوس التفسير لمصنفه الاول. لما لم تخرج
القوانين المقدسه. اسقف او قس او شماس تزوج الزيجه
الثانيه من جملة الاكليرس. بل نقلتهم الي طقس الاغنسطس
والابوذياقن. واولادهم من جملة اولاد الاكليرس. لا من
جملة اولاد العلمانيين. ولا القربا الثاني لما فوض للشماس
المتزوج بالثانيه ان يخدم في طقس الاغنسطس فطقسه

محفوظًا لاولاده اسوا نسايرا ولاد الشماسسه • وليس يجروا مجري
اولاد القربا ولا العلمانيين الثالث وقولهم في الزيجه التانيه • لا
يكون لها بركة الكليل • لان البركه انما هي مره واحده في الدفعه
الاولي وهي ثابته علي اربابها • وباقيه فيهم ابدًا • هذا الشرط ونيد
باقيه علي اصحابها • ثابته محفوظه لاولادهم • اذ كانوا من اولاد
الاكليروس لا اولاد القربا والعلمانيين الرابع لما كانت طغمات
الكهنوت تسع طغمات • علي مثال طغمات الملايكه السمايين التسعه •
كان منهو في طقس الاغنسطس والابودياقن من جملة التسع
طغمات التي لخدمه الكهنوت • لا من جملة العلمانيين • فاولادهم
تجري مجرا • اولاد القربا الكهنه والقربا والعلمانيين • الخامس
كلما قننه الرسل وخلفاهم • ليس لاحد من بعدهم ان يغيره • ولا
شيا منه • ولهذا المعنى قال بولس الرسول • ولو بشركم ملاك من
السما بخلاف ما بشرنا كم به • فليكن محرومًا • وقالت الرسل ليس
تقنيننا منا بل من روح القدس الفصل العاشر في ترتيب كلقوس
الكهنه وما نسخته قوانين تختص بالكهنه والبيع بالاسكندريه •
كتبها الاب القديس البطريرك انبا غبريال المعروف بابن تريك
في بؤونه سنة خمسين وتسعمايه للشهدا الابرار باعلاها علامته
قبطيًا وعربيًا • والمجد لله دايما ابدا [illegible]
الذي هو السبعين في عدد البطاركه كانت مسلتي عند
وصولي الي الثغر المحروس اطال الله بقا الاولاد الاحبا الاراكنه
الفضلا القسوس والكهنه وادام تاييدهم وسعادتهم وبارك
عليهم وعندهم وعلي اولادهم واستجاب من مسلتي صالح
الادعيه فيهم بشفاعة السيده الطاهره العدري والدة
الخلاص والبشير المغبوط ماري مرقس الانجيلي وجميع
الابرار القديسين امين
تمت

كتبت لهم عدة فصول يتمدون عليها ويعملون بمقتضاها وقد جددت لهم
ذكرها في هذه الاوراق علي قصد التلخيص والاختصار مما انضاف اليها •
ليقروها ويجددوا المضمونها ولا يخرجوا عنها ومن خرج عن حكمها فهو ممنوع •
من الكهنوت وليس له تصرف فيها تجب علي جميع الكهنه بكل كنيسة ان
يحفظوا طقوسهم ويخدم كل منهم في اليوم الذي له بمقتضا ما يتراضون
عليه او ايامًا او جمعة فان كانت ايامًا يخدم كل منهم يومه يخدم كل منهم اتنين
جمعه ومن غاب منهم ينوب عنه الاخر وان غاب اتنينهما كان الطقس لمن
بعدهما ولا يغيب احدا عن الكنيسه في يوم قداسه الا لعذر واضح وليس لاحد
منهم ان يهب قداسه لولده او غريبه بغير رضا من تخصه ممن هو صاحب
منه في الكهنوت لان هذا يقيم في الفتن والبغضه فاما انجيل بكره والكتب
والذي يحق فيقراها للغريب والقريب والولد وغيرهما الا يقدس قداس الا
بعد ان يقري فصول الابسطلس والكاتاليقون والابركسيس والانجيل
اللاتي بذلك اليوم ان حضرت الكتب وان لم تحضر يقراها من يحفظ هذه الكتب
جميعًا ولا يقدس شماس الا ان يقري انجيل القداس ما خلا ان يكون اسقف
حاضر ويريد ان يكرم به واما بقيت الفصول وانجيل بكره فما شعده في قراتها
من حضر من الكهنه ومن لم يعرف يقري الانجيل فليس له قداس واما الشمامسه
الذين لم يقدسوا والي الان فلا يقدس احد منهم الا بعد ان يجود القراه بل يقري
القراطيس وانجيل بكره فاذا احدق القراه وجود فيما يقراه عمل بذلك ورقه
وفيها خطوط القسوس ومقدمي الكهنه بانه قد تمهر في قرات الكتب وثبت
الي القلايه ويوقع عليها بالفسحه له في القداس واخذ الطقس كاملا له

بمقتضا ما اخذه به خطوط القسوس والشمامسه المقدس لا يبرح حتي يفرغ
تقريب الناس ويسرح وتفريه القس بالانشيد بافن ويرفع الكاس المقدس
رفع كاس بالجمله وصبي دون البلوغ لا يحمل كاسا لئلا يندفق منه وتكون
خطيه كبيره بل يحمله من يقدر علي حفظه ويجب توقي ليالي الاحاد والاعياد
الكنايس والتنصيرات والتكليلات من شرب المسكر وما كان بشرب فيها مسكر
ما لا يقدس بالجمله صحيه تلك الليله القسوس لا يحضرون في الولايم والاعراس
مع اللعب واللهو بالجمله بل اذا دعاهم انسان حضروا عنده واكلوا وشربوا بكفاف
وصلاه وتبريك وانصرفوا بسلام قبل ان يكون لعب بالجمله ومن يحضر كاهنا الي بيته
اوفي وليمته مع الزمر واللهو والملاهي فهو شريكه في خطيته ويجب المنع معه ولا
يقدس قداسات الاتعداد يكسي الهيكل بكسوه غير القشي الذي عليه واذا فرغ
القداس شدت ورفعت ولا يخرج منها الخرق التي فيها ولا يتقدم احدا من الكهنه
الي القراه بشي من الكتب ولا يطلع الي الهيكل بغير استغفاره ولا يتقرب احد
منهم علي المذبح وراسه مغطاه ولا يصلي احد مع قس ولا يقري الانجيل وراسه
مغطاه ايضا. قداسات الاعياد تكون لروسا الكهنه لكل كنيسه
علي ما ياتي ذكره القس الكبير والارشيدياقن الكبير بكل كنيسه تكون
له القداسات المبينه وهي الميلاد والغطاس والشعانين والخميس الكبير
والفصح المجيد وتالت العيد والصعود والعنصره وتشهادت بطرس وبولس
والقس الذي عليه الخدمه ان عاق عن الحضور فيقدس القس الذي بعده في
الطقس عوضا منه ولا يقدس قداس الابشمفي حول الهيكل علي قدر ما يحصل
كهنه اورشليم ارتضوا ان يختلطوا مع كهنه مصر وياخذ كل منهم طقسه
الذي يصح له.

محبه وسلام في القوم وغني من الاكلام والامتعاض وامن تحنيره النفس
لهم قسا علي ايروشليم ليقدسوا معه وان يقيموا بغير قس فليس لهم انفراد.
والله تعالي يثبت المحبه بينهم ويديم السلامه بينهم ويخلصهم من
مناصب الشيطان ويطيب قلبي عليهم ويبطل الغي من احبارهم
علي ما يحب. تم ان شا الله كتب بتونه سنة خمسين وثمانمايه. نقل
هذا الحكم من نسخه بخط الشيخ ابو الكرم ابن زنبور تاريخها
رابع امشير سنة تسع مايه وسبعه وتلتون للشهدا الاطهار.

المسله الثامنه والاربعون في صوم الاربعين المقدسه

الي جمعة الفصح اما صوم الاربعين ونقله الي جمعة الفصح قالت الرسل
في الدسقليه في الفصل الثامن والتلتون ولذلك هو عند الملكيه صوم
اربعين يوما تذكارا يكون للفضيله والحسنات التي للرب وليكن هذا
يعمل قبل الفصح ويكون بدوه يوم الاثنين الثاني من الشهور وكماله يوم
الجمعه التي قبل الفصح وبعد هذا اكملوا الاسبوع الذي للفصح المقدس
ليصوموه بفزع ورعده ويصلون علي من مضي الي الفلك لان تشاورت
اليهود مخالفين لناموس علي الرب في ثاني شهور الشهر الاول
الشهور الذي هو برمهات وفي ثالث الشهور لتوم المشوره حدا وفي
رابع الشهور قربوا هلاكه موت الصليب وفي خامس الشهور اكملنا
معه في الفصح التفسير لمصنفه معلوم ان سيدنا المسيح عطش
وصام لقول الانجيل المقدس فلما اعتمد يسوع للوقت حينيذ اخرج
الروح الرب يسوع الي البريه ليجرب من ابليس وصام اربعين يوما
واربعين ليله وما ذلك اليوم التلتا الحادي عشر من طوبه
والسادس من كانون الثاني ولما كانت الايام تدور بدوران
السنين وجدنا الابا الرسل قد حددوا في قولهم هذا ان يكون

اول الصوم يوم الاتنين واخره يوم الجمعه الذي قبل جمعة الفصح علما علما
يقينا ان الرسل هم الذين نقلوا ازمان الصوم من تلو الغطاد والخفوه
بجمعة الالام لاغيرهم وفي قوانين الملوك ايضا المعروفه بالتطلسات
المعموله لمجلس قسطنطين الملك البار المجتمع على عملها التلتمايه وثمانيه
عشر اسقفا المستشهد بها في قوانين الصوم في الباب الخامس عشر
وذلك في الحادي عند الملكيه ايضا يقول فيها الامر بالصوم الكبير
ثمانيه جمع ابتداوه اواخر الشتا وانتهاره اوايل الصيف في كل جمعه
خمسة ايام ويفطر في السبت عيد الناموس العتيق وفي الاحد
عيد الناموس الجديد ولا ياكلوا زهومات وقال سعيد ابن
بطريق ان المقادسه اعني الملكيه قالوا لهرقل الملك نحن نصوم
عنك الجمعه الاولى من الصوم كفارة عن خطاياك ولم يقولوا نصوم
عنك الجمعه التي قبل الجمعه الاولى من الصوم ومعلوم ان بين الملك
قسطنطين والملك هرقل تلتمايه سنه فبطل هذا قول من ادعا ان
الجمعه الاولى من الصوم لهرقل الملك لان الصوم فنقول بوجب ما ان
يكون عمل المقادسه لهرقل في هذه الجمعه الاولى من الصوم عزيانيه غفارا
عن خطاياه فلا يجوز ابطال الصوم لا ابطال الغربيه والنسطوريه
يصوموها لهرقل فثبت انها من الصوم المقدس من قبل هرقل الملك
لانه كان على ايام ومن وصيه بطرس وبولس
مختصرا وقالوا اما بطالة يوم السبت فلنعلم ان الله استراح
فيه وجعلوا اخر الايام وانقضاها واخر اعمال المسيح في الارض
وانقضاها.

وانقضاها واخر اعمال المسيح في الارض وانقضاها واخر اعمال
العالم وانقضاها واتمام يوم السبت تمام الظلمه التي خلقها اولا وجعلها
راحه لمقام الاموات واما بطالة يوم الاحد فليعلم ان الله ابتدي
خلق خليقته فيه وجعله اول الايام ومبتداها واول اعمال المسيح
النورانيه وابتداها وحياه لعزته ونور لسلطان كلمته وقيامته
واول ايام الاخره كما انه اول ايام الخليقه هو اول ايام العهد والميثاق
الجديد وفيه خلق الله النور في الدنيا وفيه اتمام النور في الاخره واتمام
يوم الاحد تمام النور الذي خلقه بعد الظلمه وجعله نهارا وتعاتشا
للمستيقظين الى الحيا وهو اليوم الذي قام فيه الرب المسيح من الاموات
وظهر النور على الارض وتبين النور الجديد للشعب الجديد وظهر النور
والدين الذي هو للمسيحيين التنصير لمصنفه اما الرسل فلما نقلوا
صوم الاربعين الى جمعة الالام لم ينقضوا قانون يومي السبت والاحد
بل ميزوا بينهما بان لا يصام يوم الاحد ولا يعد من الصوم وان لا
يصام يوم السبت وان يعد من الصوم وانفردوا في الماكول والمشروب
بحري الصوم حفظا لنظام الصوم المقدس فلما افترقت الكنيسه
اختلف المومنين اما النسطوريا اليعاقبه فلما راوا ان الرسل قد
ميزوا جمعة الالام عن صوم الاربعين وان اوله يوم الاتنين واخره يوم
الجمعه الذي قبل الفصح ميزوا ايضا يوم الاحد عن يوم السبت عددا
عن ستة جمع كل جمعه اولها يوم الاتنين واخرها يوم السبت سته
وثلاتين يوما والجمعه السابعه اخرها يوم الجمعه خمسة ايام الجمله واحد
واربعين يوما فعلموا ان الرسل لما انتها عندهم عدد الاربعين الى يوم

الخمسين وكان يوم الجمعة معروض من الصوم من السيد لمن لم يمكنهم
حمله فاضافوه الى الصوم والخمسين وكان الجمعة الا الايام فتكون
الجملة عندهم جمعة وخمسون يوماً ووجدنا ايضاً في كتب
عتيقة منبطاً عن الاباء بتاسيس البطاركة وبطرس
بارومار ديروس خاتم الشهدا وانتاسيوس البتريركي
بطاركة الاسكندرية ان الصوم لم يزل ثمانية جمع منذ
تقلد الرسل وحفظوه بجمعة الالام وكان فقدوا الثمانية
جمع فحفظ الاربعين يوماً صوم خارجاً عن السبت والاحد
كل جمعة خمسة ايام فمن جاء سبعة جمع لم يكمل له صوم الاربعين
يوم وهذا يحتفظ فوكاهم وهو قبل هرقل بثلثماية سنة فاما الروم
فمنذ بينهم صاموا الثمانية جمع الخرسان الغرق ومنا خرتهم كانوا
الخرسان ابن البصيز ليصوموا الجمعة الاولى وياكلون فيها البياض.
واللحم ولا ياكلون فما الجمار ويصومون السبعة جمع ويسمونها
السبعة لما جاء ابن البصيز طهر له نسبه في حساب الصوم ولم
يجد لمن يحل التذلة فقطروا الروم جمعة وعيد عيد القيامة.
بيوم الثمانين ووصل بالجمعة الاولى في عدد الصوم النعي
فانكر بطركهم عليه ذلك ومنعوه منه فتساطر لخلاف الطاهر
فنظر نسبه في الجمعة الاولى لاجله واستمر عليها ما احتساب
الصوم عندهم ثماني واستوى بين السبت والاحد عدوا عشر جمعات
جمع كوامل خمسة وثلاثين يوماً والجمعة السادسة واولها يوم
الاثنين واخرها يوم الجمعة خمسة ايام الجملة اربعين يوماً واضافوا
لها جمعة الالام ثمانية ايام صارت الجملة عندهم ثمانية واربعين
يوماً.

يوماً ف. واما الافرنج فقعدوا اربعين يوماً خارجاً من ايام الحدود وصاموا من
يوم الاربعا من الجمعة الثانية للقبط والى يوم سبت النور وعيدوا يوم الاحد الكبير

الفصل الثامن والاربعون في الصيام

ولوازمه والفرق بين وقت الفطر ووقت الفصح يتبين
فيها فضايل الصوم المقدس ولوازمه الاول منها الصوم غفارة من الذنوب
المتقدمة وطلباً للرحمة بالصوم تذل القوة الشهوانية بالنفس الناطقة
الروحانية بالصوم يحس الصايم بالجوع فيرحم الجايع ويشاركه في طعامه
وصيامه بالصوم فاز الاباء المتقدمون ولحقوا بالملايكة العلوية الروحانية
بالصوم تبعنا اثر سيدنا وتحررنا من رق العبودية صام سيدنا المسيح
اربعين يوماً واربعين ليلة واثبت لنا بصومه مزايض كثيرة بالفعل اغنت
عن ذكرها بالقول الثاني صام لا لحاجة منه الى الصوم لكي ليعرفنا الصوم غيرنا
وبنيه الثالث صام لنصوم ولكي يعرفنا فضايل الصوم لننسخ اثار خطاه
المقدسة فبدمه طهر الاولين والاخرين من تلك الخطية وجعله لهم نموذج
وبصومه نهج لنا طريق الفضيلة وخلص المومنين والمنتظرين له من الجحيم
السفلية ونقلهم الى الرتب العلوية لقوله تعالى حيث اكون انا هناك
يكون خادمي الرابع الصوم غفارة عن الخطايا والمسيح سيدنا لم يكن له
خطية يلزمنا منها الخامس لا يستطيع احد يخلص الخطاة الا من هو بري
من الخطية ولا يقيم الموتى من الموت الا من بيده سلطان الحياة والموت
ولما لم يكن للاولين رجا قيامة لم يفرض عليهم صوماً ولا استوى اكل اللحوم
ولا غيرها السادس لهذا ان البار الاله تجسد البرى من الخطية والقا
على اجسادنا الشهوية البرية لخلص الخطاة وبذل نفسه عن الخطاة كما قال
التابع لما اخطا ادم واطاع الشيطان خالف الله ربه والاهه واكل

من شجرت الحي العدو وخرج الحكم عليه بالموت والجحيم صام المسيح سيدنا الجسد
الماخود من جسد كفارة عن ادم وذريته وقام عنهم بالفدى وفرض الصوم علي
كل البشرية الذا من منع سيدنا سفك دما الحيوانات واكل الزهومات
في الاصوام المقدسة غفارة عن سفك دم هابيل من اخيه وتطهير الارض
والغنا واللعنة بسببه ولهذا صام سيدنا المسيح كفارة عن خطية ادم
ولعنة الارض وامر بذلك للمومنين معا ولما لم يطاع اليهود لامره ليتحرروا
من عبودية تلك الخطية الاولى قال سيدنا في الانجيل المقدس ان كل
دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن
براشيا ياتي عليهم وذلك لاجل خلافهم الناموس منع ايضا سيدنا الفعل
في الاصوام المقدسة غفارة عن فعل ادم دون الامر في المواضع المقدسة
قال الرسل في قوانينهم من افطر في الاصوام المقدسة ان كان كاهنا
فلينقطع عن كهنوته وان كان علمانيا فليمنع من بيعة الله الا ان يكون مريضا
والافطار عبارة عن الاكل والشرب والنكاح والفعل فمن فعل احدهم كان
مفطرا لا صايما قال في مجمع نيقية كل احد يجب عليه ان يتحفظ في
كل اربعين يوما البسخة فان عفرا نا وخلا صانيه وهو شبه خارج عن
الزيجة وان لا يلتصق احدا لامراته وهو في الاربعين يعملوا الويل
لمن يفعل هذه الخطية في البسخة المقدسة وكذلك قال باسيليوس
وورد القوانين الصغير في الباب الخامس عشر العاشر اكل ادم من
الشجرة الاولة كان سببا للمنع من الشجرة الثانية التي هي صوي امنا فهما
سببا للعمار والخراب والكون والفساد والموت والحياه ولهذا قال
سيدنا المسيح خصيا اخصي نفوسهم لاجل ملكوت الله قال بولس من تزوج
بكره فحسن

بكره فحسن ومن لا يتزوج بكره فافضل احسان وقال من استطاع
ان يكون مثلي فليفعل لان الحاضر يغتر بسبب افطار اليومين يجب
التاسعة هو لاجل ان ادم اخرج فيها من الفردوس ونعي يوم
الجمعة ما اكل خبزه بالحزن والدموع وكلهادي المعنا فيسلم سيدنا المسيح
نفسه البشرية في بداية فدية عن ادم وذريته في التاسعة
التاسعة من النهار هو الثاني عشر بسبب افطار المومنين في النهار
المقدسين اخر النهار لان سيدنا المسيح لما صامها تاما كاملا
ليوم واحد كفارة عن خطية ادم واوجب صومها على المومنين به
ليحفظوا الى القيامه من خطية ادم ولما لم يستطيعوا ان يصوموها كيوم
واحد امروا الاباء ان يصوموا كل يوم الى اخر النهار لقول التوراة
كان مسا وكان صباحا يوما واحدا من مجموع ذوابين الصغير
من الباب الخامس عشر والفرض على جميع النصارى هو صوم الاربعين
الذي صامها المسيح له المجد المتصل اخرها بجمعة الفصح ثم جمعة
المطلب وذلك الصيام الى اخر النهار ولا يوكل فيه حيوان ولا ما هو
من حيوان دموي ثم الاربع والجمعة من كل اسبوع غير ايام الخمسين
وعيد الميلاد والظهور الذي هو الابيفانيس الا ان يتفق فيهما عيد
ويصاما الى التاسعة والاصوام الزايدة على المتقدم في البيعة
القسطنطينية من قول الرسل القانون الاربعين من واحد وسبعين
قانونا لا يعدا الصوم هذا ان الصوم اذا صار الانسان يشربها
قبل تمام الصوم الا ان يكون واحد ايضا من قول باسليوس
في القانون التاسع والعشرون الصوم الجامع لقانون الكنيسة
ان يصام الى الساعة التاسعة يوم الاربع والجمعة فان الفطر فيها
الكبير او متماثل او كاهن ان يفطروا في هذه الايام الاربعين المقدسة

يقطع وينفا من الكنيسة المقدسة لمضيفه اعلم ان الخروف الذي
ذبح لمصر على يد موسى لخلاص بني اسرايل من عبودية المصريين كان
مثالا للذبح الخروف الحقيقي الذي هو المسيح ابن الله لخلاص الجنس
البشري من عبودية الشيطان بسبب خطية ادم وقال الله
لموسى وهرون ليذبح كل جماعة الشعب بنوا اسرايل في مغرب الشمس
وليأكلوا اللحم وليأخذوا من دمه وليرشوا على ابوابهم وعلى عوارضها
وعلى بيوتها التي يأكلون فيها ومهما فضل منه الى الصباح تحرق بالنار
ولما كان النصف من الليل قتل الله كل ابكار مصر وخلص بني اسرايل
بيد عزيزه وذراع رفيعه هكذا كان ميلاد سيدنا المسيح وعماده
وقيامته في النصف الثاني من الليل وفي النصف الثاني من الليل ايضا ياتي
الختن ويدخل مع المستعدات الحكيمات ويغلق الباب دون الجاهلات
ولهذا ظهر ان النصف الاول ان النصف الاول من الليل هو اخر زمان
الحزن وفيه يجب الصوم لله تعالى وانتظار الخلاص كالوعد وفي النصف
الثاني كان الخلاص اما اولا فلبني اسرايل من عبودية فرعون وخروجهم
من مصر واما ثانيا فالجنس البشري لخلاصهم من عبودية الشيطان
واطلاق النفوس المعتقلة في اسافل الجحيم فهذا هو زمان الفرح
بالخلاص وسمي هذا الزمان فصحا وعيدا وفرحا وتهنيه وجب اقامة
الصلوات شكرا لله تعالى وتقديسا له على نعمته ثم اقامة القداسات
ليشتركوا المومنين مع سيدنا المسيح باكل جسده وشرب دمه
في العهد الجديد الفاصل بينهم وبين الشيطان وتحررهم من عبوديته

[illegible]

وادنبيي

وادنبيي هذا المفعود الى ما كنا عليه من صوم الاربعين المقدسة
والاربعا والجمعه ومن وردهم ومعلوم ان سيدنا المسيح صام اربعين يوما
واربعين ليله متواليات وجعله مثالا لنا فلنتبع اثاره المقدسة
ثم الاباء القديسين اقوام مخصوصه استكملوا اربعين يوما
على التمام ومنهم من صام اسبوع اسبوع ومنهم من نصف اسبوع
نصف اسبوع ومنهم من صام يومين يومين ومنهم من صام يوم يوم
ولابد للصايم ان يعرف ما بين الصوامين ياكل بشي ويشرب ما يسير
يسير لضعف الطبيعه وليس هذا فطرا بل افطار واختلفوا المومنين
في زمان الفطر فمنهم من جعل افطاره من نصف النهار الى نصف النهار
وهم الافرنج ومنهم من جعله التاسعة من النهار الى مثلها وهم بعض الروم
ومنهم من جعله الى المسا وهم القبط ومن وافقهم وكلهم في هذا
تابعين لقوانين الرسل وادنبي هذا المفعود وتبين الوقت
الذي يجب ان يوكل فيه ويشرب الما وقد علمنا ان الستة ساعات
الاوله من الليل هي زمان الحزن والطالبين لطلبه وهي خمس القوم
ومن افطرها جميعها فليس بصايم وقد كاد قد احرم نفسه
الصيام والخير وصار بعينه فطير او تساوي عنده زمان القوم
بزمان الفصح واختلطا معا ولضعف البشريه قسمنا الست
ساعات نصفين ثلاثة منها للفطر وثلاثه منها للصوم وهم خمس
القوم وليس هو بامر حزم ومن اقتدر ان يجعل الثلاثة ساعات
الفطر اقل فهو الاجود له والاقرب للصواب فاما اصحاب الساعه
السادسه والتاسعه فلا يجوز لهم ان يزيدوا اشيا على الثلاثة
ساعات منذ يفطروا فاما الشريان ومن وافقهم في اعتمادهم
في يومي الاربعا والجمعه اذا غابت الشمس ياكلون اللحم قايلون
انه قد انقضى يومي الاربعا والجمعه بليا ليهما ودخل ليل محسوب
لغيرهما

فهم اخوة المسيح بالجسد فهم بنوا يهودا بالجسد بالايمان بالمسيح وايضا الثامن
ابنا الله ملاخيا النبي بهدا البشر قايلا ملاك العهد الدي تهوونوه هاهودا
ياتي يقول الرب الاله من يصبر على اليوم الدي ياتي فيه ومن يطيق القيام
اد اظهر انه مثل النار الدي تسبك مثل الكبريت الدي تبيض ليعود الى العتيقه
كالفضه ويطهر بني لاوي ويختارهم مثل الدهب ومثل الفضه ويكونون
يقربون القرابين الرب بالبر ويطيب الرب قربان يهودا واورشليم
كالايام القديمه والثامن دكر يحي ملاك العهد الدي هو بشر بنا المسيح
وبين كيف يكون ظهوره التاسع بين ايضا انه يطهر بني لاوي ويختارهم مثل
الدهب والفضه العاشر بني لاوي هم الكهنه وبقوله يطهرهم وبقوله
ويختارهم مثل الدهب ومثل الفضه دل انهم كانوا في دلك الوقت على
غايه النجس والقبح الحادي عشر والدليل عليه نبوة صفونيا النبي
قايلا عظماوها في جوفها كالاسد يزيرون قضاتها مثل دياب القفار
ولم ما يسطرون في الغداه انبياوها فسقه وهم رجال دون كهنتها
دنسوا المقدس واختلسوا الشريعه والرب البار فيها ولم يعمل اثما
في الصبح وفي الصبح احكامه يوتي في النور ولن يوخر الثاني عشر
عرفنا ان مختاريه هم بنو يهودا الا الكهنة اليهود بقوله يطيب
الرب قربان يهودا الثالث عشر ومعلوم ان سبط يهودا لم يختار منه
احدا في التوراه للكهنوة بل للملك وبطل الملك والكهنوة من بني اسرايل
وما زال اليهود الى المسيح سيدنا الرابع عشر تبين فيه بشر المعلم الدي
الدي دكرهم النبي الصوم الرابع صوم الميلاد العدرى وهي

وان كان هذا القول صحيحا ان فاتو الصوت وهو ان زمان الفطر غير
ان زمان الفصح فلا يجوز لهم اكل اللحم الا بعد صلات نصف الليل واقامة
القداس لمن له ضروره و الا مالى النهار هذا مع انهم يتقدمون اكلهم
اللحم قبل دخول ليلتي الاربعا والجمعه وهم ياكلون اللحم متنمرا
وهذا خطاه فنعود الى ما كنا عليه اولا من دلاله الاصوام
المقدسه فنقول قد انبا الله زكريا النبي وهو بعد الرجعه من
السبي الاول باصوام النصارى المومنين بالمسيح قبل كونها بارمانة
سنه قال النبي انكان على قول الرب القوي ما يلا اهل ابقول الله
القادر الصوم الرابع والصوم الخامس والصوم السابع والصوم العاشر
يكون لال يهودا بالفرح و التهليل في الاعياد الصالحه ومعلوم من
المنفعه ان الله تعالى لم يفرض على اليهود ولا غيرهم قبل مجي المسيح
صوما قط اذ كانوا تحت خطيه ادم وليس لهم رجا قيامه بعد بل كانوا
يصومون يومين في السنه حزنا على نفوسهم الاول منها يوم حريق
بيت الله وبيوتهم في اب وهو الشهر الخامس و الثاني يوم سبيهم الى
بابل مشاه حفاه وفي تشرين الاول وهو الشهر السابع وظن اليهود
ان النبوه قيلت لهما وليس الامر كذلك لا اشاب ظهرت الاول
منها اذ ذاك حزنا من بني اسرايل لما جرى عليهم من الشدايد
وهذا قال الله عنه يكون فرحا واعيادا صالحا الثاني ذلك كان
يعم بني اسرايل كافه وهذا تخص به بني ~~اسرايل~~ يهودا خاصه
الثالث ذلك امر كان متقدما فعله وهذا امر قال الله عنه يكون
الرابع ذلك تبريا منهم وهذا فرض فرضه الله على المومنين
به ليخلصوا من عبوديه ادم الخامس الحزن غير كميت
الفرح وكيفيته والنقيضين لا يجتمعا السادس
وعد الله يهودا انه اذ كان المسيح يظهر نسله والنصارى
هم اخوت

في كيهك ويكون الاول بشهور الروم والقبط وهو الشهر الرابع من السنه
الصوم الخامس هو الذي صامه سيدنا المسيح لما اعتمد وصام في طوبه ويكون
الثاني قبل نقله الى جمعة الالام هو الشهر الخامس الصوم السابع وهو جمعة
الالام وكانت في تلك السنه في برمهات وادار وهو الشهر السابع
الصوم العاشر وهو صوم التلاميذ في بوونه وحزيران وهو الشهر العاشر
وهذا البيان كان في تقدم الله بذكره على السن الانبيا قبل كونه باربعماية سنه
فاما قول النبي تاتي الشعوب الكثيره والامم العزيزه ليطلبوا الرب القوي
في اورشليم ليصلوا امام الرب وهو ابطال الاية اليهوديه المخالفه للمسيح
سيدنا واختيار المومنين به من الشعوب الكثيره واما قوله ويكون خمس
مدن في مدينه واحده يقولون تعالوا انطلق فنصلي امام الرب القوي
فهو اشاره الى الخمس السلطان الخمس دياره فاما قوله هكذا يقول الرب
القادر في تلك الايام يمسك عشره رجال من جميع لغاة الشعوب كيبون رجال
من اليهود ايقولون له نسير معك فاننا قد سمعنا ان الله معكم الم
يقول النبي عن اليهود الحقيقا انه نفر اليه من اليهود المومنين بالمسيح

المساله الخمسون في الديان ويوم الدينونه وان

المسيح الله هو الذي يدين العالم في الانقضا الثاني ومجيه فيقول
المعلم الاول متى قال اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته المقدسين
معه حينيذ يجلس على كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم ويميز بعضهم بعضا
كما يميز الراعي الخراف من الجدي ويقيم الخراف عن يمينه والجدي عن يساره
حينيذ ايقول الملك

يقول الملك الذين عن يمينه تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم
من قبل انشا العالم وثمنه حينيذا يقول الذين عن يساره اذهبوا
عني يا ملاعين الى النار الموبدة لابليس وجنوده وتمة التفسير
لمصنفه اظهر سيدنا المسيح في ايضا الفصل حقيقة لاهوته في لفظاة
يسيرة الاول منها في حيث اتحاد لاهوته بناسوته اذ سما نفسه ابن
البشر ليعلمنا انه جعلهما بالاتحاد واحدا لا اثنين الثاني انعطاف
سيد الكل الى بشريته المتحدة بجوهر لاهوته لقوله اذا جا ابن الانسان
في مجده اظهر ان مجيه الاول كان في غاية الاتضاع والتحايل اللايقه
ببشريته ومجيه الثاني يكون في غاية الشرف والعظمة اللايقه بلاهوته
لظهور صورة بشريته متحده بجوهر لاهوته صورة ازليته فغاية
الاتضاع هو لباس الخالق صورة مخلوقه وتشبه السيد بصورة
عبده واحتمل ما احتمله وغاية الشرف هو اتصال المخلوق بخالقه والعبد
بسيده فيا لهذا السر العظيم الذي اختاره الاله ورضيه في تدبير خلاص
ادم وذريته من الضلال المتعدي عليه الثالث قال قوله وجميع ملايكته
المقدسين معه ملايكته المقدسين الوف الوف ربوات ربوات وعدلهم
بعد المرتبة العليا الساقطة تسع مراتب الاول الملايكة ورؤسا
الملايكة الرؤسا السلاطين الكراسي الارباب القوات الشاروبيم السارافيم ا
الممجدون القايلون قدوس قدوس قدوس الرب الصاباووت السما
والارض مملوءة من مجدك المقدس فبهذا اظهر عظم لاهوته وعظم عساكره
الرابع قوله حينيذ يجلس على كرسي مجده بين للطغاه المعاندين له
عوضا اتضاعه بينهم ورفعه على الصليب عندهم اظهار عظمته لهم على
كرسي مجده تبروه وبا منوبه مع حلول النقمة بهم الخامس قوله ويجمع

اليه كل الامر فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدي ويقيم الخراف
عن يمينه والجدي عن يساره اعني الخطاه من الابرار والمومنين من الفجار
ليروه ويشاهدوا وانظره جميعا فالخطاه تحزن والمومنون تفرح وتسر
مجيدا ليعرفونه ويتحققون لاهوته وانه المصلوب منهم الانعاد
فيلوم اهل اليمين بوراثة الملكوت المعد لهم من قبل انشا العالم ويدفع
اهل الشمال الى النار المويده لابليس وجنوده الادين فيذهب هولاي
الى العداب الدايم والصديقون الى الحياه الابديه التامين اجلاسه
التلاميذ امامه على الاثني عشر كرسيا ليدينوا اثني عشر سبط اسرايل
فيا لهذا الخجله العظيمه لليهود مع وقوع السخط بهم وسماعهم الصوت المرهوب
وكمل التفسير لابن الطيب قال بعد فراغ سيدنا من الامثال
بدي يخبر يوم القيامه وكيف تكون صورة الابرار والاشرار فيه وبقوله اذا
ما اتى ابن البشر يدلهم انه يريد المجي الثاني وبقوله بمجده يدل على بهاه ووروده
وقوله وجميع ملايكته معه يدل على ان الملايكه كلهم ياتون لخدمته ولكمال
الهيبه والخوف على الارض والشعوب كلهم يريد بهم الناس وما اشبه فعل الراعي
ويبتدي بتمييزهم بعد ذلك على مداينته من يدي ابن البشر باسرهم ويميزهم
وهذا بخلاف ما جرى عليه الامر في هذا العالم فان الاشرار والاخيار
مختلطين في هذا العالم ويستطيل الشرير منهم على الخير والخراف يريد بهم
الاخيار وشبه الاخيار بها لكثرة فوايدهم والجدي يريد بهم الاشرار وشبههم
بالجدي لان الجدي لا ثمره لهم والملك يريد به نفسه وقوله تعالوا يا مباركي
ابي معناه ايها العاملون سنة ابي والمرفوضون من المساكين والضعفا
للقربا ولم يقل خدوا الملكوت بل ارثوا الملكوت ليدل على قرابهم منه
وانه من الابيه وقوله المعده لكم من قبل انشا العالم معناه اني عرفتكم بما تفعلونه
وانكم ترثونها بافعالكم الجميله وما هي هذه الافعال الجميله اما الذي يشير به
العطشان والخبز الذي اكله الجايع والبيت الذي اوى اليه الغريب والقميص
الذي اكتسى به العريان

العريان والفرج عن المتضيقين والاخراج من الحبوس فانهم علت
نفوسهم في ميراث الملكوت وقوله جعت فاطعمتموني ويا في الفصح اشاره
الى ما فعلوه بالمساكين ولم يقل جعت فاصلحتم لي الموايد ولا عطشة
فاروتيموني ولا كنت عليلا فاشفيتموني لكن رايتموني ولا كنت في
الحبس فخلصتموني لكن افتقدتموني لكنه جازي بهذا الجزي العظيم عن
الاشباع بالخبز والمعاونه بما تبلغ اليه المقدره في جميع الامور وما احسن
جواب الابرار بانهم ما فعلوا ذلك واجابته لهم الحسن بانكم فعلتم هذا مع
اخوتي الاصاغر فيريد المساكين والضعفا فانظر يا حبيبي كيف الجزي كله
معروف بابن الحسني فلنحض لهذا الامر هوضا بنشاط ومن الذي يسمع عظمه
الكل وهو يقول ان المساكين اخوته فلا يحملهم على راسه ويعطي لهم بنيه
ومن المستحق لا ضيافة اخوة المسيح فلنجتهد لكي نتغافل من معاونة
المساكين والغربا والمكروبين ويتباعد عن ذلك وخاصة عروض
ذلك المسيح له وجعله دينا في بعقته ورد اليه افتقاد امر اخوته
ولنحذر احدنا ان يعاون احدا على ظلم المساكين بمن ظلم المساكين فقد
ظلم اخوه المسيح الاله والله يمهله في هذا العالم ولكن ما ذا يصنع
هذا اذا ما وقف امام المنبر الاعظم ورا اعماله قد وقفت امامه
وما اتخذه من اموال المساكين ومنعهم منه وقد احب بنيه وبناته
وما احسن قول سيد الكل اخوتي الاصاغر واقرانه نفسه اليهم
وقوله كنت غريبا وجايعا وعريانا او في الحبس لان هذا طريقه
في التواضع لم يسبق اليه احدا ولا خطرت ببال البشر فلنتفل
متى نور هذا الكلام وندخل الجحضره وهو قصة اهل الشمال ومن
الذي يوثران ينتقل من الخير الى الشر ومن اخبار اهل الخير الى
اخبار اهل الشر وحسينا لم يقل لاهل الشمال انتقلوا ايها الملا
من ابي الى النار الدايمه كما قال تعالوا يا مباركي ابي ليعلم انهم هم

عين

كانوا الشيعة في شر نفوسهم ولم يقل انطلقوا الى النار الدايمه المعده لكم لان
الله اراد من الناس فعل الخير ليرثوا الملكوت فلما خالفوا ارادته جعل من اجل
منزلة ابليس الخارج وانظر الى انصاف السيد لهم باعطايهم العله في تحليلهم الجحيم وهو
انه جاع ولم يطعموه وكيف يجوع مشبع الوف من الخبز اليسير وعطش فلم يسقوه مع
قول الكتاب ان جاع عدوك فاطعمه وان عطش فاسقه وان كان عريانا فلم يكسوه
وكيف يكون عريانا من هو مالك السموات والارض وانه مريض فلم يعتقدوه ولم يشفي
المرضا ونعيم الموتى كيف يمرض ولكنه يتواضع اقام نفسه مقام الضعفا وانظر
كيف خلطوا اجوابهم تواضعا لتعوقهم بالشيد بما دابهم الكلام الجميل مع الفعل
القبيح الذي يقول النبي اختار الرحمه لا الذبيحه واعتذارهم افتتاح من
خطاياهم وقولهم متى ريناك جايعا وما في الفصل وهم ما اصنعوا المساكين
وقد هم ... الاستقرار الى النار المويده لهم التي لا انقضا لها وهو البعد عن
الله ... الى النعيم الدايم لهم الذي لا انقضا له وهو الاتصال بالله وهذا اخر
المجلس ولا شي بعده فلا بد وقف الانسان نفسه برحمه تكون بعد هذا المفصل
استصحاب الزاد قبل الميعاد فما سوى ذلك باطل الفصل الثاني من
حينئذ اجاب بطرس وقال له هو ذا نحن قد تركنا كل شي وتبعناك فما عسى
ان يكون لنا فقال لهم الحق اقول لكم انتم الذين تبعتموني في هذا الجيل الاتي اذا
جا ابن الانسان وجلس على كرسي مجده وتجلسون انتم على اثني عشر كرسيا
وتدينون اثني عشر سبط اسرايل التفسير لمصنفه في نقل هذا الفصل ايضا
اضاف سيدنا المسيح الى جلوسه على كرسي مجده وجلوس تلاميذه على اثني عشر
كرسيا ما عظم الشان ان يدينوا اثني عشر سبط اسرايل وهذا دليل
على حقيقة لاهوت سيدنا الكلي هوي جدا اذا قد اعطى تلاميذه الجلوس على الكراسي
في الميعاد لما دانت تشعب اسرايل وهاهنا ايضا بين سيدنا الكلمة البنوه الذاتيه
وفصلها عن البنوه المنعم بها على اسرايل ولم يقل الابن حسب بل ابن الانسان وهذا
اثبت بنوه واحده للاهوتيه المتحد بناسوتيه ازلي وزمني فهو مولود من الاب ميلادا
ازليا في الازل بغير تغيير ولا انفصال فهو مولود من مريم ميلادا زمنيا بالاتحاد
العجب

العجب التفسير لابن الطيب قال لما ذا تركت يا بطرس حتى تعتد رجلا
الاعتدار والمفسرون يقولون تركت صناعته ومصيدته وتجارته وقصبته
وشبكته وسفينته ولو ملك غير ذلك لو تركه وقوم قالوا ان هذا قاله بطرس عنه
وعن الفقرا باسرهم فانه لما قال المخلص لذلك الغني امض وبع كلما لك واتبعني
لتصل الى ملكوت السما سال بطرس عنه وعن الفقرا كلهم وقال نحن الذين لا شي
نعتد به وقد تبعناك كيف الطريق الذي وصولنا الى الملكوت وقوله انتم الذين
تبعتموني في العالم الجديد اذا ما جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون
على اثني عشر كرسيا وتحكمون على اثني عشر سبط اسرايل فمعناه لكم تحوجوا الحق
عليهم كما قال في ملكة التيمن مع قبيلة بني اسرايل انما اهل نينوي لا لانهم يجلسون
فيدينون لان الغضا للمخلص وحده وخصص ذلك في بني اسرايل لانهم كانوا
معا وتحت سنه واحده فتبعوا ورجوا ميراث المسيح وجملته ...
وقوله تجلسون على اثني عشر كرسيا وتدينون دل به على الكرامه التي ... الذي
يختصون بها والفرق بينهم وبين ملكة التيمن بما تقدم من الوعد لهم واختصاصه
وتعظيمهم وكيف قال مخلص الكل انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا وهو يعلم ان
يهوذا يكفر به والمفسرون يقولون انه لم يميزه من التلاميذ لئلا يجعل كذلك
حجة في الكفر به ولانه في ذلك الوقت كان مستحقا لذلك الموعد ولما فعل ما فعل
اسقطه اذا كان قريبا من الله انما يكون باعمالنا وعوض ذلك انتخب متيا
ووعد الله لا ينبغي ان يحملنا على الاهمال والادلال ووعيده لا ينبغي ان يقطع
رجانا اذا اعتصمنا بالتوبه وايضا ان المسيح كان قصد انذار العالم اتي ولاهل
ان يقبلوا او لا يقبلوا ولا ... ذلك مفوضا الى اختيارهم الفصل الثالث لوقا
وانتم الذين صبرتم معي في تجاربي فانا اعد لكم كما وعدني ابي في الملكوت لتاكلوا
وتشربوا على مايدتي في ملكوتي وتجلسون على الكراسي وتدينون اثني عشر سبط
اسرايل التفسير لابن الطيب قوله لتاكلوا وتشربوا معي على مايدت
ملكوتي يريد بالمايده هاهنا الكتب المقدسه والاكل الارتضاع منها ايضا
فقد

فقد يقال الاقتدا على ضربين جسماني ونفساني وها هنا يريد النفساني
وهو التشبه المراد في الملكوت وقد يشارك الجسم الروحاني للنفس
فيه :: **التفسير** لصنعه تسيد الكل كان يعلم بما يصير معه من جاريه تقوله
انتم الذين صبرتم معي في تجاربي ونيته يريد به الاحدى عشر واما يهوذا فلم يصبر لانه
لم يصبر وقول سيد الكل والذي يصبر الى المنتهى يخلص وايضا فانه ظاهر قول
سيدنا لم يخرجه في الوقت الحاضر بل لما انتنا وعمل ما عمل خرج فقط من قول سيدنا
وانتم الذين صبرتم يريد بهم الاحدى عشر خاصه وكان ايضا يعلم بمن يعوض به عوض يهوذا
من التلاميذ السبعين لتكمله عدة الاحدى عشر وقوله تدينوا اثني عشر سبط
اسرايل لما كانت الكتبه ورؤسا الكهنه امروا الشعب ان يحكموا على سيدهم بالصلب
بالموت اعطا سيد الكل التلاميذ الجلوس والحكم على بني اسرايل في الدينونه توبيخا
[illegible] نه عوضا عن فعلهم هذا الفعل والدليل على ذلك قول الرسل ان [illegible]
السيد ياتي ويدين اليهود في مثل الوقت الذي دانوه فيه وهو قبل الصبح بثلث ساعات
الفصل الرابع متى عله وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك
يكون حضور ابن البشر لانه حيث تكون الجثه هناك تجتمع النسور ومن بعد ذلك
تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه والكواكب تتساقط من السما وقوات السما تتزعزع
وحينيذ تظهر علامة ابن البشر في السما وتنوح كل قبايل الارض ويرون ابن الانسان
اتيا على سحب السما مع قوات ومجد عظيم ويرسل ملايكته مع صوت الشافور العظيم
فتجمع مختاريه من الاربعة الارياح من اقصى السموات الى اقصايها ومن التينه
تعلموا المثل :: التفسير لابن الطيب ان المسيح يظهر بظهور التالي وقوله كما
ان البرق يظهر من المشرق الى المغرب كذلك يكون ورود ابن البشر وهو
العلامه الثانيه وشبه مجيه بالبرق حتى لا يظن ان مجيه الثاني مثل مجيه الاول
فانه ظهر في الاول في موضع واحد قليلا قليلا وبشر به قوم معدودون وفي
الثانيه يظهر بغته لخليقه كلها باسرها ويبشر به من غير مبشر ودفعه واحده
في لحظه عظيمه وقوله حيث الجثه يريد نفسه تجتمع اليها النسور يريد الملايكه
والانبيا

والانبيا وقوله ~~حيث الجسد يريد نفسه~~ والصالحين هو علامه رابعه
وشبههم بالنسور لخفتهم في الجو وان الملايكه والصالحين يلتحقون به
في وقع الدين ولو قال يقول ها هنا علامه خامسه ويقول انه تكون شده في الارض
عظيمه وحرب الدين بعضهم على بعض من عظم صوت البحر واضطراب يخرج النفوس
من الاجسام وقوله من بعد الشده في تلك الايام يريد ايام الرجز تظلم
الشمس والقمر لا يظهر نوره والكواكب تتساقط من السما هذه العلامه السادسه
واظلام الشمس والقمر لانه لا يحتاج الى نورهما لابطال الزمان لان نوره اعظم
نور فاخبر ها هنا نعلم ان اجسام العالم كالسما والشمس والاستقصات
الاربعه لا تبطل بل تبقى وان ما تبطل افعالها وبقوله اجناد السما تتزعزع
علامه سابعه واجناد السما يريد بهم الملايكه وكيف لا تتزعزع وانها تنظر الى هذا
التغير العظيم وتبدل العالم الطبيعي وتصيره روحانيا وقيام الناس [illegible]
القضا في مجلس الحكم بين يدي القاضي الاعظم للمحاسبه [illegible]
وقوله حينيذ تظهر علامة ابن البشر في السما علامه ثامنه وعلامة
صليبه والصليب يظهر مشتملا بالنور الشمسي وعلة ظهوره لانه علامة
الغلبه للشيطان والعالم لان الملك اذا عاد وقد ظفر تكون رايته
قدامه ولتوبيخ اليهود الذين استهزوا على الصليب وقوله وتنوح قبايل
الارض كلها علامه تاسعه والواجب تنوحوا وتحزنوا لان [illegible] ينوحوا
نوحا اما اليهود فلصلبهم اياه والحنفا لانهم لم يامنوا به [illegible] وقوله
وتبصرون ابن البشر قد اتى على غمام السما مع الايد والمجد الكبير هي
علامه عاشره ومجيه على الغمام كما صعد على الغمام وليقول الملايكه للتلاميذ
عند الصعود هذا يسوع الذي رايتموه ياتي هكذا كما صعد الى السما
وركوبه على الغمام ليبين مجده وخوفه كما فعل بطور سينا وليعلم ان الابرار
يختطفون اليه كما قال بولس ان الابرار يختطفون اليه في الهوا وقوله ويرسل
ملايكته مع الشافور الاعظم ويجمعون اصفياه من مهب الرياح الاربع [illegible]

من مبدا السما الى اخرها علامه حادية عشر واذا كان يظهر للناس كلهم مما
حاجة الى انفاد ملايكة لجميع اصفياه والمفسرون يقولون ان ذلك اكراما
وكانه نزل الى الارض واشتد عام وله نعيم في السما ويشتد عليهم كذلك من جهة
من الاشرار بانفاذ الملايكة اليهم وفايدة الصور ليعلم الامم باشرهم ان الرب الهو
ظلم وترهبه وتفتشاه وليتنبه الناس من رقادهم فلتسلم الابرار وتخاف الاشرار
ولوقا يقول اذا ابتدات هذه الامور تشجعوا وارفعوا روسكم لان خلاصكم قرب
وتعاليمه من ذلك من التينه لمجتمع للموقوف على وقت مجيه فيقول ان التينه
اذا اخرجت اغصانها واوراقها علمتم ان الصيف قد ورد فلم يكن يعني ذلك
[illegible] هذه العلامات اذا ابصرتموها فاعلموا ان الامر قد قرب للباب ولابد
[illegible] الخامس يعني عدده ٤٤ فيها اليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا
[illegible] اجابه وقال الذي زرع الزرع الجيد في حقله فهو ابن
[illegible] هو العالم والزرع الجيد هم بنو الملكوت والزوان هم بنوا
[illegible] الذي زرعه فيه هو الشيطان والحصاد هو منتهى الدهر والحصادون
هم الملايكه وكما انهم يجمعون الزوان اولا ويحرق بالنار كذا يكون في منتهى
هذا الدهر يرسل ابن الانسان ملايكته فيجمعون من مملكته كل الشكوك
وفاعلي الاثم فليلقوهم في اتون النار هناك يكون البكا وصرير ءءء
الاسنان حينيذ يضيء الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم من له
اذنان سامعتان فليسمع :. التفسير لصنعة قوله في منتهى هذا الدهر يرسل
ابن الانسان ملايكته وتمثه ومعلوم ان المخلوق ليس له في منتهى
الدهر ملك ولا مملكه ولا ملايكه يجمعون من مملكته كل الشكوك وفاعلي الاثم
ويلقونهم في اتون النار وتمته فثبت بقوله ان ذلك الملك الذي هو
ابن الانسان هو سيدنا المسيح الاله المتجسد ياتي ويدين العالم كما قال
فاما رتبة الاموات والقيامه والدينونه فثلاث رتب الرتبه الاولى
من رتب الاموات فتنقسم المخلوقين فيها بسبب الكفر والايمان
واختلاف الاعمال الى اقسام كثيره وفروع عده والانتساع ادراك
شاير الاقسام

شاير الاقسام وتلك الفروع انحصرت على سبعة اقسام هي اصول لها ومنها
تلك الفروع الاول منها قوم انشوا في الكفر وماتوا كفارا لعدمهم من الايمان
والاعمال ومسموعهم في الانجيل المقدس عن ليريا من يابن الله و تطيعه يحل عليه
غضب الله مما ثبت بالان حقيقيه بر الايمان وبالطاعه له حقيقه بر الاعمال
الثاني قوم انشوا في الايمان وماتوا مومنين وحلوا في بر الايمان وبر الاعمال
ومسموعهم منه حيث اكون انا هناك يكون خادمي وقوله في يوحنا الحق الحق
اقول لكم من يسمع كلامي وامن بمن ارسلني فله الحياة الدايمة وليس يحضر ليدان
بل قد انتقل من الموت الى الحياة وعنهم قال بولس كنت اكون انيعي وهذا قلناه
لكم يعني قول الرب ان نحن الاحيا الذين نبقا الى مجي الرب لن نسبق الذين رقدوا
لان الرب يامر بصوت رييس الملايكه وبوق الله النازل من السما [illegible]
اولا وبعد ذلك نحن الاحيا الباقون نختطف معهم جميعا في [illegible]
وكذلك نكون مع الرب في كل حين وعني هولاي قال الرسول [illegible]
اولا الى الملكوت الثالث قوم انشوا في الكفر وماتوا كفارا ايضا [illegible]
بر الايمان اشتملوا وانهم في بر الاعمال ومسموعهم من له يزداد ويعطي [illegible] له
فالذي معه يوخذ منه تقدير القول من له بر الايمان وبر الاعمال يزيد ويعطي
ومن ليس له بر الايمان فالذي معه من بر الاعمال يوخذ منه ويمضي الى الجحيم يحل
العذاب بقدر اختلاف اعمالهم لان الله لا يضيع لاحد شي الرابع قوم انشوا
في الايمان وماتوا مومنين ولم يشتغلوا داوتهم في بر الاعمال وهم اهل الشمال
ومنهم [illegible] خدموا الوزنه من العبد البطال الكسلان والقوه في الظلمه البرانيه
حيث يكون البكا وصرير الاسنان الخامس قوم انشوا في الكفر ولما
ظهر لهم حقيقة الايمان امنوا وماتوا مومنين في خرارات ايمانهم وذلك
قبل ان يدركهم زمان الاعمال وعنهم تنبا داوود النبي قايلا طوبا للرجل
الذي غفر له الرب الاثم وطوبا للذين غفرانهم وستر خطاياهم

طوبا للرجل الذي لا يجلس في مشورة الخطاة وفي طريق الاشرار لم يقف وفي مجلس المستهزئين لم يجلس

السادس قوم انتشوا في الايمان فحسدهم الشيطان واطغاهم فجحدوا واكفروا وماتوا كفارا وتكلموا عنهم من انكرني قدام الناس انكرته قدام ابي الذي في السموات ❊

السابع قوم انتشوا في الايمان ولبسوا الباس الحمل الاختصار منهم كمثل تارك مطارنه واساقفه وقسوس وشمامسه ورهبان وغيرهم ولما بلغوا ما املوا افساروا في اهوايهم وتركوا قوانين شريعتهم وفرايض سيدهم وعوض اقتنا بر الايمان وبر الاعمال ارتكبوا الخطايا وانشوا الي الشيطان واقتنوا في سرايرهم عوض الطاعه العصيان فلما حضروا في يوم الامان وابعدهم الديان ونادوه قايلين يارب يارب [illegible] باسمك تنبيا وباسمك اخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا [illegible] فاجابهم قايلا ما اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم هناك يكون [illegible] ما الكنز المدعوين واقل المنتخبين ❊ كتب الرسول بولس [illegible] الفورنتانيين البدء هو المسيح ثم اصحاب المسيح ثم اصحاب [illegible] المنتصر بصنعته قوله البدء هو المسيح دل ان المسيح هو بكر الاموات [illegible] القيامه الابديه التي لا يلحقها موت ولا تغيير وانا ولي القيامه [illegible] انته وقوله ثم اصحاب المسيح عند مجيه دل ان اول من يقوم في القيامه [illegible] الانيه للحياه الابديه اصحاب المسيح وقيامتهم على حسب درجاتهم اول فاول وتالت الاعلا في الاعلا ولحتي تكمل قيامتهم ولهذا قال في الابوغلمسيس طوبا للذين لهم نصيب في القيامه الاولي وقوله ثم اصحاب الكمال دل على كمال قيامة الاموات التي هي تكمل القيامه لجميع الاموات على اختلاف طبقاتهم من الابرار والخطاه فالابرار يرثون الفرح الغير فاني والخطاه فيكونون في الاحزان ❊ وقوله فاما العدو الاخر الذي هو الموت يبطله دل على هلاك الشيطان الذي كان سبب الموت وابطال مملكته بابطال الموت ❊ الرتبه الثالثه الدينونه فتنقسم خمسة اقسام القسم الاول ❊ داوود النبي قال ان الخطاه لا تقف في مجامع الصديقين وعنهم قال الرسول بولس في رومية اما الذين اخطوا بلا ناموس فبلا ناموس يهلكون والذين اخطوا ولهم ناموس ثم جددوا ناموسهم بناموس

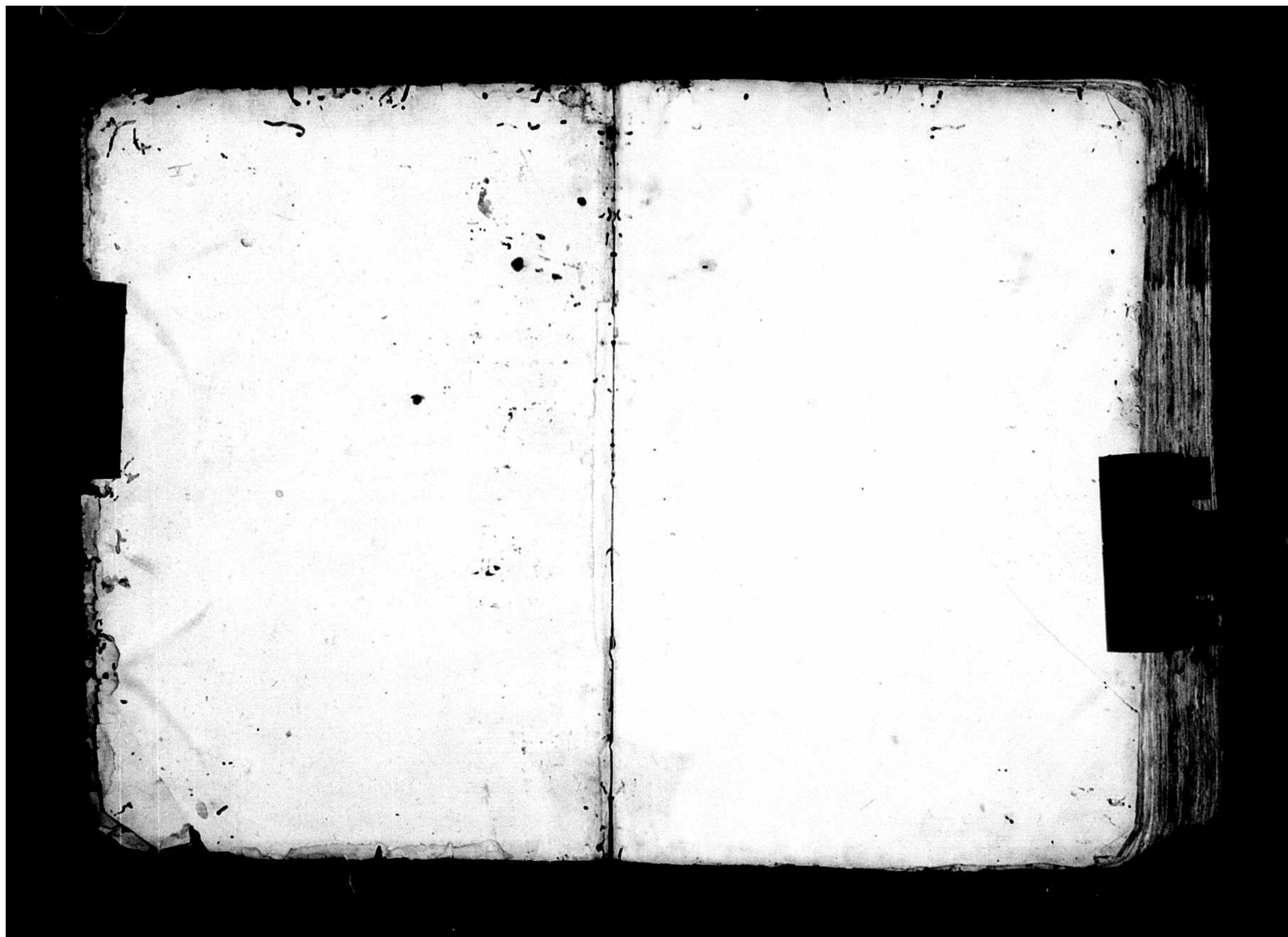
ناموسهم يعاقبون ليس الذين سمعوا الوصايا هم الابرار عند الله بل انما يتبرر عنده الذين لم يعملوا بما فرض عليهم فهولاي الذين شبههم سيدنا بالزوان وانه يرسل ملايكته فيجمعوا ولا فيحرقوا بالنار القسم الثاني وهم التلاميذ والشهدا والقديسين ومن تجاري بهم من كمل في الايمان والاعمال لقوله لهم حيث اكون انا هناك يكون خادمي ولهذا قال في انجيل يوحنا الحق الحق اقول لكم ان من سمع كلامي وامن بمن ارسلني فان له الحياة الدايمه ليس يحضر ليدان بل قد انتقل من الموت الي الحياه ونتنه ❊ القسم الثالث قسمان وهما اللذان الذي اسماها سيدنا بالخراف والجدي ويكونان على يمينه ويساره [illegible] الكل بالعشرة العذاري ❊ خمسه منهن حكيمات وخمسة منهن [illegible] فاما الجاهلات فهن الذين لم يتنشوا في او عبيهن [illegible] الاعمال خاصه وبقول لسيدنا لهن عنهم نتولات تبتهن [illegible] ادنا في هذا العالم ومعلوم ان البتول مقامها في بيت [illegible] اتفقن في هذه النقابين كلها الا لكن لان ليس [illegible] زيت الايمان فندعي اخوتي الذي هو شمس البر طفيت مصابيحهن [illegible] ظاهرا ان نور النجوم لا يثبت قدام نور الشمس وايضا يقال على الفير [illegible] لقول سيدنا انهن لا يرثون الملكوت ولا يدخلونها ❊ فاما الحكيمات كان معهن زيت الايمان وهذا الزيت لا ينفد ولا يقبل الا يطفي بل النفس اذا كانت مرضيه في الايمان يشرق زيت الاعمال وان كانت معا فانه ❊ اضاها واشرقت مصابيحها واضت ولهذا قال داوود النبي في مزمور ماية وارب وعشرين ان الزيت الخاطي فلم ادهن به راسي اعني بر انسد ايمانه وبدهن الخطاه ايمانهم وذلك ان ايمان الخطاه لم يقبل ايمانهم بالله ولا بنزعه ❊ القسم الخامس وهم اليهود لقول سيدنا المسيح للرسل وانتم الذين صبرتم معي في شدايدي تجلسون على اثني عشر كرسيا وتدينوا اثني عشر سبط اسراييل التفسير لابن الطيب اقدام التلاميذ على

علي مسايلته • تفسير قبل الزوال والغربه ثم اجابهم من مثل ذلك قبل هذا الاجل قوله لكم
وهبت معرفت اسرار ملكوت الله • وسالوه عن انفرادهم لان لا الاخر قصدوا ابداء اشفاقا
علي الجماعه ان يسمعوه لكي لاجل قوله لكم وهبت معرفت اسرار الملكوت • وسال
المتشكك كيف قال السيد في بعض المواضع ان الزارع واحد والحاصد اخر وهاهنا
قال انه الزارع ويقولون • قال هذا مقياسه الانسا الى الشاهدين • ويقول المتشكك
كيف يقول ان الابرار يختطفون اولا الي الملكوت • وسيدنا قال اولا تنطلق الاثمه
الي اتون النار • وحينئذ الابرار ينورون كالشمس في ملكوت ابيهم • ويقول مفسرين
ان هذا لسيدنا عنايه بالابرار حتي لا يظنوا الاختلاط انهم لا يحصلون •
الفصل السادس في الالف الثلاثين • روي يوحنا الابوغلمسيس
[illegible] قد انحدر من السما ومعه مفتاح الجحيم وفي يده سلسله •
[illegible] الاول الذي هو ابليس الشيطان وقيده الف سنه ورماه
في [illegible] وختم عليه لئلا يبطل الامم حتي تكمل الالف سنه • ومن
[illegible] وبعد ذلك زمان يسير • اورا الكراسي قد جلس عليها [illegible] الاجل
[illegible] التي قتلت لاجل شهاده يسوع [illegible] ولم يسجد للوحش ولا صورته
[illegible] لم ياخذوا السمه في جبهتهم وايديهم • فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنه
بقية الموتي لم يعيشوا حتي تكملت له الالف سنه • هذه هي القيامه الاولي طوبي
[illegible] الله الذي له نصيب في القيامه الاولي • وهذا لا يكون له عليه سلطان
في الموت الثاني لكن يكونوا كهنة الله ومسيحه ليملكوا معه في الالف سنه • واذا
تملت الالف سنه حل الشيطان من السجن ويبطل العبيد والامم في اربعة اقطار
الارض لجوج وماجوج ليجمعوا الاقتال هولاي • **تفسير** الذي يملك هو الذي
ترث واكون له الاها وهو يكون لي ابنا والذين يفجرون والغير مومنين والنجاسه
القلوب والقتله والزناه وعباد الشياطين والكذبه والمنجمين نصيبهم في بحيرة
النار والكبريت وهو الموت الثاني • **تفسير** عل حتي لا يكون بعد وكرسي
الله والخروف يكون فيها ولا يكون فيها غضب لكن عبيد الله يخدمونه فيها وينظرون
وجهه واسمه •

وجهه واسمه في جبهتهم اعني بروقليم السمائيه ولا يكون ليل ولا يحتاجون نورا فيها
ولا نور الشمس الرب الله ينير عليهم ويملكوا الي ابد الابدين • التفسير لصنعه
قوله لكنهم يكونوا كهنة الله ومسيحه يملكوا معه في الالف سنه واذا ما كملت
الالف سنه تحل الشيطان من السجن ويطلق العبيد والامم في الاربعه اقطار الارض
جوج وماجوج ليجمعوا القتال هولاي اشاره الي الالف سنه التي الشيطان معتقل
فيها وفي الجحيم قبل القيامه لا بعدها فاما الموت الاول فهو موت الكفر وهو اشاره
الي الذين كفروا بالمسيح وغير المومنين به • والموت الثاني اشاره الي تخليدهم في
العذاب والنار بعد القيامه • والقيامه الاولي اشاره الي المقتولين لاجل شهادت
يسوع ولم يسجد للوحش ولا لصورته • والقيامه الثانيه اشاره للذين يملكوا
مع المسيح في ملكوته بعد قيامتهم الي ابد الابدين • وهذا يكون بعد القيامه [illegible]
[illegible] والديمومه لا الي اخر بينها ابون عز الايام قال [illegible]
[illegible] الذي ذكر ثم اري العجايب • وعند ذلك يظهر المسيح [illegible]
الف سنه وتكون الدنيا هاديه صامته لكونها في اليوم السابع [illegible]
الارض تقع عامه من نهار وينشه من التراب دو التلاف وتخرج الارض وما فيها
وتبطل العلي حال الشاعلي كل شي القض لان الدنيا قد انقضت • واما الغني وعبرت
الرحمه وتنافي الاهال [illegible] وبت الحق واهتز الايات وظهر البر وبطل
التعدي ووجب العذاب • فهو قال الله لعزرا النبي • وكما خرج عيسو ويد يعقوب
لازمه تمسك عقبه كذلك هذا العالم يشبه عيسو والعالم الثاني يشبه يعقوب
[illegible] بعضها البعض وكما ان عزرا تي الاخان بذي شبابه وجسمه عقبه
اقضاه وليس بينها فصل كذلك هذا العالم [illegible] الاتي • وقال ايضا
واما يوم القيامه فهو فنا العالم وهو اليوم الذي ينفذ التلاف فيه ويملك الحيا
فيه فلذلك هوي والهوا والمياه وقفي على الخلق لانه لم يترك على منفعه وحا
فيات ينتفع به وفي تمام هذه الدنيا وابتدي العالم العتيد يثبت الحق و
العدل وتفرغ الخطيه ولا يستطيع انسان [illegible] بعد ان تاب والعذاب
[illegible]

وقال ايضا وتحسبا عمران تلتفت الى شانك وتفتش نفسك و تفكر في امرك واذا
رايت تجد ما ذكرته لك فاعلم ان الوقت الذي اوفى فيه لا فتعد الدنيا الذي علمت
وقد يوجد في وعند لا تنظهر زلازل في ما كان مكان وتقع في الناس حروب
شديد في جماعة الولاة ونمنه . وقد بينه داوود النبي في مزاميره المزمور
الثامن والمزمور الحادي عشر على اليوم الثامن اشارة الى الالف الثامن كمثل
الشرح لمعرفته اختلف المفسرون في اليوم الثامن الذي هو يوم القيامه والدينونه
فقال قوم منهم وهو الصعيدي يوحنا ايضا انه اذا كمل لهذا العالم سبعة الاف سنه
يتمم الله على الابرار الف سنه اخرى ينيله دون غيرها وبعدها تكون الملكوت
الدايمه واستشهد بعضهم لبعض بقول بطرس الرسول ان يوم يجي يوم الله
الذي فيه تبطل السموات وتحترق والارض تحترق وتنحل ونترجا سموات جدد وارض
جديده بحسب وعده للشعب البار فيها والامر التفسير بخلاف قولهم يدل عليها
ادلا واحد الاول منها قول بطرس الرسول يدل انه اذا ابطلها الملوك قضا
والتغيير جدد ها البيت الذي لا يفنى ولا يتغير ولا يبطل ولم يذكر بينهما
[illegible] الثاني انهم لم يقولوا الف سنه بل اليوم الثامن و الالف الثامن يعني
الزمان الثامن الذي لا انتها ولا انقضا ولا تغيير الثالث قول بولس
في العبرانيين ليس لنا هاهنا مدينه تبقى [illegible] الملكوت المزمعه الرابع
ان يوم الله قدر الالف سنة فتكون السنه الواحده من الالف الثامن
مقدارها ثلثمايه الف وستين الف سنه فتكون سنين جملة الالف الثامن
ثلثمايه الف الف سنه وستين الف الف سنه وهذا يدل على الاقاليم
له فهو باطل الخامس لم يذكر الالف الثامن يوم الله اذ كان يوم الله
لا ابتدا له ولا انتها [illegible] الالف الثامن والزمان الثامن واليوم الثامن مثله
اشعيا بعد العدد السابع [illegible] لا انتها واخره السادس لم يقول
الف [illegible] الله الا كاف شهر انه لا ابتدا لها ولا انتها لقول
الرسول [illegible] وان كان [illegible] لم تنقطع بل الف الثامن فهو

تبلوا





END

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 98

ITEM 7

PROJECT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

26